

ذَوَانُ ابْنِ الْوَرْدِيِّ

ديوان ابن الوردي

للشيخ العلامة الأديب الأملعي
زين الدين أبو حفص عمر بن مظفر بن عمر الوردي الشافعي
(٦٩١ - ٧٤٩ هـ)

تحقيق
الأستاذ الدكتور: عبد الحميد هذاوي
الأستاذ بكلية دارالعلوم - جامعة القاهرة



اسم الكتاب : ديوان ابن الوردي
اسم المؤلف : زين الدين أبو حفص عمر بن مظفر الوردي الشافعي
اسم المحقق : د. عبد الحميد هندawi

رقم الإيداع : ٢٠٠٦ / ٥٧٦٥
الترقيم الدولي : ISBN : 977 - 344 - 142 - 3

الطبعة الأولى
١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

جميع حقوق الطبع محفوظة للناسر

دار الآفاق العربية

نشر - توزيع - طباعة

٥٥ ش محمود طلعت - من ش الطيران

مدينة نصر - القاهرة

تليفون : ٢٦١٧٣٢٩ - تليفاكس : ٢٦١٠١٦٤

e-mail: daralafk@yahoo.com



بسم الله الرحمن الرحيم

بين يدي الديوان

الحمد لله خالق الإنسان، ومكون الأكوان، ومعلم البيان، وأصلي وأسلم على أفصح الخلق لساناً، وأحسنهم بياناً محمد وعلى آله وصحبه إقراراً وعرفاناً. وبعد؛ فإن الناظر في هذا الديوان يجد أنه أمام بحر زاهر تتلاطم أمواجه، وتقذف بالجواهر والآلي، فما بين مقامة شريفة، وحكمة لطيفة، ومدح عفيف، وفخر منيف، وثناء شريف، وهجاء ظريف، ومثل طريف، ووصف يعاينه الكفيف. كل ذلك بلفظ قد سهل في جزالة، ورق في فخامة، قد نادى بنداوته، وصاح بفصاحته، وبان بيانه، وبلغ القلوب ببلاغته، يصور دقيق المعاني، ولطيف الفكر، ويرسم بديعه أجمل الصور.

وفي الحقيقة لا يسعني البيان بتصوير حقيقة البستان، فمهما صورت لك ما فيه من زهر منمق، وأيك مزوق، فلن أستطيع نقل الصورة على ما هي عليه من الإبداع والجمال، فدونك بستان الورد في شعر ابن الردي فنزه فيه الطرف، وتنشق الشدا والعرف، لتعرف حقيقة الوصف، وأنه دون واحد من ألف.

إن المطلع على ديوان هذا الأديب البارع يجد نفسه أمام رجل أديب ناقد لبيب بارع، فطن فقيه دين ذي اعتقاد حسن، أخذ يحظه من جميع العلوم. فديوانه لا يخلو من النظرات البلاغية والنقدية الدالة على حسن أدبي نقدي، وذوق مرهف.

وشعره دال على اتساع في مختلف العلوم العربية والدينية من نحو وصرف وفقه ولغة وعروض وإملاء ومعان وبيان وبديع ومنطق وتوحيد وكلام وحساب وجبر وهندسة وبلدان، ومن عجب تجده على حسن اعتقاده وزهده وعفته آخذاً في جميع المعاني، ضارباً في كل منها بسهم.

ومما يدل على حسن اعتقاده أنه على تصوفه وثائه على أهل الطريقة منهم، فإنه ينكر عليهم زيارة المشاهد، وما يأتون عندها من البدع والمنكرات، والوقوع

في الشرك والضلالات.

ويشهد لحسن اعتقاده وسلفيته وسنيّة مذهبه رثاؤه لشيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - وإحسان الثناء عليه، وانتصاره له، وحملته على مناوئيه غير هيّاب لبطشهم ولا سلطانهم، منكرًا عليهم سجنهم له حتى لقي ربّه، وذلك في مريّة له من أروع قصائده. ومما يشهد لحسن سلوكه واعتقاده كذلك اعتذاره في صدر ديوانه عمّا أورد فيه من وصف عذار الحبيب وخدّه، ونعت ردفه وقدّه.. إلخ، مبيّنًا أنه إنما أورد ذلك على وجه امتحان القريحة؛ أي على سبيل التدريب ومزاولة البراعة والبيان لا أكثر، ومحبة في إيراد المعاني المبتكرة، واللمع المليحة.

فيقول في صدر كتابه: "وقد يقف الناظر في مجموعي هذا على وصف عذار الحبيب وخدّه، ونعت ردفه وقدّه، وشكوى عشقه وصدّه، وذم الشيء وحمده، ومدح الشخص لرفده، وجزر القول ومدّه، فيظن لذلك بي الظنون، غافلاً عن قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾، وإنّما قلت ذلك على وجه امتحان القريحة، ومحبة في المعاني المبتكرة واللمع المليحة".

وسواء قبل الناظر عذره أم لم يقبل، فاعتذاره يدل على تحرّجه وصلاحي دينه. هذا، وقد جمع ابن الوردي في شعره ونثره فنون البلاغة من المعاني والبيان والبديع في الغالب الأعم، وأكثر إكثاراً عظيماً من السجع والجناس والمشاكلة والمطابقة والمقابلة والاقتراس والتضمين من القرآن الكريم والحديث الشريف وروائع الشعر والنثر، كما غلب على شعره استخدام التورية وحسن التعليل اللذين أحسن التصرف فيهما تصرفاً عظيماً، وقد أشرت إلى ذلك في تعليقي على كثير من أبياته في هذا الديوان.

أما عن عملنا في هذا الديوان:

فلم نأل جهداً في ضبط ألفاظه، وتحرير أصله، وبيان فروق النسخ بين نسخه المطبوعة المتداولة، لما في ذلك من فائدة يعرفها أهل العلم بهذه الصناعة. كما نبهنا على بعض أخطاء نسخه، وأهمّلنا ذلك في الغالب واكتفينا بإثبات النص على الصحّة والصواب.

وقد تم تصحيحه وتدقيقه على النسخة المطبوعة بالمكتبة الكمالية، وقد كتب في آخرها:

انتهت مجموعة الرسائل الكمالية رقم ١١ .

يقول الفقير لفضل مولاه المتعال، محمد سعيد بن حسن عبد الحي كمال: الحمد لله الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

أما بعد، فقد تم بحمد الله تعالى وحسن توفيقه طبع هذا المجموع القيم المشتمل على:

١-لامية العرب للشنفرى.

٢-شرح هذه اللامية المسى "أعجب العجب في شرح لامية العرب" لعلامة زمانه في علم العربية محمود بن عمر الزمخشري.

٣-المقصورة الدريدية مع شرحها لعلامة زمانه أبي بكر محمد بن الحسين بن دريد الأزدي.

٤-قصيدة المقصور والمدود المنسوبة لابن دريد.

٥-ديوان ورسائل الشيخ العلامة زين الدين أبي حفص عمر بن مظفر بن عمر المشهور بابن الوردى.

٦-ديوان السيد الشريف أبي الحسن إسماعيل بن سعد بن إسماعيل الوهبي الحسيني المصري الشافعي المعروف بالخشاب.

وكان صاحب مطبعة الجوائب طبع هذه المجموعة سنة ١٣٠٠هـ، الطبعة الأولى بالقسطنطينية وإنني إذ أعيد طبعها اليوم بعد مائة عام تقريباً سنة ١٣٩٩هـ بالقاهرة، أشكر الله عز وجل على أن وفقني للقيام بطبعها مساهمة في نشر العلم وقياماً بواجب نشر المعرفة والله أسأل أن يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم، إنه نعم المولى ونعم النصير.

مكتبة المعارف محمد سعيد بن حسن عبدالحفي كمال الطائف - شارع الكمال ١/١/

١٣٩٩هـ

كما استعنا في مراجعة بعض ألفاظه بمخطوطتي ديوان ابن الوردي، ومقاماته بمعهد المخطوطات رقم ١٦٩٦، ٧٨٩ أدب.

ولما كانت أغلب ألفاظه سهلة متداولة على ألسنة الشعراء، فلم نكثر بشرح الألفاظ والكلمات إلا ما ظهرت صعوبته، وأشكل معناه.

كما صدرنا الديوان بهذه المقدمة التي ذيلناها بترجمة للشاعر.

والله نسأل أن ينفع بهذا الديوان، وبما فيه من القيم والحكم والأدب، وأن يزيد محبي العربية حباً، والمقصر في طلبها طلباً.

كما نسأله سبحانه أن يجزل لنا المثوبة في العناية به، وأن يصلح القصد والنية وأن يجزي كل من ساهم في إخراجه خير الجزاء، إنه سبحانه خير مسئول وخير مأمول، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

وكتب

عبد الحميد هندأوي

الجيزة في شوال ١٤٢٦هـ

واختار

وَالْحَلُّ وَلَقَدْ صَدَقْتَ خَيْرَ حُجَّتَيْنِ وَصِدَقْتَ دُونَ خَيْرِ شَيْءٍ وَأَجْزَلِ
خَيْرِكَ وَخَيْرِكَ وَخَابَ شَرُّكَ وَشَرُّكَ أَجْلَالًا لِحُزْمٍ وَزُرْبَعَةٍ لِقَفْرِ
وَأَزْدِ كِبَالٍ لِمَا نَزَحَتْ عَنْهَا نَفَرُ فَقُلْتُ يَا ابْنِي أَوْصِلْ الْخَيْرَ إِلَى
قَمِي فَقَالَ لَقَدْ أَفْنَى الْمُتَوُونَ أَنْ مُشَاهِدًا لِمُتَوُونَ وَمُفَادُ
جَزْدَتْ مِنْ دَارِ الْمَدْلِ الْمَمْنُونِ لِأَعْيَبِ جَائِزِي الْمُشَاهِدِ وَأَنْزِلِي عَلَى نَزَارِي

الذيور شعير

وَأَصْدُمُهُمْ عَنْ بَدْعِهِ عَظُمَتْ خَيْرُهُمْ وَأَلْسِنَاهُمْ

وَأَزْدُهُمْ عَنْ حُضْرِهِ أَلَسْتُ فَأَلَسْتُ عَلَى الْخَطِّ

صَلْتُ أَيْمًا الْأَمِيرَ الْحَلِيلَ هَلْ أَبْدَى لِمَذَا الْخَيْرُ بِرَدِّهِ لَقَدْ قَالَ خَد
ذَكَرَ لِيكَ أَدَلَّةً نَدْعُ جَائِزِي أَمَلَهَا أَدَلَّةً مِنْهَا شَذْرًا لِهَرَا نَجْمِ
لِنَاجِدَاتِ الثَّلَاثَةِ وَمَنَّا كَتَمُهُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ فِي الْأَيَادِ وَأَيَّامُهُ
وَسَمَهُمْ بِالْمَجُوسِ فِي أَضْرَامِ النَّارِ وَأَخَافُهُ الْمَالُ الْمُنْبَغِي مِنْهَا فِي
الْأَحْزَارِ وَاجْتِلَاطِ النَّسَاءِ بِالزَّحَالِ وَزُكُوفِ الْأَخْطَارِ وَالْأَوْجَارِ وَ
مُومَرِصِ الْبَيَادَاتِ وَالْحَجَامَاتِ وَأَقْبَاهِمْ عَلَى اللَّعِبِ وَالنَّهَامَاتِ وَتَحَاكُمِهِمْ
بِحَاكِلَتِهِ فِي إِسْوَافِهَا وَأَجْدَاكَ أَجْدَاكَ الْمَشْرِقِيَّةَ فِي أَنْفِهِ بِأَلْسِنِ

لَهُ الصُّبْحُ فَتَقَبَّلَ الصُّبْحُ وَجَنَّقَ انْفَلَقَ لَهُ الْفَجْرُ فَمِنْ أَوْكُفًا حَتَّى
 اَظْهَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ مِنَ النَّصَارَى الضَّالِّينَ الْبَحَارَى قَصْدُ أَبِيهِ
 الْجَامِعِ وَالشَّاهِدِ وَمَنَازِلِ الْمَلِكِ وَالْمَسَاجِدِ لَأَيْلَ دِيْنُ بَانَتْهَا لَأَيْلَ
 بِلَادِ الْإِسْلَامِ بِزَيْنَتِهَا بِمُكَاتِبَاتٍ مِنْ مُلُوكِ الْفَرَجِ وَأَسْبَابِهِمْ
 لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَقْوَامِهِمْ وَجَهَنُوا الْهَرَمَ مِنَ الْخَرْبِ كَكَكٍ مَشْمُومًا
 لِيَذْجُوا بِمَا الذَّبَابُ لِلنَّاسِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ وَحِرْصُوهُمْ عَلَى حَزْبِ
 الْبَحْرَيْنِ عِنَادًا وَكُفْرًا وَضَمِنَ لَهُمَا الْخَيْرُ بِذَلِكَ الْحِثَّةِ وَأَكْرَمَ الْخَيْرِ
 فَعَلَّ مِنْ عِبْدٍ بِأَصْوَرَةٍ يَدِينُ فِي الْحَايِطِ وَبَصَلِي مُلْطَحًا بِالْبُولِ وَالْعَايِطِ
 فَقَبِيهِمْ اللَّهُ عَنْ صَوَابِهِمْ وَجَسْبُوا جَنَابًا وَكَانَ جِنَابُ الذَّمِّ غَيْرَ
 جَدِّهِمْ فَهَتَبَ مِنْ تَعَبٍ عَنْ أَيْهِمْ وَقَالَ لَا تَزِرُوا النَّصَارَى عَذَابَ
 السَّهْمِ وَخَوْفَ مِنْ أَنْصَارِ مُلُوكِ الْبَحْرِ لَا مَلْ دِيْنِهِمْ وَجَدْتُمْ مِنْ أَيْدِيهِمْ
 شَارِبًا بِلَا عَيْنِهِمْ فَانْشَدَ بَعْضُ الْفُضَلَاءِ بَيْتَ ابْنِ الْعَلَاءِ شِعْرُ
 أَعْبَادِ السَّيِّحِ بِخَافٍ صَحْبِي وَبَحْنُ عِبْدٍ مِنْ نَحْسِ السَّيِّحِ
 فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ نَابَ النَّامُ أَحَدُهُ الْعِزَّةَ لِلَّذِينَ وَالْأَجْنَامَ
 وَابْتَدَأَ مِنْهُمْ أَمَلُ الزَّيْنَةِ وَقَرَّبَهُمْ قَافَرًا وَسَفَامًا مِيلَ هَذَا الْمَجِيدِ فَلَمَّحُوا

الورقة الأخيرة من مقامات ابن الوردى وشعره

٧٨٩ أدب

المكتبة ١٩٠١ - ١٩٠٢
رقم ٧٨/٦٩
ورقم الشهادة ١٢٣

اسم الكتاب المقامة الأخيرة لابن الوردى

اسم المؤلف ابن الوردى

تاريخ النسخ ١٢٣٠ هـ

عدد الأوراق ١٢٣

الملاحظات

جامعة الدول العربية
مركز الدراسات والبحوث

آخر النسخة

تمت تصديراً بتاريخ ١٢٣٠ هـ
في يوم الجمعة ١٢٣٠ هـ
بإشراف ١٢٣٠ هـ

تقرير موجز عن فنون البديع

في شعر ابن الوردي ونثره

إن المطلع على شعر ابن الوردي ونثره يجد أنه يطوف في بستان تجتمع فيه شتى فنون البلاغة لاسيما المعنية بالتصوير والتزيين كالصور البيانية والفنون البديعية.

فالسجع يعد سمة ظاهرة في مقاماته ورسائله كقوله:

- من ساله الناس وسألهم استغنى عن الهجاء والقدح

- وثارت النار لأخذ الثار.

وكما يشيع السجع في نثره يشيع الجناس في شعره فمن أمثله في الشعر لديه قوله:

السَّكْرُ كُلُّ السَّكْرِ فِي كَاسَاتِهِ	والسُّرُّ كُلُّ السُّرِّ فِي إِبْرِيْقِهِ
رَفَعَ الْكُلَّ عَنِ الْكُلِّ وَمَنْ	كَلَّ فِي الدُّنْيَا تَحَامَى كُلُّ كُلِّ
لَوْ تَقَنَّعْتُ أَتَى رِزْقِي عَلَى	رَغْمِهِ لَكِنْ خُلِقْنَا مِنْ عَجَلٍ
صَارَ الرِّبَاطُ كَأَسْمِهِ	وَالْحَانَقُ أَهْ خَانَقَتِهِ
قَدْ حَمَى ^(١) الْمَوْلَى حِمَاةً بِفَضْلِهِ	فَدَمَشَقُ تَحَسُّدُهَا عَلَى تَمْكِينِهَا
سَاقٍ يَسُوقُ إِلَى السَّيَاقِ مَحَبَّةً	وَيَرَى شِفَاءَ حَرِيقِهِ بِرَحِيقِهِ ^(٢)
وَدَارِهِمْ فِي دَارِهِمْ وَحَيْثِهِمْ	فِي حَيْثِهِمْ وَأَرْضِهِمْ فِي أَرْضِهِمْ

- ومن الجناس لديه في النثر :

- القصور من القصور.

- وأعلاها على أعلاها.

- ويمد لهم خواناً، يجمع فساقاً وخواناً.

- فوا أسفاه على منبج من مدينة جلييلة، أصبحت دمنة وكانت الألسن عن وصفها كليله^(٣).

(١) فيه جناس بديع بين حمى وحمة.

(٢) فيه جناس ظاهر وهو كثير في كلام المصنف.

(٣) فيه مشاكلة وتورية بكلييلة ودمنة وليس هو المراد.

ومن الفنون الأثرية لديه كذلك فن التورية ، فمن أمثله لديه:

وإنَّ في عمرٍ عدلاً ومعرفةً فكيف يُصَرَّفُ عن هذا بلا سبب
- وإذ قد أصغيتم لياني، فسأتي بالبديع في شرح هذه المعاني.

- وسيوف بحوثه ماضية فهي على الفتح تني.

- موالاة يمتنع صرفها لاجتماع العدل والمعرفة.

- لا جرم شمر السيف وصقل قفاه، وسقي ماء حميماً فقطع معاه، يا غراب البين، ويا عدة
الحين، ويا معتل العين.

- حتى كاد يحصل منه الياس.

- فلولاً أن هذا الشاب أسد لما قدر على السبع.

- فهي أم أربعة وأربعين.

- وينهى بعد دعائه المبني على الفتح، وثنائه المنسوب على المدح، وشوقه الذي ارتفع
فاعله، وتوقه الذي لا يكف ولا يلغي عامله.

- فما أحق هذا الجبر بمقابلة الثناء عليه، وأن يمد المملوك لهاتين اليدين يديه، ومن كرامات
مولانا أنه أصبح جابراً بكاسرين.

- ويحمل نظراءه ببقائه فقد سبقهم أبو بكر بشيء وقر في صدره^(١).

- من أمثلة التورية بمصطلحات علمي النحو والصرف

يا سائلي عن الكلام المنتظم	ذاك كلامٌ مَنْ هويتُ لا عُدِمَ
- فكلُّ ما يقولُ فيه العَدَلُ	فإنَّه منكُسرٌ يا رجلُ
- في صدغه للحسنِ آياتٌ تُحَطُّ	وقال قومٌ إنها اللامُ فقط
- رمأته غَضٌّ فلا يمشي فرطُ	إذ ألفُ الوصلِ متى يدرجُ سقطُ
- صَرَفْتَهُمْ عَنْ رُبْعِهَا إِذْ أَضَفْتَهُمْ	إلى الذَلِّ والمصروفُ يدخلُهُ الكسرُ

(١) واضح أن الإجازة بكتاب "بهجة الخاوي" وهو كتاب فقهي فلذا اشتملت على التورية بكثير من مسائل الفقه وأبوابه وكتبه.

وكذلك حسن التعليل:

ومن أمثله لديه:

-وإن يتكذروا يوماً فَعُذْرًا
فما زادوا الصديق على سلام
-إذ كل ذي غلب وناب
وكذلك الطباقي كما في قوله:

وخَلَّتْ قلوبُ قصورها فاستضحكتُ
فما أحق هذا الجبر بمقابلة الشاء عليه، وأن يمد المملوك خاتين اليدين يديه، ومن كرامات
مولانا أنه أصبح جابرًا بكاسرين.

وكذلك القلب كما في قوله:

- وزریت بقصور ماديها، وتمثلت بمادحي قصورها، وزرت قبور صالحيتها،
وتوسلت بصالحي قبورها^(١).

-وكذلك المشاكلة كما في قوله:

فوا أسفاه على منيج من مدينة جليلة، أصبحت دمنة^(٢) وكانت الألسن عن
وصفها كليله^(٢).

كما يكثر لديه الاقتباس والتضمين من القرآن الكريم والحديث والشعر:

فمن أمثله في القرآن:

- فكيف الخلاص، ولات حين مناص.
- وتلوت يا ويلتا أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب.
- ففهمناها سليمان.
- وكلفتني شططاً فقلت ستجدني إن شاء الله صابراً ولا أعصي لك أمراً.

(١) التوسل بالمقبورين بدعة مخالفة للعقيدة الصحيحة، وفي الجمل السابقة نوع من القلب وهو من فنون البديع.

(٢) فيه مشاكلة وتورية بكليلة ودمنة وليس هو المراد.

- فأشفق الناس من مس سقر.

- وقد أويت من دمشق إلى ربوة ذات قرار ومعين.

- ثم لتبلغوا أشدكم ثم لتكونوا شيوخًا.

- ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا.

- وتنبهت عينه لمصر فإذا هم بالساهرة.

- بل مكر الليل والنهار.

ومن أمثله في الحديث: وارحموا عزيز قوم ذل.

ومن أمثله في الشعر:

- قفا نبك من ذكرى حبيب ومزَلْ

لقد هزلت حتى بدا من هزالها

- على أريحى مذ سمعتُ بذكره

أغالبُ فيه الشوقَ والشوقُ أغلبُ^(١)

- زلزلةٌ قد وقعت في العقبة

ترضى من اللحم بعظم الرقبة^(٢)

- بسمتُ فأعجبني تبسمُ ثغرها

فلثمتُ فاهها آخذاً بقرونها^(٣)

- يا برق قل لي ويا سطر السحاب ترى

السيف أصدقُ أنباء أم الكتب^(٤)

- كم كسرتُ أصلَ تفاحٍ وكم حطمتُ

وردًا وعضت على العناب بالبرد

- الله قدر رحلي عن ربها

يا قلب لا تهلك أسى وتحمّل

وبعد فإن المطلع على ديوان ابن الوردي إنما ينزه طرفه في رياض مزهرة تجتمع فيها ضروب من الوشي وحلل من الزخرف البديع والبيان الرائق الينيع، فدونك هذا الديوان، فانشق عبيره وأريجه ومتع طرفك ببديع تصويريه وبديعه.

(١) تضمين لمطلع قصيدة مشهورة للمتني.

(٢) ضمن بيت الراجز:

أُمُّ الْحُلَيْسِ لَعَجُوزٌ شَهْرِيَّةٌ تَرْضَى مِنَ اللَّحْمِ بَعْظَمَ الرَّقَبَةِ.

وأراد الراجز قلة أكلها، وأراد المصنف هنا أنها مهلكة حيث تأخذ بالرقاب، ومن ثم فقد جمع إلى التضمين تلك الكناية البديعة.

(٣) ضمن بيته شطر البيت المشهور:

فَلَثَمْتُ فَاهَهَا آخِذًا بِقُرُونِهَا شَرِبَ التَّزْيِيفَ يَبْرِدُ مَاءَ الْحَشْرَجِ

وقبته:

قَالَتْ وَعَيْشِ أَخِي وَدَمَةِ وَالِدِي لِأَتُبَهِّنَ الْحَيَّ إِنْ لَمْ تَخْرُجْ

(٤) تضمين لمطلع قصيدة مشهورة لأبي تمام.

ترجمة المصنف

اسمه ونسبه ومولده:

هو عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس المعريّ بن الوردی، يلقب بزين الدين، ويكنى بأبي حفص.

ولد ابن الوردی سنة إحدى وتسعين وستمائة من الهجرة النبوية (٦٩١هـ) بمعرة النعمان (بسورية)، ومنها جاءت إليه نسبة المعري^(١).

شيوخه:

أخذ ابن الوردی العلم عن فحول العلماء فأخذ عن القاضي شرف الدين البارزي بحماة، وعن الفخر خطيب جبرين بحلب^(٢)، وذكره ابن الألوסי في عداد تلاميذ شيخ الإسلام ابن تيمية الحراي^(٣)، ويذكر ابن الوردی بعض ما دار بينه وبين شيخ الإسلام - مؤكداً بذلك حدوث التلقي عنه والتعلم على يديه - يقول فيما نقله صاحب "أبجد العلوم": "وكنت اجتمعت به بدمشق سنة ٧١٥هـ بمسجده بالقصاعين ونحنت بين يديه في فقه وتفسير ونحو فأعجبه كلامي وقبل وجهي، وإني لأرجو بركة ذلك، وحكي لي عن واقعة المشهورة في جبل كسروان^(٤)، وسهرت عنده ليلة فرأيت من فتوته ومروته ومحبة لأهل العلم

(١) انظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني - ط دار الكتب العلمية - بيروت -

(٢/٣)، والأعلام للزركلي - ط دار العلم للملايين - (٦٧/٥)، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين

والنحاة للسيوطي - ط المكتبة العصرية وتصحفت فيه "المعري" إلى "انصري" - (٢٢٦/٢).

(٢) الدرر الكامنة - (١١٦/٣).

(٣) جلاء العينين في محاكمة الاحمد بن لابن الألوسي البغدادي - (٣٥) ط مطبعة المدني - القاهرة -

(١٣٨١هـ - ١٩٦١م) نقلاً عن أصول الفقه وابن تيمية لصالح بن عبدالعزيز - الطبعة الأولى -

(١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م) - (٨٩/١).

(٤) كان بهذا الجبل قوم بغوا وخرجوا على الإمام وأخافوا السبل وغارضوا المارين فحث شيخ الإسلام ولي الأمر على قتالهم فتجهزت الجيوش لقتالهم، وأثم الله النصر عليهم وأجلى الجبل من البغاة، وكان من أصعب الجبال وأشققها، مما أخاف الولاة السالفين بمداومته، فكان أخير على يد شيخ الإسلام بفضل الله [العقود الدرية - لابن عبدالحادي - (١٩٥)].

لاسيما الغرباء منهم أمراً كثيراً، وصليت خلفه التراويح في رمضان فرأيت على قراءته خشوعاً، ورأيت في صلاته رقة حاشية تأخذ بمجامع القلوب^(١).

وقال عنه في تاريخه: "هو أكبر من أن ينبه مثلي على نعوته، فلو حلفت بين الركن والمقام لحلفت أني ما رأيت بعيني مثله، ولا رأى هو مثل نفسه في العلم^(٢)".

ومما يؤكد هذه الصلة بينه وبين شيخ الإسلام ما نظمه ابن الوردي في رثاء شيخ الإسلام ابن تيمية، فحاء بقصيدة بديعة يقول فيها^(٣):

عَثَا فِي عَرْضِهِ قَوْمٌ سَلَاطُ	لَهُمْ مِنْ نَشْرِ جَوْهَرِهِ التَّقَاطُ
تَقِيُّ الدِّينِ أَحْمَدُ خَيْرُ حَبِيرٍ	خُرُوقُ الْمُعْضَلَاتِ بِهِ تُخَاطُ
تَوَفِّي وَهُوَ مُحْبَسٌ فَرِيدٌ	وَلَيْسَ لَهُ إِلَى الدُّنْيَا انْبِسَاطُ
وَلَوْ حَضَرُوهُ حِينَ قَضَى لِأَلْفَا	مَلَائِكَةِ النِّعَمِ بِهِ أَحَاطُوا
قَضَى نَحْباً وَلَيْسَ لَهُ قَرِينٌ	وَلَا لِنَظِيرِهِ لُفٌّ الْقِمَاطُ
فَتَى فِي عِلْمِهِ أَضْحَى فَرِيداً	وَحَلُّ الْمَشْكَلاتِ بِهِ يُنَاطُ
وَكَانَ إِلَى التَّقَى يَدْعُو الرِّايَا	وَيَنْهَى فِرْقَةً فَسَقُوا وَلَا طَاوَا
وَكَانَ الْجُنُّ تَفَرَّقَ مِنْ سَطَاهِ	بِوَعْظٍ لِلْقُلُوبِ هُوَ السَّيَاطُ
فَيَا اللَّهَ مَا قَدْ ضَمَّ لِحَدِّ	وَيَا اللَّهَ مَا غَطَّى الْبِلَاطُ
هُمَّ حَسَدُهُ لِمَا لَمْ يَنَالُوا	مَنَاقِبَهُ فَقَدْ مَكُرُوا وَشَاطُوا
وَكَانُوا عَلَى طَرَائِقِهِ كَسَالَى	وَلَكِنْ فِي أَذَاهُ لَهُمْ نَشَاطُ
وَحَبَسُ الدَّرِّ فِي الْأَصْدَافِ فَخَرُّ	وَعِنْدَ الشَّيْخِ بِالسَّجَنِ اغْتِبَاطُ
بِآلِ الْهَاشِمِيِّ لَيْسَ اقْتِدَاءٌ	فَقَدْ ذَاقُوا الْمُنُونِ وَلَمْ يَوَاطُوا
بَنُو تَيْمِيَّةٍ كَانُوا فَبَاتُوا	نَجْمُ الْعِلْمِ أَدْرَكَهَا انْغِبَاطُ

(١) أجدد العلوم لصديق بن حسن القنوجي - ط دار الكتب العلمية - بيروت - (١٣٠٧هـ - ١٩٧٨هـ)

(م) - (١٣٦/٣).

(٢) السابق - (١٣٣/٣).

(٣) نقلنا هذه الرواية من أجدد العلوم، وهي موجودة في ديوانه باختلاف يسير وآثرنا أن ننقل هذه الرواية للزيادة في الروايات.

ولكن يا ندامة حابسيه
ويا فرح اليهود عما فعلتم
ألم يك فيكم رجس رشيد
إمام لا ولاية كان يرجو
ولا جاراكم في كسب مال
فقيم سجنتموه وغظتموه
وسجن الشيخ لا يرضاه مثلي
أما والله لولا كتم سري
وكنت أقول ما عندي ولكن
فما أحد إلى الإنصاف يدعو
سيظهر قصدكم يا حابسيه
فها هو مات عندكم استرحتم
وحلوا واعقدوا من غير رد

فشك الشرك كان به يماط
فإن الضد يعجبه الخباط
يرى سجن الإمام فيستشاط
ولا وقف عليه ولا رباط
ولم يعهد له بكم اختلاط
أما جزا أذيتته اشتراط
ففيه لقدر مثلكم انحطاط
وخوف الشر لانحل الرباط
بأهل العلم ما حسن اشتطاط
وكل في هواه له انخراط
ونيتكم^(١) إذا نصب الصراط
فعاطوا ما أردتم أن تعاطوا
عليكم وانطوى ذاك البساط^(٢)

آثاره العلمية:

خلف ابن الوردي الكثير من المصنفات في شتى المجالات، ومن مصنفاته:

١- نظم البهجة الوردية في الفقه على الحاوي الصغير للقزويني الشافعي المتوفى سنة ٦٦٥هـ، وذلك في خمسة آلاف بيت وثلاثة وستين بيتا، أتى على الحاوي الصغير بغالب ألفاظه، وأول هذه المنظومة:

قال الفقير عمر بن الوردي الحمد لله أتم الحمد^(٣)

٢- الرسائل المهذبة في المسائل الملقية في الفرائض.

٣- ضوء الدرة على ألفية ابن معطي.

(١) في نسخة: ونبيكم.

(٢) أنجد العلوم - (٣/١٣٥-١٣٦).

(٣) كشف الظنون - (١/٦٢٧).

- ٤- شرح ألفية ابن مالك.
 - ٥- اختصر ألفية ابن مالك في مائة وخمسين بيتاً.
 - ٦- تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة نثر فيه ألفية ابن مالك.
 - ٧- "تتمة المختصر" يعرف بتاريخ ابن الوردي.
 - ٨- "الشهاب الثاقب" في التصوف.
 - ٩- "منطق الطير" في التصوف "نظم ونثر".
 - ١٠- اللباب في الإعراب.
 - ١١- "تذكرة الغريب" منظومة في النحو.
 - ١٢- ألفية في تعبير الأحلام.
 - ١٣- تنسب إليه اللامية التي أولها:
- اعتزل ذكر الأغاني والغزل^(١)

حياته العلمية وثناء العلماء عليه:

كان ابن الوردي ينوب في الحكم في كثير من معاملات حلب، وولي قضاء منبج فتسخطها وعاتب ابن الزملكاني بقصيدة مشهورة على ذلك، ورام العود إلى نيابة الحكم بحلب فتعذر ثم أعرض عن ذلك ومات بحلب^(٢).

وأثنى العلماء عليه ثناءً حسناً؛ فقال عنه صاحب الشذرات^(٣): "كان إماماً بارعاً في اللغة والفقه والنحو والأدب مفنناً في العلم، ونظمه في الذروة العليا والطبقة القصوى وله فضائل مشهورة.

وقال السبكي^(٤) عن شعره: "شعره أحلى من السكر المكرر وأعلى قيمة من الجواهر".

(١) انظر الدرر الكامنة - (١١٦/٣)، والأعلام للزركلي - (٦٧/٥)، وأبجد العلوم - (٢٧٩/٢)، وكشف الظنون - (٧٠١/١).

(٢) انظر الدرر الكامنة - (١١٦/٣-١١٧)، والأعلام - (٦٧/٥).

(٣) شذرات الذهب في أخبار من ذهب - (١٦١/٣)، وانظر بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة - (٢٢٦/٢)، وطبقات الشافعية - (٤٢٧/٥).

(٤) طبقات الشافعية - (٤٢٧/٥).

وقال ابن حجر عن نظمه في الفقه^(١): "وأقسم بالله لم ينظم أحد بعده الفقه إلا وقصر دونه".

وقال الصفدي^(٢): "شعره أسحر من عيون الغيد".

وقد سبق ذكر ما دار بين ابن الوردي وابن تيمية حيث ذكر ابن الوردي أنه بحث بين يديه في فقه وتفسير ونحو فأعجب شيخ الإسلام بكلامه وقبل وجهه.. يقول ابن الوردي: "وإني لأرجو بركة ذلك".

وفعل كهذا من شيخ الإسلام يضيف إلى ابن الوردي منقبة أخرى إلى مناقبه.

مذهبه الفقهي وعقيدته:

يعتبر ابن الوردي من فقهاء المذهب الشافعي، وقد قرر ذلك بعض من ترجم له، فقال الحافظ ابن حجر: "عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس المعري زين الدين بن الوردي الفقيه الشافعي"^(٣).

وقال السيوطي: "زين الدين بن الوردي المصري"^(٤) الخلي الشافعي^(٥).

وذكره السبكي في طبقات الشافعية^(٦).

ولذلك فقد نظم ابن الوردي البهجة الوردية على الخاوي الصغير للقزويني في الفقه الشافعي^(٧).

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة - (١١٦/٣).

(٢) شذرات الذهب - (١٦١/٣).

(٣) الدرر الكامنة - (١١٥/٣).

(٤) سبق التنبيه على التصحيف في كلمة المعري فصارت "المصري" في بعض الكتب منها بغية الوعاة للسيوطي.

(٥) بغية الوعاة - (٢٢٦/٢).

(٦) طبقات الشافعية - (٤٢٧/٥).

(٧) انظر: كشف الظنون - (٦٢٧/١).

وأما عن عقيدة ابن الوردى فلا نخالها إلا عقيدة أهل السنة والجماعة ويقوى ذلك ما ذكره ابن الوردى من قراءته على ابن تيمية في الفقه والتفسير والنحو وحفاوة ابن تيمية به، ثم رثاء ابن الوردى له بعد موته بقصيدة بديعة غير أننا نجد يطرئ الصوفية في بعض المواضع ويذكر مصطلحاتهم التي لم يذكرها السلف من الصحابة والقرون المفضلة وذلك كالحو والإثبات والرمز وغير ذلك من الأمور التي تمس جناب العقيدة مما يجعلنا نتوقف في الجزم الكلي باعتقاده عقيدة أهل السنة والجماعة في جميع المسائل^(١) ويذكر له أنه عاب على متصوفة الأكل والشرب والنوم الذين يروون الأقوال ولا يتبعون الأفعال الذين وافقوا الأوائل ملبساً وخالفوهم أنفسهم^(٢) مما يلمح بالدعوة إلى ما يسميه البعض بالتصوف السني.

وفاته:

توفي ابن الوردى في السابع عشر من ذي الحجة سنة تسع وأربعين وسبع مائة من الهجرة النبوية، ومات مطعوناً في الطاعون العام بحلب بعد أن عمل فيه مقامة سماها "النبأ في الوبا" وذلك عن عمر يناهز الستين عاماً، فرحمه الله وعفا عنه^(٣).

(١) الحو عند الصوفية يعني: رفع أوصاف العادة بحيث يغيب العبد عن عقله، ويحصل منه أفعال وأقوال لا مدخل لعقله فيها كالسكر، قال الحفني: "وحو الجمع والحو الحقيقي: هو الكثرة في الوحدة، وحو العبودية وحو عين العبد: هو إسقاط إضافة الوجود إلى الأعيان فالوجود ليس إلا عين الحق تعالى.." [الموسوعة الصوفية للحفني- (٩٤٧)].

قلت: وهذه هي عين عقيدة وحدة الوجود الخبيثة التي دعا إليها غلاة الصوفية أمثال ابن عربي وابن الفارض والحلاج وغيرهم ونسأل الله السلامة والعافية، أما الرمز فهو عندهم كما يقول الطوسي: هو معنى باطن مخزون تحت كلام ظاهر لا يظفر به إلا أهله" [اللمع- (٤١٤)]، ويزعم الصوفية أن في ذلك مصلحة الناس وغيره على أسرار الله أن تداع بين المحجوبين (العامية) [انظر: جهود علماء السلف للجوير- (٥٤٥، ٥٥٠)] لكن اعتقاد ذلك على درجات لا ندري إلى أي درجة منها وصل ابن الوردى فالحق أعلم.

(٢) انظر كلامه في المقامة الصوفية.

(٣) انظر: الأعلام للزركلي- (٦٧/٥)، وبغية الوعاة- (٢٢٧/٢).

مصادر الترجمة:

- ١- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة للحافظ ابن حجر العسقلاني.
- ٢- طبقات الشافعية الكبرى لناج الدين عبد الوهاب السبكي.
- ٣- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي.
- ٤- الأعلام للزركلي.
- ٥- أنجد العلوم لصديق حسن القنوجي.
- ٦- كشف الظنون لحاجي خليفة.
- ٧- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لعبد المحي الدمشقي.
- ٨- أصول الفقه وابن تيمية لصالح بن عبدالعزيز آل منصور.
- ٩- الموسوعة الصوفية لعبد المنعم الحفني.
- ١٠- جلاء العينين في محاكمة الأحمدين لابن الألويسي.
- ١١- العقود الدرية لابن عبد الهادي.

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الإمام العالم^(١) العلامة القاضي الفاضل زين الدين أبو حفص عمر بن مظفر ابن عمر الوردي الشافعي - رحمه الله تعالى ورضي عنه - أما بعد حمد الله الذي الحمد من فضله، والصلاة والسلام^(٢) على نبيه محمد خاتم رسله، وعلى آله وصحبه ومن اقتدى بقوله وفعله، فإني أمرت أن أكتب^(٣) في هذا الكتاب شيئاً من ثري ونظمي، وها أنا قد أثبت عليّ به مسطوراً يشهد بقصور فهمي، وقد يقف الناظر في مجموعي هذا على وصف عذار^(٤) الحبيب وخده، ونعت ردفه^(٥) وقده^(٦)، وشكوى عشقه وصدده، وذم الشيء وحده، ومدح الشخص لرفده، وجزر القول ومده، فيظن^(٧) لذلك بي الظنون، غافلاً عن قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾، وإني إنما قلت ذلك على وجه امتحان القرينة، ومحبة في المعاني المتكررة واللمع المليحة^(٨)، التي لم يصبر عنها إلا من نقر طبعه، ولم يستهونها^(٩) إلا من أظلم حسه ونبا عن الحكمة سمعه، وما كل مَنْ قال فعل، ولا كل من مدح سأل، على أنه من نشأ بحمد الله في حجر العلم صانه عن الرذائل، ومن صحب من أولياء الله تعالى مثل شيخنا^(١٠) دلت على نزاهته دلائل، ومن أغناه الله تعالى بفضلته شرفت نفسه عن الاكتساب بالمدح، ومن سالمه الناس وسالمهم استغنى عن الهجاء والقدح^(١١)، ثم إني بعد جمع هذا الكتاب هجرت

(١) زيادة من بعض النسخ.

(٢) زيادة من بعض النسخ.

(٣) في نسخة: أثبت.

(٤) عذار الرجل: شعره النابت في موضع العذار، أي: الخد، يقال: ما أحسن عذاره أي خط خيته [انظر: اللسان - (عذر)].

(٥) الرِّدْف: العجزُ، وخص البعض به عجيزة المرأة، والجمع: أرداف [انظر: اللسان - (ردف)].

(٦) القد: القامة [انظر: اللسان - (قدد)].

(٧) أي: فيظن الناظر، والجمله سباقها هكذا: وقد يقف الناظر في مجموعي هذا على... فيظن... إلخ.

(٨) وفي نسخة: يستهونها.

(٩) وفي نسخة شيخنا عبس.

(١٠) هذا من أمثلة السجع وهو كثير في كلام المصنف.

المنظوم هجراً جميلاً، وطويت نشر المنشور إلا قليلاً، وعاودت^(١) النفس من خدمة العلم الشريف سيرتها الأولى، وكيف لا والعلم أشد وطناً وأقوم قيلاً، هذا وما أثبت في هذا المجموع من ثري إلا اليسير، وذلك نحو الثلث والثلث كثير، وحذفت من نظمي ما لم أعباً بحذفه، وألححت عليه حتى صيرته على نصفه، ولولا رجاء الترحم ممن يقف عليه، والطمع في بقاء الذكر فهو مما تتوق النفس إليه، لسددت بحسب الطاقة هذا الباب، ولحثوت في وجه الأدب التراب، والله المستول أن يبدل السيئة حسنة، وأن يكفيننا شر حصائد الألسنة، آمين..

فمن ذلك المقامة الصوفية

حكى إنسان، من معرة النعمان، قال: سافرت إلى القدس الشريف، سفر منكر بعد التعريف، فاجتزت في الطريق بواد وقانا لفحة الرمضاء، وقال: حكمت على الوادي الذي تروع حصاه حالبة العذارى فقلنا دائم الحكم والإمضاء، وإذا عين كعين الخنساء تجري على صخر، ويقول مأوها أنا سيد مياه هذا الوادي ولا فخر^(٢)، فرويت كبد صاد من تلك العين، ولكن نقص منظرها الحسن بذكر ظمأ الحسين، هذا ومأوها يجري على رأسه خدمة للوراد، ويطوف بنفسه سواء العاكف فيه والباد، فأسبغت وضوئي منه إسباغ الذروع، وصليت ركعتين فوقت فيهما سهام دماء من قسي ركوع، وسألت الله تعالى حسن منقلي، ورجوت منه أن يعوضني عن تعبي، بصحبة من يدلي عليه، ورؤية من يقربني منه إليه، فأجيب دعوتي في الحال، والتفت وإذا عشرة رجال، من جملتهم شيخ كبير السن والقدر، وقد أحاطوا به إحاطة المهالة بالبدر، فقلت لهم: مرحباً بحاضرة جلالتهم بادية، وسقياً لمن تلقيت صحبتهم من عين صافية، يا ذوي الجمال والزين، من أين وإلى أين؟ قالوا: منه وإليه، ثقة به وتوكلاً عليه، ثم خاضوا في بحث يسرونه مني، ومناظرة يخفونها عني، بلفظ ألطف من النسيم، ومعنى مزاجه من تسنيم، وأطالوا في الجدل، وأنا لا أعلم حقيقة الحال، فلحظهم الشيخ شزرا، ونظر إليهم تارة وإلى أخرى، وقال: إما أن تكفوا عن حثكم، وإما أن تطلعوا أحوالكم الآخر على أول بحثكم، فتنهوا إليّ، وأقبلوا عليّ، وقالوا: أيها الأخ إن بحثنا الدقيق في طريق هي السر المكتوم، وغوصنا العميق في منهاج هو مفتاح العلوم، وما

(١) وفي نسخة ما ودت.

(٢) فيه سجع وتورية وتضمن من الحديث الشريف.

ظنك بطريق جنيدها^(١) أعظم من الملوك، وأدهمها وابنه^(٢) غير مصروفين لعظمهما في سلوك الحسن بحسن السلوك، وأهلها هم الكرم الصيب، وذلكها ينبت العز وكل مكان ينبت العز طيب.

ذم المنازل بعد منزلة النوى والعيش بعد أولئك الأقوام
فكم منكر صار معروفاً فيها بالإيثار، وكم مالك أصبح مصروفاً بحسنها عن دينار.

كم أسد روع بالشيل فيها وحاف فاق ذا نعل
وكم سري بحمره زاحر وكم فضيل فاز بالفضل

قلت: قد وعيت على رمزكم، وانتهيت إلى كتركم، فريدوني إيضاحاً، زادكم الله إصلاحاً، قالوا: نحن أيتها العصابة، لنا في التصوف رغبة، وجدالنا معاشر الرفقة، في لفظة التصوف: مم هي مشتقة؟ وماذا شرط الصوفي الصافي؟ وإلى الآن ما تحرر لنا في ذلك جواب شافي. قال الشيخ: على الخير سقطن، وبجهينة الخبر أحطن، ولكنكم ما ألقتنم أولاً إليّ، ولا عولتم في ذلك عليّ، قالوا: منلك لا يخل بإفادتنا، وأنت عودتنا المساحة في المطارحة فاصبر لعادتنا، قال: سمعاً وطاعة، اعلّموا أيها الجماعة، أن اشتقاق التصوف، عند أهل التعريف والتعرف، من الصفاء والوفاء والفناء هذا من حيث عبارة الناطق، فأما اشتقاقه من حيث الحقائق، فمن أحد أربعة أشياء، تحيي الأسرار وتسّر الأحياء، الأول من الصوفانة وهي بقلة قصيرة ذات رغبة، الثاني من صوفة قبيلة كانت تحبز الحجاج وتخدم الكعبة، الثالث من صوفة القفا شعرات في قفا الإنسان، الرابع من الصوف الغني عن البيان، وإذ قد أصغيتنم لياني، فسأني بالبديع في شرح هذه المعاني^(٣): إن أخذ التصوف من الصوفة التي هي البقلة، قال القوم اجتروا في الجملة، فاقترضوا على ما يوجد الله بصنعتة من رزقه، ومن به على عباد عباده من غير تكلف فيه من خلقه، فاكثفوا به^(٤) عما فيه للبشر صنع، فلم يسقطهم إليه عطاء ولا

(١) يعني أبا القاسم الجنيّد.

(٢) يعني إبراهيم وأباه أدهم، فهما غير مصروفين أما أدهم فللعلمية ووزن الفعل، وأما إبراهيم فللعلمية

والعجمة، وفي الكلام تورية؛ لأن هذا المعنى غير مراد.

(٣) هذا من التورية وهي كثيرة في كلام المصنف.

(٤) أي: بهذا النبات.

قبضهم عنه منع، كما شاع عن المجاهدين من المهاجرين، ونبه عليه سيد الأولين والآخرين صلى الله عليه وسلم، وشرف وكرم.

وإن أخذ من صوفة، وهي القبيلة المعروفة، فلأن الصوفي متزود من القربات والطاعات، محاسب نفسه على الدقائق والساعات، أحد أعلام الهدى، طاب خبره لطيب المبتدا. وإن أخذ من صوفة القفا، فحسبكم بياناً وكفى، أن الصوفي معطوف به على الحق، مصروف به عن الخلق، لا يريد به بدلاً، ولا يبغى عنه حولاً. وإن أخذ من الصوف المعروف؛ فلأن الصوفي يلبسه موصوف، اختار في الدنيا لبسه، وكسر بذلته وبذلته نفسه، نداء منه على لابس الحرير بالرعونة والبله، إنما يلبس الحرير في الدنيا من لا خلاق له، هذا بيان الاشتقاق^(١)، وأما شرط الصوفي باستحقاق، فأن يتخلق بأخلاق الرسول، ويفوز من سول رياضاته بالشمول، ويتنكب عما عنه نكب، ويأخذ بما إليه ندب، لا يتخذ محرمة ربيعه، ولا يجري كالعاصي الذي يزيد إعراضه عن الشريعة، فقد صفى من الكدر، ونحى عن الفكر، ونحى من الغير، ومن عدل عن ستمه ونهجه، وعول على حكم نفسه وهرجه، وسعى لبطنه وفرجه، كان من التصوف خالياً، وفي التجاهل ساعياً، ومن داخله في ذلك مرية، فقد عطل عما ذكره الحافظ في الحلية. قال الحاكي: فلما سمعت ما قاله هذا الشيخ الجليل، أكبرته وبالغت له في التبجيل، وقلت له: يا سيدي لي زمان أحرص على مثلك، فما ظفرت به من قبلك، فتمم العطاء، واكشف لي الغطاء، عن أشياء تعانيتها متصوفة الوقت، وميز لي منها ما يستحق المقة من

(١) ذكر المصنف أن التصوف مشتق من عدة أمور فهو إما من بقلة الصوفانة أو من قبيلة صوفة أو من صوفة القفا، أو من الصفاء أو من الصوف، وزاد آخرون فقالوا: إنما اشتق من أهل الصفة الذين كانوا يبيتون في مؤخرة مسجد النبي ﷺ من فقراء الصحابة المهاجرين، وقال آخرون: إنما اشتق من الصف الأول؛ لأن الصوفية في الصف الأول بين يدي الله عز وجل - بارتفاع همهم إليه ووقوفهم بسرائرهم بين يديه، وقيل غير ذلك، والراجح اشتقاقه من الصوف فهو الصحيح من حيث النسب في اللغة، ثم من حيث صحة المعنى إذ كان الغالب على طلائعهم الأولى لبس الخشن من الثياب زهداً في اللين والزهد في طيبات الحياة، وهو ما رجحه شيخ الإسلام ابن تيمية والعلامة بن خلدون وغيرهما من المتأخرين [انظر: المقدمة لابن خلدون - (٥١٧)، ومجموع الفتاوى - (١٩٥/١١)].

المقت^(١)، قال: سل عما تريد، قلت: أول بيت في القصيد، لم حلقوا الرؤوس وقصروا الثياب؟ قال: موافقة لما في الكتاب، وهم في ذلك كالمذكرين، أن من كان إلى العلا من الخلقين، فليعترف أنه من المقصرين. قلت: فلم تركوا النعال ولبسوا الجماجم؟ قال: شيء أحدثه الأعاجم.

وَأَقْسَمُ مَا ذَاكَ مِنْهُمْ سُدى فَأَفْهَمُهُمْ فَوْقَ أَفْهَامِنَا
فَإِنْ قُلْتُ مَا سَرُّ ذَا أَنْشَدُوا جَمَاجُجُنَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا

قلت: فلم تَحْتَمُوا بالعقيق؟ قال: فيه منافع وخواص هو بما حقيق، فإن خاتمه يسكن حدة الغضب، ولمع التريف هو سبب، وسحاته لتاكل الأسنان، ولوجع القلب وقروح أمعاء الإنسان، وما ذكر عنه وقيل، أن خاتمه لم يوجد في أصبع قتيل، وما أحسن استخدام بعضهم فيه، عج بالعنق فمدمني يحكيه، قلت: فلم رقصوا في السماء؟ قال: فيه لذة واجتماع، ولهم فيه أسرار، لا يطلع عليها الأشرار، فهو كالفتح أو كالشبكة في يد الشيخ المتصنع يصيد به القوت، والصادق يصيد به الرتوت، والمبادرة إلى تحرجه من الجمود والقصور، وهو رأي من له بالشعر شعور، ولا فهم المنظوم ولا شم رائحة المثنو، ولقد رأينا المعتمدين، من علماء الدين، لا يطلقون القول فيه بمنع ولا جواز، ولا يجملون الفتوى فيه في عراق ولا حجاز، بل الفتوى المعتمدة التي القلب إليها ساكن، أن الأمر في السماء يختلف باختلاف الأشخاص والأحوال والأماكن^(٢).

(١) المقة: احة، وفعلها: ومق، والمقت: البعض، وفعله: مقت.

(٢) في هذا الكلام نظر؛ إذ إن أدلة تحريم الغناء ساطعة من الكتاب والسنة وكلام السلف، فعلى سبيل المثال قال تعالى: ﴿وَأَسْتَفْزِرُ مِنْ اسْتِطْفَافٍ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ﴾ قال مجاهد: بصوتك: الغناء والمزامير، وقال تعالى: ﴿وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ...﴾ قال ابن مسعود: هو الحديث الغناء، وفي البخاري: "ليكون من أمي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف"، وعن أنس مرفوعاً: "ليكون في هذه الأمة حسف وقصف ومسح وذلك إذا شربوا الخمر واتخذوا القينات وضرَبوا المعازف" [السلسلة الصحيحة للألباني].

كانوا معاني المغاني حينَ ينشدُهُمْ شادٍ يجاوبُهُ حُسْنٌ وإحسانُ
 ما أنتَ حينَ تُغَنِّي في منازلهم إلا نسيم الصبا والقومُ أغصانُ
 قلت: فلم يجلسون الوارد على باب الرباط، ولا يتلقونه أولاً بالواجب ولا
 بالانبساط؟ قال: لأنه بطاري السفر، قد تمجن طبعه ونفر، فأرادوا بذلك رياضة نفسه،
 ولينسى عشرة أبناء جنسه، وليبني لهؤلاء على الكسر، وينصره الله على شيطانه وما
 النصر، قلت: فلم شرطوا عليه هيئة السفر إلى الدخول؟ قال: لأنها مذكرة بالوصول، فإ
 لها من هيئة تنسي الخلاق والطرب، تغييرها رياضة تعرب عن أصل الأدب، على أنه في
 هذا الوقوف، ينشد من قلب عروف.

وقوفي على باهم رفعةً فيا طولَ طردِي إنْ لم أقفْ
 ولو لم تكن لي فَرْعِيَّةٌ إليهم بأصلٍ لقالوا انصرفْ
 قلت: فما معنى توجيه أباريقهم إلى القبلة؟ قال: هي صورة عبادة في الجملة، وفي
 المثل الغريب "أباريق الصوفية مخاريب".

ساق يسوقُ إلى السياق محبةً ويرى شفاءَ حريقه برحيقه^(١)
 السكرُ كلُّ السكرِ في كاساته والسرُّ كلُّ السرِّ في إبريقه
 قلت: فلم وضع ساقهم إهمام رجله اليمنى إلى إهمام اليسرى؟ قال: فرقاً بين
 خدمة الخالق والمخلوق وذكرى، ففي الصلاة يصف قدميه، وفي خدمة القوم يفعل ما
 أشرت إليه، وعلى الحقبة فالصوفي لا إهمام لفضله، ولا سبابة للوسطى من سيرة مثله،
 قلت: فلم يطوي الخادم للوارد إذا أتاه الطرف الأيسر من مصلاه؟ قال: ليدوس
 المطوي يمينه، وينقل إلى جانبها يسراه، ثم ينقل اليمنى نقلاً، ويصف اليسرى معها في
 المصلى، فقد كرموا في هذه الهيئة اليمين، وتميز بها عنهم من يمين، واتفقوا بلل الوضوء
 بالبطانة، تورية إلى أن الوجه أحق بالصيانة، وسأذكر على قاعدة تحصل بها من أحوالهم
 كمال الفائدة، كلما فارقوا فيه بقية الناس، من العوائد والسمت واللباس، فليمتازوا به
 من سواهم، فتبارك الله الذي خلقهم فسواهم، ثم إن الشيخ سالت عبرته، وتوالت

(١) فيه جناس ظاهر وهو كثير في كلام المصنف.

حسرتة، وغلبه الحال، فأنشد على الارتجال:

ذهبَ الصدقُ وإخلاصُ العملِ
غَرَكَ التقصيرُ مِنْ ثَوْبِي فَإِنْ
إِنْ تَأَمَّلْتَ فَرِيئِي مِنْهُمْ
إِنَّمَا الصَّوْفِيُّ صَافِي الْقَلْبِ مِنْ
رَفَعَ الْكُلَّ عَنِ الْكُلِّ وَمَنْ
ذَلَّ لِلَّهِ فَعَزَّزَتْ نَفْسُهُ
فَهُوَ إِنْ يَعْلُ فَبِاللَّهِ عَلا
كَسَرَ النَّفْسَ فَصَمَّتْ^(١) وَاتَّقَى
بَذَلَ الرُّوحَ وَلَسَوْلا عَزُّ مَا
عَرَفَ الْمَرْبُوبَ بِالرَّبِّ فَلَمْ
لِيَتْنِي فِي جِسْمِ هَذَا شَعْرَةً
بَلْ مَرَامِي لِحَظَّةٍ أَوْ لَفْظَةٍ
هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ يَا قَوْمُ مَضُوا
فَإِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَشْتَكِي
لَوْ تَقَنَّنْتُ أَتَى رِزْقِي عَلَى
كَمْ رِبَاءٍ كَمْ مَرَاءٍ كَمْ خَطَا
لَيْسَ يَخْلُو الْمَرْءُ عَنْ ضِدِّ وَلَوْ
لَا أَرَى الدُّنْيَا وَإِنْ طَابَتْ لِمَنْ
أَيَّنَ كَسْرِي وَهَرَقْلَ أَيَّنَ مَنْ
أَيَّنَ مَنْ سَادُوا وَشَادُوا وَبَنُوا
لَوْ سَأَلْتُ الْأَرْضَ عَنْهُمْ أَنْشَدْتُ

مَا بَقِيَ إِلَّا رِبَاءٌ وَكَسَلٌ
قُصِّرَ الثَّوْبُ فَقَدْ طَالَ الْأَمَلُ
غَيْرَ أَنَّ الْقَلْبَ مَغْنَاهُ طَلَلُ
كُلَّ غَشْرٍ فَإِذَا قَالَ فَعَلُ
كُلِّ فِي الدُّنْيَا تَحَامَى كُلُّ كُلٍّ^(٢)
كُلُّ مَنْ عَزَّ بِغَيْرِ اللَّهِ ذَلُّ
وَهُوَ إِنْ يَنْزِلُ فَبِالْحَقِّ نَزَلُ
زَخَرَفَ الدُّنْيَا وَخِيَلًا وَخَوَلُ
رَامَ مَا هَانَ عَلَيْهِ مَا بَذَلُ
يَحْشَى إِلَّا رَبَّهُ عَزَّ وَجَلُ
صَغُرَتْ أَوْ طَعَنَتْ فِيمَا انْتَعَلُ
مِنْ وَلِي اللَّهِ مِنْ قَبْلِ الْأَجَلِ
مَا تَبَقَى مِنْهُمْ إِلَّا الْأَقْلُ
مَا بَقِيَ مِنْ فَتَوْرٍ وَخَبَلِ
رَغِمَهُ لَكِنْ خُلِقْنَا مِنْ عَجَلٍ^(٣)
كَمْ عَدُوٌّ كَمْ حَسُودٌ لَا يَمْلُ
حَاوَلَ الْعِزَّةَ فِي رَأْسِ حَبِلِ
ذَاقَهَا إِلَّا كَسَمٌ فِي عَسَلِ
مَلِكِ الْأَرْضِ وَوَلَّى وَعَزَلُ
هَلَكَ الْكُلُّ وَلَمْ تَغْنِ الْقُلُلُ
أَصْبَحَ الْمَلْعَبُ قَفْرًا وَالطَّلَلُ

(١) فيه جناس ظاهر وهو كثير في كلام المصنف.

(٢) فيه اقتباس واضح من القرآن الكريم وهو كثير في كلام المصنف.

(٣) في نسخة: فصحت.

قال الحاكي: فما زادني ما سمعت من فيه، إلا إعظاماً له وحُباً فيه، فنادى مثلاً،
وأنشد مترنماً:

يا صاحِ حقَّ لكِ السُّخُوفُ^(١) وقلَّةُ^(٢) السَّعيِ والتَّطوُّفِ^(٣)
لا تَقْرَبَنَّ بَعْدَهَا رِباطاً قَدْ حُرِّقَتْ^(٤) حُرْقَةً التَّصَوُّفِ

قلت: هيهات هيهات، المحو عين الإثبات، وقد كانت الصوفية أحبَّ الخلق إلى الرحمن، والأصل بقاء ما كان على ما كان، وللعارف هضم نفسه، مخافة طرده وعكسه، قال: تالله لقد صدقتك في متصوفة العصر، ونصحتك في جمع ألسنتهم ترمي بشرر كالقصر، فإن المتصوفة اليوم، أصحاب أكل وشرب ونوم، يروون الأقوال، ولا يتبعون الأفعال، وافقوهم ملبساً، وخالفوهم أنفساً، يدعون ما ليسوا من رجاله، ويخيرون الشيخ بين عرضه وماله، يحبون الجاه والشهرة، ويؤملون برد النعيم على فترة.

اعتَزَلَ النَّاسَ وَمِـلَّ عَنْهُمْ بِنَفْسٍ صَادِقَةٍ
صَارَ الرِّبَاطُ كَأَسْمِهِ وَالْخَانِقَةُ خَانِقَةً^(٥)
وَالنَّاسُ قَدْ تَصَنَّعُوا وَلَيْسَ فِيهِمْ بَارِقَةٌ
إِلَّا قَلِيلاً قَالِ عَن دُنْيَاهُ أَنْتِ طَالِقَةٌ

قلت: إلى رؤية هذا القليل أميل، فبهم تبرد النار ويشفى الغليل، فليت طر في قبل الموت المحتوم، اكتحل بنجومهم الزاهرة فنظر نظرة في النجوم، قال الشيخ: كم تدفعك فلا تدفع، وتقطعك فلا تنقطع، الآن أعجبني صدقك، ووجب علينا حقك، وأنشد:

(١) في نسخة: وفاتك.

(٢) في نسخة: التكلف.

(٣) في نسخة: حُرِّقَتْ.

(٤) في نسخة: التحلف.

(٥) هو من بديع الجناس لديه.

هكذا كن حجةً واحتفالاً
لَكَ مِنَّا تَكْتُمُ واستتاراً^(٣)
إنَّ الله في الوجـودِ وجوهاً
فاعلموا أنَّ في الزوايا خبايا
أفحموا النفس في مهالك زهد
قصدوا هدم سورها فبنوه
أنفس أكرم النفوس على الـ
فهـي تمشي مَشْيَ العروس احتيالاً
نحن قوم يعيش مَنْ ماتَ فينا
عشرٌ على حبنا ومَنْ في هوانا
واعصِ فينا الوشاة والعذالاً
ولنا منك أن تطيل السؤالا
تركتَ حسنَها لهُ والجمالاً
وافهموا أنَّ في السويدا رجالا
يفترسُن^(١) الأرواح والأموالا
وأثوا كي يقصروه فطالا
هـ وأقوى حَوْلًا^(٢) وأقومُ حالا
وتهادى على الزمان دلالاً
مستهماً ويبلغُ الآمالا
هكذا هكذا وإلا فلا

قال الحاكي: فأطربني هذا الكلم الطيب، وما ضمنه من شعر أبي الطيب، ثم صافحوني للوداع، بأيدي سفرة، كرام بررة، تلك عشرة كاملة فسلام على الله العشرة^(٤).

(١) في نسخة: يغتر من.

(٢) في نسخة: حالاً.

(٣) في نسخة: واستتار.

(٤) ذكر المصنف من الإطراء على الصوفية ما قد يُدخِلُ على قليل العلم بهم حُباً لا يستحقونه فيرفعهم به إلى مقام لا يبلغونه، والأمر على غير ما ذكر، ودون كل لبيب هذه الفقر: يؤخذ على الصوفية أمور كثيرة نلتقط منها:

١- إقامة المساجد على قبور الصالحين وتعظيمها رغم ورود النهي عن ذلك.

٢- بدعة الموالد التي يقيمونها لمشايعهم وآل البيت التي تضح بالمنكرات والشركيات.

٣- الغلو في النبي ﷺ والأولياء وأهل البيت وقد يصل الغلو إلى إسباغهم صفات الألوهية والربوبية.

٤- الشطح والرعونة مما يقع من بعضهم عند غلبة الوجد وهو ما لا يوجد مثله عند الصحابة -رضوان الله عليهم.

٥- قبولهم كل ما يرد على القلب مما يسمونه كشفاً أو مكاشفة ولو خالف الكتاب والسنة وكثيراً ما يخالفهما.

المقامة الأنطاكية

حدث إنسان، من معرة النعمان، قال: كثيراً ما كنت أسمع بين البرية، الثناء على نزه أنطاكية، وأما قطع لمن لم يصلها، وخروج لمن لم يدخلها، ولفرط ثنائهم عليها، تجهزت للمسير إليها، فلما دخلتها، وشاهدتها وتأملتها، أكبرت طولها وطولها، وعجبت لخصائنها والعاصي دائر حولها، ودهشت لاستخراج الظاهر من باطنها، وانتعشت لاستدراج الكافر عن مواطنها، حتى قسى قلب القسيان على برج الحرس، وما بكت عين بولص على ما اندرس، وأشهر في التواريخ حديثها، وبدل بالتوحيد

٦- الجهل بالشرية وازدراؤها إذ يفرقون بين شريعة وحقيقة ويسلمون للكشف الآتي عن طريق الرياضة والمجاهدة.

٧- وقوفهم أو كثير منهم عند الرسوم وسماتهم ابن تيمية صوفية الرسم.

٨- شيوع البدع في محيطهم دون نكير من أحد بل إنهم يستحسنونها مع أن النبي ﷺ جعل كل بدعة ضلالة ولم يفرق بين مستحسنة ومستقبحة.

٩- شيوع الأحاديث الضعيفة والموضوعة بينهم حتى في استدلالهم على صحة طريقتهم وأصول مذهبهم.

١٠- روايتهم لما لا يصح من الكرامات وما يصادم الشرع منها.

١١- عادة السماع التي يجتمعون عليها ويجعلونها ديناً يتعبدون الله بها وقد يصاحب السماع شيء من المعازف التي نغم الشارع عنها وربما صاحبها الرقص والتصفيق إذا غلب الوجد، وقد ينتهي الأمر بالصراخ والصياح كالمرأة التكللي فأين ذلك كله من حال النبي ﷺ وأصحابه.

١٢- ابتداعهم ما سموه بالطرق الصوفية التي تتباين فيما بينها بصورة كبيرة ويكون لشيخها الكلمة النافذة والطاعة المطلقة لا للكتاب والسنة.

١٣- القول بإسقاط التدبير "أي ترك الأخذ بالأسباب والسعي لاكتساب الرزق".

١٤- اتخاذهم في الذكر منحى مخالفاً لما كان عليه السلف.

١٥- مخاطبتهم الله تعالى بما لا يليق وكذلك النبي ﷺ من ألفاظ العشق والوجد والسكر ونحو ذلك مما لا يناسب الأدب مع الله جل جلاله ولا صح عن النبي ﷺ ولا أحد من أهل القرون الفاضلة، وغالى بعض الصوفية فقالوا: بإسقاط التكاليف وتفضيل الولي على النبي وبإمكان رؤية الله تعالى في الدنيا بالابصار تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً. [انتهى ملخصاً من خلاصة الموقف السلفي من التصوف لأبي الفضل عبدالسلام بن محمد بن أحمد- ط دار الفتوح- الجيزة- (١٦-٣٧)].

تخليتها، وفتح باب جناها، لمن أصبح من سكانها، فحمدت الله الذي جعلها دار إسلام، وشكرته على هذا الفتح الذي خص أحزاب المؤمنين بالأنعام، فانتهيت من بدايتها، إلى دار ولايتها، فوجدت والي المدينة، شاباً ذا سكينة، فلما سلمت عليه، وأجلسني إليه، أخذ في مؤانستي، وأظهر الابتهاج بمجالستي، فغبطته بحسن زيتته، وطيب مدينته، فتنفس الصعدا، وترنم منشداً:

كَمْ مِنْ صَدِيقٍ صَدُوقِ الْوَدِّ تَحْسِبُهُ فِي رَاحَةٍ وَلَدِيهِ الْهَمُّ وَالنَّكَدُ^(١)
لَا تَغْبِطُنَّ بَنِي الدُّنْيَا بِنِعْمَتِهِمْ فَرَاخَةَ الْقَلْبِ لَمْ يَظْفَرْ بِهَا أَحَدُ

قلت لله در فصاحتك، ما السبب في عدم راحتك؟ قال: لقد جمعت هذه المدينة بين عرب وروم، وأنا معهم في الحي القيوم، لا أطيق فيهم قراراً، لو اطلعت عليهم لوليت منهم فراراً، ومن يطيق الجمع بين الضدين، أم من يقدر على موالاة ندين، وكيف يظفر ساكن أنطاكية بنيل إرب، وقد حنيت أضلع العجم على بغض العرب، كما أجد ويلعبون، وهم من بعد غلبهم سيغلبون.

مِنْ كُلِّ فَظٍّ أَعْجَمِي غَثَّ الْكَلَامِ مَذْمَمِ
إِنْ نَبَّهَتْهُ مَرْوَةٌ فَتَقُولُ عَجْمَتُهُ نَمِ

قلت: قصر عن خطاك خطاك، واشكر من أنطاك أنطاك، فسورها منيع، وعاصيها مطيع، وأطياريها تحن إلى نغماتها الجوارح، وأقمارها مطردة وغيوها سوارح، ونسيمها يطل رائحة المسك السحيق، وساكنها يزهي على الغصن الوريق، يصدأ بهوائها السلاح، وتجلي به القلوب والأرواح، برية بحرية، سهلية جبلية، منورها منشورها.

مِتْكَامِلٌ فِيهَا السَّرُورُ لِمَنْ بِهَا يَوْمًا أَقَامَ كَمَا تَكَامِلُ سَوْرُهَا
وَحَلَّتْ قُلُوبُ قُصُورِهَا فَاسْتَضْحَكَتْ إِذْ عَاشَرَ شَاكِرُهَا وَمَاتَ كَفُورُهَا^(٢)
مَنْ حَلَّ فِيهَا نَالَ وَصَلَ حَبِيبِهَا وَشَفَى كَلِيمَ الرُّوحِ مِنْهُ طُورُهَا

(١) ويُروى: الكمد.

(٢) فيه طباق ظاهر وهو كثير في كلام المصنف.

ولدائها جُلِيَتْ عَلَيْكَ وَحُورُهَا
أَرْجَاؤُهَا وَرِيَاضُهَا وَقَصُورُهَا
ضَحَكَتْ وَقَدْ عَاشَ السُّرُورَ زَهْرُهَا
سُلَّتْ سَيُوفٌ وَالسَّيُوفُ نَهْرُهَا
قَدْ أُسْبِلَتْ دُونَ الهمومِ سِتُورُهَا
وَعَلَا عَلَى الْمِسْكِ الذَّكِيُّ عَبِيرُهَا
بَلَحَاطُهَا فَتَوْنُهَا وَفِتُورُهَا
وَهُنَا فَوَيْقَ حَصَى بَرُوقٍ ^(١) غَدِيرُهَا
عَنِ الْقَذَى رِيحُ الصَّبَا وَمُرُورُهَا
تَبَسَّمَ ^(٢) عَنْ دُرٍّ يَضِيءُ بِدُورُهَا ^(٤)
حَاكَتْ عَقُودًا تَحْتَوِيهِ نَحُورُهَا
كَانَتْ إِنَائًا وَاللِّحَاطُ ذُكُورُهَا
مِنْ مَقْلَتِيهِ وَوَجْنَتِيهِ يَدِيرُهَا
فِي نَارِهَا وَعَلَى الْمَنَازِلِ نُورُهَا
أَغْصَانُهَا لَمَّا شَدَّتْهُ طَيُورُهَا
مَأْنُوسَةٌ لَا يَنْطَوِي مِنْ شُورُهَا
أَضَحَتْ تَلُوحُ ^(٧) شَمُوسُهَا وَبَدُورُهَا
أَرْجَا فَمَا الْغَصْنُ النَّضِيرُ نَظِيرُهَا

مَا تِلْكَ إِلَّا جَنَّةُ الدُّنْيَا وَهِيَ
فَمُضِيَّةٌ وَسَنِيَّةٌ وَنَدِيَّةٌ
لَمَّا بَكَى فَقَدْ الهمومِ سَحَابُهَا
فَالْأَرْضُ مِنْهَا سُنْدُسٌ وَخِلَالُهُ
هِيَ دَارُ مَمْلَكَةِ الرُّضَى فَلَأَجَلِذَا
جُمِعَتْ فَنُونُ الطَّيِّبِ فِي أَفْنَانِهَا
تَحْكِي دُمَاهَا غَيْدُهَا ^(٢) الْبَيْضُ الْأَلَى
مَا سَلَسَلُ عَذْبٌ سَقَاهُ وَابِلُ
فَنَفَى ^(٥) بِتَفْرِيكِ وَصَقْلٍ مَذْهَبٍ ^(٦)
بِالذِّ طَعْمًا مِنْ مَرَاشِفِهِنَّ إِذَا
تِلْكَ الشُّغُورُ ^(٨) وَدَمْعٌ عَاشِقِهِنَّ قَدْ
كَمْ كَانَ فِيهَا لِلْفَرَنْجِ كَوَاعِبُ
وَمَهْفَهْفٍ يَسْقِي السَّلَافَ كَأَنَّمَا
هَلْ نَارُهَا فِي كَاسِهَا أَمْ كَاسُهَا
تَصْفِيقُ عَاصِيهَا الْمَطِيْعِ مَرْقُصُ
فَرَبُوعُهَا مَحْرُوسَةٌ وَسَفُوحُهَا
فَاعْجَبْ لَأَرْضٍ كَالسَّمَاءِ مَنِيرَةٍ
فَتَبَسَّمَتْ وَتَنَسَّمَتْ أَرْجَاؤُهَا

(١) وَيُرْوَى: يَضِيءُ.

(٢) يَرْوَى: عِنْدَهَا.

(٣) يَرْوَى: يَبْسُمُ.

(٤) يَرْوَى: يَرُوقُكَ نُورُهَا.

(٥) يَرْوَى: فَصْفَا.

(٦) يَرْوَى: مَذْنَفَت.

(٧) تَرْوَى: تَضِيءُ.

(٨) يَرْوَى: فَتُغُورُهَا.

فلما أتممت جلاء هذه العروس، ورقمها سامعوها على وجنات الطروس، قال
الوالي: لقد زدت وصفها، وشمخت على البلاد أنفها، وما أنطاكية لو كان عندك إنصاف،
إلا طرف سكنته الأطراف، فلو أنك جمعت بين الأختين، وأرهقت العدة لنقص البيعتين،
وأغلقت باب البحر، وجسرت على قطع الجسر، وسودت البيضاء، وأيسست الخضراء،
لكان أهون عليّ من هذا النظم الأنيق، في استرقاق هذا البلد العتيق، وماذا تركت لدمشق
من المنة والصفة، وقيل إنها في الأرض هي الجنة، لقد عرفت النكرة ونكرت المعرفة، ثم
نظر إليّ خجلاً، وأنشد مرتجلاً:

مـدحـت أنطاكـيـة	حـتى تـوارى عـقلـها
ولم يكن عندي كما	ذكـرتـه محلـها
أفـها دأبـهـة	عـلا عـلـيـها ذلـها
فكـيف لا أبغـضـها	وكـيف لا أملـها
وعـجمـهـا أكثـرـها	وعـزـمـها أقـلـها
لـولا حـبـيـب سـاكن	فـيـها ولـولا ظـلـها
لقـلـت مـن مـدن لـطـى	لـكـنـي أجـلـها
لأن في يـسر جـا	ء ذكـرـها وفـضـلـها
لـكـن أقـول فـولـة	لـيـس يُـردُّ عـدلـها
لو كان فيـها راحـة	مـا فـارقـتـها أهـلـها

فلما تم الوالي نظامه، ابتدرت ملامه، وقلت إذا رغبت عن أنطاكية وأهلها، فما
وجه مقامك فيها، فقال: ألزمني أن أقيم، مرسوم كريم، ممن غمرني بالعطا، وإذا حولف
سطا، فكيف الخلاص، ولات حين مناص^(١)، من مدينة بيت الماء أرفع منها بكثير، ولعظم
السمكة فيها قدر كبير.

فقلت وقد أنكرت منه مقالـه
وغيرت لها ويلاد من سوء حالها
ألا طال ما كانت أسرة ملكها
مكللة بالدر قبل زوالها

(١) اقتباس من سورة (ص).

وكم خفقت فيها البود وكم حوت
معظمة في الملتين بحسنها
ألم تحترم فيها حبيباً نزيلها
وسافرت إذ نافت في الحال^(١) منشداً
قفنا نبك من ذكرى حبيب ومزل^(٢)
ملوكاً ترى الجوزاء تحت نعالها
مكرمة في الدولتين بمالها
وما أنت لو أنصفتي من رجالها
وعيناي كل أسعدت بسجالها
لقد هزلت حتى بدا من هزالها

المقامة المنبجية

حكى إنسان، من معرة النعمان، قال: دخلت منبج في بعض الأسفار، فرأيت مصرًا
كأمصار، ولكن قد صغر تصريف الدهر اسمها، وأهم على المتكلمين حدها ورسمها،
فمساجدها بالدثور ساجدة، ومشاهدها بحسرتها على من غاب عنها شاهدة، ورباطاتها محلولة
القوى وللأنس فاقدة، ومدارسها دارسة لا واجدة، فازددت بحديثها القدم صبا، وغدا قلبي
فيها ودمعي كلفا بها وصبا، وحسدت غرابها في النوح وسواد الثياب، وتلوت يا ويلتا
أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب^(٣)، وعجبت لسورها المديد، وقصرها المشيد، ونبهت على
خير ملكها حسان بعد إذ دثر، وقرأت البيتين عليه نقرأ في حجر:

لقد غفلت صروف الدهر عني وبت من الحوادث في أمان
وكدت أنال في الشرف الثريا وها أنا في التراب كما تراني
ورأيت قبر البحري بها وشهدت بهجة مشهد النور، ودعوت عند المستجاب
وفي سفح المصلى خارج النور، وزريت بقصور مادحيها، وتمثلت بمادحي قصورها،
وزرت قبور صالحيتها، وتوسلت بصالحي قبورها^(٤)، وأمسيت نزيراً لتزليها الجليل، ولي
الله الشيخ عقيل، الطيار في الهواء، الغواص في الماء، شيخ شيوخ الإسلام، وأول من دخل

(١) منها ذلك الوقت.

(٢) تضمين لشطر بيت امرئ القيس في معلقته.

(٣) اقتباس من سورة (المائدة).

(٤) التوسل بالمقبرين بدعة مخالفة للعقيدة الصحيحة، وفي الجمل السابقة نوع من القلب وهو من فنون البديع.

بالخرقة العمرية إلى الشام، جامع الوحوش من البر والبحر أفواجًا، وجاعل النجارة بإذن الله ذهبًا وهاجا، المتصرف بعد وفاته، كصرفه في حال حياته^(١)، الذي أعدى عديًا في حلبات الرهان، وأرسل رسالة سره إلى رسلان، ومازال الزولى له مريدًا، ورزق ابن مرزوق القرشي به جدًا سعيدًا، وسعدًا جديدًا، وبعد أن فعلت ما فعلت، تذكرت ما كنت قلت:

خَالِطُ أُولَى الْعِلْمِ تَكُنْ عَالِمًا فَرَبُّنَا قَدْ رَفَعَ الْوَحْيَا
وَاقْتَدِ بِالْمَوْتَى عَلَى أَنَّهُ لَا بَدْءَ لِلْحَيِّ مِنَ الْأَحْيَا

فأخلصت النية، وقصدت مدرسة النورية، فإذا مدرستها القاضي، وقد استقبل أمر الدرس بفعل ماضي، فاحتقرته لحدائثة سنه، وعزمت على تخجيله بنفن لعله غير فنه، قال المتصدر قبل أوانه سفيه، ورب فقيه لا أدب فيه، فلما أتم درسه، بسط إلي أنسه، وسألني عن حاجتي، فقلت في لجاجتي: نحن عشرة ذووا نسب، وألوا علم وأدب، وقد أنشد كل منهم بيتي شعر، سامهما فضل شعر، وأقام وزهما، وقال: إجمعا وإجمعا، وأنا رسول أصحابي إليك، لتتصف بيننا وقد دلت عليك، قال: قل ما أردت أن تقول، وابدأ بنفسك ثم بمن تعول، ثم أصاخ إلي، فأنشدته بيتي:

زَائِرَةٌ زَارَتْ بِلَا مَوْعِدٍ أَفْدِي بِمَا أَمْلَكُهُ سَيْرَهَا
فَقُلْتُ مَاذَا وَقَفْتُهُ فَارْجِعِي وَعَاوِدِي لِيْلَةً غَيْرَهَا

فقال: هذا سوء الأدب بالأدب، والدليل على ضعف الطلب، أنزورك متفضلة، وترجع حجلة، سأنشدك بيتين لا مطعن عليهما، ولم أسبق إليهما:

جَرَّتْ يَا عَائِدَتِي بِالصَّلَاةِ فَتَمَمِي الْإِحْسَانَ تَنْفِي الْوَلَاةِ
وَهَذِهِ قَدْ حُسِبَتْ زُورَةٌ لَمْ أَتِ يَا لَعْبَةً مُسْتَعِجَلَةً

ثم قال: هكذا بيان المعاني، فأنشدته قول الثاني:

يَا مَنْ أَعَارَ اللَّيْثَ حَسَنَ اللَّقَا وَكَمْ أَعَارَ السُّحْبَ الْهَظْلَا
بَعْضُكَ فِي الْجُودِ كَكُلِّ الْوَرَى فَاعْجَبْ لِبَعْضٍ يَعْدِلُ الْكَلَا

(١) هذا من غلو الصوفية في الصالحين وافتتاحهم بهم.

فقال: لقد أشبهك في بيتك، لا بل أربي في سوء الأدب عليك، فمن أعار الليث لقاه، فبماذا يلقي عداه، ومن أعار السحب الهطل فقد خلت عن الهطل يداه، ولو أبدل أعار بعلم، واحترز من عموم البيت الثاني كان أسلم، إذ يلزمه أن يكون بعض هذا الممدوح، مساوياً في الجود الوري حتى الكليم والروح، لقد أخطأ وأحال، ويا ليتة قال:

عَلَّمْتَ لَيْثَ الشَّرَى وَثَوْباً وَالسَّحْبَ عَلَّمْتَهُنَّ هَطْلاً
حَاشَاكَ ذِمٌّ وَكُلُّ ضِدٍّ فَصَحَّ قَوْلِي حَاشَا وَكَلًّا

ثم قال: قد أريتك الباعث، فأنشدته قول الثالث:

لَوْ كُنْتَ مُحْتَاجاً إِلَى دَرَاهِمٍ لَكُنَّ بِالْمُدَّاحِ لِي أَسْوَةٌ
وَكَانَ مَنْ لَا يَعْطِينِي أَهْجُهُ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى الثَّرْوَةِ

فقال: هذا نظم على الفتوح، فهو كجسد بلا روح، وتقدير ضمير الشأن بعد قوله وكان يحكي به الميث، وإلا خرب البيت، وشاهد هذه النفيسة، إن من يدخل الكنيسة، فتنبه إليّ، وانظر كيف أخذت هذا المعنى بكلتا يدي، فقلت:

أَنَا لَوْ كُنْتُ مُقْبِلاً مَا اصْطَلَى النَّاسُ بِنَارِي
خُلِّصَ الْعَالَمُ جَمْعاً مِنْ يَمِينِي وَيَسَارِي^(١)

ثم قال: قد جئت بك ببذاءع، فأنشدته قول الرابع:

لَهُ قِبَاءٌ خُلِّصَتْ تَطْرِيزُهُ لِحُسْنِهِ تَطْرِيزُ خَدْيِهِ
مَلْتَفَتْ نَحْوِي كَظِييِ النَّقَا لَا مَا لَظِييِ غَنَجِ عَيْنِيهِ

فقال: لا معنى بديع، ولا لفظ صنيع، قنع قائله بالوزن والقافية، وجمع بين ثقل لا وما النافية، فلو رآه سقراط أعرض عن حبه بغضاً ولم يعرج، وقال: إن لم يكن معلماً فدحرج، فاسمع في المعنى تضميني الثمين، الذي أردفت جيش حسنه بكمين، فقلت:

طَرَرُ قِبَاءٍ مُحْنِي كَخَدِّهِ وَرَقْمِهِ
مَا أَعْوَزَتْ مِنْهُ الظُّبَا إِلَّا طَرَارَ كَمِّهِ

(١) بروي: بيساري.

ثم قال: هكذا النفائس، فأنشدته قول الخامس:

بأبي مخيلة إذا رقصت رقص الفؤاد ونقط الدمع
رفعت نقاب الحسن ثم شددت فافتن فيها الطرف والسمع

فقال: لقد بالغ في تلبها ونقصها، بقوله رقص الفؤاد ونقط الدمع لرقصها، فهي إذا معزية لا مهنئة، ونائحة لا مغنية، وفي قوله رفعت نقاب الحسن كلام، وفي قوله افتن عسر والسلام، فدع فساد المخيلة، واسمع ما قلت في بخيلة:

جاءئك في طيف خيال حكنت خيال طيف هرز أعطافه
مصرية في نور شامية يا حين ذي الشمعة طوافه

ثم قال: كذا من وجهين تجلى العرائس، فأنشدته قول السادس:

بي أغيد لو بذلت نفسي في قبلة منه لم أنلها
قلت له بين عاشقيه أتاخر أنت قال بأنها

فقال: هذا رجل صرف أغيد ضرورة، وجعل الهاء الممدودة مقصورة، وكان يقال: الجمع بين ضرتين، ولا الجمع بين ضرورتين، وبالجملة فما وفق لفصيح إعراب، ولا جاء بمعنى ذي إغراب، فاسمع ما قلت في تاجر، فملأت عينه بالجواهر:

وتاجر شاهدت عشاقه والحرب فيما بينهم تائر
قال علام اقتتلوا هكذا قلت على عينك يا تاجر

ثم قال: هذا البرق اللامع، فأنشدته قول السابع:

قليل لي ماذا يحاكي قد سعدى قلت صعدة
قليل فالريقة منها أي شيء قلت شهدة

فقال: تعمق هذا القائل، وزعم لطف الشماثل، ووجه لقد سعدى رفعا ونصبا، وجاء في سعدى وصعدته بتحنيس سميناه مليحا غصبا، وخفي عنه أنه لحن حقيقة، بتأخير أي شيء على الريقة، فالخير إذا تضمن استفهام وجب تصديره، وسأشدد في المعنى ما يعذب استرقاقه ويلمح تحريره، وهو:

قال حكمت قامتها صعدةً فقلتُ لِمَ تَجْرَحُ تعديلاً
قال فقل ريقها شهدةً قلت فكم تقصدُ تعسيلها

ثم قال: في تعسيلها ثلاث محاسن، فأنشدته قول الثامن:

أحسنُ ما كانتْ كئوسُ الطلا سوادحاً^(١) يبدو بها الخافي
فالنقشُ نقصٌ ومن الرأي أن ترتشف الصافي من الصافي

فقال: أحسن هذا بعض الإحسان في شعره، حيث قال: يبدو بها الخافي تورية بسرّه وجهره، وجانس بين النقش والنقص ثم جاء أمراً بدعاً، وأساء الأدب شرعاً، إذ تسهل في الأمر، وجعل من الرأي ارتشاف كأس الخمر، إلا أن يريد رأي السقاة، ولا يريد رأي الثقات، فيحسن إذا له الخلاص، وإلا فلات حين مناص، ثم قال: اسمع في المعنى أسد القولين، وانظر إلى بردي كيف حوكت على نولين، وأنشد:

دع الكأسَ منْ نقشِها فـصافٍ بـصافٍ أحبُّ
إذا ذهبَ بـالطلا فقد طُلِيَتْ بالذهبِ

ثم قال: بساط الأدب واسع، فأنشدته قول التاسع:

دَعُوهُ وَنَتَفَ العذارِ إذْ ما يسرَّ وصلي حتى تعذرَّ
بالنـتفِ ثم النـبات يـبقى عذاره السكرَ المكرر

فقال: قوله دعوه ونتف العذار، يحتمل التوبة عنه والإصرار، وفي قوله: يسر وصلي حتى تعذر ثقل، لا يعرفه من أهل الذوق إلا الأقل، فإن قيل أحسن في تورية تعذر، ولطافة النبات وحلاوة المكرر، قلت: على وجه التشنيع، كما قال البديع، حتى وحتى، حتى تنقطع الحياء والتاء أيضاً فحسن اللفظ مطلوب، والله قولي على هذا الأسلوب:

(١) يروي: سوادجا.

مَعْدَرٌ عَشْتُ بِتَقِيلِهِ فَمْتُ مِنْ عَشْقٍ^(١) وَمَنْ عَاشَ مَاتَ
فَتَغَرُّهُ وَالشَّعْرُ فِي حِدِّهِ هَذَا سُنِينَاتٌ وَهَذَا نَبَاتٌ

ثم قال: ما كل شاعر فقيه ولا كل فقيه شاعر، فأنشدته قول العاشر:

قَدْ بَدَا وَجَدِي بِبَادٍ وَرَقِيصِي فِيهِ حَاضِرٌ
أَنَا فِي بَحْرِ هَوَاهُ وَقَعَّ وَالْقَلْبُ طَائِرٌ

فقال: شغله البادي والحاضر، والواقع والطائر، فوالى بين أربع دالات، حتى كأنه راهن على هذه الثقالات، وكأنه ما وقف على ما فعله الوهرائي^(٢) في مثله، ولا علم ما جرى على المتنبي من بيتي العظام والقلقل من قبله، فله اعتمادي، في وصف مليح بادي، فلقد أفرغ الجبن، في قالب الحسن، فقلت:

جَاءَنَا مَلْتَثِمًا مَكْنُتًا فِدْعُونَاهُ لَأَكْلٍ وَعَجَبْنَا
مَدَّ فِي السَّفَرَةِ كَفًّا تَرْفًا فَحَسَبْنَا أَنْ فِي السَّفَرَةِ جُبْنَا

قال الحاكي: فلما أتم القاضي قوله، أطلت شكره وشكرت طوله، وقلت: قد بان بأن مقاطيعنا العشرة خاملة، وأن عشرتك تلك عشرة كاملة، ثم استغفرت ربي، ومن احتقاري له بقلبي، وعوذت بالله ذهنه، أن يرضى بمنيج وهي كليلية ودمنة، فقال: اسمع أيها المتعصب، لكثير الفضيلة على هذا المنصب، وأنشد:

(١) بروي: عشقي.

(٢) هو ركن الدين الوهرائي محمد بن محرز أبو عبدالله المعروف بركن الدين الوهرائي، وقيل جمال الدين أحد ظرفاء العالم وأدبائهم.

قدم من المغرب إلى مصر، وهو يدعي الإنشاء فرأى الفاضل والعماد وتلك الخلبة، فعلم أنه ليس من طبقتهم فسلك ذاك المنهج الخلو والأنموذج الظريف، وعمل المنام المشهور وله ديوان ترسل.

قدم من دمشق وأقام بها مدة، وبها توفي سنة خمس وسبعين وخمس مائة [انظر: الواقي بالوفيات للصفدي - باب محمد، ووفيات الأعيان وأبناء أهل الزمان لابن خلكان].

وإذا رأت عيناى عالى رتبة
 قالت لى النفسُ العروفُ^(١) بفضلها
 فأقولُ يا نفسُ ارجعسى وتأدبى
 هى سُنَّةُ الدنيا فَكَمْ مِنْ فاضلٍ
 وكفانى تأدبا، ما قلت فى الصبا:

قلْ لِمَنْ لَمْ لِكـُـوْنِي فى مكانٍ غيرِ طائِلٍ
 هكذا الفاضلُ مثلى عندَ قسَمِ الرزقِ فاضِلٍ

قال الحاكي: فقلت أيتها القاضي لقد أعجبتني برضاك وأدبك، فلأن يعاب الزمان
 فيك خير من أن يعاب بك، ثم سألت الصفح عما قدمت، وودعته للرحلة وعزمت،
 وآليت بآي الكتاب، أن لا أزدري بعدها بشاب، فسبحان من يؤتي من يشاء الحكم
 صبياً، ويخص بعض البقاع بمسك ضائع وإن كان ذكياً.

المقامة الشهيدة

حدث إنسان، من معرة النعمان، قال: لما أنست النفس شهرة شهر نيسان،
 الذي هو لمنطق الطير فصل، ولعين كل حيوان إنسان، وقد جللت البسطة من السندس
 بسطا، وكللت الأغصان من زهر الزهر سمطا، ورضيت الرياض عن سحب أذيال
 السحاب عليها، ونظرت العيون بنظرها إليها، حنت النفوس إلى معاودة العوائد،
 وحثت على مشاهدة المشاهد^(٢)، وارتقت فرح المفرح ومألفها، ولوت عنقها عن
 عنفها، وطلبت مركزها من دائرة الديور، ورأت تقاعدها عن مقاعدها بتلك القصور
 من القصور^(٣)، فغلبت النفس اللوامة، وليست للسفر لامة، وحصلت على المسرة

(١) يروى: الصروف، وهو خطأ.

(٢) يقصد بهذه المشاهد قبور الأولياء وأضرحتهم، وسيأتي ما يدل على إنكاره لذلك وتحريمه.

(٣) بين القصور والقصور جناس تام، الأولى: بمعنى المباني العظيمة، والثانية: من قصر في الأمر
 قصورا.

ورجعت، وشرعت في الرحلة وأسرعت، فبينما أنا أفلي الفلا، وإذا غبار قد علا، فأعجزني كونه، وأزعجني لونه، فرقبته على رأس جبل رقبته، وحسبته أمراً خشيته، فانقشعت سحب حجبه، عن أمير كبير في طلبه، فحين دنا مني، سألتني عني، وقال: من أين وردت؟ وأي مكان أردت؟، فأبأنته بصدقي عن قصدي، وأطعته فأطلعته على ما عندي، فقال: لقد بطل هذا أيها البطل، وظهر لأئمة الأمة فيه الخطأ والخطئ، ولقد صدق خبر جهين، وصدقك دون مين، ولولاي لغاب خبرك وخبرك، وخاب سيرك وسيرك، أطلباً للمحرم وربيعه صفر، وارتكاباً للمأثم حتى على سفر، فقلت: بأبي أنت وأمي، أوصل الخبر إلى فهمي، فقال: لقد أفتى المفتون، أن مشاهد المشاهد مفتون، وها أنا قد جردت من دار العدل المعمور، لأغيب حاضري المشاهد وأزري على زائر الديور.

وَأَصْدُهُمْ عَنْ بَدْعَةٍ عَظُمَتْ فَخِيفَ لَهَا السُّطَا
وَأَرَدُهُمْ عَنْ خَطِيئَةٍ أَلْفَتْ فَأَلْقَتْ فِي الْخَطَا

فقلت أيها الأمير الجليل، هل أبدى لهذا التحريم دليل، فقال: لقد ذكر لذلك أدلة، تدع أعزة حاضريها أدلة، منها شدُّ رحالهم إلى غير المساجد الثلاثة، ومشاركتهم أهل الكتاب في الأعياد والخبائث، وتشبههم بالمجوس في إضرام النار، وإضاعة المال المنهي عنها في الأخبار، واختلاط النساء بالرجال، وركوب الأخطار والأوجال، ولهوهم عن العبادة والجماعات، وإقبالهم على اللعب والسماعات، ومحاکاتهم الجاهلية في أسواقها، وإحداث أحداث العشيرة في الشريعة ما ليس من قياسها ولا سياقها، وزيادة عيد ما وردت به الرسالة، وارتكابهم أمراً ممتدع وكل بدعة ضلالة، ويغني عن هذا كله خير فرد "كل عمل ليس عليه أمرنا فهو رد" (١)، هذا مع ما أحاط به علم الناهي، من دلائل لا حصر لها ولا تناهي، مما يقصر عن بعضه أشباهي، فأرجع أيها المسكين إلى بلدك، واحرص على تقويم أودك، واستغفر لذنبك، وتب إلى ربك، من هذه البدعة التي

(١) أخرجه البخاري في "الصحح"، باب: إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود- (٢٦٩٧)، ومسلم في "الأقضية"، باب: نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور- (١٧١٨).

من استحلها من الأنعام، خيف عليه الردة عن الإسلام^(١)، واحمد الله على تمييز الحال، بين بيوت الهدى والضلال، فقد ارتاحت أرواح أهل روحين^(٢)، وترك أهل تيزين^(٣) التيزين، وتوفرت على الإنسان العين، وفطن أهل سرمين^(٤) لسر المين، وتاب أعيان عينتاب^(٥)، وما عزّ على ناسكي ساكني عزاز^(٦) هذا الصواب، وأصبح به أهل الباب أهل الباب، وضحكت له ثغور الثغور، ودارت الدوائر على الديور، وغير طور الطور، وكنس أثر كنيسة^(٧) أريحا، وخلصت الرزية من الرزية خلاصاً صحيحاً، وغاب الريا عن مشهد أوريا، وفاضت عيون الغيظ سروراً، وأصبح الأنصاري بالأنصاري منصوراً، والأمل من رافع الأكف، ودافع السقم، وغاية القسم، أن تبطل هذه المعرة عن المعرة، وأن يسري إليها العتق حتى تصير مثل البلاد حرة، لثلا يقول عنهم شماقم، سواء محياهم ومماقم، ولثلا يقرأ لهم ذو حلم، معرة بغير علم، فلو كشف الغطاء عاجلاً، لسعى فارسهم في إبطاله راجلاً، وهب أنه قطعت سوق السوق، وجدعت أنوف الفسوق، وأمر عيش الخلاوين، وهوى سماك السماكين، وذهبت شوا بائع الشوا، وأصبحت التجار، تجار ولا تجار، وخسر طلاب الجلاب، وانقطع نشاب الشباب،

(١) انظر: كيف أطال في بيان دلائل تحريم السفر والارتحال لقصد تلك المشاهد لما يكون عندها من الشرك وقصد غير الله تعالى والتوجه إليه، ودعائه وطلب الخوائج منه، ولذا قال في هذه البدعة: "من استحلها من الأنعام، خيف عليه الردة عن الإسلام".

(٢) بضم أوله وسكون ثانيه وكسر الحاء المهملة وياء مثناه من تحت وآخره نون: قرية من جبل لبنان قريبة من حلب [معجم البلدان - (٨٧/٣)].

(٣) بعد الزاي ياء ساكنة ونون: قرية كبيرة من نواحي حلب، كانت تعد من أعمال قنشرين، ثم صارت في أيام الرشيد من العواصم مع منبج وغيرها [معجم البلدان - (٧٧/٢)].

(٤) بفتح أوله وسكون ثانيه وكسر ميمه ثم ياء مثناه من تحت ساكنة وآخره نون: بلدة مشهورة من أعمال حلب، وقد ذكر الميداني في كتاب الأمثال أن سرمين هي مدينة سدوم [معجم البلدان - (٢٤٣/٣)].

(٥) قلعة حصينة بين حلب وأنطاكية [معجم البلدان - (١٩٩/٤)].

(٦) بفتح أوله وتكرير الزاي وربما قيلت بالألف في أولها والعزاز أرض صلبه، وهي بليدة فيها قلعة [معجم البلدان - (١٣٢/٤)].

(٧) في الأصل: كنسية.

وخاب حزر الحرورية، وانقبضت بسطة البسيطة وسدت الطرق على الطرقية، وأقسم الأقسام، أن هذا أمر سماوي، وغابت أقمار المقامرين، وأحمل أصحاب الحديث حديث للمسامرين، وبطل التفاف التفاف، وعطل التفاف التفاف، نفرت طباء الغنى ولا بدع أن تنفر، وألقى المشيب الشابة وقال كم مثلها فارقتها وهي تصفر، وكورت شمس الشعراء وزمر الزمر، وكفت أحزاب النساء عن ممتحنة المجادلة إذ قضى الأمر، وزهدت نفوسهن في نقوشهن، وتعدين عن حدودهن، في تخمير تخمير حدودهن، وأنفن من تحسين الأنوف، وترك القروط والشنوف، وما ألوين على لبس الملون، وخلين الخلاخل تحلية من هون، فلقد ذاق أبو مره، بذلك الجرعة المرة، وآلت عليهم الشريعة الشريفة ألية بره، أن لا تجعل لهم إلى مشاهدة المشاهد كره، وعزل عن المشهد سلطانه الزور، وأعمدت سيوف لبعه بمفرق جمعه المنذور.

أسماء مملكة في غير موضعها كالهـ يحكي انتفاعاً صولة الأسد
فقلت أنشدك الله أيها الأمير، وأقسم عليك بالعليم الخبير، من هو المنبه على هذا الأمر؟ والمطفئ لشر هذا الجمر؟، فأبرّ قسمي في الحال، وأنشدني بارتجال:

سألت من الناهي عن البدع التي يظل لها^(١) المنطق وهو صموت
هو ابن الزمكاني^(٢) الإمام الذي له ثقي وفنون جمّة وقنوت
إمام متى يذكره في العلم ذاكر تقرأ له في العضلات رتوت
أولو الفضل والآداب والعلم والحجا لديه إذا جدّ الجدال سكوت
وما تنفع الآداب والعلم والحجا وصاحبها عند الكمال يموت

فلما علمت أن مولانا قاضي القضاة كمال الدين، شيخ الإسلام والمسلمين، لازال نداه مثل حرف النداء، كفيلاً بضم الأقرين والبعداء، من وصل به نال عرفاً، واكتسب تابعه على اللفظ والمحل عطفاً، حتى يكون علمه علماً منصوباً، وعواطفه للمعارف خيراً مبتدأ به منسوباً، ولا برج مرفوعاً بفعل الحسن، وسيوف بحوثه ماضية

(١) في الأصل: بها.

(٢) في الأصل: الزمليكي.

فهي على الفتح تبي^(١)، هو الذي بدع أهل هذه البدعة، وأطفأ شمع السمعة، وأمر بالمعروف المعروف، وقبح العكوف على هذا المألوف، وسد فرج الفرج، وداوى جرح الحرج، ونبه على لفظ الغلط، وكسر سقط السقط، فحينئذ رجعت عن قصدي وأطرح كلفتي، وأقسمت بفرحتي، قبل حلول حفرتي، لأترك حرفتي، ومن للقاضي المسكين، من الذبح بغير سكين.

وأجبت مَنْ يلحى على ترك القضا تلفُ العدوُّ على العدوِّ رخيصُ
قد قيل لي قاضٍ فأَيُّ مزيَّةٍ لاسمٍ هو المستقلُّ المنقوصُ

فلأعملن على المقام بين يدي هذا الإمام، الذي من فوت فوائده، فكأنما وتر ولده وعقَّ والده، ولأستشفعن به إليه، في الإقامة بين يديه، ثم فرغت لي ذهنًا، ونظمت قصيدة في هذا المعنى، اغترفتها من بحره، وأعدتها بستره، من القدح في رمادها، والعدول بها عن مرادها، وهي:

طولُ المقامِ بدارِ الحرثِ برحٍ بي فالحزمُ رجعايَ عن قصدي وعن طلبي
أفنيْتُ عمري بلا علمٍ علمتُ ولا خيرٍ عملتُ ولا مالٍ ولا أدبٍ
إنَّ الضياعَ ضياعٌ للزمانِ وَمَنْ يلُ المناصبَ لا ينفكُ ذا نَصَبٍ
والعجزُ أوجبَ لي سلبَ الخمولِ ولو شلتُ الخمولَ مع الركبانِ لم أجبِ
رضيتُ راحةَ روحي فاحتقرتُ ولو تعبتُ نلتُ رخيماً العيشِ في التعبِ
ومذُ صحبتُ سوى جنسي ضنيتُ به والشَّمْعُ لولا جوارِ النارِ لم يذبِ
أمريةٌ بعدَ تجريبي فلستُ وإنَّ رامتُ مطامعُ تجري بي^(٢) بمنقلبِ
أَمْ هَلْ أَشْكُ وَقَدْ جربتَهم زمناً وعفتُ أكرمهم^(٣) رمياً فلا وأبي

(١) هذا من بديع التورية.

(٢) في نسخة: "تجريبي"، والمذكور هنا أولى لما فيه من جناس بين الاسم والفعل.

(٣) في نسخة: أكثرهم.

كَمْ ذَا^(٣) أَصَاحِبُ ذَا جَهْلٍ أَسَاءَ بِهِ
 ثَمَّنُ أَرَاهُ صَدِيقًا فِي الْيَسَارِ وَلَوْ
 فَسَمِعُهُ عَنْ مَقَالِ الصَّدَقِ فِي صَمِّ
 إِنَّ أَبْكَ يَضْحَكُ وَإِنْ أَعْقَلَ يَجُنُّ وَإِنْ
 وَلَيْسَ يَكْشِفُ عَنِّي مَا أَكَابَدُهُ
 إِلَّا إِمَامُ الْهَدَى قَاضِي الْقَضَاةِ وَمَنْ
 شَيْخُ الْأَنَامِ وَحِيدُ الْعَصْرِ جَامِعُ أَشْرَ
 لَوْ لَمْ تَكْمَلْ بِهِ الْعِلْمَ مَرَاتِبَهَا
 ابْنُ الْأَفَاضِلِ وَالْغَرَّ الْأُمَائِلِ وَال
 زَيْنُ الْمَدَارِسِ حَلَابُ^(٤) الْفَنَائِسِ غَلُّ
 حِمِّي الثَّغُورِ نَدَى حِمِّي الْكُفُورِ رَدَى
 يَا كَامِلُ الْفَضْلِ جَمَّ الْبَذْلِ وَافَرَهُ
 إِنِّي أَحَبُّ مَقَامِي فِي حِمَاكَ وَمَنْ
 فَلَيْسَتَنِي مِثْلُ بَعْضِ الْخَامِلِينَ وَلَا
 فَالْحَكْمُ مَتَعَبَةٌ لِلْقَلْبِ مَغْضَبَةٌ
 وَإِنْ تَكُنْ رَتَبَتِي فِي السَّرِّ عَالِيَةً
 فَانْظُرْ إِلَيَّ وَجُدْ عَظْفًا عَلَيَّ عَسَى
 وَالسَّرُّ أَوْسَعُ رِزْقًا غَيْرَ أُنِّي فِي
 وَفِي الْمَدَارِسِ لِي حَقٌّ فَمَا بُنِيَتْ

تَرَى^(١) السَّلَامَةَ مِنْهُ خَيْرٌ مَكْتَسَبِ
 مَالِ الزَّمَانِ تَوَلَّى مَسْعَدَ النَّوَبِ
 وَقَلْبُهُ عَنْ فَعَالِ الْجَدِّ فِي لَعَبِ
 أَقَرَّ يَعْثُ وَإِنْ أَحْضَرُ لَهُ يَغِبِ
 وَمَا أَقَاسِيهِ مِنْ هَمٍّ وَمَنْ وَصَبِ
 أَحْيَا الْعُلُومَ وَأَعْلَى رَتَبَةَ الْأَدَبِ
 تَاتِ الْفَنُونَ بِمَا مَسِينُ وَلَا كَذِبِ
 مَا قِيلَ عَنْهُ كَمَالُ الدِّينِ ذُو الرَّتَبِ
 شَهْبِ الْكَوَامِلِ^(٢) رَدَى النَّاسِ فِي الشَّعْبِ
 لَا بُدَّ الْمُنَافِسِ مَعْطِي الْقَاصِدِ الْجَدْبِ
 مَوْلِي الشُّكُورِ هَدَى كَفَاهُ كَالسُّحْبِ
 جُودًا مَدِيدَ الْقَوَافِي غَيْرَ مَقْتَضِبِ
 يَكُنْ بِبَابِكَ يَا ذَا الْفَضْلِ لَمْ يَحِبِ
 تَكُونُ تَوَلِيَّةُ الْأَحْكَامِ مِنْ سَبِي
 لِلرَّبِّ مَجْلَبَةٌ لِلذَّنْبِ فَاجْتَنِبِ
 فَالْكُونُ عِنْدَكَ لِي أَعْلَى مِنَ الرَّتَبِ
 رِزْقُ يَعِينُ عَلَيَّ سَكَنَائِي فِي حَلَبِ
 قَلْبِي مِنَ الْعِلْمِ وَالتَّحْصِيلِ وَالطَّلَبِ
 إِلَّا لِمَثَلِي فِي حَجَرِ الْعُلُومِ رُبِّي

(١) في نسخة: يرى.

(٢) في نسخة: التواقب.

(٣) في نسخة: لي.

(٤) في نسخة: حلاب.

أهل الإفادة^(٢) والفتوى أنا ومعني
 و^(٣) إنَّ في عمرٍ عدلاً ومعرفةً
 قالوا فلم تطلب العزل الذي هربت
 فقلت نحن قضاة البر مهملات
 من كان منا جرئاً أكرموه وول
 ومتقي الله منا مهمل حرج
 لا يعرفون له قدراً وعفته
 إن دام هذا وحاشاه يدوم بنا
 وقلت يا فقه فقت المثل فيك فلم
 وكيف يا نحو نحو الخفض تعطيني
 ترى بقولي زيد ضارب مثلاً
 ويا أصول إلى كم ذا أصول ومن
 ويا بديع المعاني والبيان خذي
 يا سيدي يا كمال الدين خذ بيدي
 البر يصلح للشيخ الكبير ومن
 أما الذي عُرفت بالفهم فطرته
 لا زلت عوناً لأهل العلم تكنفهم

خطُ الشيوخ بهذا فامتنح كتي
 فكيف يُصَرَّفُ عن هذا بلا سب^(١)
 منه القضاة قديماً غاية الحرب
 أقدارنا فهى كالأوقاص في النصب
 لوه المناصب بالخطبات والخطب
 مروغ القلب محمول على الكرب
 يخشون إعداءها للناس كالجرب
 فارقت زبي إلى ما ليس يحمل بي
 خصصتي بمكان ما ارتضاه غي
 وقد نصبت قسي الحزم في نصي
 عمراً أردت تحازيني على كذي
 غير الدعاوى ومني الصدق في طلي
 غيري فقد أخذني حرفة الأدب
 من القضاء فما لي فيه من أرب
 رمى سهاماً إلى العليا فلم يُصب
 فإئنه في مقام البر لم يطب
 ما لاح برق وناح الورق في القضب

(١) هذا من بديع التورية حيث ذكر العدل والمعرفة والصرف وهي من مصطلحات النحو؛ لأن "عمر" يمنع من الصرف للعلمية والعدل، ولكنه لا يريد ذلك؛ إنما يريد ما عرف به عمر من العدل ومعرفة الله تعالى ونحو ذلك.

(٢) في نسخة: الإعادة.

(٣) في نسخة: "ف".

وقال إجازة بقراءة الألفية لابن ريان

أما بعد حمد الله الذي منح خلاصة النحو كل مقرب، وفتح لمن برزت ضمائره في طلب العلم باب معرفة وهو باب صحيح مجرب، والصلاة على رسوله محمد الذي شهدت مسئلة تنازع الفعلين بفضله فإن كان الأنبياء عليهم السلام أسبق فنبينا صلى الله عليه أقرب، وعلى آله وصحبه الذين نزهوا عن الأفعال الناقصة والمقاربة فبني بهم الإسلام على الفتح، فله هو من مبيّ معرب، فقد قرأ عليّ القاضي شهاب الدين أحمد ابن ريان جعله الله وقد فعل فقيه أهله، ولا صرفه عن علميته ووزن فعله، جميع كتاب الخلاصة الألفية، في علم العربية، للعلامة جمال الدين أبي عبد الله محمد بن مالك روى الله بسحائب الرحمة ثرى لحدّه، وصرفنا وإياه ببركة سميّه عن سميّ جدّه، وما اكتفى بذلك حتى شرح عليّ شرحها لابن المصنف من أوله وآخره، ووقف على معانيه ومغازيه وباطنه وظاهره، وأدأب نفسه في شرح هذا الشرح الطويل، وعول على إدراك أسرارّه أيّ تعويل، فنحا نحوه بفهم ثاقب دراك، وتصرف في تصريفه تصريف الملاك، وفاز بحمد الله بخلاصة الشرح وشرح الخلاصة، وظفر بمهته الشائخة وعزمته الباذخة بخلاصة الشرح وشرح الخلاصة، وصار أهلاً لإقراء هذا الكتاب وأصله، وأعرب عن ذهن وقاد يشهد بفطنة فطرته وفضله، وأخبرته أن شيخنا قاضي القضاة شرف الدين بن البارزي الحموي حبر الأمة وعالم عالمها، أجارني بالخلاصة عن ناظمها، وأخبرني على صدق فحجته وعلو مقداره، أن هذه الخلاصة صنفت له وفي داره، فهو إذن أحق العالم برفع رايته، ومن أولى الناس بروايتها.

وله إجازة بعرض الكافية في النحو

أما بعد حمد الله المقدمة رحمته، الكافية نعمته حمداً يبلغ به المقرب خلاصة التسهيل، ويمسي به مفصل الجمل وهو بإيضاح العمدة كفيلاً، والصلاة على نبيه محمد الذي ألف التقوى، ولا م أهل العدوى، ودال على كل كاف من أهل العناد، وذال إذ قصر ثيابه فطمس عين أهل الشرك وفاء بعين المراد، وباء من إسرائه الشريف بما صاد الأضداد، وشين حاسده بما نان لكل راء في يس وصر، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أفضل من جاهد وصير ما نصب بأن الاسم ورفع الخبر، فإن فلاناً عرض عليّ المقدمة

الكافية والله يؤتسه فيما حفظ فهمًا يعجب الناظر ويسر صاحب، وعملاً يقول عنده المصنف أفدي هذا العارض بالحاجب.

وله من إجازة ببهجة الحاوي من تصنيفه

أما بعد حمد الله مثير من اغترب ليتفق، والصلاة على محمد الذي لم يزل خيراً من خير على أي صفة كان من أصل الخلقة، وعلى آله وصحبه الذين علموا وعملوا بقوله تعالى: ﴿قَالُوا نَفَرْنَا مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ﴾^(١)، فقد قرأ عليّ فلان ذو الذهن الوقاد، والفكر المنقاد، جمل الله ببقائه الملة، وكثر في الناس أمثاله ففي الأذكاء قلة، جميع كتابي المنظوم في الفتاوي، الموسوم ببهجة الحاوي، حفظاً من له، وطرذاً أمن به عكساً عن ظهر قلبه، قراءة زاد بها البهجة ابتهاجاً، وألبس عروسها المخلوة بحسن أدائه تاجاً، وضوع منظومه برائحة المنثور وصير لتحصيلها بقلب طيب، فصدق قول أبي الطيب، أن العظيم على العظيم صبور، وكان حفظه لها في مدة ليست مديدة، وأشهر كما يقال غير عديدة.

فيا له من تحيفٍ قد صار ضخم المعالي
والسهم أبعد مرمى من الرماح الطوال

وبعد أن أداها حفظاً، بحثها عليّ لفظاً لفظاً، فزاد بعرضها طولاً، وتلوت عند بحثها ﴿وَلَا خَيْرَ لَكَ مِنَ الْأُولَى﴾^(٢)، فإنه وقف على أسرارها ورموزها، وتنبه لسدقاتها وكنوزها، على وجه جزمت معه بذكائه وفضله، وعلمت أنه صار أهلاً لأقرأه هذا الكتاب وأصله، والله المستول أن يطيل عمر هذا الشاب الذكي ويبلغه ما كان طالباً، ويرفع قدر هذا الشمس حتى يكون:

كالشمس في أفق السماء ونورها يغشى البلاد مشارقاً ومغارباً
فكان الجد في التحصيل قال له عليك أثني، قائلاً قلت أوليائي فهب لي من لدنك ولياً يرثني.

(١) التوبة: ١٢٢.

(٢) الضحى: ٤.

وله من إجازة بعرض حنفي

كتاب البداية

أما بعد حمد الله على حسن البداية، والصلاة على نبيه محمد الموصوف في الكتب بما فيه الكفاية، وعلى آله وصحبه سفن النجاة ونجوم الهداية، فقد عرض عليّ محمد بن الحسن الحنفي من كتاب البداية مواضع وافرة، أوائله وأواسطه وأواخره، فجرى فيه بلسان رطب فصيح، جرى من جمع بين طرفيه بالياء والنون وهذا جمع السلامة وبالفاء والسواو وهذا جمع التصحيح، فهو نجيب من نجيب، لا بل عجيب من عجيب، لا بل علم من علم، ومن يشابهه أبه فما ظلم، والله تعالى يرزقه العلم والعمل بما في الكتاب، وغير يدع لمحمد بن الحسن أن يعد من الأصحاب.

وله من إجازة بعرض كتاب التنبيه

أما بعد حمد الله الذي زاد أهل العلم علاء، والصلاة على نبيه محمد أطيّب العالمين ثناء، وعلى آله وصحبه الذين ملأت الدنيا محاسنهم ضياء، صلاة دائمة يكملون منها شرفاً ويزيدون بها بهاء، فقد قرأ عليّ علاء الدين أدام الله علو قدره، وتمعن بنور شمسهِ وبدوره، جميع كتاب التنبيه للشيخ العلامة ولي الله أبي إسحاق الشيرازي سقى الله ثراه عهداد الرحمة، ونفعنا به وبسائر علماء الأمة، في مجالس آخرها كذا قراءة متقنة فصيحة، محكمة صحيحة، دلت منه على همة شائخة، وعزيمة باذخة، مضى في حفظه طرداً فأمن من العكس بذلك الطرد، وسرده بتقدير فله من قدر في السرد، وجمع بين طرفيه جمع من هو بالتحصيل ملي، وصقل فقرأت كلمة فلا سيف إلا ذو الفقار وفاق به أمثاله فلا فتى إلا علي، وجرى فيه كسوابق الخيل، فلئن كان العارض عليّاً فالمعروض في السرعة كجلمود صخر حطه السيل، وقد أجزت له أن يرويه عني وجميع ما لي من منقول ومعقول بشرطه، عند أهل ضبطه، والأمل ممن جعله من حفاظه، أن يرزقه بحث ما تحت ألفاظه، حتى يقول عنه كشف المعاني وحلها، قضية ولا أبا الحسن^(١) لها، ليعد بمعرفة كتابه هذا من القوم، ويشتهر في تحقيقه فمن أحب التنبيه أبغض النوم.

(١) في نسخة: حسن.

ومن تهنئة بقدوم من الحجاز

يا عالماً عاملاً قد جُلَّ تشبيهاً عن البذور وفي العلياء يحكيها
وفاضلاً فاضلاً تحوي بدايته من النهاية تهدياً وتنبئها
لا ما حججت بل الآداب أجمعها وما قدمت بل الدنيا وما^(١) فيها
قد طافت كعبة الجود، بكعبة الوجود، وسعى ذو الصفاء والمروة، بين الصفا
والمروة، وكان وادي محسر مفتوح السين لرؤياه، فتأرجح بالركنين من قلبه ورياه، وأصبح
أعداؤه محصرين، وأمسى من المخلقين، وحساده من المقصرين.

ومن رسالة

قد قيّدنا بالإحسان، وبلّ أجنحتنا بنداه فعجزنا عن الطيران، حتى قال أبنائه
كناية عنا، ليوسف وأخوه أحب إلى أبنائنا منا.

وكتب على قطعة من شعر بدر الدين حسن بن حبيب

بعد أن كتب عليها الفاضل جمال الدين بن نباتة

تأملت هذه النبذة التي رق من قائلها الطبع، فافتخرت بنظرها الأبصار
على الأسماع، فوجدتها مشتملة على مباني القوافي الفوائق، والمعاني الرواقي الروائق،
فقبسها بدري وكوكبها دري، هاجت لي ذكرى حبيب، فهي زبدة من حلب لابل قطعة
من طيب، أعذب من الوصال، وألذّ من الماء الزلال، وألطف من الرياض عند الصباح،
وأرق من رحيق الطل في ثغور الأقاح، فيالها من مقطعات نيل، أضمرت في روح كل
كليم نار خليل، قدر ناظمها في السرد، وقال ناظرها بالجوهر الفرد، ونابت مناب سيوف
المهند، وأغنت عن التشبيب بسعاد وهند، ما أطول صفات شعرها وإن كان قصيراً، فلو
ألقيت على وجه أبي العلاء لأتت بصيراً، ومن سلك من الجماعة هذا الطريق وهو نقيّ
حدّ، فما الظن به إذا تحلى لسانه وعارضه برسم وحدّ، وكيف به إذا تعلق بأفنان مواد
هذا الفن وامتاز، ونزل بدر خده في دارة دار الطراز، هنالك يبين للناظرين

(١) في نسخة: بما.

أن الوليد كان عبثاً، وأن ابن حبيب لأبويه في الأدب والنسب أصبح وارثاً.
أقسمتُ إنَّ جَدَّ وطالَ المدى أروى^(١) السورى مِنْ بحره الزاخرِ
فقلْ لمنْ بالسبقِ تمضيْلُهُ كمْ تترك الأولُ للآخرِ

وما لي لا أصف هذه النبذة فأغلو في وصفها، وقد شهدت الألفاظ النباتية
بجلاوتها ولطفها، قرن الله قوله وفعله بالتوفيق، وصان شأنه عمن شأنه فشين الحسن لا
يليق.

وله من توقيع بعدالة

الحمد لله الذي زاد رتبة العدالة شرفاً وجاهاً، ورفع منصبها عن سائر المناصب
وأعلاها على أعلاها^(٢)، وجعلها همة من شرفت نفسه وزكت وقد أفلح من زكاها،
واختار لها من عباده أقوم قوم ملأوا بالثناء على سيرتهم مسامع وأفواهها، وتمسكوا للديانة
من أسباب تقواها بأقواها، ونزهوا نفوسهم عن نقائص كالليل إذ يغشاها، فظفرت
مطالبها بعد المطال بما فإذا هي كالنهار إذا جلاها، أحمدته على نعم أولائها ووالاها،
وأشكره على ممن لو عدها العاد ما أحصاها، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
شهادة يحبها ويرضاها، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله خير البرية وأتقائها، وأنزله الخليفة
عرضاً وأتقائها، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة يسعد ببركتها من صلاحها، وتظفر
منها النفوس في الدارين بمنائها، وبعد؛

فإن أولى ما انتهضت إليه الهمم العلية، وعكفت على تحصيله النفوس الزكية،
وانشרכת بمطلبه صدور الصدور، وصلحت بسببه الطروس^(٣) للسطور، ما كان في
الدارين نافعاً، ولمكارم الأخلاق جامعاً، وبذروة العز منوطاً، وفي سائر المناصب الدينية
مشروطاً، وهو منصب العدالة التي هي محافظة دينية في السر والنجوى، يختب صاحبها

(١) في نسخة: روى.

(٢) فيه جناس تام بين الفعل والاسم.

(٣) الطروس: جمع طرس وهي الصحيفة، وبين الطروس والسطور جناس.

البدع فتحمله على ملازمة المروءة والتقوى، ولما كان الصدر الفلاني ممن حسنت سيرته، وأمنت سريرته، وتناسبت أحواله، واعترفت بحسن طريقته أمثاله، وكانت العدالة من مراتب أبيه، ولا شك أن الإرشاد إلى منهاج الوالد من التنبيه، استخار الله تعالى مولانا قاضي القضاة ونوه بتبجيله، وأشهد على نفسه الكريمة بتعديله، جعله الله ممن صدع بالحق، وجلا أمره في عين المعترف وفي قفا المنكر دق، وعصمه من فرقة في قلوب الحكام من تدليسهم دود، وهم على ما يفعلون شهود.

ومن إجازة لضيء الدين سليمان العجمي بنظم الحاوي

أما بعد حمد الله الذي جعل ضياء العلم ناسخاً لظلام الجهالة، والصلاة على نبيه محمد محمد نوار الضلالة، وعلى آله الذين أصبحوا في جهاد العدو آله، وعلى صحبه المسترسلين إرسالاً إلى تصديق الرسالة، فقد أجزت الفقيه الفاضل ضياء الدين سليمان الفارسي، طال بقاؤه، وطاب لقاءه، أن يروي عني منظومتي الموسومة ببهجة الحاوي في الفقه وجميع ما لي من معقول^(١) ومنقول بشرطه مع علمي بأن عجمته تمنع صرفه عن فهم ما يروم، وفارسيته يتناول رجالها العلم ولو كان العلم في النجوم، وذلك بعد أن سمع جميع البهجة عليّ، وتلقف من غررها عني ولديّ، مع فوائد ييخل بها لفساد الزمان، وجدته لها كفوّاً ففهمناها سليمان^(٢)، والله تعالى يسعفه بإتمام العلم، ويشفعه بالأناة والحلم، ويبلغه قصده بكرمه وفضله، ويمن على أهله ببقائه فهو ضياء أهله.

وكتب على فتوى في الفتوة

أما بعد حمد الله الذي من اتبع ما أنزله قبل، ومن خالف كتابه وسنة نبيه خذل، والصلاة على رسوله محمد الذي شريعته هي الفتوة حقاً، وطريقته هي المروءة صدقاً، وعلى آله أهل الرأفة والإشفاق، وصحبه المأخوذ عنهم مكارم الأخلاق، فقد غاظني حتى هاضني، وأحنقني حتى خنقني، ما أحدثه أهل الجهل والابتداع، وسكت عنه

(١) في الأصل: مقول، وهو خطأ.

(٢) تضمين لقوله تعالى: ﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ﴾ [الأنبياء: ٧٩].

العلماء حتى شاع في الرعاع وذاع، وهي البدعة التي يجب إعفاء رسمها، والنكرة المعروفة بالفتوة وهي ضد اسمها، وكيف لا وقد عكف عليها تُباع^(١) الضلالة، ودعا إليه الجهل وأهل البطالة، يجمعون لها الجموع الأنباط، ويحضرها المرد وأهل اللواط، فمنهم من يتصابي على سنّه، ومنهم من يمشي على بطنه، ومنهم قوم إذا الشر أبدى ناجذيه طاروا إليه، وإن تنحنح ذو سطوة أجابوه بسكين وقرأوا التكاثر عليه، إن أضمرت كلمة الحق ظهوروا، وإن بني علم الإيمان على الفتح اشتروا، ما أحقهم بنفي الجنس، وما أولاهم بالكسر وجعلهم كأمس.

جنائزٌ مجموعةٌ بغهْمٍ كبيرٍ مبيعِ المفلِسِ
لا قَبْضَ في صَرْفِهِمْ ما هُمْ خِيَارُ المجلِسِ

كبيرهم العاصي يزيد تيهًا على الفرات وهو عند الشريعة صغير، ويتصدر فيهم بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير، يلبسهم لباس شر ولباس التقوى ذلك خير، ويشهد النحاة أن قوله عليه من اللوم سرواله موضوع لكن لزم هذا اللباس والملبس لا غير، خصوصًا إذا كان هذا اللباس نقيّ الخد، فتلك راية فرح الجماعة والطريق إلى ما يوجب الخدّ، ويسقيهم ماء له بالملح مزاج، يئس الشراب ولو كان عذبًا فراتًا فكيف وهو ملح أحاج، فيشقيهم بما يسقيهم، ويطغيهم بما يعطيهم، فيضلون بالبدعة جمعًا، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعًا، ويمد لهم خوآنًا، يجمع فساقًا وخوآنًا^(٢)، جمع ثمنه من الشمس والأنزروت، والقرعة والقمار ورمل التخوت، والزبل والكنس والحمامة، والدبغ والحوك والنحامة، ومن الزفورية والطرقية، وسائر الحرف الدنية، بعدًا من بدعة سفلى، وطريقة مثلى، ما سمعنا بمثلها في أمة، ولا ساعد عليها أحد من الأئمة، وما كفى ما أتوه من الضلال الجلي، حتى أضافوه جهلاً إلى الإمام علي، أقسم بالله أغلظ

(١) كذا في الأصل: تُباع، جمع تابع.

(٢) بين الخوان بكسر الخاء، والخوآن بضمها جناس، والخوان بالكسر: المائدة، والخوان: جمع خائن.

يعين، أن مستحلها يكذب ويمين^(١)، الشيطان بغروره دلاه، فاشترط شروطاً ليست في كتاب الله، فوقوف كبيرهم لعله لا لله، ودعوته إلى الباطل في الحملة حياً كميت، كاذباً على أهل البيت.

ليس الفتي كلُّ الفتي عندنا إلا الذي ينهى عن الفحش يأتي إلى الإسلام من بابِهِ ويتبع الحق بلا غشٍّ ليس الفتي من ضرب بالسكين والسيف، الفتي من أطعم المسكين والضعيف، ليس الفتي من أقام الشنائع وشهر على الأمة السلاح، الفتي من دقق الدرائع وسهر في جمع الكلمة والإصلاح، ليس الفتي من قال بالشاهد، الفتي من يحاسب نفسه ويجاهد، فإن قال أحدهم أنا أقضي دين المدين، وأجبر المكسور بتسكين روعة المسكين، وأحمل الثقل، وأطلق المعتقل، قلنا قصدت به حظ نفسك، وخصصت به أبناء جنسك، ولو سلم هذا فقد أهملت واجباً لمدنوب، وأنت بكذبك على علي بن أبي طالب مطلوب.

كذبت على آل النبي بجرأة ورحت لأفعال الحرام موجّهاً وجئت بمعروفٍ تضمن منكرًا كمطعمة الأيتام من كد فرجها فإن احتج للفتوة بأخذها عن الخليفة، قلنا إن صح فبدعة وإن أحدثت كتقبيّل العتبة الشريفة، وإنما يصح الاقتداء من الخلفاء بالراشدين، الذين أخذ عنهم العلماء أئمة الدين، فلا تحرم نفسك الجنة، بمخالفة الكتاب والسنة، وتب إلى ربك من هذه الجهالة، فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة، وما كان الإسلام ناقصاً حتى تكون هذه له تئمة^(٢)، والله تعالى قد أكمل لنا ديننا وأتم علينا النعمة، والراضي بهذه البدعة كفاعلها، أعاننا الله على إزالة أزلها، وإبطال باطلها، فإنها طريقة مذمومة، وفعلة محرمة مسمومة، كم أفقّ بتحريمها عالم وكم ولي، ولو صحت عن أمير المؤمنين لكانت في القوة كجلمود صخر حطه السيل من علي، ولولا خوف التطويل لذكرت ما عليها من دليل، سماها بعض شياطين الإنس فتوة، قصر الله عمره فلا حول وأضعفها فلا قوة.

(١) يمين: فعل من مان يمين أي يكذب، والمين هو الكذب.

(٢) هذا كله ما يدل على حسن اعتقاده وسنيته كما نبهنا في المقدمة.

وكتب جواباً إلى

الشيخ بدر الدين محمد بن مكي المعري بطرابلس

يَقْبَلُ الْأَرْضَ وَيُنْهِي إِلَى عِلْمِكُمْ بَعْدَ الثَّنَاءِ الْمُبِينِ
وَرُودَ مَرْسُومٍ لَكُمْ ظَنُّهُ كِتَابُهُ أَوْتِيَهُ بِالْيَمِينِ

فقبله المملوك احتفالاً، ونهض له إجلالاً، وشكر مهديه، وتمعن^(١) معانيه، فكان وصوله أعذب من الوصال، ومشموله أطيب من الشمال، شفى بقدمه من كان على شفا، ونفى سهرًا كان للنوم حاجبًا وعلى الناظر مشرفًا، فجعل المملوك يستضيء بأنواره، ويطلع على أسرارده، ويتنهج بالرقيم^(٢) الصادر عن كهفه، وتؤكد عبوديته المصونة عن البذل لبيان عطفه، فيجد نظمًا ونثرًا، لا بل تأهيلًا وجرًا، فالأرواح تقل لهذا الجبر عن مقابله، والأشباح تكل هذا الخط واللفظ عن مماثله، ثم إن المملوك امتثل المرسوم المشرف لقدره، وجهر صحبة قاصد مولانا شيئًا من نظمه ونثره، ولولا مرسومه الشريف لما جهده أصلاً إذ لم ير ذلك لحضرتة العالية أهلاً، والمملوك يسأل بسط عذره لديه، ففي المثل المشهور السخي بما قدر عليه، وفي فتوة مولانا ما قابله لا يحده بل بصفحه، وتطول على تقصيره بفضله فهو رماد لا فائدة في قدحه، وأما نظم الحاوي المطلوب فالمملوك مهتم في نسخته لمولانا وبرسمه، ومقابلته إن شاء الله تعالى وتشريفه باسمه، تجهيزه إليه، ليحصل له البركة بوقوع نظره عليه، والله تعالى يكمل بحياته الفتوح، حتى يجي بزمان محمدك الخضر كل خليل كريم الروح، والسلام.

وله من تعزية بامرأة

أعظم الله أجر سيدي وأجزل له الثوبة، وجعلها آخر كل مصيبة، ومتع بحياته المسلمين، وجمل ببقائه العالمين.

(١) في الأصل: تمعني.

(٢) الرقيم: اللوح يتخذ للكتابة يرقم فيه أي يكتب.

وماضية إلى الرحمن أُنصحت
مباركة مُمْنَعَة رزان
قرينة زاهد لولاه كانت
تحن على الفقير حنين أم
تزيد على الرجال نهي وعقلاً
فصبراً سيدي فالصبر خير
أجل نساء أهل العصر صيّا
ترد عن النساء ذمّاً ورئبا
تشيب رءوس أهل العصر شيّا
وترحمه فُويّت^(١) الموت ويّبا
وما التأنيث لاسم الشمس عيّا
فليس بنافع من شقّ جيّبا

والمملوك ينهى أنه خجلان من قصوره، مستحي لعدم حضوره، ولكن عذره ظاهر، ومحبته يشهد بها الخاطر.

يا عُذَّتِي يا عُمدتي يا قُدوتي يا جابري
إن لم أجدني معزياً كن في انقطاعي عاذري
كم حاضر كغائب وغائب كحاضر

وله من إجازة لابن شجرة

أما بعد حمد الله الذي خص هذه الأمة بعلم الإعراب، والصلاة على نبيه محمد الذي جر ذيل الفتوة ونصب علم الصواب، وعلى آله الذين هم آلة تعريف الشريعة والآداب، وعلى صحبه الذين رفعوا كلمة الحق وخفضوا للمؤمن الجناح، فقد قرأ عليّ الفقيه الجليل، النبيه النبيل، فلان بارك الله فيه، وأقر به عين أبيه، جميع كتاب الجمل للإمام عبدالقاهر الجرجاني والخلاصة الألفية لابن مالك قدس الله روحيهما، ونور ضريحيهما، سردهما من صدره فقدر في السرد، وصقل جوهرهما من حفظه فلولا تعددهما لقلت هما الجوهر الفرد، وجرى فيهما طرداً فأمن به عكساً، وضمن الحرص له تمييزاً فطاب محمد نفساً، فلقد أحمل في عرض الجمل، فقلت: لقد ردت هذا العرض طولاً، وأحسن خلاصة الخلاصة فتلوت ﴿وَلَا آخِرَ خَيْرٍ لَكَ مِنَ الْأُولَى﴾، رزقه الله من العلوم أوفى حظ وأوفر مشاركة وجعله فرعاً باسقاً فهو من شجرة مباركة.

(١) في نسخة: قُرب.

وله من إجازة

عرض علي كتاب الوافية، في نظم الكافية، لابن الحاجب عرضاً زاد في طوله وطوله، وشهد له به في سدد السؤدد كأصوله، فلو أن صاحبها مشارف وعاملها مباشر لتعجب ابن الحاجب من عرض ابن الناظر عامله الله بلطفه وفضله، وجمل به المناصب كما جملها بأهله، ونقط جبين العليا بشكله، وزان الوجود بوجود مثله، وقرن حركاته وسكناته باليمن والأمان، ولا صرفه عن الفضل فهو إبراهيم ولا أظماً فرعه من العلم فأصله ريان.

وله من رسالة

يقبل مواطئ القدم التي تتشرف بها مفارق الطرق، وتحسد حصباءها نجوم الأفق، ويصف أشواقاً لا تحلى باسم ولا صفة، وموالة يمتنع صرفها لاجتماع العدل والمعرفة^(١)، وينهى أنه مازال يحج من أقلامه إلى كعبة مدحكم على كل ضامر، ويلازم باب رجائكم، فواعجباً لعمر وهو ببابكم غير معدول عن عامر.

وله رسالة السيف والقلم

لما كان السيف والقلم عدي العمل والقول. وعمدتي الدول فإن عدمتهما دولة فلا حول، وركني إسناد الملك المعريين عن المخفوض المرفوع، ومقدمتي نتيجة العذل الذال الصادر عنهما المحمول والموضوع، فكرت أيهما أعظم فخراً، وأعلى قدراً، فجلست هما مجلس الحكم والفتوى، ومثلتهما في الفكر حاضرين للدعوى، وسويت بين الخصمين في الإكرام، واستنطقت لسان حالهما للكلام.

فقال القلم: بسم الله بحراها ومرساها، والنهار إذا جلاها، والليل إذا يغشاها، أما بعد حمد الله باري القلم، ومشرفه بالقسم، وجعله أول ما خلق، وجمل الورق، بغصنه كما جمل الغصن بالورق، والصلاة على نبيه محمد القائل جفت الأقلام، وعلى آله وصحبه أعلم المعارف وأعرف الأعلام، فإن القلم قصب السباق، فالكتاب بسبعة

(١) هذه تورية؛ لأن مما يمتنع صرفه كعمر يكون للعدل والمعرفة، فهو معرفة معدول عن عامر.

أقلام من طبقات الكتاب في السبع الطباق، جرى بالقضاء والقدر، وناب عن اللسان فيما نهي وأمر، طالما أرى على البيض والسمر، في ضراهما وطعائهما، وقاتل في البعد والصوارم في القرب ملء أجفائها، وماذا يشبه القلم في طاعة ناسه، ومشيه لهم على أم رأسه.

قال السيف: بسم الله الخافض الرافع، وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع، أما بعد حمد الله الذي أنزل آية السيف، فعظم بها حرمة الجرح وأمن خيفة الخيف، والصلاة على نبيه محمد الذي نفذ بالسيف سطور الطروس، وأخدمه الأقلام ماشية على الرؤوس، وعلى آله وصحبه الذين أرهفت سيوفهم، وبنيت بها على كسر الأعداء حرورهم، فإن السيف عظيم الدولة، شديد الصولة، محاسن البلاغة، وأساغ ممنوع الإساءة، من اعتمد على غيره في قهر الأعداء تعب، وكيف لا وفي حده الحد بين الجد واللعب، فإن كان القلم شاهداً فالسيف قاض، وإن اقتربت مجادلته بأمر مستقبل قطعه السيف بفعل ماض، به ظهر الدين، وهو العدة لقمع المعتدين^(١)، حملته دون القلم يد نبينا، فشرف بذلك في الأمم شرفاً بيناً، الجنة تحت ظلاله، ولا سيما حين يسئل فترى ودق الدم يخرج من خلاله، زينت بزينة الكواكب سماء غمده، وصدق القائل السيف أصدق أنباء من ضده، لا يعث به الحامل، ولا يتناول كالقلم بأطراف الأنامل، ما هو كالقلم المشبه بقوم عروا عن لبوسهم، ثم نكسوا كما قال الله تعالى على رؤوسهم، فكأن السيف خلق من ماء دافق، أو كوكب راشق، مقدراً في السرد، فهو الجوهر الفرد، لا يشرى كالقلم بثمن بخس، ولا يبلى كما يبلى القلم بسواد وطمس، كم لقائمه المنتظر من أثر، في عين أو عين في أثر، فهو في حراب القوم قوام الحرب، ولهذا جاء مطبوع الشكل داخل الضرب.

قال القلم: أو من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين، يفاخر وهو القائم عن الشمال الجالس على اليمين، أنا المخصوص بالري وأنا المخصوص بالصدى، أنا

(١) في نسخة: المعتدين.

آلة الحياة وأنت آلة الردى، ما لنت إلا بعد دخول السعير، وما حددت إلا عن ذنب كبير، أنت تنفع في العمر ساعة، وأنا أفني العمر في الطاعة، أنت للرهب وأنا للرغب، وإذا كان بصرك حديدًا فبصري ما ذهب، أين تقليدك من اجتهادي، وأين نجاسة دمك من تطهير مدادي.

قال السيف: أنف في الماء، واست في السماء، أمثلك يعير مثلي بالدماء، فيطالما أمرت بعض فراخي وهي السكين، فأصبحت من النفاثات في عقدك يا مسكين، فأخلت من الحياة جثمانك، وشقت أنفك وقطعت لسانك، ويك إن كنت للديوان فحاسب مهموم، أو للإنشاء فخدام لمخدوم، أو للبليغ فساخر مذموم، أو للفقيه فناقص في المعلوم، أو للشاعر فسائل محروم، أو للشاهد فحائف مسموم، أو للمعلم فللحي القيوم، وأما أنا فلي الوجه الأزهر، والحلية والجوهر، والهيئة إذا أشهر، والصعود على المنبر، شكلي الحسن علي، ولم لا حملك الحطب بدلي، ثم إني مملوك كمالك، فإنك كناسك، أسلك الطرائق، وأقطع العلائق.

قال القلم: أما أنا فابن ماء السماء، وأليف الغدير وحليف الهواء، وأما أنت فابن النار والدخان، وباتر الأعمار وخوان الإخوان، تفصل مالا يفصل، وتقطع ما أمر الله به أن يوصل، لا جرم شمر السيف وصقل قفاه، وسقي ماء حميمًا فقطع معاد، يا غراب البين، ويا عدة الحين، ويا معتل العين^(١)، ويا ذا الوجهين، كم أفنيت وأعدمت، وأرملت وأيتمت.

قال السيف: يا ابن الطين، ألسنت صامدًا وأنت بطين، كم جريت بعكس وتصرفت في مكس، وزورت وحرفت، ونكرت وعرفت، وسطرت هجواً وشتماً، وخلدت عاراً وذمًا، أبشر بفرط روعتك، وشدة خيفتك، إذ قست بياض صحيفتي بسواد صحيفتك، فالن خطايك فأنت قصير المدة، وأحسن جوابك فعندي حدة، وأقلل من غلظتك وجبهك، واشتغل عن دم في وجهي عمدة في وجهك، وإلا فادني ضربة مني

(١) فيه تورية؛ لأن كلمة "سيف" معتلة العين بالياء، والمراد هو المعنى الآخر.

تروم أرومتك، فتستأصل أصلك وتحت جرثومتك، فسقيا لمن غاب بك عن غابك، ورعياً لمن أهاب بك لسلخ إهابك.

فلما رأى القلم السيف قد احتد، ألان له من خطابه ما اشتد، وقال أما الأدب فيؤخذ عني، وأما اللطف فيكتسب مني، فإنت لنت لنت، وإن أحسنت أحسنت، نحن أهل السمع والطاعة، ولهذا تجمع في الدولة الواحدة منا جماعة، وأما أنتم فأهل الحدة والخلاف، ولهذا لم يجمعوا بين سيفين في غلاف.

قال السيف: أمكرا ودعوى عفة، لأمر ما جذع قصير أنفه، لو كنت كما زعمت ذا أدب، لما قابلت رأس الكاتب بعقدة الذنب، إنا ذو الصيت والصوت، وغراري لسانا مشرفي يرتجل غرائب الموت، إنا من مارج من نار، والقلم من صلصال كالفخار، وإذا زعم القلم أنه مثلي، أمرت من يدق رأسه بنعلي.

قال القلم: صه فصاحب السيف بلا سعادة كالأعزل.

قال السيف: مه فقللم البليغ بغير حظ مغزل.

قال القلم: أنا أزكى وأطهر.

قال السيف: أنا أهي وأهر.

فتلا ذو القلم لقلمه إنا أعطيناك الكوثر، فتلا صاحب السيف لسيفه فصل لربك وانحر، فتلا ذو القلم لقلمه إن شئت لك هو الأبر، قال: أما وكتابي المسطور، وبيتي المعمور، والتوراة والإنجيل، والقرآن ذي التبجيل، إن لم تكف عن غربك، وتبعد مني قربك، لأكتبك من الصم البكم، وأسطرون عليك بعلمي سجلاً بهذا الحكم.

قال السيف: أما ومتني المتين، وفتحي المين، ولساني الرطين، ووجهي الصلين، إن لم تغب عن بياضي بسوادك، لأسخمن وجهك بمدادك، ولقد كسبت من الأسد في الغابة، توقيح العين والصلابة، مع أي ما ألوتك نصحاً، أفنضرب عنكم الذكر صفحاً.

قال القلم: سلم إليّ مع من سلم، إن كنت أعلى فأنا أعلم، وإن كنت أحلى فأنا أحلم، وإن كنت أقوى فأنا أقوم، أو كنت ألوى فأنا ألوم، أو كنت أطرى فأنا أطرب، أو كنت أعلى فأنا أغلب، أو كنت أعنى فأنا أعتب، أو كنت أقضى فأنا أقضب.

قال السيف: كيف لا أفضلك والمقر الفلاني شاد أزري؟

قال القلم: كيف لا أفضلك وهو عز نصره وليّ أمري.

قال الحكم بين السيف والقلم: فلما رأيت الحجتين ناهضتين، والبيتين بينتين متعارضتين، وعلمت أن لكل واحد منهما نسبة صحيحة إلى هذا المقر الكريم، ورواية مسندة عن حديثه القديم، لطفت الوسيلة، ودققت الحيلة، حتى رددت القلم إلى كنهه، وأغمدت السيف فنام ملء جفنه، وأخرت بينهما الترجيح، وسكت عما هو عندي الصحيح، إلى أن يحكم المقر بينهما بعلمه، ويسكن سورة غضبهما الوافر ولجاجهما المديد بيسيط حلمه، ويعاملهما بما وفر في صدره من الوقار وسكن في قلبه من السكينة، وإذا كان في هذه المدينة مالكننا فلا يفنى ومالك في المدينة.

وله خطبة تكاح

الحمد لله الذي أطلع في منازل الشهاب شمساً نورية الضياء، وأيد جمال بهائه بشرف كماله فأصبح عالي السناء، وقرن بركته إن شاء الله تعالى باليمن والأمان، حتى قيل لخالصة عقد هذا العقد بأفصح لسان، لقد صمت عن نار الشقاوة فادخل جنة السعادة من باب الريان، نحمده على نعمه العظيمة التي أسبغها وأولاها، ونشكره على مننه الجسيمة التي بلغها وولاها، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة هي أحق من همزة الاستفهام، بصدر الكلام، وأولى من الألف واللام، بإعلام التعريف وتعريف الأعلام، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله القائل لا رهبانية في الإسلام، البازل نصيحته في تبين الحلال والحرام، صلى الله عليه وعلى آله الكرام، وصحبه مصابيح الظلام، وأزواجه اللاتي لسن كأحد من نساء الأنام، ما طلعت شمس وهطل غمام، وبعد؛ فإن أولى ما بادر إليه ذوو العقول، وحث عليه المنقول من الصحيح والصحيح من المنقول، ما كان لبقاء الذكر سيئاً، ولتكثير الأمة مطلباً، وهو سنة النكاح التي عظم الله بها المنة لما عظم بها النعمة، فقال جل من قائل: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ [الروم: ٢١] وخصوصاً مثل هذا العقد الذي اكتمل بسعد مبین، واشتمل على كرام كاتبين، وأهدى خاص

الترك إلى خاص العرب، ونما سروره حتى أطرب الحي وأحيى الطرب، وحسن أن ينشد
بالسن فصاحة وأفصح لسان.

يا حبذا جبل الريان من جبل وحبذا ساكن الريان من كان
عرفنا الله بركة هذا القرآن^(١)، ولا أظماً فروع أهله من السعادة فأصلهم ريان،
فلقد أشرف وأشرق نور هذا العقد الكريم، وتواتر بمسنده ذكر الحديث عن القدم،
وحسن أن يتلى بلسان الترك أنه من سليمان وأنه بسم الله الرحمن الرحيم.

وكتب إجازة لصالح الدين الصفدي [وقد سأل في ذلك]^(٢)

أما بعد حمد الله جابر الكسير، والصلاة على نبيه محمد البشير النذير، وعلى آله
الذين أعربت أفعالهم فسكن حب أسمائهم في مستكن الضمير، وعلى صحبه الذين وجب
رفعهم على الابتداء وسلم جمعهم من التكسير، فإنني ألقى إليّ كتاب كريم، يشتمل بعد
بسم الله الرحمن الرحيم، على نظم هي فائق، ونثر شهى رائق، غرس لي أصوله بفضل
خليل جليل، فامتد عليّ من فروعه ظل ظليل، قرأته فانتصبت له قائماً على الحال، وتميزت
به على غيري فطبت نفساً بعد الاعتلال، وابتهلت بالدعاء لمهديه مخلصاً، ولكن أسأت
الأدب إذ وازنت جواهر نظمه بالخصى، حيث قلت:

سلامٌ على نفسك الزاكية	وشكراً لهمتِكَ العالِيّة
أزهرراً أم الزهرراً أهديتها	لعبد مدامعُهُ جارِيّة
بل الأمن أرسلته محسناً	أمنتُ بِهِ كيد أعدائِيّة
كتابٌ يفوحُ شذا نشره	فلي منه رائحةُ جائِيّة
وسعدُ أعاديهِ عن مركزِ الـ	سعادةٍ تلجى ^(٣) إلى زاوِيّة

(١) في بعض النسخ: "القرآن" بألف المد، وهو خطأ؛ لأن الحديث هنا عن النكاح وهو القرآن.

(٢) ما بين المعكوفتين زيادة من بعض النسخ.

(٣) في نسخة: يلجى.

ففسأس^(١) إلى رأسه دانية
 من الطيب ما أرخص الغالية
 ولا سيما بيت ما النافية
 معانيه شافية كافية
 ولكنها تطلب العافية
 أيادييه رائقة راقية
 ليجعلها كلمة باقية
 أنا عمر وفي لي سارية
 على الفتح أفعالك الماضية
 كما حمل الحاسد الغاشية
 فأنت من الفرقة الناجية
 فأفهاؤنا منه كالجابية
 فلا زلت في عيشة راضية
 أجبتك في الوزن والقافية
 ويا بحر مالك والساقية
 فليت على عينه الواقية

إذا حمل^(٢) الجدي في نطحه
 وقابلني حين قبلته
 وفكهنني في جنني غرسه
 مقرب إيضاحه عمدة
 تردد عيني به لا سدى
 فمهديه أفديه من سيد
 لعل الخليل بديني به
 فيا جابراً دُم معاذاً وهما
 لأقلامك الرفع تُبى^(٣) بها
 ولو لم يكن قد سبأ نورها
 فإن أهلك الناس جهل بهم
 فكلم باب قصر تبواته
 رضي بك عن دهره ساخط
 وإني لفي خجل منك إذ
 فعفوا وصفحاً ولا تنقذ
 ليهنك أنك عين الزمان

ولما انتهيت إلى استجازتك التي انتظمت في سلوك الحسن بحسن السلوك،
 واستعظمت فلولا حسن الظن لأوهمت تهكم المالك بالملوك، أحجمت عن إجازة من
 شمر في العقل والنقل لمعرفة القدم والحديث، وتبحر في أغراب الإعراب حتى كأن النحاة
 إياه نحواً. بمسألة سيرك السير الحثيث، وقلت ماذا أصف، وبأي عبارة أنتصف، في إجازة
 من إذا كتب طرز بالليل رداء نهاره، وإذا نثر فالأنجم الزهر بعض نثاره، وإذا نظم

(١) في الديوان: ففاس، وكذلك في بعض النسخ.

(٢) في نسخة: عمل.

(٣) في نسخة: يني.

لم يقنع من الدر إلا بكباره، ولم يرض من المعاني إلا بدقيق من بين حجرية الثمينين بل أحجاره، إن أعرب فويه على سيويه، وإن نحا فهو الخليل غير مكذوب عليه، يأتي بما يفتر عنه المبرد، ويشق له الكسائي كساءه ويجرد، ويقول الزجاجي أيها الشاب قد أخلت جواهرك قوارير صرحي المبرد، وينادي ابن أبي الحديد، يا ويلتي حتى الحديد سطا عليه المبرد، ويستخدم ملك النحاة في جنده، ويرفرف عليه ابن عصفور بجناحيه ويخلف أنه الخليفة من بعده، بتعمق يرهف حروف الحروف، وينصف حتى لا يعدو ثعلب ولا أكبر منه على ابن خروف، ويصدق حتى لا يقال ضرب زيد عمراً، ويعدل حتى لا يشتم خالد بكراً، مع بسايتين فنون أخر، تقرأ بنسمات السحر، عذبات أفانها، ويقول حاسدها آه فتشبه ألفها قدود نخلها وهاؤه ثمر رمانها، ثم فكرت في أن كتاب مولانا أمني النوب، وخصني بالنوبة الخليلية من بين النوب، وكفاني موائبة العكس والطرد، وأولاني مناسبة الغرس للورد، فترددت هل أفعل أو لا، ثم ظهر لي أن امتثال المرسوم أولى، وجسرتني على ذلك مرسوم شيخ الأدب ورحلته، وركنه المعظم وقبلته، القاضي الفاضل جمال الدين بن نباتة، فسح الله مدته وأبقى حياته، الذي إن نثر جعل اللجين إبريزاً يحسن السبك، وإن نظم قال نظمه لقرينيه الحسن والقبول قفا نضحك من قفا نبك، لا جرم أنا من بحره نغترف، وبالتقاط جواهره التي ألقاها على مفارق طرق البلاغة نغترف، فأطعت إذن أمرك، طالباً صفحك وسترک، وقلت لعمرى لقد بدأتني أعزك الله بما كنت به أخرى، وكلفتني شططاً فقلت ستجدني إن شاء الله صابراً ولا أعصي لك أمراً^(١)، وها قد أجزتك متطفلاً عليك، وإن كنت بك متوسلاً إليك، إن تروي عني ما تجوز لي روايته وإسماعه، ليصل بك فما اتصل بك أمن انقطاعه، من منقول ومعقول، وفروع وأصول، ونثر ونظم، وأدب وعلم، وشرح وتأليف، وبسط وتصنيف، وضبطه المشروط، بشرطه المضبوط، فأما مصنفاتي الشاهدة عليّ بقصور الباع، ومؤلفاتي المشيرة إليّ بقلة الإطلاع.

فمنها: في الفقه البهجة الوردية في نظم الحاوي وفوائد فقهية منظومة.

(١) هذا تضمن للآية من سورة الكهف.

ومنها: في النحو شرح الخلاصة الألفية في علم العربية لابن مالك.

ومنها: في الفرائض الوسائل المهدبة في المسائل الملقة.

ومنها: في الشعر والشعريات والأدبيات أبحار الأفكار.

ومنها: في غير ذلك تنمة المختصر في أخبار البشر اختصار تاريخ صاحب حُماه

مع التتمات في أثنائه والتذييل عليه إلى يومنا هذا.

ومنها: أرجوزة في علم الأحجار والجواهر.

ومنها: ضوء درة الأحلام في تعبير المنام.

ومنها: رسالة منطلق الطير نثرًا ونظمًا فيها أدب صوفي وما لا يحضرنى الآن ذكره،

وكان الأولى بي ستره، أجز لك أيذك الله أن تروي عني الجميع بأفضالك، ورواية ما أدونه

وأجمعه بعد ذلك، حسبما اقترحه خاطرك العزيز، واستوجبت به مدحي فأنا المادح وأن

الخير.

وله تعزية بوفاة شرف الدين البارزي^(١)

وينتهي أنه بلغه أهداد الطود الشامخ، وزوال الجبل الراسخ، الذي بكته

السماء والأرض، وقابلت فيه المكروه بالندب وذلك فرض، فشرقت أجفان المملوك

بالدموع، كما شرقت صدر القناة من الدم وأحرق قلبه بين الضلوع، فراق ومن فارقت

غير مذمم، وساواه في حزنه الصادر والوارد، واجتمع الناس لمأتم المأتم^(٢) واحد، فالعلوم

تبكيه، والمحاسن تعزي فيه، والأقلام تمشي على الرؤوس لفقده، والمصنفات تلبس حداد

المداد من بعده، ولما صلى عليه يوم الجمعة صلاة الغائب بحلب، ارتفع الضجيج، واشتد

(١) هو هبة الله بن عبدالرحيم بن إبراهيم أبو القاسم، شرف الدين ابن البارزي الجهني الحموي:

قاضي، حافظ للحديث، من أكابر الفقهاء الشافعية، من أهل حماة، ولي قضاءها مدة طويلة بلا

أجر، وعين مرات نقضاء مصر فاستعفى، وذهب بصره في كبره، ولما مات أغلقت حماة شاهده،

له بضعة وتسعون كتابًا، توفي سنة ٧٣٨هـ [انظر: الأعلام للزركلي - (٧٣/٨)، ونكت العيان

في نكت العيان للصفدي - (٦٨٩)، والدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة لابن حجر العسقلاني -

(٤٠١/٤).]

(٢) في الأصل: لمأتم.

النشيج وغلب، فلا خاص إلا حزن قلبه، ولا عام إلا طار لبه، فإنه مصاب زلزل الأرض، وهدم الكرم المحض، وسلب الأبدان قواها، ومنع عيون الأعيان كراها، ولكن عزى الناس لفقده، كون مولانا الخليفة من بعده، فإنك خلف عظيم، لسلف كريم، وأنت أولى من قابل هذا القادح القادم بالرضى، وسلم إلى الله فيما قضى.

سَلَّمَ إِلَى اللَّهِ فَكُلُّ الَّذِي سَاءَكَ أَوْ سَرَّكَ مِنْ عِنْدِهِ
إِنَّ الَّذِي الْوَحْشَةُ فِي دَارِهِ تَوْنُسُهُ الرَّحْمَةُ فِي لَحْدِهِ

فإن الله تعالى يحبي ما كانت الحياة أصلح، ويميت إذا كان الموت أروح، وقد نظم

المملوك مرثية أعجزه عن تحريرها اضطرام صدره، وحمله على تسطيرها انتهاب صبره، وهي:

برغمي أن ييتكم يـضامُ ويبعدُ عنكم القاضي الإمامُ
سراجُ في العلوم أضاء دهرًا على الدنيا لغيته ظلامُ
تعطلت المكارمُ والمعالي ومات العلمُ وارتفع الطغامُ
عجبتُ لفكرتي سمحتُ بنظم أيسعدني على شيعي نظامُ
وأرثيه رثاءً مستقيماً ويمكنني القوافي والكلامُ
ولو أنصفته لقضيتُ نحبي ففي عنقي له نعمٌ جسامُ
حشا أذنبي بدُرٍّ ساقطته عيوني يومَ حُمِّ له الحمامُ
لقد لؤمَ الحمامُ فإن رضينا بما يجني فنحنُ إذن لئامُ
أيامنا لا كنتَ عاماً فمثلك ما مضى في الدهر عامُ
أفجعنا بكِ ثاني مـصرٍ كأن به لساكنها اعتصامُ
وتفتكُ بابن حلّة^(١) في دمشقٍ ويعلوها لمصرعه القتامُ
وكان ابنُ المرحل حين يكي لخوفِ الله يتسمُ الشّامُ
وحبرُ حماةٍ تجعله ختاماً أذابَ قلوبنا هذا الختامُ
وكان خليفةً في كلِّ علمٍ وعيننا للخليفة لا تنامُ

(١) في نسخة جملة.

ولما قام ناعيه استطارت
ولو يبقى سَلُونَا مَنْ سِوَاهُ
أَلْهَوْ بِعَدَمِهِمْ وَأَقْرَبُ عَيْنَا
فِيَا قَاضِي الْقَضَاةِ (١) دَعَاءَ صَبٍّ
وَيَا شَرْفَ الْفَتَاوَى وَالدَّعَاوَى
وَيَا بَنَ الْبَارِزِيِّ إِذَا بَرَزْنَا
سَقَى قَبْرًا حَلَلْتَ بِهِ غَمَامًا
إِلَى مَنْ تَرَحَّلَ الطَّلَابُ يَوْمًا
وَمَنْ لِلْمَشْكَلَاتِ وَلِلْفَتَاوَى (٢)
أَلَا يَا بَابَهُ لَا زَلَّتْ بَابًا
فَإِنْ ابْنَ ابْنًا لَشَيْخٍ (٣) الْعَصْرِ بَاقٍ (٤)
أَنْجَمَ الدِّينِ مِثْلُكَ مَنْ تَسَلَّى
وَفِي بَقَايَاكَ عَنْ مَاضٍ عَزَاءُ
إِذَا وَلَّى لِيَتَكُمُ إِمَامًا
وَفِي خَيْرِ الْأَنْبَاءِ لَكُمْ عَزَاءُ
أَنَا تَلْمِيزُ بِيَتَكُمُ قَدِيمًا
لَكُمْ مَنِ الدَّعَاءُ بِكُلِّ أَرْضٍ
وَإِنْ كُنْتُمْ بِخَيْرٍ كُنْتُ فِيهِ

عَقُولُ النَّاسِ وَاضْطَرَبَ الْأَنْبَاءُ
فَإِنْ يَمُوتُهُ مَاتَ الْكَرَامُ
حَلَالُ اللَّهِوِ بِعَدَمِهِمْ حَرَامُ
بِرَغْمِي أَنْ يَغْيَرَكَ الرِّغَامُ
عَلَى الدُّنْيَا لَغْيَتِكَ السَّلَامُ
بِثَوْبِ الْحَزَنِ فِيكَ فَلَا تُلَامُ
مَنْ الْأَجْفَانِ إِنْ نَجَلَ الْغَمَامُ
وَهَلْ يُرْجَى لِذِي نَقْصٍ تَمَامُ
وَفَصْلُ الْأَمْرِ إِنْ عَظُمَ الْخِصَامُ
لِنَشْرِ الْعِلْمِ يَغْشَاكَ الزَّحَامُ
يَقُلُّ بِهِ عَلَى الدَّهْرِ الْمَلَامُ
إِذَا قُدِّحَتْ مِنَ الثَّوْبِ الْعِظَامُ
قِيَامُكَ بَعْدَهُ نِعَمَ الْقِيَامُ
عَدَمُ الْمِثْلِ يَخْلُقُهُ إِمَامُ
وَلَيْسَ لِسَاكِنِ الدُّنْيَا دَوَامُ
بِكُمْ فَخْرِي إِذَا افْتَخَرَ الْأَنْبَاءُ
وَنَشْرُ الذِّكْرِ مَا نَاحَ الْحَمَامُ
وَيَرْضِي رِضَاكُمْ وَالسَّلَامُ

(١) فِي نَسْخَةِ: الْقَضَا.

(٢) فِي نَسْخَةِ: وَالْفَتَاوَى.

(٣) فِي نَسْخَةِ ابْنِ ابْنِ شَيْخ.

(٤) وَيُرْوَى هَذَا الشَّطْرُ: فَإِنْ ابْنًا لَشَيْخِ الْعَصْرِ بَاقٍ.

وله خطبة نكاح بعض بني النصيبى على بنت عمه

الحمد لله الذي أطلع في منازل الشرف شمساً مصونة البهاء والضياء، وأبدع لشرف تاجه البديع درة مكنونة في بحر الحبا والحياء، ومنحه عقد عقد زان به جيد الوجود، وجمع الشمس والقمر في سعود الطالع وطالع السعود، نحمده على تأكيد عطف القربى بالمصاهرة، ونشكره على هذه الحركة الجامعة إن شاء الله تعالى خير الدنيا والآخرة، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تجمع الشمل وتشمل الجمع، وتهدى أجمل منظر وأحسن حديث إلى البصر والسمع، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله المرسل بالشرعية المطهرة والسنة الطولى، التي من استمسك بها ظفر بسعادة الآخرة والأولى، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه المحسنين، وعلى أزواجه أمهات المؤمنين، وبعد؛

فإن أولى ما بادر إليه أولوا الأحلام، وتنافس فيه كرام الأبناء وأبناء الكرام، ما كان لتكثير الأمة متضمناً، ولفضيلة العاجل والآجل نافعاً نفعاً بيناً، وهي سنة النكاح التي عظمت بها المنة، وأثني عليها لسان الكتاب وأشارت إليه يد السنة، وخصوصاً بنات العم التي أرشدت قصة البتول عليها السلام إليها، وحسن أن يتلى لها بطريق الأولى، ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا﴾؛ فإن بنات العم أجدى بالصحة وأجدر، وأوفى بالمودة وأوفر، وأصبى إلى العهد وأصبر، ولا سيما من حازت كرم الأوائل والأواخر، وجمعت عناصر الكرم وكرم العناصر، وأصبحت سليمة الأعيان والأكابر، ومن إذا قال بعلها كان جدي قالت وجدي، وإن ذكر مبتدأ صالحاً قالت والخير عندي، وإن عدت آباؤه الأعيان فهم آباؤها، وإذا طاب ثناؤه بسلف فهو ثناؤها، ومن إذا حسن بالطرد والعكس الابتهاج، جاءت لأهلها تحت أهلة التاج، فلهذا العقد الذي عدد قربى القرايتين، فئن شابهت العقود بحجة الورد فإن هذا هو النصيبى من الجهتين، فلا غرو أن تقول له العوالي الغوالي أرخص طيبك أيها العقد طيبى، وتناديه بالمعالي لقد سررتني وكيف لا وأنت من الجهتين نصيبى، ولقد أشرف نور هذا القران السعيد وأشرق، وأعرب لسان حال قلمه فكان أفصح من

لسان المقال وأنطق، وسطر كاتب التوفيق لما خار الله ووفق، بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أصدق.

وله رسالة إلى بعض بني ريان

وينهى وصول الخلوين من لفظه وبره، والصفوين من حسن افتقاده ومقابلة جرره، صلبة المجموع الذي حق له الرد إذ كل معيب مردود، ورق له العبد لمفارقة حرم مولانا الذي أصبح الدم مقصوراً عن ظله الممدود، فقبله المملوك لقرب عهده من يد كم لقسها من أباد، ومن نظر وجه الحياء فيه عاكف والنور منه باد، وماذا يقول المملوك في التفضل الذي يغوث ولا يعوق نائله، والإحسان الذي وصل الغمام المسيل فقطع المحل على السابلة، وماذا يصف في جمال سليمان زمانه، وكمال ابنه الذي ضمن له الدهر سعداً فوق بضمانه، حتى كأنه وابنه ألما بدار الكرم والكرامة، فوجدا فيها جداراً يريد أن ينقض فأقامه، وكأن منادياً نادى في الأعيان، من صام عن الدنيا دخل الجنة من باب الريان، والله تعالى يكافئ إحسانهم ويدم ظلمهم الظليل، ولا يخلو الوجود من كمال إبراهيم فهو نعم الخليل.

إني كـمـا عـهـدـتـمُ عـهـدـاً ووداً وطلب^(١)
يا مَنْ هـمُ^(٢) في جَلْـقِ^(٤) عـيـيـي عـلـيـكـمُ^(٣) في حـلـبِ

فإنه ما فارق حلب إلا لبخته الذي أضحي ضعيفاً هابطاً، وحظه الذي إذا كتب الحظوظ بالظاء القائم كان يكتب ساقطاً، والمملوك منتظر الجواب الكريم، فمن حرم من كهفكم القرب لا يحرم من كتبكم الرقيم.

(١) ويروى هذا الشطر: أرجو بكم نيل الإرب.

(٢) في نسخة: أمكن منكم.

(٣) في نسخة: فأتم في.

(٤) جلق: أي دمشق.

وله من جواب

ورد الكتاب بل العتاب بل الندى
يُنِّي علي^(١) الودّ الصدوق ويطلع ال
يا مَنْ توهَّم أني ناسٍ لَهُ
لا والذي أعطاك كلَّ فضيلة
إني مُشتاقٌ إليك وعاتبٌ
فاصفحْ إذا قصرتُ واسلم لي وذمٌ
بل غايَةُ الآمالِ والآرابِ
كلفَ المشوقَ على لطيفِ عتابِ
هيهاتَ أنسى سيِّدَ الأصحابِ
وحَبَّاكَ بالإحسانِ والآدابِ
دهري لبعْدِكَ فَهُوَ سَوَّطُ عذابِ
يا أوحَدَ الفضلاءِ والكتَّابِ

وينهى ورود المثال الشريف، بل الفضل المنيف، الذي رفع به إبراهيم من بيت المملوك القواعد، وعظم المطلوب فيه ولكن ما قل المساعد، فتناوله بيد الاحتفال، وشبه شكله المطبوع بالمعشوق ونقطه بالخال، فتمثل لي، بقول المتنبي، عواذل ذات الخال في حواسد، ولما وقفت على حسن خطه ولفظه، عودته من العين بكلاءة الله وحفظه، وأيقنت أن الدهر للناس ناقد، فتضاعف به ذنبي، وهملت به سروراً عيني، فهي سبوح لها منها عليها شواهد، ولكن راع المملوك في كتابه، ما ضمنه مولانا من عتابه، وأن فؤاد رعته لك حامد، وليس جبرك وإحسانك بدعاً، فتبارك من ألحق في المروءة بأصل منكم فرعاً، تشابه مولود كريم ووالد، وسبحان من خص هذا البيت بالإحسان إلى أهل هذه الدار، وأقدرهم على أبكار أفكار تتحسر عليهن الأغيار، وهن لديكم ملقيات كواسد، وجل من عم خلقه بنورك الذي تألق فأقرت، بهذا وما فيها لمجدك جاحد، وما يقدر المملوك يصف شوقه المستولي على لبه، الساكن بسويداء قلبه، كما سكنت تحت الرماد الأسود، والله المسنول أن يديم جمال سليمان الزمان فضلاً ولطفاً، ويبقى بها شرف بهائه وكمال إبراهيم الذي وفي، فإني محب لهم في قربه متباعد، ولا برح جناهم القبل، وطود عز نشده، يا حبذا جبل الريان من جبل، فكلهم مبارك ما تحت اللثامين عابد، والسلام.

(١) في رواية: عن.

المقامة المعروفة بصفو الحريق في وصف الحريق

حدث غيث بن سحاب عن ندى بن بحر، قال: بينما أنا ذات ليلة من سنة أربعين، وقد أويت من دمشق إلى ربوة ذات قرار ومعين^(١)، وإذا بضجيج أهلها قد ملأ الآفاق، والنيران في أسافلها وأعاليتها قد بلغت التخوم والطباق، فبادرت إلى الجامع الأموي لأمنه وبمنه، فوجدت العالم كأهم قطعة لحم في صحنه، وقد أرسل علي أحاسن دمشق شواظ من نار ونحاس، وقربت النار من جامعها الخضر حتى كاد يحصل منه اليأس^(٢)، وثارت النار لأخذ النار^(٣) مسرعة في كلبها، وجاءت حمالة الخطب فتبت يدا أبي لهبا.

حمراء ساطعة الذوائب في الدجى ترمي بكل شرارة كطراف
فكم أحزاب زمر جاثية لغاشية ذلك الدخان، وكم صاحب دار إذا زلزلت عبس
وتولى وقال وقد أتى الحريق على باك هيئة لم تكن فهل أتى على الإنسان.

فقل تخلص نفس المرء سالمة وقيل تشرك نفس المرء في العطب
ولما استولى الحريق من الدور على المجالس السامية، وترقى في الأسواق إلى
الجنابات العالية، وصعد من المنارة الشرقية إلى المقر الأشرف، ووصل منها إلى المقام الكريم
فنكر منه ما تعرف.

سَمَتْ نَحْوَهُ الْأَبْصَارُ حَتَّى كَانَتْ^(٤) بِنَارِهِ مِنْ هِنًا وَثَمَّ صَوَالِي
وكيف لا وهي المنارة لهذا المعبد العظيم، والمقاسمة له في نحو الحسن فمناها
الإعراب في النداء ومنه البناء في الترخيم، فتبادر إليها فتية قالوا: النار ولا العار، رزقهم الله
الجنة فما أصبرهم على النار، هذا وقد ذوي باللهب بنفسج الظلماء، وشب نيلوفر

(١) فيه تضمين للآية الكريمة في سورة المؤمنون: ﴿وَأَوْتَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾.

(٢) أسقط همزة اليأس لمشاكلة الخضر لأجل التورية.

(٣) أسقط همزة النار لأجل السجع.

(٤) في نسخة: كأنها.

النار وقوى على الماء، فارتاع النائب بدمشق لهذه النائية، ورأى قلوب الناس كأموالهم
 ذائبة، وتطير بذلك من تكدر دولته فكان كما تطير، وتصور هنالك من تغير صولته
 فسبحان من لا يتغير، وصادم النار فغلبها وكيف لا وتنكر هو البحر، وقابل كبد جمرها
 بالقطر وعنى لظاها بالنحر، وكاثرها بالماء حتى بلغ من وجهين القلل، وسد بهما ليلة دائر
 أمه جلل هذا الأمر الجلل، وأحكم بالماء واخدم إحمادها، واستأصل شأفتها بالردم وأبادها،
 وأصبح أهل دمشق حيارى، وترى الناس سكارى وما هم بسكارى، لا يكادون من
 الرجل يستثبون اسمها، ولا يعرفون شكل حانوت ولا دار ولا رسمها.

فحقٌ لثالي أن يقولَ لمثلها فدينَاك من ربيعٍ وإن زدتنا كرباً
 وكيفَ عرفنا رسمَ مَنْ لم يدعْ لنا فؤاداً لعرفانِ الرسومِ ولا لباً
 كأنَّ نجومَ الليلِ خافتْ مغارهُ فمدَّتْ عليها من عجاجته حجبا
 فلو رأيتَ درجَ الساعاتِ خاليةً من دقائق الأرصَادِ، ودكانَ الشهودِ تتلو إن ربك
 بالمرصادِ، والدهشةُ مدهوشاً عنها واللبادِينِ كالعهنِ المنفوشِ فلا إليها ولا منها.

ذَكَرَتْ جَوَاهِرَهَا بِحَجَرٍ النَّارِ بِرَدِّ مَغَاصِرِهَا
 أَصْحَابُهَا كَحُمَائِمٍ نَاحَتْ عَلَى أَقْفَاصِهَا
 والوراقين وقد انتظمت أوراقها في أغصان اللهب، وتطايرت الصحف كأنها فضة
 قد مسها ذهب، قال وما نفض الناس غبار هذا الفادح، حتى وقع بالمدرسة الأمانية حريق
 قادح، عيل عليه الصبر، وتمنوا قبله القبر.

مَا كَانَ أَقْرَبَ وَقْتًا كَانَ بَيْنَهُمَا كَأَنَّهُ الْوَقْتُ بَيْنَ الْوَرْدِ وَالصَّدْرِ^(١)
 وقلت لمن يبني وقد عدت الاضطبار، وكنت أسمع أن دمشق جنة فإذا هي
 نار.

فَأَحْفَظْهُ هَذَا الْكَلَامُ وَغَاطْهُ وَأَنْشِدْنِي فِي صَدِّهِ وَازْوِرَّارِهِ
 دِمَشْقُ كَمَا كُنْتَ تَسْمَعُ جَنَّةً أَلَمْ تَرَهَا مُحْفُوفَةً بِالْمَكَارِهِ

(١) في نسخة: العَرَب.

فيا لسوق الكفت ما كفت النار عنا لساناً، ولا ثنت عنه سوابقها عناناً، ونعوذ بالله من نار علك عليهم اللحم، وسبكت مهجته حتى أفصح التأسف له الألسن العجم، ووثبت إليه من بعيد، وقالت آتوني زبر الحديد، ويا لسوق الخيم كيف خيمت عليه، وتجلد لها والنار بين جنبه، إنها عليه مؤصدة، في عمد ممددة، فلولا اللطف ما مد له طنّب، ولا سلم لعروضه وتد ولا سبب، ولكن تداركه من الماء والتراب برد وسلام، وشكت خيامه الظماً فقيل لها سقيت الغيث أينها الخيام، ويا لسوق القسي كيف تبرأ منه قوس السحاب، وسويت من قسيه كل نون تسبح في ماء الذهب فألت إلى الذهاب، ورمى بها من النيران، وقالت له النار قد دخلت في باب أن من الأئين وستدخل في باب كان، فقد قست على قسيك ناري، وطلبتها بأوتاري، وجعلت كل نون ألفاً، وقرأت لها في ملحمة ابن عقب من مضارع القرون ما كفى، هذا وقد أضاء الليل بالنار حتى صدق القائل، وقال الدجى يا صبح لونك حائل، فبيننا الحنايا في المرقب من اللهب، وقلوب أصحابها في المعرة وأعينهم في حلب، وإذا بالنائب قد أقبل، وصيره مقلص ودمعه مسبل، وقال وأسفا لمدينة عمرتها، ووالهفا لأوقات ثمرتها، كيف تصل النار إلى محاسنها، وتمكن من أماكنها، فقال له لسان القدر الصانع، هذه أول عقوبتك بإخراج الكلاب والضفادع، فالعجب أحيث سحجة، وللكلاب كما قيل خطية، وقيل:

تَنَكَّرَ تَنَكَّرَ بدمشقَ تَينهاً ففاسوا منه أنواع العذاب
وقالوا للضفادع ألف بشرى بميتته فقللت وللكلاب

ثم إن النائب بادر بأصحابه إلى إطفائها ولكن كيف، وأحكم نسخها ولا عجب للنسخ بآية السيف، وجاءت^(١) ممالكه الحسان خلاها، وأصداغهم كالعقارب وشعورهم كالأفاعي، ونمت لهم الكرامة الأحمدية باقتحامها فسلام الله على ابن الرفاعي، فأشفق الناس من مس سقر^(٢)، وراحموا عزيز قوم ذل^(٣) وغني قوم افتقر،

(١) في نسخة: وحاست.

(٢) تضمين للآية الكريمة من سورة القمر ﴿ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾.

(٣) تضمين لخديث ضعيف: "راحموا عزيز قوم ذل".

واختلجت الظنون في سبب هذا الأمر، وأعملت الفكر في مسعر هذا الجمر، بغيظ اهتم
منه الصبح فتتنفس الصعدا، وحنق انفلق له الفجر زفيراً وكمدًا.

وله من رسالة

أرسلتها إليك، وجعلت طولها عرضاً بين يديك، والله تعالى يبقي حياتك التي فيها
لأهل العلم النصيب الأوفى والحظ الأوفر، ويدم أياديك التي إذا دامت فما نقص الفضل
ولا مات يحيى ولا نضب جعفر، وغير بدع أن يعضد أمين هذه الأمة عمره، والمرجو أن
يحتني المملوك من غصن القلم بهذه الورقة ثمرة.

لي إلى جاهـك مـيل وعن المال نفـار
فقبول الجاهـ فخر وقبول المال عـار

وله

سلام كنشـر الروض باكره الحيا
على أريجـي مذ^(٢) سمعت بذكره
ألا مبلغاً قاضي القضاة تحية
عظيم الندى كهف الردى غائظ العدى
فيا منصب الحكم العزيز ابتهل عسى
عسى عطفة منه عليك وعودة
بسيط الندى حاوي النهاية شامل
وإن^(٣) له في تركه الحكم راحة
فمن ذا سواه في الورى لا تلمه
والطف من مرّ النسيم وأطيب
أغالب فيه الشوق والشوق أغلب^(١)
يخص بها فهو المحب المحب
إمام الهدى نائي المدى متقرب
تنال الذي ترجوه منه وتطلب
فقد طال من قاضي القضاة التغضب
بإيضاحه معنى البيان مقرب
ولكن قلوب الناس والله تنعب
على شعث أي الرجال المهذب

(١) فيه تضمين لمطلع قصيدة مشهورة للمتنبي .

(٢) في نسخة: قد بدلاً من مذ.

(٣) في نسخة: وأن.

وينهى وصول ابن الأخ الحسين مغموراً بإحسانه المعهود، مبروراً من لطفه وعطفه بشاهد ومشهود، مقصوراً بثنائه العرب على مبيّ ظله الممدود، مسروراً بتعريف رسمه الذي علمه كما قيل غير محدود، خطيباً بمحاسنه التي هي كلمة إجماع، مشوقاً إلى ذاته التي تروق الأبصار وصفاته التي تطرب الأسماع، ولكنه مع ذلك ضعيف الحركة صحيح المودة، مشغول على ما أسدى إليه من الرخاء في تلك الشدة، ثم إنه بلغ المملوك التحية التي عجز عن رد أحسن منها أو مثلها، وفهمه لطائف وألطفاً كان المملوك يتيمّاً من قبلها، فواعجباً لأمه كيف ما حملته فانتبذت به مكاناً شرقياً، وكيف سمته الحسين وقد أصبح بانتسابه إلى جنابكم عليّاً، والمملوك يقسم على مولانا بالذي وهبه هذه المكارم، فأجى به الأكارم، أن يكف من غلواء هذا النهج الحسن الذي انتهى إليه الحسين، وأن يرفق من مجارة البرامكة إلى الإحسان حذراً من إصابة العين، فلقد ذكر للملوك مفصل جمل من إحسانكم صدق فيها وزكى، وأنشد هو وأمه بلسان السرور قفا نضحك والمملوك ينشد لحنه قفا نبك، فلا والله ما في زماننا من يجاريكم، ولا في بحار الندى من يباريكم، ويا حجل المملوك مما حكاه الحسين من الإحسان إليه، وما يضيع أجر المحسنين وإن حصل التقصير في المكافأة عليه، فالله المستول أن يعطف قلب مولانا لمعاودة منصبه الشريف، ويخلي الشهاء منه بعد مرارة التنكير بآلة التعريف، ويعزها بالأحكام التي ما أهملت في بلد إلا خيف عليه أن ينكب، ولا عطل منها قطر إلا قطرت فيها الدموع بل سكبت وحق لها أن تسكب، ولعمري أن يوماً يرضى فيه خاطره الشريف، ويرقى إلى الفضل الأرتقي والشريف^(١)، ذلك يوم مجموع له الناس على السرور بنبل الطلب، وجاعل قلوب الأعداء في المعرة وأعينهم في حلب، ومهما نسي المملوك فلا ينسى ابن الأخ ما شمله من صدقات المقر الأشرف، الأعرق الأعرف، المولى حقّاً، المتصدق صدقاً، حسام الدين، قانع الماردين بماردين، الذي زين الله بزينة الكواكب سماء مجده، وشد به عضد أخيه حين ورث المكارم من أبيه وجده، وسله في نصرة الحق فكان حساماً للدين مسلولاً، وحسن سيرته الحميدة فحكم العدل بصحتها مستولاً.

(١) في نسخة: التشريف.

إني إلى^(١) طلعتي شقيقُ واللفظُ عن أوصافه ضيقُ
فَهُوَ مِنَ الْبَيْتِ الرَّفِيعِ الَّذِي مَا قِيلَ عَنْ إِحْسَانِهِ صَدَّقُوا
هَذَا حَسَامٌ بِيَدِ اللَّهِ قَدْ تَأَ عَلَى الْغَرْبِ بِهِ الْمَشْرِقُ
قُلُوبُ كُلِّ النَّاسِ فِي أَسْرِهِمْ قَيِّدَهَا جُودُهُمُ الْمَطْلَقُ
فَإِنْ أَتَى الدَّهْرُ بِفَتْحٍ يُقْلُ جَدُّهُمْ الْعَالِي أَنَا أَرْتَقُ

فعلى المولى دام ظله، وعلى مولانا دام فضله، تحية أبد الدهر، وإلى لقائهما لهفة
غدوها شهر ورواحها شهر، وعلى من تحوط عنايته من أهل العلم والدين، والمحبين فيه
والمتوددين، سلام يرخص الغالية، ونفحة هي بالود حاضرة وبالثناء بادية.

وله من إجازة

أما بعد حمد الله الذي زاد أهل العلم شرفاً ورقياً، وجعلهم خلف السلف
فحبذا سلفاً وخلفاً تقياً، والصلاة على نبيه محمد الذي جعل في حربه وسلمه الموت
والحياة، وسجل لعثرته المنيفة كتاب الطهارة وأنبع من أصابعه الشريفة باب المياه، وعلى
آله الذين فتح لهم باب الولاء لإحياء الموات، وأغلق عنهم باب الرد بالعيب لما زكا
معدنهم وطاب نباقم فهذه زكاة المعدن والنبات، وعلى صحبه المعدودين من خيار المجلس،
المقصودين للاستسقاء وصرف القبض عن المفلس، وعلى تابعيهم الذين عقلوا الوصايا
فأدوا فرائض العبادات، وحسنت منهم السير فتره تعديلهم عن الجرح في الشهادات،
صلاة تعقب الجنايات بالمسابقة إلى جنة وحرير، وتوجب القضاء بالعتق والعفو عن
القصاص وحسن التدبير، فقد قرأ عليّ تقيّ الدين أبو بكر أمدده الله بالرفعة والرقى،
ونفع به الناس فما أحوجهم إلى التقي، من كتابي البهجة مواضع متفرقة، بتدبير حسن
وعبارة مطلقة، وتفهم للدقائق، ووقوف على الأسرار والحقائق، وبحث عن غوامض
ومهمات، وتنبه لفوائد وتتمات، آذن ذلك منه بذهن وقاد، وفكر صحيح منقاد، زاد
البهجة بهجة، وكم أبدى من نبت فكر تعتضد من الأم بإملاء الحجة، والله

(١) في نسخة: طرفي إلى.

يضاعف علو قدره، ويحمل نظراءه ببقائه فقد سبقهم أبو بكر بشيء وقر في صدره^(١).

وله من رسالة

لله ذلك الوحل، بعد ذلك المحل، وكثرة البر، بعد أن مس الضر، فقد عمت الأمطار الأقطار، حتى أصبح هري الحكار، على شفا جرف هار، ورمت المخازن مقاليدها لديكم، وقال لكم خزنتها سلام عليكم.

وله

وقفت على هذه المدحة الشاهدة لقائلها بفضل ولسن، فتقبلها رها بقبول حسن.

وله من إجازة

أما بعد حمد الله الذي زاد الأذكياء المحصلين تاجاً، والصلاة على نبيه محمد الذي دخل الناس بدعوته الشريفة في دين الله أفواجاً، وعلى آله وصحبه أفضل من أقام في الله حرباً وأثار عجاجاً، فقد عرض عليّ الولد تاج الدين صدقة من الكتاب الفلاني دل ذلك على حفظها كلها، وأنه سيتعلق من أسباب التحصيل بأجلها، فقال لأقرانه كونوا من ذكائه على ثقة، وإذا تناجيتم في نجابة فقدموا بين يدي نخواكم صدقة.

وله

أما بعد حمد الله مجيب السائل ومجيزه، والصلاة على نبيه محمد المؤيد من الكلم بأحسنه ومن الذكر بعزیزه، وعلى آله وصحبه المخصوصين من الفضل ببسيطه ومن النطق بوجيزه، فقد أشهدني الشيخ تاج الدين محمد لواضع خطه أعلاه، أدام الله علاده، على نفسه قدس الله سرها، وأطاب في ضي الخلوات والجلوات نشرها، يجمع ما وضع به خطه أعلاه من قراءة ابنه عليه القرآن العظيم جمعاً سلم من التيسير، وعلى قراءة الشاطبية والرائية عليه بحثاً كفل بالتيسير، ومن إجازته له أن يقرئ من شاء كما قرئ

(١) واضح أن الإجازة بكتاب "محة الخاوي" وهو كتاب فقهي فلذا اشتملت على التورية بكثير من مسائل الفقه وأبوابه وكتبه.

عليه، فشهدت عليه طال بقاؤه وطاب لقاءه بما نسب إليه، على أنه من اختبر ولده المذكور وحسن ذهنه، ظهر له من أهليته ما يستغنى به عن شهادة الأب لابنه، فإنه شاب يتوسم منه الصلاة والصلاح، ويرجى لحسن سمته النجاة والنجاح، ولعمري أن القراءة بالروايات تتوقف على حسن فهم وجودة طبع، فلولا أن هذا الشاب أسد لما قدر على السبع^(١)، جعله الله لعين أبيه قرة، ومتعه بحياته فما أحق هذا التاج بهذه الدرة.

وله من رسالة وقد خلص له شخص ديوانه وبعثه إليه من دمشق

بعد أن جلّده وأرسل له رسالة بذلك

وينهى ورود الكتابين اللذين سرا القلب والطرف، ووافياً من تلقائه بأريج الشذا وذكي العرف، فأما كتاب مولانا فلان ذنب الأيام بوروده يغتفر، وأما كتاب المملوك فإنه كان يعيذه بالله من وعثاء السفر، والآن علم أن حظ مولانا وافر، فإنه خلص من جلد مقشعر عذب بين الضرس والحافر، وأقبل في حلة مفوفة، وبذل من نكرة بمعرفة، وأحمد غب الفرقة، وكان قلبه حران فكسب من دمشق الرقة، وشكر عاقبة الصبر، وقابل مولانا به نسخته فحصل له بالمقابلة الجبر، وارتفع به عن الشيخ بهاء الدين الملام، وما هذه أول بركتكم يا آل فلان والسلام.

سألتُ كتابي إذ أتى بعدَ برهة فقالَ الفلانيُّونَ زادوا توددي
رأوني مأخوذاً غريباً فأقبلوا يقولون لا تَهْلِكُ أسىً وتجلد
وبالجملة فأكثر الله أنواء خيرك، وإن كنت قد قبلت من تفضلك ما لا أطيق قبوله من غيرك، ووجهت خجلاً، ثم قلت مرتجلاً:

وافي كتابُ العبدِ ضمنَ كتابكم فالقلبُ بينَ مسرتينِ يُوزَعُ
فغدوتُ أحسدُ منَ كتابيَ أحرفاً ظلّتُ بحسبكَ برهةً تتمتعُ
قد كنتُ أخشى أن يُسرَدَ بعيبه شرعاً فعادَ بحلّةٍ تتلمّعُ
حمراءِ منَ حِللِ الصِّبَا فضفاضةً ذهبيةً أوصافها تتنوعُ

(١) فيه تورية بالسبع مشاكلة للأسد، وهو يريد القراءات السبع.

لَوْ لَمْ تَجْلِدْهُ وَحَقَّقْ لَمْ يَطُقْ عَنْكَ اصْطِبَاراً فَالْتَجَلَّدُ يَنْفَعُ
أَنْتَ الَّذِي أَكْبَرْتَنِي عَنْ خَلْعَةٍ أَدْباً فَرُخْتُ عَلَى كِتَابِي تَخْلَعُ
حَجَّتْ إِلَيْكَ بَنَاتُ أَفْكَارِي وَقَدْ رَجَعْتُ بِفَضْلِكَ كَالْحَمَائِمِ تَسْجَعُ
فَاسْحَبْ ذِيُولَ سَعَادَةٍ إِنْعَامُهَا لَا يَنْقُضِي وَسَحَابُهَا لَا يَقْلَعُ

وله من إجازة لابن العطار بعرض التنبيه

أما بعد حمد الله بحماده كلها، والصلاة على نبيه محمد أشرف البرية رتبة وأجلها، وعلى آله وصحبه أحق الناس بكلمة التقوى وأهلها، فقد عرض عليّ ابن العطار أنبته الله نبأً حسناً، وبلغه من فهم العلم المني، عرضاً زاد هذا الطفل طولاً، وكفل له أن حرص باليد الطولى، دل به على حفظ الكتاب كله، فأكبرت لصغر سنه مثل ذلك من مثله، قائلاً إنك من أطفال أرجو أن تكون لهم في العلوم رسوخاً، ثم لتبلغوا أشدكم ثم لتكونوا شيوخاً^(١)، سر الله بك أباك في السر والجهر، فهو سبحانه إذا شاء خرق العادة فيصلح بابن العطار ما أفسد الدهر.

وله من إجازة للكمال

أما بعد حمد الله الذي زاد نجباء الأبناء وأبناء النجباء كمالاً، والصلاة على نبيه محمد الذي شرف بكونه منهم فزادوا به تمييزاً وحسنوا به حالاً، وعلى آله وصحبه الذين صفاهم مؤكدات بالعطوف فلهذا سموا بدلاً^(٢).

منها: ولما عرض علي التحفة زاد بها طولاً، ولما عرض درة القارئ كاد يجعل الدرة لتاج نباهته إكليلاً، ولما جاءت العقيلة الثالثة تقضي بالحق تلوت وللآخرة خير لك من الأولى، قرأ الكتب الثلاثة قراءة لم أسمع بها أو بمثلها، فدل بذلك على حفظه لها كلها.

(١) فيه تضمين للآية الكريمة ﴿ثُمَّ لِيَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى...﴾ [الحج: ٥].

(٢) في نسخة: أبدالاً.

وله إلى صاحب له بحمة

يهنئه بقدوم أخيه ناظر جيش حلب

وينهى أنه سطرها على سرور حقق الأمل، وأوجب شكر النعم بالقول وأنه
الواجب بالقول والعمل، فإن حلب الآن حظيت بالزبدة، وبرئ الدهر إليها من العهدة،
وأخذ في حديث الفرج بعد الشدة، وكانت في حرب الزمان فخلعت جوشنها على
البشير، وقالت لحمة قد اجتمع العاشق والمعشوق فاخلمي مسرودتك فإن طرف أم
الحسن قرير، وقدم في يوم نثرت السماء عليه ثلجها كالدراهم سروراً، وأضاءت الآفاق
به بياضاً ونوراً، فهنأت به نفسي وأخاه وأباه، وقلت في قدومه في يوم ثلج وإن لم أنشده
إياه:

يا قادمًا والثلج قد عمّ الفضاء	قد نورّ الظلماء مقدمك المضي
سافرت في يوم عبوس أسود	وقدمت في يوم ضحوك أبيض
فكأنما الشهباء قد حلفت بأن	تلقاك في ثوب يروق مفضض
فاسلم ودم في نعمة تأييدها	لا ينقض وبناؤها لم ينقض

وله من إجازة اليمني

أما بعد حمد الله الذي زاد العلم بحجة، وأعقب كل أزمة في طلب الفضائل فرجة،
والصلاة على نبيه محمد الذي جعله لعقد الكون واسطة وللوجود مهجة، وأيده بالمعجزات
حتى حج القوم وأقام الحجة، وعلى آله وصحبه سفن النجاة ونجوم الهدى إذا أخطرت
اللجة، وعلى من تبعه بإحسان وسلك نمجه، فقد قرأ عليّ الفقيه الفاضل محمد بن عمر بن
عليّ اليمني شكر الله مسعاه، وصحبه بالسلام^(١) في رجعه، جميع كتابي المنظوم الموسوم
ببهجة الحاوي في الفقه قراءة تصحيح وإتقان، واستكشاف وإحسان، فدل بذلك على همة
شامخة، وعزيمة باذخة، فإنه وفد إليّ من بلاد اليمن فحق وجوبه ووجب حقه، وقدم على
نضو أسفار فصدق علمه وعلم صدقه.

(١) في نسخة: بالسلامة.

ومنها: والله تعالى يبلغه الأماني، وينفعه بحقائق ذات بحجة، وإن كانت كالثريا شامية إذا ما استقلت وهو إذا استقل يمانى.

ومن تعزية بالملك الناصر

كتبت عن قلب يتقلب، ونار تشب وتتغلب، ودموع تباري السيل، وهلوع يجاري الخيل، وما ظنك بكسوف شمس النهار، والفلك الأعلى إذا انهار، فتم الحزن في هذا القادح القادح قاصر، وكيف لا وقد فقد الملك قوته وناصره فما له من قوة ولا ناصر.

ومن إجازة للقاضي نور الدين الفيومي

أما بعد حمد الله مانح أسباب الفضائل، وملهم الأواخر إحياء ذكر الأوائل، والصلاة على نبيه محمد أفضل الخلق، وعلى آله وصحبه ذي الشرف الوقف والوجود الطلق، فقد استجازني من حقي الاستحازة منه، والتمس الأخذ عني من الأولى بي الأخذ عنه، وهو مولانا نحر الفوائد، وكثر الزوائد، سحب العلوم، وقطب المنثور والمنظوم، أفضى القضاة أبو الخاسن يوسف الفيومي الخزرجي الشافعي أحسن الله إليه، وأدام نعمه عليه، كم أبدع في هذا المعنى نثرًا ينجل المنثور، وشعرًا يفوق الشعرى العبور، فذهب مصري، وكوكبه دري، أدبًا يتقص عنده أبو تمام، ويغيب بخضوره بدر التمام، لا يقاس به امرؤ القيس، ولا ينصب عنده لمشاكلته اسم إن ولا خير ليس، فبدرت مدحه ومدحت بدرد، وشكرت مهديه وأهديت شكره، وتلوت وقد أنشأت هذا الإنشاء، ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾، ولكنه كلفني ما لا يطاق، وقلدي منّا تثقل الأعناق، أتيّز ساقية بحرًا، أم يهدى أحد إلى بابل سحرًا، أم يباري شامياً مصرياً، أم يساجل معدم ملياً، والله قولي:

وكانَ بمصرَ السحرُ قدماً فأصبحتُ وأسحارها أشعارها تترقرقُ
ويعجبي منها تملقُ أهلها وقد زادَ حتى ماؤها يتملقُ
ثم لله قولي:

ديارُ مصرَ هي الدنيا وساكنها همُ الأنامُ فقابلها بتقبيلِ
يا مَنْ يباهي ببغدادَ ودجلتها مصرُ مقدمةٌ والشرحُ للنيلِ

غير أني على كل حال، رأيت من حسن الأدب الامتثال، نعم أجزته دام سعده، وأذنت له كبت^(١) ضده، أن يروي عني منظومتي الموسومة بالبهجة في الفقه والشرحين اللذين وضعتهما على الألفيتين في العربية ورسالتي الموسومة بمنطق الطير ومقدمتي في العربية، الموسومة بالتحفة الوردية وشرحها وأرجوزتي في الفرائض الموسومة بالوسائل المهدبة، في المسائل الملقبة، وجميع مالي روايته وإسماعه من منقول ومعقول^(٢)، وفروع وأصول، ونشر ونظم، وأدب وعلم، بشرطه لدى أهل ضبطه، حسبما تضمنه أمره الذي ضارع السيف الماضي حاله وتمييزه، واستحق به حسن مدحه ومدح حسنه فأنا مادحه وأنا مجيزه، متطفلاً عليه فيه، منشداً تلو ذلك على البديه:

مولاي يا ذا المنظر الزاهر	والمنطق المنظم الباهر
يا حاكماً شاهداً عاملاً	على العلوى نفديك بالناظر
أبدعت نثراً قلت لَمَّا بدا	كم ترك الأول للآخر
وقلت شعراً محكماً مثله	في الدهر لم يخطر على خاطر
فيا سريع النظم لا زلت في	خير مديد كامل وافر
جمّلت مصرّاً أنت من أهله	وسُدت في البادي وفي الحاضر
فأنت نور الدين عدلاً ^(٤) ومن	يُسمى ^(٣) به غيرك كالجائر
وإنما كلفتني خطبة	توهي قوى المستأسد الخادر
قلت أجزني وأنا قطرة	واحدة من بحرك الزاخر
يوسف أعرض ما الذي تبتغي	من عمر المعدول من عامر
أمرتني ما أنت أولى به	فشرف المأمور بالآمر

(١) في نسخة: كبت.

(٢) في الأصل: مقول، وهو خطأ.

(٣) في نسخة: سمي.

(٤) في نسخة: حقاً بدلاً من عدلاً.

فإن أخالفُ لم يلقَ بي وإنْ
وطاعني أمركَ ألفيْتُها
أجزتُ مولايَ كما جَوَزُوا
ضرورةً إذ لستَ أهلاً لما
إجازةً لو أنني منصف
مثلُكَ لا يُجهلُ مقدارُهُ
حكمتُ في الشهباءِ فرعاً عن الـ
فما رأينا منكَ إلّا الذي
حكّم عفيفٌ نَرَهُ محسنٌ
مسدّد الأحكامِ حتى غدا
فاللّهُ لا يجعلُهُ آخرَ الـ
ودمتُ في عزٍّ وفي رفعةٍ

أطعتُ أخشى هزاةَ الناظرِ
أولى وإن شقّتُ على خاطري
صرفَ سوى المصروفِ للشاعرِ
ظننتُ يا طائلُ بالقاصرِ
سألتُها من فضلكَ^(١) الغامرِ
ولا سحايا بيتك الطاهرِ
شرعٌ وعن طَشْتَمَرِ الناصري
يَسُرُّ في الباطنِ والظاهرِ
بَرٌّ مَقِيلٌ عشرةَ العائِرِ
حكّمك مثلَ المثلِ السائرِ
عهدِ لنا من وجهك الناصرِ
يا قدوةَ الناظمِ والنائرِ

وله تهنئة بالملك المنصور أبي بكر وتعزية بأبيه الناصر

ما أساء الدهرُ حتى أحسنّا
بينما البأساءُ عمّتْ من هنا
فبحقّ أن يُسمّى مخزناً
فلئن أوحشنا بدرُ السما
علمنا أبدلَهُ مِنْ عِلْمِ
فجزى الله بخيرٍ مَنْ نأى

رقاً فاستدركَ حزننا بهنا
فإذا النعماءُ عمّتْ من هنا
وبصدق أن يُسمّى مُحسناً
فلقد أنسنا شمسَ السنا
ظاهر الإعرابِ مرفوع البنا
ووقى مِنْ كُلِّ خَيْرٍ مَنْ دَنَا

أجل والله لقد أساء الدهر وأحسن، وأهزل وأسمن، وأحزن وسر، وعق وبر، إذ أصبح الملك وباعه يفقد الملك الناصر قاصر، وقد ضعفت أركانه ومات سلطانه فما له من قوة ولا ناصر، لكنه أصبح والله الحمد وقد ملأ القصور بالمنصور سروراً، وأطاعه الدهر وأهله فلا يسر في القتل إنه كان منصوراً.

(١) في نسخة: لفظك.

وله من إجازة

بعد^(١) حمد الله الذي وهب شهاب الدين أحمد المناقب، والصلاة على نبيه محمد أول طارق لباب الجنة وما أدراك ما الطارق النجم الثاقب، فقد قرأ إلى آخره رزقني الله وإياه في الدارين مقعداً يسر القلب والطرف، وأهم عمر وأحمد العدل ووزن الفعل لئلا يستحقا عن بابهِ الصرف.

وله من إجازة

عرض عليّ فلان المقصورة الدريدية من حفظه، وأداها بفصيح لفظه، عرضاً أصبحت به المقصورة ممدودة الظل، وأصبحت من النقص في حرم ومن الثناء في حل، وكيف لا وهو من الأولى أجروا ينابيع الندى، وردت فصاحتهم من زعم أن امرء القيس جرى إلى مدى، فلو حضرت عرضه إياها وقد شفى من كان على شفا، قلت سنا أو مض أو برق خفأ، أو جواد شكرت عزمته، أو سيف استعلت به همته، فلو فاخر بها السبع الطوال لصدها، واستأنف السبع وسبعاً بعدها، وأن بياض حفظه تجلى في سواد سطورها فجلاها من الحسن في وشاح، فكان كالليل البهيم حل في أرجائه ضوء صباح، فازدهيت بحيره ومقابلته وحق لها أن تزدهي، وقطع سردها بحد لسانه فانتهدت عن الممانعة وكل شيء بلغ الحد انتهى.

وله في الزلزلة الحادثة في منتصف شعبان سنة ٧٤٤

وقد عاودت بعد سنة كاملة

نعوذ بالله من شر ما يلج في الأرض وما يخرج منها، ونستعينه في طلب الإقامة بها وحسن الرحلة عنها، ثم نستعيز بالله ونستعين، من سم هذه السنة فهي أم أربعة وأربعين^(٢)، ذات زلزال بث في بلاد الشام رجله وخيله، وجزم برفع الأرض لما جر ذيله، لا عاد من زلزال، زاغ به العقل وزال، قنت الناس لأجله في الصلوات، وسكنوا من خوفه الصحارى والفلوات.

(١) في نسخة: أما بعد.

(٢) فيه تورية حيث إن المعنى القريب "العقرب" والمراد السنة.

إِنَّ الدَّهْرَ خَانَ أَمْرًا بِمَوْنٍ أَذَاهُ يَهْـنُ
فَكَمْ زَحْرَفٍ قَدْ سَبَا إِذَا زُلْزِلَتْ لَمْ يَكُنْ

جاوز ستين يوماً، ووعظ بقوم قومًا، فإن قيل كيف صبر الجدار على إمساك شهرين متتابعين وما اجثت من أصله، قلت هي كفارة عليه فإنه في نهار رمضان وقع على أهله.

نَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْ مِثْلِهَا زَلْزَلَةٌ أَسْهَرَتِ الْأَعْيُنَا
قَدْ وَاثَبَ بِالْهَجْمِ مَنْ لَا عَصَى وَعَاقَبَتْ بِالرَّجْمِ مَنْ لَا زَنْ
حَكْمٌ عَزِيزٌ قَادِرٌ قَاهِرٌ فِي كُلِّ حَالٍ لَمْ يَزَلْ مُحْسِنًا

عائنا لما أهوالاً تمشعر منها الحجارة وتنفرق، وأن منها لما يشقق، وأن منها لما يهبط من خشية الله ويفرق، فكم دخل الفاعل والصانع داراً صخرها يابس وذهبها غض، فوجد فيها جداراً يريد أن ينقض، وكم سماء قائمة سقط فلن يبرح الأرض، وبناء قصر في الطول إلى يوم العرض، وكم ليلة سهرناها سهر ليلالي الحجر، ودعونا الله تعالى أنما سلام هي حتى مطلع الفجر، فنسأل الله أجراً بلا بلاء ونعوذ بالله من بلاء بلا أجر، وما حال من منى بالعكس والطرْد، وامتد في كانون عن الكنّ فقصره البرد، أنا نبذنا بالعراء الخوف زلزال ضما، لا ما علينا منه في الصحرا سوى مطر السماء، والحكيم يقول هذا بخار ريح احتبس، والمنجم يقول هو من حركة كوكب اقتبس، وأما الفقيه فينشد فيه:

إِنِّي بَفَعَلِ اللَّهِ أَوَّلُ مَوْءُومٍ وَبِمَا قَضَاهُ النُّجْمُ أَوَّلُ كَافِرٍ
كَذِبٌ^(١) الْخَكِيمُ فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَذَوُو النُّجُومِ فَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرٍ

فالعلماء أهدق وأحذق، والشرعة الشريفة أقصد وأصدق، ولو رأيت حلب، وقد أشرفت على سوء المنقلب، ووضح لجامعها فرؤى في أماكن، وتعلمت منارته باب الإمالة وتحريك الساكن، فلولا بركة النداء فيها لرحمت، ولكن الله سلم جمعها فسلمت،

(١) في نسخة: كبت.

انتفع بأسها^(١) بشرف التذكير، وسلم جمعها الصحيح من التكسير، غير أن الدموع جرت على عقبة بني المنذر كماء السماء، وبرزت المضمرات من الخدور لحركات البناء، وتعانقت حيطاتها تعانق وداع، وفكت الرقاب واختلعت الأضلاع، وما أدراك ما العقبة، فك رقبة، وما يدعى بعاجز، من ضمن قول الراجز:

زَلْزَلَةٌ قَدْ وَقَعَتْ فِي الْعُقْبَةِ تَرْضَى مِنَ اللَّحْمِ بَعْظَمِ الرَّقَبَةِ^(٢)

فخرج النائب بحلب لهذه النائبة، ماشياً متضرعاً من نتيجة هذه الكلية السالبة، وهو يأسى ويأسف، وعلى رأسه المصحف.

أَقْسَمْتُ لَوْ شَاحَدْتُهُ يَخْتَالُ تَحْتَ الْمَصْحَفِ
لَحَسِبْتُ^(٣) صُورَةَ يَوْسُفَ تَمْشِي بِسُورَةِ يَوْسُفَ

ولو رأيت القلاع والحصون، وقد أزال الزلازل منها كل مصون.

طَارَتْ لِقْلَعَ الْقَلَاعِ زَلْزَلَةٌ مَا خَشِيتُ رَامِيًّا وَلَا صَائِدًا
إِذَا دَرَى الْحِصْنَ مَنْ رَمَاهُ بِهَا خَرَّ لَهُ فِي أَسَاسِهِ سَاجِدًا
إِنْ هَرَبُوا أُدْرِكُوا وَإِنْ وَقَفُوا خَشُوا ذَهَابَ الطَّرِيفِ وَالتَّالِدِ
فَالْأَمْرُ لِلَّهِ رَبِّ مَجْمَعِهِدِ مَا خَابَ إِلَّا لِأَنَّهُ جَاهِدُ

رمت الناس بعلقة السدر والدوار، وجاورت دوراً مرفوعة فحفظتها على الجوار، ولو رأيت منبج منبت كل سريّ، ومهب النسيم السحريّ، وهي من شدة الطمس، كأن لم تغن بالأمس، قد كسف الردم بها كل بدر وشمس.

(١) في نسخة: أسقطت الهمزة.

(٢) ضمن بيت الراجز:

أُمُّ الْحَلِيسِ لَعُجُوزٌ شَهْرِيَّةٌ تَرْضَى مِنَ اللَّحْمِ بَعْظَمِ الرَّقَبَةِ.

وأراد الراجز قلة أكلها، وأراد المصنف هنا أنها مهلكة حيث تأخذ بالرقاب، ومن ثم فقد جمع إلى التضمين تلك الكناية البديعة

(٣) في نسخة: لرأيت.

وليس وفاتكم بالردم نَقْصاً لقدهرهمُ ففي الشهداء صاروا
وما في سطوة الخلاق عيبٌ ولا في ذلّة المخلوق عارٌ
فوا أسفاه على منبج من مدينة جليلة، أصبحت دمنة^(١) وكانت الألسن عن
وصفها كليله^(٢)، غشيها فتر وظلمة، وركبتها ربح سوداء مدلهمة.

هلكوا همُ وديارهم في لحظة فكأنهم كانوا على ميعادٍ
نبشوا^(٣) وأوجههم تضيء من الثرى مثل السيوف من الأغمادِ
وقد حكى أن منارتها صارت تقذف نحو السماء حجارها.

سكرت بخمر زلازل رقصت لها رقص القلوص براكبٍ مستعجلٍ
سقياً لسقياها فدمعي قاطرٌ لصاب منزلها وأهل المنزل
ولما سمعوا مهول ذلك الصوت، خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت، فما
حتهم هية هيت ولا أقطار القاطر، ولا منعهم قناطر الملوك إذ صرعتهم ملوك القناطر.

كم حائط فوق الكواعب طائح ماذا أقولُ له ولكن حائطُ
فلا جرم عظم وهنى لها ولا وهن عظمي، وختمت ذلك بيتين من نظمي:
منبج أهلها حكوا دود قزٌ عندهم تُجعل البيوت القبورا
رب نعمهم فقد ألفوا من شجر التوت جنةً وحريرا

وله من رسالة إلى صاحب له تولى نظر المال بحماة

يقبّل الأرض مشوقاً قائلأ ومستكن الحب منه ظاهرٌ
يا جيرة حمى حماة استوطنوا طرقي إليكم حيث كنتم ناظرٌ
أعجز عن وصف ضميري لكم إذ لم يحز أن توصف الضمائرُ
وينهى أنه كان يقول لقلعة حماة هنيئاً مريئاً، قد جعل ربك تحتك سرياً، والآن
هنيئاً للسري الفاجر، بمجاورة بحرك الزاخر ، ولعمري لقد حق لابن مقاتل توشيع

(١) فيه مشكلة وتورية بكليلة ودمنة وليس هو المراد.

(٢) في نسخة: يسوا.

التوشيح، وأن يقتدي بالملائكة حتى يسمع له زجل بالتسبيح، ولما عزز أمنك بثالث وهما من هما، أنشدت مضمناً عني وعنهما:

قَدْ حَمَى^(١) المولى حماةً بفضله فدمشقُ تحسدها على تمكينها
بسمتُ فأعجبني تبسمُ ثغرها فلثمتُ فاهها آخذاً بقرونها^(٢)
فحميت حماة من إعانة الصب وإصابة العين، وتم سرور أم الحسن بالحسين.

وله من إجازة

فقد قرأ عليّ فلان ذو الذهن الوقاد، والفكر المنقاد، المهاجر في تحصيل العلم لأوطانه النازح في طلب الحديث عن أهله وإخوانه، جميع كتابي المنظوم في الفتاوى، الموسوم ببهجة الحاوي، وجميع أرجوزتي الموسومة بالبهجة الوردية، في علم العربية، وبحث عليّ من الكتابين مواضع كثيرة، وتبه لمعان عزيزة غزيرة، فبلغ [من]^(٣) ربا البهجة وشذا شرحها سؤلاً، وزاد البهجة بهجة فتلوت وللآخرة خير لك من الأولى، وما أحق من وقف لتحصيل العلم وهو نضو سفر، أن يكتب من نفر العاملين بقوله سبحانه فلولا نفر، مع ما سمع مني من منشور طيب الشذا، ومنظوم يعدله المنصف من جنس بنس إلى فصل حبذا.

منها: مبشراً له بارتفاعه على قرنائه، متفرساً فيه التقدم على نظرائه، وكيف لا وقد رحل في طلب العلوم إلى الآفاق، وانتهى إلى علامة الزمان على الإطلاق، وانتظم في سلك العصابة التقوية، وكتب من أنصار الكتيبة الأنصارية، التي أصبحت للعلوم بحراً خضماً، وللطالبين والراغبين مشرعة عظمى، متع الله المسلمين ببقاء أبي بقائهما، وخرق العادة في حياة رافع لوائهما، ولا غرو أن تتضاعف لمن قارن السحاب والبدر الأنواء

(١) ضمن بيته شطر البيت المشهور:

فَلَثَمْتُ فَاها آخِذاً بِقُرُونِها شُرْبَ التَّزْيِيفِ بِبَرْدِ ماءِ الحَشْرِجِ

وقبله:

قَالَتْ وَعَيشِ أَخِي وَدِمَةِ والدي لِأُنَبِّهَنَّ الحَيَّ إِنْ لَمْ تَخْرُجْ

(٢) في نسخة: جمل، وما أثبتناه أولى وفيه جناس بديع بين حمى وحماء.

(٣) ما بين المعكوفتين زيادة من بعض النسخ.

والأنوار، وأن يرفع جار المرفوع فقد خفض جار المخفوض وإن كان كبير أناس على الجوار.

وله من مكاتبة عنه وعن أخيه يوسف

وإذا عني مولانا الصاحب بالأخ رفقا وإحسانا، تلونا هذه بضاعتنا ردت إلينا
ونمير أهلنا ونحفظ أخاننا، فإله يعلمنا بعلوك، وبينغنا مرجونا ببلوغ مرجوك، حتى تقول
أولادك عنا، ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا^(١) منا، ونقر بك عينا، ونقرأ أنا يوسف وهذا
أخي قد من الله علينا.

وكتب إليه قاضي شهاب الدين بن فضل الله كتابا من الشتويات

وله قصيدة مطلعها

هلا أعارت دمشقاً أختها حلب عينا فترحم أو قلبا فيكتب

فأجابه

وافي الكتاب الذي تعنو له الكتب	من الشهاب الذي تسمو به الشهب
من عند أسجع من يسمى وأسمح من	أعطى وأبلغ من أملوا ومن كتبوا
فلو فرشت سرورا وجني له	لم أقض من حقه بعض الذي يجب
ألفاظه الغر فاروقية درر	ينفى بها السم أو يشفى بها الكلب
فوائق من قواف حيثما ذكرت	يطرب بها أخي أو يحيا بها الطرب
يا باعث الثلج والسحب التي عهدت	من ثغره وندى كفيه يحتلب
بيض الثلوج اكتست من وصفكم ذهباً	كأفأضة قد مسها ذهب
من سعد جلق أن النائب بها	بيض وفي غيرها ما ابيضت التوب
لا ما حمرة سيل في طرابلس	هذا البياض وهذا المنظر العجب
لو ادعى أنه يحكيه قلت له	لقد حكيت ولكن فائك الشب

(١) في بعض النسخ: أخينا، والمذكور أولى للتضمنين بآية يوسف.

زرقُ الأعادي وبيضُ السحبِ واجدة^(٣)
ناهيكَ مِنْ دِيمٍ فِي طِيَّهَا رَغَبٌ^(٤)
قَدْ تُحَتِّ الْمَاءُ ثَجًّا فَهَوَ مَنْسَكِبُ
الفرقُ بينَ دمشقَ والجنانِ لَنَا
يَا بَرْقُ قُلْ لِي وَيَا سَطَرَ السحابِ تَرَى
فالسحبُ والبرقُ يتلوها كغاشيةٍ
أو كالعشارِ الَّتِي غَنَّتْ رَوَاعِدُهَا
مولايِ إِنَّا لَفَرَطُ الْحَبِّ فِيكَ إِذَا
فَكُلُّ مَا فِي دَمَشَقٍ حُلٌّ مِنْ جَلَلٍ
إِنَّ الْمَصَائِبَ بِالْأَقْدَارِ كَائِنَةٌ
عَجِبْتُ مَنِي وَمَنْ غَيْرِي تَشَوَّقْنَا^(٥)
وإِنْ دُهِمْنَا بِسِيلٍ أَوْ بِنَوْعٍ أَذَى
أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ لَوْلَا حَلْمٌ خَالِقُنَا
ودَهَرُنَا أَيُّ دَهَرٍ فِي ثَقْلَبِهِ
لِي أَسْوَةٌ بِأَخْطَاطِ الشَّمْسِ عَنْ زَحَلٍ
وإِنْ يَكُنْ كَسَدُ الْوَرْدِيِّ فِي حَلْبٍ
مَا شَبْتُ وَحَدِي عَذَارُ الْمَاءِ شَابَ إِلَى

على دمشق فلا كانوا ولا السحبُ
وزمجراتِ رعودِ ضَمَّهَا رَهَبُ
وَرُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا فَهِيَ تَضْطَرِبُ
أَنْ لَا لُغُوبَ بِجَنَاتٍ وَلَا نَصَبُ
السيفِ أَصْدَقُ أَنْبَاءٍ أَمْ الْكُتُبُ^(٦)
مَنْ الدخانِ على آثارها لَهَبُ
مِثْلَ الْحِدَاةِ الَّتِي أَصَوَّاتُهَا^(٧) ذَهَبُ
أَمْرَ عَنَّاكَ كَأَنَّا فِيكَ نَصْطَحِبُ
فَشَطَرُ ذَلِكَ قَاسَتْ أَخْتَهَا حَلْبُ
لَكِنْ عَلَى حَسَبِ الْأَقْدَارِ تُحْتَسَبُ
إِلَى ازْدِيَادِ حَيَاةٍ كُلُّهَا تَعَبُ
كَالْتَلَجِ وَالنَّارِ^(٨) حَرْنَا مَا هُوَ السَّبَبُ
لَكَانَ مِنْ عَشْرِ مَا نَأْتِي بِهِ الْعَطَبُ^(٩)
قَدْ هَانَ فِيهِ التَّقَى وَالْعِلْمُ وَالْأَدَبُ
فإِنْ عَلَانِي مَنْ دُونِي فَلَا عَجَبُ
فَالْمَسْدَلُ الرَطْبُ فِي أَوْطَانِهِ حَطَبُ
أَنْ صَارَ ثُلْجًا كَذَا الْأَحْوَالُ تَنْقَلِبُ

(١) تضمين لمطلع القصيدة المشهورة لأبي تمام.

(٢) في نسخة: أسواطها.

(٣) في نسخة: واحدة، وهذا خطأ.

(٤) في نسخة: رغب.

(٥) في نسخة: كالنار والتلج قلنا.

(٦) أي لولا رحمة الله لأهلكنا ببعض ذنوبنا، والعطب هو الهلاك.

(٧) في نسخة: تشوقنا.

يا واصفَ السيلِ وصفاً هالَ سامعُهُ
كم شادَ منكم قوى الدنيا أخُ فأخُ
فيُعيرونَ مدى الكتابِ إن كتبوا
إن سوبقوا سَبَقوا أو حَدَّثوا صدقوا
كتابةُ السرِّ بل سرُّ الكتابةِ مِن
لكم يراعُ بفضلِ الله ما افتخرتُ
في الذوقِ تحلو وفي الأسماعِ تعذب إذ
مظلومةُ القدِّ في تشبيهها^(٤) غصناً

فالقلبُ والخوفُ مِن أوصافِهِ يجب^(١)
وسادَ فيكم إلى العليا أبُ فأبُ
وينشرون فتى^(٢) الخطابِ أن خطبوا
أو سُولموا رفقوا أو حوربوا غلبوا
فنونكم وعلومُ راضها الطلبُ
إلا أقرَّ لها الخطيُّ والقضبُ
في السبقِ تملحُ حسناً هكذا القصبُ
مظلومةُ الرقيقِ إذ^(٣) قلنا هي الضربُ

يقبل الأرض التي تقبيلها شرف، ويدعو بدوام أيام مولانا دعاء من اعترف بفضله
ومن بحر فضائله اغترف، وينهى ورود المثال الشريف الذي يحكي رداء نهار طرز بليل،
وتبسم عن معان مبتكرة في وصف ثلج وبرد وسيل، أعرب فيه فأعرب، وأرقص سامعيه
وأطرب، ثلج أصبحت به جبال دمشق مغلفة والخواطر معلثة، والأغصان المتناة مقشعرة
من باردته ليكون الثلج بالمثلثة، توارت الشمس من وقاحته بفاختي قمصها، وودت من
برده لو جرت النار إلى قرصها، وقالت له الأرض كشف عن حمرة وجنتي وخضرة عذار
مرجحي، قال كأنك لائطة، قالت وإلا عذارك الثلجي، ابتسم لبكاء أهلها عن شنب ثغر
للرفش لا للرشف، وستر رقعة الأرض في دسة القائم حتى النفس ولو أنها الفيل تموت
بالمقاطعة شوقاً إلى الكشف.

أثلوجُ ضاعفتِ الهمومَ وطالما
إبلُ السحائبِ هيَّجَ في جوها

كلفتني ما ضرني تكليفُهُ
وغمامُها^(٥) كالقوسِ^(٦) طارَ نديفُهُ

(١) في نسخة: سحب.

(٢) في نسخة: وينشدون فتى.

(٣) في نسخة: إن.

(٤) في نسخة: تشبيهه.

(٥) في نسخة: لغامها.

(٦) في نسخة: كالبرس.

قل تجلّد الأرض على جليده ظهراً وبطناً، فقال لها أتبردين وقد طرح قوس
السحاب على جبتك قطناً.

ذرّ كافورَ ثلجِه الجوُّ في الأر ض فأضحى مزاجُها كافورا
وتلاه ويُلاه حبُّ غمام فحسبناه لؤلؤاً منشورا
كم زجرت الرعود على الناس كأنها تطلبهم بثأر قتيل وما قتلوه، وقعقت عليهم
الج^(١) صواهلها حتى تلوا أتى أمر الله فلا تستعجلوه.

إنّ السحابَ قد طعّينَ بجلق وبثثنَ ثلجاً لا سلّمَن سحابا
وبسمنَ عن برد خشيت أذيه من حرّ أنفاسي فكنت الذائبا
لو أن بستاناً بجلق ناطق حساً لكان يقول قولاً صائباً
أظمتني الدنيا فلما جئتها مستسقياً مطرت علي مصائباً
سحب بوارق أو ثلوج خلّتها زنجاً تبسم أو قلذالاً شائباً

أيقنوا بالهلاك من غلبة الماء للماء غلبة، فتاب إلى الله الفاعل والمفعول معه لما
استوى الماء والخشبة، وقامت في تذكر الصيف سوق سوقهم، ورجت الأرض بقوم فخر
عليهم السقف من فوقهم، وتضور الجامع الأموي من ترصيص الثلج على ترصيصه، وزاد
عليه حتى كاد يقصص عظام فصوصه، فأصبحت العروس تتجلى بشربوش من فضة،
وبل جناح النسر بالندى فعجز عن الطيران والنهضة، ونادى جيرون الجيرة من غائلة
ثلوج تلوح، فقيل لا تخش من باب تزيد السيل فإن باب الزيادة مفتوح، وحمد الريق
في اللهوات لثلج وبرد تسطح وتسمن، وسجد الكافر للشمس من شدة برده واشتاق إلى
جهنم.

سحابُ البردِ المرفُض صائلاً على جنانِ دمشق صولة الأسد
كَمْ كسرت أصلَ تفاحٍ وكم حطمت ورداً وعضت على العنّاب بالبرد^(٢)

(١) في نسخة: لجم.

(٢) في نسخة: بالزرد، والمذكور أولى رعاية لتضمين البيت المشهور.

هذا ولولا تسعر بأس مولانا لما ذاب، وحاشا مولانا واسطة عقدها من أذى وعذاب، وما قدر بياض الثلج عند بياض حسبك ووجهك وثغرك، وما حال جبال البرد وأتجار جبال السيل عند جبال حملك وزاخر بحرك، فالله يمتع الفضائل من مولانا بكل معنى غير معاد ولا مسروق، وينفعنا ببركة جده عمر وقد فعل وما أحق من سم بالذنوب أن ينتفع بالفاروق.

رسالة النبا عن الربا

الله لي عدة، عند كل شدة، حسبي الله وحده، أليس الله بكاف عبده، اللهم صلّ على سيدنا محمد وسلم، ونجنا بحجابه من طعنات الطاعون وسلم، طاعون روع وأمات، وابستأ خيره من الظلمات، يا له من زائر، من خمس عشرة سنة دائر، ما صين عنه الصين ولا منع منه حصن حصين، سل هندياً في الهند، واستند على السند، وقبض بكفيه وشبك على بلاد أربك، وكم قصم من ظهر، فيما وراء النهر، ثم ارتفع ونجم، وهجم على العجم، وأوسع الخطى، إلى أرض الخطأ، وقرم القرم، ورمى الروم بحجر مضطرم، وجر الجزائر إلى قبرص والجزائر، ثم قهر خلقاً بالقاهرة، وتنبهت عينه لمصر فإذا هم بالساهرة^(١)، وسكن حركة الإسكندرية، فعمل شغل القز الحريرية، وأخذ من دار الطراز طراز الدار، وصنع بصناعها ما جرت به الأقدار.

اسكنندرية ذا الربا سَبْعُ يَمَدٍ إِلَيْكَ ضَبْعَةٌ
صبراً لقسمته التي تركت من السبعين سبعة

ثم تسيم الصعيد الطيب، وأبرق على برقة منه صيب، ثم غزا غزة، وهز عسقلان هزة، وعك إلى عكا، واستشهد بالقدس وزكي، فلاحق من الهارين الأقصى بقلب الصخرة، ولولا فتح باب الرحمة لقامت القائمة في كره، كما طوى المراحل، ونزل بالساحل، فصاد صيدا، وبغت بيروت كيدا، ثم سدّد الرشق، إلى دمشق، فتربع وتميد، وفتك كل يوم بألف أو أزيد، فأقلّ الكثرة، وقتل خلقاً ببترة، فالله تعالى يجري

(١) فيه تضمين لآية سورة النازعات.

دمشق على سنتها، ويطفي لفحات ناره عن نفحات جنتها.

أصلح الله دمسقاً وحماها عن مسبّة
نفسها حسنت إلى أن تقتل الناس بحسبة

ثم مز المزّة، وبرز إلى برزة، وركب تركيب مزج بعلبك، وأنشد في قارة قفا
نبك، وغسل الغسولة، وبلغ من كسوف شمس شمسين سوله، وطرح على الجبة برشه،
وأزبد على الزبداني نعشه، ورمى حمص بجلل، وصرفها مع علمه أن فيها ثلاث علل، ثم
طلق اللكنة في حماة، فبردت أطراف عاصيها من حماه.

يا أيها الطاعون إن حماة من خير البلاد ومن أعزّ حصونها
لا كنت حين شمممتها فسممتها ولثمت فاهها آخذاً بقرونها
ثم دخل معرة النعمان، فقال لها أنت مني في أمان، حماة تكفي في تعذيبك، فلا
حاجة لي بك.

رأى المعرة عينا زانها^(١) حور لكن حاجبها بالجور مقرون
ماذا الذي يصنع الطاعون في بلد في كل يوم له بالظلم طاعون
ثم سرى إلى سمرين والفوعة، وشنع على السنة والشيعة، وسنّ للسنّة أسنته
شرعاً، وشيع في بلاد الشيعة مصرعاً، ثم أنطى أنطاك بعض نصيب، ورحل عنها
حياء من نسيانه ذكرى حبيب، ثم قال لشيرز والحارم لا تخافا مني، فأنتما من قبل ومن
بعد في غنى عني، فالأمكنة الردية تصح في الأزمنة الوبية، وأخذ من أهل الباب، أهل
الألباب، وباشر تل باشر، وذلل ذلول وقصد الوهاد والتلاع، وقع خلقاً من القلاع،
ثم طلب حلب، ولكنه ما غلب، فهو والله الحمد أخف وطأة، ولم أقل كزرع أخرج
شطأه.

إن الوباء قد غلبا وقد بدا في حلبا
قالوا له على الوباء كاف وراقلت وباء

(١) في نسخة: زانها، وهو خطأ.

ومن الأقدار، أنه يتتبع الدار، فمتى بصق واحد منهم دمًا، تحقق كلهم عدماً، ثم يسكن الباقي الأحداث، بعد ليلتين أو ثلاث.

سَأَلْتُ بَارِيَّ النَّسَمِ فِي دَفْعِ طَاعُونٍَ صَدَمٍ
فَمَنْ أَحْسَنَ بَلْعَ دَمٍ فَقَدْ أَحْسَنَ بِالْعَدَمِ

اللهم إنه فاعل بأمرك فارفع عنا الفاعل، وحاصل من عند من شئت فاصرف عنا الحاصل، فمن لدفع هذا الهول، غيرك يا ذا الحول.

اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ وِبَاءٍ قَدْ سَبَا وَيَصُولُ فِي الْعَقْلَاءِ كَالْمُحَنُونِ
سَنَّتْ أَسْنَتُهُ لِكُلِّ مَدِينَةٍ فَعَجَبْتُ لِلْمَكْرُوهِ فِي الْمَسْنُونِ

كم دخل إلى مكان، فحلف لا يخرج إلا بالسكان، ففتش عليهم بسراج، وهذا الذي جلب لأهل حلب الانزعاج، استرسل ثعبانه وانساب، وسمى طاعون الأنساب، وهو سادس طاعون وقع في الإسلام، وعندي أنه الموت الذي أنذر به نبينا عليه أفضل الصلاة والسلام.

حَلَبٌ وَاللَّهِ يَكْفِي شَرُّهَا أَرْضُ مَشْئَقَةٍ
أَصْبَحْتُ حَيَّةً سَوْءٍ تَقْتُلُ النَّاسَ بِيَرْقَةٍ

فلو رأيت الأعيان بحلب وهم يطالعون من كتب الطب الغوامض، ويكثرون في علاجه من أكل النواشف والحوامض، قد تنغص عيشهم الهني، بملاطخة مسلم الطينة الطين الأرمي، وقد لطف كل منهم مزاجه وعدل، ونجروا بيوتهم بالعنبر والكافور والسعد والصندل، وتختموا بالياقوت، وجعلوا البصل والخل والصحن من جملة الأدم والقوت، وأقلوا من الأمرار والفاكهة، وقربوا إليهم الأترج وما شابهه، ولو شاهدت كثرة النعوش وحمة الموتى، وسمعت بكل قطر من حلب نحيبًا وصوتًا، لوليت منهم فرارًا، ولأبيت فيهم قرارًا، فلقد كثرت فيها أرزاق الجنائزية فلا رزقوا، وعاشوا بهذا الموسم وعرفوا من الحمل فلا عاشوا ولا عرقوا، فهم يلهون ويلعبون، ويتقاعدون على الزبون.

اسْوَدَّتِ الشَّهَابُ فِي عَيْنِي مِنْ رَمِيمٍ وَغَشِ
كَادَتْ^(١) بَنُو نَعِشٍ بِهَا أَنْ يَلْحَقُوا بَيْنَاتِ نَعِشٍ
فَنَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ هَوَى النُّفُوسِ فَهَذَا بَعْضُ عِقَابِهِ، وَنَعُوذُ بِرِضَاهُ مِنْ سَخَطِهِ
وَبِمَعْفَاتِهِ مِنْ عَذَابِهِ.

قَالُوا فَسَادُ الْهَوَاءِ يُرْدِي فَقُلْتُ يُرْدِي هَوَى الْفَسَادِ
كَمْ سَيِّئَاتٍ وَكَمْ خَطَايَا نَادَى عَلَيْكُمْ بِهَا الْمَنَادِي
وَمَا أَغْضَبَ الْإِسْلَامَ، وَأَوْجَبَ الْآلَامَ، أَنْ أَهْلُ سِيَسِ الْمَلَاعِينِ، مُسْرُورُونَ لِبَلَانِنَا
بِالطَّوَاعِينَ، حَتَّى كَانَهُمْ مِنْهُ فِي أَمَانٍ، أَوْ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَقْرَبَهُمْ ضَمَانٌ، أَوْ كَانَهُمْ إِذَا ظَفَرُوا،
رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا.

سَكَانٌ سَيِّسَ يَسْرُهُمْ مَا سَاءَنَا وَكَذَا الْعَوَائِدُ مِنْ عَدُوِّ الدِّينِ
اللَّهُ يَنْقُلُهُ إِلَيْهِمْ عَاجِلًا لِيَمَزَّقَ الطَّاغُوتُ^(٢) بِالطَّاغُوتِ
هَذَا وَهُوَ لِلْمُسْلِمِينَ شَهَادَةٌ وَأَجْرٌ، وَعَلَى الْكَافِرِينَ رَجْزٌ وَزَجْرٌ، إِذَا صَبَرَ الْمُسْلِمُ
عَلَى مَصِيبَتِهِ فَالصَّبْرُ عِبَادَةٌ، وَقَدْ ثَبَتَ عَنْ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الْمُطْعُونَ شَهِيدٌ فَهَذَا
الثَّبُوتُ حَكْمٌ بِالشَّهَادَةِ، وَهَذِهِ الْحَفِيَّةُ، تَعَجَّبُ الْحَفِيَّةُ، فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ هُوَ يَعْدِي وَيَبِيدُ، قُلْ
بَلِ اللَّهُ يَبِيدُ وَيَعِيدُ، فَإِنْ جَادَلَ الْكَاذِبُ فِي دَعْوَى الْعَدُوِّ وَتَأُولُ، قُلْتُ قَدْ قَالَ الصَّادِقُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَنْ أَعْدَى الْأَوَّلُ، وَلَوْ سَلِمْنَا فَتَكُهُ بِأَهْلِ الدَّارِ، فَهُوَ بِإِرَادَةِ الْفَاعِلِ الْمُخْتَارِ،
كَانَ وَكَانَ.

أَعُوذُ بِاللَّهِ رَبِّي، مِنْ شَرِّ طَاعُونَ النَّسَبِ، بِارُودِهِ الْمُسْتَعْلِي، قَدْ طَارَ فِي الْأَقْطَارِ،
فَتَاشَ دَهَاشَاتِهِ، سَاعِي لَصَارِخِ مَارِثَا، وَلَا فِدَى بِذَخِيرَةٍ، دَوْلَابِهِ الطَّيَارِ، يَدْخُلُ إِلَى الدَّارِ
وَيُخْلِفُ، مَا يُخْرِجُ إِلَّا بِأَهْلُهَا، مَعِيَ كِتَابُ الْقَاضِي، بِكُلِّ مَنْ فِي الدَّارِ، وَمِنْ فَوَائِدِهِ تَقْصِيرُ
الْأَمَالِ، وَتَحْسِينُ الْأَعْمَالِ، وَالْيَقِظَةُ مِنَ الْعَقْلَةِ، وَالتَّزُودُ لِلرَّحْلَةِ.

(١) فِي نَسْخَةٍ: كَادُوا.

(٢) هَكَذَا فِي الدِّيَوَانِ بِالرَّفْعِ.

فهذا يوصِّي بأولادِهِ وهذا يودِّعُ جيرانَهُ
وهذا يهيِّئُ أشغالَهُ وهذا يُجَهِّزُ أكفائَهُ
وهذا يصلِّحُ أعداءَهُ وهذا يلاطفُ إخوانَهُ
وهذا يوسِّعُ إنفاقَهُ وهذا يخالِلُ مَنْ خائِنَهُ
وهذا يخبِّسُ أملاكَهُ وهذا يحرِّرُ غُلمائَهُ
وهذا يُغيِّرُ أخلاقَهُ وهذا يعيِّرُ مِيزانَهُ
ألا إِنَّ هذا الوبا قَدْ سَبا وَقَدْ كانَ يرسلُ طوفانَهُ
فلا عاصمَ اليومَ من أمرِهِ سوى رَحمةِ اللَّهِ سبحانهُ

وما منعنا الفرار منه إلا التمسك بالحديث، فهلم بنا نستغيث إلى الله تعالى في رفعه فهو خير مغِيث، اللهم إنا ندعوك بأفضل ما دعاك به الداعون، أن ترفع عنا الوباء والطاعون، لا نلتجئ في رفعهما إلا إليك، ولا نعول في العافية منهما إلا عليك، نعوذ بك يا رب الفلق من الضرب بهذه العصا، ونسألك رحمتك فهي أوسع من ذنوبنا ولو كانت عدد الرمل والحصى، ونتشفع إليك، بأكرم الشفعاء لدي، محمد نبي الرحمة، أن تكشف عنا هذه الغمة، وأن نجبرنا من الوبال والتنكيل، وأن تعصمنا فأنت حسبنا ونعم الوكيل.

وله جواب

وينتهي بعد دعائه المبني على الفتح، وثنائه المنصوب على المدح، وشوقه الذي ارتفع فاعله، وتوقه الذي لا يكف ولا يلغي عامله^(١).

شوقٌ وتوقٌ إلى مَنْ فيضُ نائلِهِ في مَترلي وفؤادي في مَنازلِهِ
ورود المشرف بفتح الرء وكسرها، لا بل الصدقة التي جعلت القلوب بأسرها في أسرها، فقابله المملوك بالتقيل والإعظام، وغازط السبابة وسر المسبحة بطريقة الوسطى المترهة عن الإبهام، وشبهه بالجوهر الفرد، وقويت به شوكة الورد.

(١) المصنف كثيراً ما ورى بمصطلحات النحو ومسائله لغبتها عليه وسعة علمه به.

وأذكرني لـليالي ماضياتٍ بكم تزرني على ضوء الصباح
وملحةً فضلكم بعد اختتام تقول أقول من بعد افتتاح
وكان المملوك يخشى لتقصيره من معاتبه، فأعفاه منها وجبر ما قابله وأذن له في
المكاتبة.

كاتبتي وأذنت لي بكتابة مني إليك لقد فتنت فتونا
يا مالكي بجميله من ذا رأى عبداً سوى مكاتباً مأذونا
على أن المملوك شهد الله ما يترك مكاتباته نسياناً لبره، وإنما ذلك إزاحة لتكلفه
وإراحة لـسره، ثم لله هذه البلاغة التي تشهد بعث الوليد، وتنسى بل تنشى مديح
عبد الحميد، وتؤثر ابن الأثير، وتقول للنصير الحمامي لا تتكثر فما أنت نعم النصير،
وتتصالف عن محالسة الجزائر، ويقول حسنهما عن الوراق، إن لسان السراج نار.

بسجعات قصار فهي تحكي لـليالي وصلنا بالرقمتين
فإن يرها ابن مقلّة قال عنها فداؤك مقلّتي أبي وعيني
وبلغ المملوك خبر مبتدأ الدرس الذي نبع وفاق، وبلغ ذكره إلى الآفاق، بفصاحة
لها عند قس أيادي، فله شافعية مطاع وبويطية مشرع وربيعه مرادي، وتفسير يتبسم ابن
عباس لحسن أنواعه، ويلقى مقاتل السلاح لإبداع إبداعه، ويقول جار الله جار ملقيه
لحسن شكله وضبطه، وينادي ابن المنير هذا نسيج وحده ويضرب بالدفع على مشطه.

لو أن الشافعي رآك نادى نصرت طريقي ونشرت علمي
هضت بحجة الإملاء عني فداك أبي كما أحييت أمي
وسمع بما أنعم به من خلع المدح التي رقم لها من هجة العلم الطراز، ونما نبأها
فعذيب بارقها ينبع حتى لعل حجاز، ولو حضرهم المملوك خلع عليهم العذار وثوب
الشباب، وخرج من قشوره وما قدرها عند هذا الباب، ثم بلغه توليته مشيخة الشيوخ
التي خطب إليها مسئولاً، وتلا له لسان حالها وللآخرة خير لك من الأولى، فيهنّكم ما

أوتيتمود من التدريس رسوًا ورسوخًا، ثم لتبلغوا أشدكم ثم لتكونوا شيوخًا، لا حرم أن قلوب الصوفية توسمت منه الشفقات فحذبتة إليها، وعلمت منه الصدقات فهم من العاملين عليها، وناهيك بمنزلة كان جنيدها لا خير^(١) له والمملوك طفيلية على هذا الجنيد، وابن أدهمها مقيد بزهد أبيه فلم ينصرف عنه وأنى ينصرف وأدهم القيد، فالخوانك على خوانك^(٢) بعد الاغتياب في اغتياب، وبأبشرى رباط تحله فكأنه المشار إليه في حديث فذلکم الرباط فذلکم الرباط.

تصوفاً لما أن تصوفاً سيرةً فذو الفاء بل ذو النون أنت تقدما ولو حضر المملوك سجادةً لكم قد افترشت صلى عليها وسلمًا ومن بركة هذه الطريقة التي هي ثامنة سبع طرائق، أن من سلكها رجي له الزهد في الدنيا وقطع العلائق، فكم منكر صار فيها بالإيثار معروفًا، وكم مالك حظي بجوهرها فأصبح عن دينار مصروفًا، وكم متوكل فيها على الله رزقه كما رزق الطير، وعوضه بلطفه الحفي الخفي عن أخي الشر بابن أبي الخير، زاده الله من فيض غمره البار وبره الغامر، ومن على المملوك بلقائه قبل أن يعدل عمر عن عامر، وصان هذا القلم السعيد عن مباريه، ودامت الواقية الباقية من باري عينه على عين باريه، وقد جهز المملوك ورقات تتضمن النبا، عن الوبا، وما هي من جيد قوله، وكيف يجيد من الطاعون يتخطف الناس من حوله، حمى الله مولانا ومحبيه من الوباء وإلمام الآلام، وصرع هذا الطائر الجارح الذي قد حضن بيضة الإسلام، بمنه وكرمه.

وله جواب

وينهى وصول الصقرين، فسر العبد مهذين الحرين، اللذين نحن الجوارح إليهما من وجهين، ويعز على ابن المعتز أن يذكرهما في تشبيهاته شبيهين، فوق الصقران من المملوك بموقع يفوق النسر، وتأمل نحوهما فإذا هما منصوبان لبناء ما ارتفع وانخفض من الصيد على الكسر، مقلهما حمر كسيوفه، وأجنحتهما مسبلة كغمائم بره على رعاياه

(١) في نسخة: خبز، وهو خطأ.

(٢) في نسخة: خوانك.

وضيوفه، ومخالبهما كالمناجل لحصاد أعمار أعدائه وأعمار الطير، ومناقيرهما كالأهلة المبشرة له ولأولياته بكل خير، فلسان حال كل منهما يقول لمرسله تفرقوا فبكسي أجمعكم أجمعكم، ويخطف لهم الخطفة ويعود بسرعة فبينما يتطيرون بغيبته تلوا طائرهم معكم، فما أحسن ما يرجع كل واحد منهما من أفقه، وقد التزم طائره في عنقه، كم ذللا من الطير من حرون، وكم أهلكا في الوحش من قرون، فما أحق هذا الجبر بمقابلة^(١) الثناء عليه، وإن يمد المملوك لهايتين اليدين يديه، ومن كرامات مولانا أنه أصبح جابراً^(٢) بكاسرين^(٣)، فمرحباً برسوله الذي إن قدم رسول بأيمن طائر فقد قدم هو بأيمن طائرين، والسلام.

وقال في القاضي الرباحي المالكي

أما بعد حمد الله الذي لا يحمد على المكاره سواه، والصلاة على نبيه محمد الذي خاف مقام ربه وعصم من اتباع هواه، وعلى آله وصحبه الذين بذل كل منهم في صون الأمة قواه، وسلمت صدورهم من فساد النيات وإنما لكل امرئ ما نواه، فإن نصيحة أولي الأمر تلزم، والتنبيه على مصالح العباد قبل حلول الفساد أحزم، والمتكلم لله تعالى مأجور، والظالم ممقوت مهجور، وتحسين الكلام لدفع الضرر عن الإسلام عبادة، والنشر والنظم للذب عن أهل الإسلام من باب الحسنى وزيادة، وجرحه الحاكم الأعراض بالإعراض صعبة، إذ نص الحديث النبوي أن حرمة المسلم أعظم من حرمة الكعبة، ومخرق خرخته مذموم، ولحم العلماء مسموم، وهذه رسالة أخلصت فيها النية، وقصدت بها النصيحة للرعاة والرعية، أودعتها من جوهر فكري كل غمين، وناديت بها على هزيل ظلم أبناء جنسي مناداة اللحم السمين، لكن جنبتها فحش القول إذ لست من أهله، وخلدتها في ديوان الدهر شاهدة على المسيء بفعله، ورجت بها الثواب، وتحريت فيها الصدق والصواب، نصرة للمظلوم، وغيرة على حملة العلوم، وسميتها

(١) المقابلة والجبر والكسر من مصطلحات علم الجبر والرياضيات وكثيراً ما عقد المصنف التورية بها دلالة على علمه بتلك العلوم.

الخرقة للخرقة فقلت: اعلّموا يا ولادة الأمر، ويا ذوي الكرم الغمر، أبقاكم الله بمصر للأمة، ووفقكم لدفع الأصر وبراءة الذمة، إن حلب قد نزعت للزبد، ووقعت من ولاية التاجر الرباحي في خسر وشدة، قاض سلب المهجوع، وسكب الدموع، وأخاف السرب، وكدر الشرب، بجرائته التي طمت وطمت، وعاميته التي غمت وعمت، وفتنته التي بلغت الفراق، وأسهرت ألف راقد، ووقاحتها التي أدهشت الألباب، وأخافت النطف في الأصلاب، فكم لطخ من زاهد، وكم أسقط من شاهد، وكم رعب برياً، وكم قرب جرياً، وكم سعى في تكفير سليم، وكم عاقب بعذاب أليم، وكم قلب ذائب، بنائبة توسط بها عند النائب، حرض النائب على من قيل أنه حضر الخمر، وحمله على أن قرعه بالمقارع حتى قضى الأمر، فامتنعت الأمراء عن الشفاعة، وظنوا هم والنائب أن هذا امتثال لأمر الشرع وطاعة.

يَا حَامِلَ النَّائِبِ فِي حَكْمِهِ أَنْ يَقْتُلَ النَّفْسَ الَّتِي حُرِّمَتْ
غَشَّشَتْهُ وَاللَّهُ فِي دِيْنِهِ بُشْرَاكَ بِالنَّارِ الَّتِي أُضْهِرِمَتْ

أسقط في يوم مشهود، تسعة من أعيان الشهود، فوالله لو كان في غنم رباح، ما سمح بهذه العدة الذباح، وهذا مقت وأي مقت، ما سمعنا بمثله في وقت، أتسلم أرباب البيوت، إلى هذا الرجل البهوت، فلولا نفر من كل فرقة، من ذم هذا الجري على تخريق الخرقة.

سَحَقًا لِقَاضٍ مَالِكِي سَطَا بِتَسْعَةِ أَكْبَرٍ مَنِ فِينَا
وَإِنْ أَعْرَنَاهُ هَا سَكَنَةً الْحَقُّ بِالتَّسْعَةِ تَسْعِينَا

سبب إسقاطه هؤلاء النفر، أنه افتخر عندهم أول قدومه من السفر، بأن قرابغا أعطاه، ثلاثة عشر ألفاً ووكله أن يشتري له بها ما يرضاه، فلما مات قرابغا عاش الوكيل، فندم على إقراره فبدرهم بالإسقاط والتنكيل، فهيئات هيئات، فها المحو عين الإثبات، لقد أكد الحال، وأشرب القلوب أنه أكل المال، أسقط التسعة قهراً، ونادى عليه جهراً، وشاور على تطويفهم في الأسواق والجامع، لولا أن منعه من ذلك مانع، هذا من غير إحضار لهم ولا إعدار، ولا تقديم دعوى ولا إنذار، ولا ظلم متظلم، ولا

كلمة متكلم، إلا سطوة وعتوا، واستكباراً في الأرض وعلواً، وخوفاً على الدرهم والدينار، بل مكر الليل والنهار^(١)، ولما ظهر بهذه الداهية، التي تتلهم منها فاس وتبعد دانية، وتنفر من قبورها تونس، ويحتجب منها حياء ابن الحاجب ويستوحش منها ابن يونس، عقد مجلس بدار العدل لكشف الظلامة، وطى هذا الجور المنشور بغير علامة، فقلنا له سمّ لنا من شهد على الشهود فأبى أن يسمي، وقال قضى الله عليه قضيت عليهم بمذهبي وحكمت عليه بعلمي، فقلنا له يا نائماً عن السرى، الجرح لا يقبل إلا مفسراً، وإن كان لك أن تجرحهم، فما لك أن تدبجهم، يا قليل الفهم، من يساعدك على هذا الوهم، هذا محرم لا يبيحه مبيح، ومحاسن دين الإسلام تأبى هذا القبيح، قال: إن لم تركنوا إليّ، فاستفتوا المالكية عليّ، فأخرنا اللوم، وطالعنا كتب القوم، فوجدنا في مشاهير كتبهم محققاً، أن القاضي لا يقضي بعلمه مطلقاً، وأنه إذا شهد عنده من علم عليه جرحه، رفع الأمر إلى من هو فوقه وأبدى له شرحه، فكابر وأول^(٢)، واعتمد على الفجور وعول، وزاد في المدافعة، وخوف بالشر والمرافعة، وأطلق لسانه في الأعيان ولم يقيد، وقلب رأساً لم يكن رأس سيد، ولما بلغ المالكية بدمشق هذه الواقعة المستعظمة، أصغروا قدره عليها وقالوا: كبرت كلمة، واستحلوا سبه وشتمه، واستقلوا عقله وعلمه، وكتبوا إليه يا مغلوب، لقد بغضت مذهب مالك إلى القلوب، وقطعت المذاهب الأربعة عالماً بالخطأ، وزالت بهجته عند الناس وانكشف الغطاء، ثم من المفتين من لأمه وعنف، ومنهم من علق عليه وصنف، ثم سئلت بدمشق اليهود والنصارى هل يجوز في دينهم هذا التحجيل، أو يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل، فأقسموا بالله جهد أيمانهم، وأن ذلك لم يكن في دين من أديانهم، وناهيك بخلل، استقبحه كل الملل، فقبح الله من أصبح بسهام الأغراض إلى مصون الأعراض من الرامين آمين.

(١) تَضْمِينَ لِلآيَةِ الْكَرِيمَةِ ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا﴾ [سبأ: ٣٣].

(٢) في نسخة: تأول.

أَبْرَأُ إِلَى الرَّحْمَنِ مِنْ بَهْتَانِهِ وَفَجْوَورِهِ وَعَوْتُوهُ الْمُتَزَايِدِ
مَنْ ذَا يَجِيزُ قَضَاءَ قَاضٍ جَاهِلٍ بِالْعِلْمِ فِي هَذَا الزَّمَانِ الْفَاسِدِ
وَلِلَّهِ قَوْلُ أَتَيْنَا الشَّافِعِي فِي أَمِهِ، لَوْلَا قَضَاةُ السُّوءِ لَأَجَزْتَ لِلْقَاضِي أَنْ يَقْضِيَ بَعْلَمَهُ.

قُلْنَا لَهُ دَعْ أُمُوراً مَسْتَهْجَنَاتٍ لِمَثَلِكَ
فَقَالَ أَقْضِي بَعْلَمِي قُلْنَا سَتَقْضِي بِجَهْلِكَ

ثم أنه فسق مفتياً في الدين، وفضح خطيباً على رؤوس المسلمين، ومن بغضه لهذا الخطيب، أمر من لطح منبره بضد الطيب، الله أكبر، أذى حتى الخطيب والمنبر، لقد بالغ في الختل، والفتنة أشد من القتل.

مَنْ انْتَهَى طَيْبَتُهُ فِي الْمَخْزِيَاتِ إِلَى هَذَا الْمَقَامِ عَلَيْهِ لَعْنَةُ الْبَارِي
وَلَسْتُ عَنْ مَالِكٍ أَرْضَى بِنَائِبَةٍ عَنْ خَازِنِ الْعِلْمِ أَوْ عَنْ خَازِنِ النَّارِ
هذا جزاء المنسلك، في آراء عبد الملك، ومن اليوم دليله، فالخراب مقيله.

امْتَلَأْتُ مِنْ ذَهَبِ أَكْيَاسِهِ وَقَلْبُهُ مَمْتَلِئٌ مِنْ دَغَلٍ
مَا هُوَ إِلَّا حَيَّةٌ بَزَقَتْهَا بِالسَّمِّ هَذَا الْمَغْرِبِيُّ الرَّعْلُ^(١)

لقد أوقع الناس من الفتنة في بحر عجاج، فدعوا عليه وعلى عبد الملك ولولا عبد الملك لما استطال هذا الحجاج، قاض يقول القول ثم ينكره، ويذم الشخص في المجلس ويشكره، يحب إثبات الردة والكفر، كحبه الدنانير الصفر.

حَاكَمَ يَصْدُرُ مِنْهُ خَلَفَ كُلَّ النَّاسِ حَقْرُ
يَسْتَمْنِي كُفْرَ شَخْصٍ وَالرَّضَى بِالْكَفْرِ كُفْرُ
ما أولى أحكامه بالانتقاض، وما أحقه بقول السحرة لفرعون فاقض ما أنت

قاض، ولولا العافية، لتوهمت أن ما هاهنا نافية.

وَلَوْ وَلَّوْا قَلِيلَ الْفَقْهِ فِيهِ مَدَارَةً وَدِينَ مَا جَزَعْنَا
وَكَانَ يَهُونُ مَا نَلْقَى وَلَكِنْ تَعَالَوْا فَانْظُرُوا مَعَ مَنْ وَقَعْنَا

(١) في نسخة: الرعل.

ثم إنه على عامة نفسه وجهلها، يتنقص بالعلوم وأهلها.

اللَّهُ اللَّيْلَ لَا تَبْقُوهُ فِي حَلَبٍ يَا أَهْلَ مِصْرَ وَفِينَا رَاقِبُوا اللَّهَ
دَائِباً يَذْمُ فَنُونَ الْعِلْمِ مُحْتَقِراً بِهَا وَمَنْ جَهَلَ الْأَشْيَاءَ عَادَاهَا

لقد عذب العذبة، وصدق الكذبة، يستخف الأثقال، ويحكم يعلم ليقال.

رَأَى نَفْسَهُ أُخْشِرَتْ فِي الْعُلُومِ فَرَامَ السُّتَدَمَ بِالْجُيُوتِ
عَدِمَ الْمَهَابَاتِ عَظِيمُ الْمَنَاتِ قَلِيلُ الثَّبَاتِ كَثِيرُ الثَّبُوتِ

ستر الله المدينة من هؤلاء الأدوان، ونزه عنه مذهب مالك برحمة منه ورضوان.

قَاضٍ عَنِ النَّاسِ غَيْرُ رَاضٍ مَبَاهِتٌ خَالِطٌ مَغَالِطٌ
يَكْذِبُ عَنْ مَالِكٍ كَثِيراً وَيَسْقُطُ الْعَدْلَ وَهُوَ سَاقِطٌ

عامل أوساط الناس معاملة الأطراف، وأشرف أذاه على الوزراء والأشراف،
أتلف الأموال والمكاتيب، بما اعتمده في حق الشهود من الأكاذيب، فكم صاحب مكتوب
ييكى على حاله، كأنما أوتي كتابه بشماله.

تَلَفَتْ مَكَاتِيبُ الْأَنَامِ بِفَعْلِهِ وَأَبَانَ عَنِ طَيْشٍ وَكَثْرَةِ مَخْرَفَةٍ
فَرَمَى الْأَكَابِرَ وَالْأَصَاغِرَ كَاذِباً بِالْكَفْرِ أَوْ بِالْفُسْقِ أَوْ بِالزُّنْدَقَةِ

هلا قرأ هذا القاضي الجديد، ولا يضار كاتب ولا شهيد.

لَقَدْ آذَى الشُّهُودَ بِغَيْرِ حَقٍّ فَأَيُّ النَّاسِ مَا رَحِمَ الشُّهُودَا
أَيْرَضَى الْمُسْلِمُونَ لَهُمْ بِهَذَا وَقَدْ سَرَّ النَّصَارَى وَالْيَهُودَا

ولقد بلغنا وهو من العير، أن جيراننا أهل سيس سرهم هذا الخير.

صَاحِبُ سَيْسٍ سِرَّةٌ فَعَالُ قَاضٍ أَرَعْنَا
فَأَحْزَنَ اللَّهُ الَّذِي أَفْرَحَ فِينَا الْأَرْمَنَا

كم حكم على رب الدين وصار الطالب مطلوب، وهذا الفقه مقلوب، على أن
في مذهب الإمام الشافعي الزاهي، أن مسألة الغيبة ليست من النواهي، وهي قوام العامة
والجيش، ولكن لا ذوق لمن غاب عليه الطيش.

فَمَا رَأَى وَثُبَّةً إِلَّا وَقَالَ بَاطِلَةٌ
وَذَا دَلِيلٌ أَنَّهُ لَيْسَ^(١) لَهُ مُعَامَلَةٌ

ففي عزله عنا أجر غير ممنون، وأي حاجة بالعقلاء إلى مجنون.

لَا وَاحِدَ الرَّحْمَنِ مُصْرًا وَلَا أَزَالَ عَنْهَا حَسَنَ دِيَابَجَةٍ
وَلَوْ عَلَيْنَا قَاضِيًا ثَالِثًا مَا كَانَ لِلنَّاسِ بِهِ حَاجَةٌ

هذا مالكي متغضب، قد أسكره الدهر بمنصب، فلا يفرق بين الأرض والسما، ولا يعرف عموم الخاصة من خصوص العما، حركاته وسكناته مكتوبة عليكم، ولا ندرى أنشكوكم إلى الدهر أم نشكو الدهر إليكم، من قاض سمين الأموال، مهزول النوال.

كَثِيرُ الْخَنُونِ مَسِيءُ الظَّنُونِ عَدُوُّ الْفَنُونِ لَظِي مُحْرِقُ
فِيصْبِغُ أَصْبِغٍ مِنْ بَهْتِهِ وَأَشْهَبُ فِي عَيْنِهِ أَبْلَقُ

لا يحمد أحمد ولا الشافعي، ولا يرفع منار الرافعي، قراد لا يلفظ إلا دم الأوراك، وجراد لا يسقط إلا على أموال الأتراك، إذا وقع عنده عالم فقد وقع بين محالب الأسود، وأنياب الأفاعي السود.

أَدْرَكُوا الْعِلْمَ وَصُونُوا أَهْلَهُ مِنْ جَهْلٍ حَادٍ عَنْ تَجِيلِهِ
إِنَّمَا يَعْرِفُ قَدَرَ الْعِلْمِ مَنْ سَهَرَتْ عَيْنَاهُ فِي تَحْصِيلِهِ

فقابلوا هذا الفاعل بفعله، واستعيدوا بالله يا أهل مصر من ولاية مثله، وارموه من كنانة مصر بسهم قل ما أخطأ، وعاجلوا إيضاحه بالإبهام ترضي الفرقان المسبحة والسبابة بسيرتكم الوسطى.

الْمَالِكِيُّ طَائِفٌ ذُو قُوَّةٍ لَهُ عَلَى أَهْلِ الْعُلُومِ سُورَةٌ
دَارٌ عَلَى بَابِ الْجَرَاحِ الدَّوْرَةِ وَمَا قَرَأَ فِي بَابِ سِتْرِ الْعَوْرَةِ

مغربي الأخلاق، مذموم على الإطلاق، عار على الدين، عدة للمعتدين، يسيء الصنائع، ذخيرة سوء في الودائع.

(١) في نسخة: ليست.

وقاضياً ماضياً في الشر مجتنباً^(١) للخير من سيئات الدهر محسوباً
يرى إباحة أعراض محرمة متى نرى شكلاً المكروه مندوباً
غاية علمه إطالة السكوت، وقول الحاضرين له دائم الثبوت، سكناته غير
متناهية، وإذا تكلم ففي داهية، الويل له إن لم يتب، يجهل حتى أسماء الكتب، كان
وكان، أذاه شامل وشره كامل، ومنهاجه عسر، لو كان حاوي الخصائص، ما قال
بالتنذيب، ما هو العزيز النهاية، وله بداية مدونة، من يحتقر بالمهذب، من أين له تهذيب،
مقدام ظلم، جاهل بجميع العلوم، لا يعرف في الفقه الطلاق من التطليق، ولا في النحو
الإلغاء من التعليق، ولا في التفسير أسباب النزول، ولا في القرآن حجج وإن كان مكرهم
لتزول، ولا في اللغة القدح من الكأس، ولا في الأصلين - كذا - الجوهر الفرد والجلي من
القياس، ولا في المنطق الشكل المنتج من العقيم، ولا في الحديث الصحيح من السقيم،
ولا في العروض تفاعيل الدوائر، ولا في القوافي المتدارك من المتواتر، ولا في التصريف
المثال من الأجوف، ولا من الطب أي الأمراض أخوف، وهو مع الجهل، وكونه غير
أهل، يؤذي نجوم العلوم الطالعة والغاربة، ويعامل الناس بأخلاق المغاربة، ويتناول على
كل طائل، بمنصب هو الظل الزائل، حتى كأنه قدم على جنس الإنس، أو قدم برأس
البرنس.

ومالكى جاهل باخل لا بآرك الرحمن في عمره
جفنته أضيق من جفنه وقذره أصغر من قذره
جهل كثيف، وعقل سخي، قد أغضب الجم الغفير، واجترأ على الإسقاط
والتكفير.

يا أهل مصر وقاكم الله الأذى وليتم طرفاً على الأوساط
صعب على الحر الخضوع لناقص وتحكم الأسقاط في الأسقاط^(٢)

(١) في نسخة: مجتنباً.

(٢) في نسخة: الأسقاط.

فهلا قضى الله حب المالكية وليتم على المسلمين ذا نفس زكية
والله لو أن حماماتكم وقعت على الرجال لما وليتم هذا
ضاري الطباع سرور الناس يُحرّثه ولا انشراح له إلا إذا آذى
يضرب إذا حكم ويلكم، ويفتخر بأب له وأم، ويرعد يضطرب، ويبعد ويقترّب،
حتى كأنه قتل عنتر، أو فتح قلعة تستر، يتأوه على الشرع من بعده، ويزيد على الشريعة
المطهرة زيادات من عنده، الويل له من هذه الأعمال، كيف يحتاج دين الله إلى إكمال،
لقد وقع في عار، لا تغسله الأنهار، كان وكان.

قل للذي ما تأدب، مع العلوم وأهلها، يصير لحط البرايا، عليه والنقرات، عاصي
يزيد الشريعة، ندعوه ثوراً نصبغه، بالنيل والنهر الأسود، ولو حكى ابن فرات، لما رأى
خلو مجلسه، وقلة مؤنسه، وانقطاع الأعيان عن داره، وإهمال الكافة له لصغر مقداره، قال
له رأيهِ الفاسد، إلى متى وأنت مهجور كاسد، فازدجر وانتهر، وقبح حتى تشتهر، فأذى
وناوى، وجرح وما داوى، فظفر الناس عليه بهذه الطفرة، وما زادهم عنه إلا نفرة،
وكشفوا حلتة، وعرفوا علته.

حال النحاة على العموم تميّزت عندي لأن القوم أهل خصوص
من أجل قاضٍ قد رمّوه بعلّة^(١) ودَعَاوه بالمستثقل المنقوص
إذا جلس خلت غولة جالسه، وإذا تكلم متطيلساً قلت جاء البرد والطيلسة، لا
قراءة له ولا قرى، فليت العيون اكتحلت منه بأميال السرى، يحب من القرآن ألا في الفتنة
سقطوا، ومن الحديث أباهي بكم الأمم حتى السقط، ومن الفقه مسألة سقوط يد السارق
بآفة، ومن النحو سقوط التنوين بآل الإضافة، ومن الشعر:

وما للمرء خير في حياة إذا ما عدّ من سقط المتاع
يحبُّ من كلِّ علم السَّيْنِ والقَافِ والطَّا
حاشا الرسالة منه ما خلّقه بالمروطا

(١) في نسخة: لعة.

يتنفس على الناس الصعداء، ويؤذي الأشقياء والسعداء، لقي بعض الناس منه ما لقي، وهو عازم على ما بقي.

لقد أصبح الباقون منه على شفا متى استنشدوا الشعرَ القديم يقولوا
يهون علينا أن تصابَ جُسومنا وتسلمَ أعراضُ لنا وعقولُ
فالله يسلم منه أعراضنا العريضة، ويعجل قسمة تركته فقد عالت الفريضة.

ابنُ الرباحيِّ على جهله وجوره في حلب يحكمُ
إن لم يكن في حلب مسلم فمصر ما كان بها مسلم
المنصب الجديد، لا يسده إلا الرجل السديد، لقد آذى مذهب مالك، من توسط
لهذا العرة بذلك.

مَنْ كَانَ فِي عِلْمِهِ دَخِيلًا فَلِلْوَلايَاتِ لَا يَلِيْقُ
لَا سَيِّئًا مَنْصَبٌ جَدِيْدٌ فَكَفُوْهُ عَالَمٌ عَتِيْقُ
وماذا أقول فيمن حمله جهله، على أن قال في ابن العديم وابن السفاح ما هو
أهله، وهما من هما، أحسن الله إليهما ورضي عنهما، ولولا حظ نفسه، وظلمه حسه،
لاكتسب من رئاستهما، واقتدى بعفتهما عن الأموال والأعراض وحسن سياستهما،
ولكنه أعمى البصر والبصيرة، سيئ الظن خبيث السريرة، يؤذي الناس ويقول لا تؤذوني،
وينادي مال قرابغا في يده بالله خذوني.

بِالله يَا أَوْلِيَاءَ مِصر خذوه من عندنا بـسـتر
مَتَى رَأَيْتُمْ وَهْلَ سَمْعَتِمْ بِأَنْ قَاضِيَ الْقَضَاةِ حَمْرِي^(١)
يقضي عمره في الأسواق والأسفار، ومرافقه أنني حبه من التجار، ما أقدره على
السفير، وما أسهل عليه التفسيق والتكفير، فلا قوة لنا بجهرته ولا حول، لا يحب الله
الجهر بالسوء من القول.

(١) في نسخة: حمري.

يَا قَوْمَنَا إِنَّ الْفَسَادَ قَدْ غَلَبَ وَخَافَتِ الْأَعْيَانُ سُوءَ الْمُنْقَلَبِ
وَمَنْ نَشَأُ^(١) بَيْنَ الْحَمِيرِ^(٢) وَالْجَلْبِ كَيْفَ يَكُونُ قَاضِيًا عَلَى حَلْبِ

كم دعي إلى بابل فإرتاح إلى الباب، ونراه حزان لعدم الرقة فإذا قيل له فلان
قد كفر طاب، وهو في الغيبة حسر الحديد وبالبنخل مغري، ولنفسه النفاخ ومغابته الحلقة
وشره سرمدًا، فلا عاش هذا الأقرع العاري الكام المريب سفيرًا عن بالس فإن طول هذا
القرصينة المقام في حلب فيا ضيعة الشرفا.

هَوَ فِي الْعِلْمِ آخِرُ وَهُوَ فِي الظُّلُمِ سَابِقُ
وَهُوَ لِلضَّيْفِ حَارِمُ وَهُوَ لِلْعَرَضِ دَابِقُ

أبول على الناس، من كان يخضع للخفير والمكاس، وبعد تلك الحساسة، يرشح
لدرئاسة، لا جرم أنه قد كثر تلبيسه، وطال تعيسه، فكأنما يتفكر في غامض، أو يتلمظ
بنخل حامض.

بُعْدًا لِقَاضِي تَاجِرٍ إِثْبَاتُنَا فِي سَائِلِهِ
شَجَّ الْخَفِيرِ بَارِقُ فِي عَمِيْنِهِ وَقَلْبِهِ

يحبس على الردة بمجرد الدعوى، ويقوي شوكته على أهل التقوى، قد ذلل
الفقهاء والأخيار، وجرأ عليهم السفهاء والأغيار.

يَحْبِسُ فِي الرَّدَةِ مَنْ شَاءَ بَغِيرِ شَاهِدٍ
لَا كَانَ مِنْ قَاضِي حَكِي فُقَّاعِ خَدِّ^(٣) بَارِدِ

أراح الله من تعرضه، وصان عراض الأعراض عن تعرضه، قد شق تحريه على
الأكابر، وشوق تعديه إلى المقابر.

(١) في نسخة: أسقطت الهمزة.

(٢) في نسخة: الحمير.

(٣) في نسخة: حد.

في حلب قاضٍ على مالك قد افتري ما فيه توفيقُ
ومن تَلَكَّا معه قال قم قد قيلَ لي إنك زنديقُ

بقصد بذلك أهل الدين، والقراء المجودين، نسي جلوسه في السوق، وأصبح يث
الفسوق، نقل من الذراع والمقص، إلى هذا المنصب الأخص، والله لقد هزلت، فسحقاً
للدنانير وما فعلت.

قاضٍ من السَّوقِ أتى معتادُ بيعِ الأكسية
ذا اللوصايا ما يعي كيف يعي في الأقضية^(١)

بعد الامتهان في الرحاب، يقال بسم الله رئيس الأصحاب، وما مرد جنه، وأفسد
بهذه الكلمة ذهنه، إلا نقيب هو له طبق، فتعساً لجارح بلبله الدبق، فوالله لولا كراهة
السخافة، لأتيت هاهنا بأفانين من حديث خرافة، ثم أنه مع تلك الأباطيل، يدعي العفة
عن البراطيل، نيته تناول الحطام، وتعفف عن أعراض الأنا:

طَرَفٌ قَدَّمَهُ دَهْرُهُ إِذْ سَكِرَا
إِنْ صَحَا الدَّهْرُ لَهُ سَتَرِي مَا سَتَرَا

أو ما علم هذا المشلول اليد المفتوق اللسان، إن العرض أنفس من المال عند الإنسان.
التاجر الخياط قاضٍ عندنا ولديه يَثْبُتُ رَدَّةٌ وفسوقُ
ومنَ العجائبِ أن يَخِيطَ قُلُوبَنَا بجمارهِ ولسانه مفتوقُ
كيف عادت حلب تسكن، وفيها هذا الأثغ الألكن.

يا ساكني مصرَ ما عَهِدْنَا منكم سوى رحمة وألفه
فكيفَ وليتم علينا مَنْ لَا تَصِحُّ الصَّلَاةُ خَلْفَهُ

رواؤه شين، ومنطقه شين، إذا سبح الرب، ما تدري أسبح أم سب.
الأثغ الطاغبي تولَّى القضا عَدِمْتُ هَذَا الْأَثْغَ الطَاغِبِي
إِنْ سَبَّحَ الرَّبَّ حَكِي سَبِّهِ فَقَالَ سَبِّحَانِكَ يَا بَاغِ

(١) في نسخة: للأقضية.

لا يفرق بين المذكر والمؤنث إلا بالفرج، ولا يعرف العربية إلا باللحام والسرّج.

قليلُ الفقه لَحْنَانٌ لَهُ فِي حُكْمِهِ خَبْطُ
قَبِيحُ الشَّكْلِ مُحْتَدٌ فَلَا شَكْلَ وَلَا ضَبْطَ
لو عقل لاكتفى ببلغته، وصان المنصب عن عار لثغته.

وَأَلْثَغٌ يَتَحَرَّرَا وَيَصْبُغُ الْعَرْضَ صَبْغَا
إِنْ قِيلَ هَلْ أَنْتَ بَرَا يَقُولُ نَعَمْ أَنَا بَقَا
من ألم بشكله تألم، لاسيما إذا تكلم، ولايته هتكة، وعزله كالحج إلى مكة.

أَضْحَى يَصُولُ عَلَى الْفَصَاحِ بِلُثْغَةٍ مِنْهُوَكَ مَهْتُوكَةٌ تُسْتَعْظَمُ
عَجَبًا لَهُمْ كَيْفَ ارْتَضَوْهُ لِمَثَلِنَا حَكَمًا أَمَا سَمِعُوهُ إِذْ يَتَكَلَّمُ
سكر بخمر الولاية، إن في ذلك لآية، فصل الله اتصاله عنا، وجعل بارز ضميره مستكنًا.

وَأُيُتِمُّ جَاهِلًا جَرِيئًا^(١) أَلْثَغٌ بِالْمُسْلِمِينَ ضَارٍ^(٢)
مَقْلَقًا مِنْ بَنِي رِبَاحٍ نَحْنُ بِهِ مِنْ بَنِي خَسَارِي

قولوا له عني يا شرّ الحزبين، كم من حي قاض في البين، وكم تقدم في الناس طرف، وكم جاء مثلك ثم انصرف، هذا وقد أعلمتك، أني لو رضيت الولاية تقدمتك.

قُولُوا لَهُ عَنِّي وَلَا تَحْزَعُوا مِنْ شَرِّهِ يَا سَاخِرَ الْعَيْنِ
لَوْ كُنْتُ أَرْضَى مَا تَقْلَدْتُهُ جَلَسْتُ مِنْ فَوْقَكَ بَاثْنَيْنِ

كم جراح بلا اجتراح، لقد جئت بغريب في الصحاح.

(١) في نسخة: ضاري.

(٢) في نسخة: جريا.

جرحت الأبرياء فأنت قاض على الأعراض بالأغراض ضار^(١)
ألم تعلم بأن الله عدلٌ ويعلم ما جرحتم بالنهار
ثم إن من أعظم ذنوبه، وأكبر عيوبه، أن هذا القرد الظالم، حوله من المغاربة
غير سالم، وهم في السر يتوقعون قيام الحرب، ويطمعون أن مصر سيملكها أهل
الغرب.

يا أهل مصر هكذا وليتم حلفاً لجلف مالكي المذهب
من دأبه سرّاً هنا أصحابه ويقول قد ظهرت جيوش المغرب
لا تكونوا فيه من الممترين، فقد غلب على قلبه حب بني مزين.
لقد بلينا بمالكي يقدح في الترك كل حين
يضل في السر وهو يدعو لصاحب المغرب المري
أخبرني بذلك من لا يذكر، وحلف أني إن سميت أنكر، فاعزلوا عن أعمالكم هذا
القرد، وإن غضب فغضب الأسير على القد، فإنه يميل على الزيدية، ويتذكر الدولة
العبيدية.

قال الرباحي سرّاً مصراً إليها إليها
كنّا بمصر وإنا لعاملون عليها
لا عاش ولا بقي، ولقي من الخيبة ما يتقي، فهذه الدولة مطاعة، إلى قيام الساعة،
على رغم قاض إذا حكم جار، ولو على الجار، وإن غضب أو صال، فرق الأوصال،
عامي طرف، لا شرف له ذكر ولا ذكر له شرف، يوقع العظيمة ويعظم الوقعة، ويشارع
الخليفة ويخالف الشريعة، يدع الإيثار ويؤثر الدعة، ويختار المربع المذهبة على المذهب
الأربعة، وإن تعصب للملك، فخلط نفسه في ذلك.

لقد وليتم رجلاً يخفّض الناس يرتفع
ففرّق بيننا سافهاً وعند الله نجتمع

(١) في نسخة: ضاري.

ومن أغرب ما يحكي اخاكي، أنه جمع العلماء في يوم باكي، فظنوا جمعهم لوليمة، فإذا هو جمع بسخيمة، فأخرج لهم سوطاً مجدولاً، يشبه سيفاً مسلولاً، وشاورهم على إعداده لعقوبة من وقع، فنهوه عن ذلك وأمرود بالرفق فامتنع، فعادوا من عنده إلى الأوطان، مستعيزين بالله من الشيطان.

سوطٌ يقلُّ السيفُ عندَ عيانه وأرادُ بعضَ حوادثِ الأيامِ
يَنوي به للمسلمينَ عقوبةً وكذا تكونُ موائدُ الحكامِ

فما قولكم في طباع، تشبه ضراوة السباع، لا ترضيه الدماء، فلؤلؤ عنده سماء، لؤلؤ عارض الكتاب، وهذا عارض حملة الكتاب، لؤلؤ قام ليبت المال بما انتهب، وهذا قعد بالدرهم وذهب بالذهب، فالخذار الخذار من فعله، والبدار البدار إلى عزله، فكم رعب وآذى، والقاضي يعزل بدون هذا، ثم يعزل بمجرد الظنة، فأخرجوا من حلب هذا النار تدخلوا الجنة، ولقد غاظني عامي يتلو بسببه والعامه عمي، أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء، فإن شئتم يا نظام الدولة أن يقوم وزن هذه البلاد، فكونوا في عروض عزله أسباباً تدعو لكم الأوتاد.

مديدُ الزحافِ سريعُ الخلافِ بسيطُ الخرافِ خفيفُ طويلُ
على جهله بضروب العروضِ لكلِّ قبيحٍ فعولٌ فعولُ

فاقصد البحر ظلمة المديد خبئاً وتراً^(١)، وأديرُوا عليه الدوائر بالفاصلة الكبرى، فقد عاد لباس حلب مخشوشنا، واتخذت نهرها سيفاً وجبلها جوشنا، فذبوا عن صهوة الشهباء، ولبوا فيها دعوة الألباء، قبل أن يطوى الجبل، ويعقر الجمل.

من قبل أن تمسوا ونصف منهم في الفاسقين ونصفهم كفارُ
حاشاهم من ذا وذا لكن من عدم الديانة قال ما يختارُ
خذوه فاعتلوه، فإننا نخاف أن يقتلوه، واحسموا مادة هذا المير، ألا تفعلوه
تكن فتنة في الأرض وفساد كبير، دو بيت.

(١) في نسخة: أسقطت الهمزة.

كم أسقطَ شاهداً وعدلاً ضابطاً^(١) فالعالم كلهم عليه ساخطٌ
من كثرة ما يسقطُ خافتُ حلب أن يكتبَ ظاءَ حظَّها بالساقط

فاعتماده اعتماد من عدم الحياء وسيعدم الحياة، وذم محتده ويده فلا لأصله كتاب
الطهارة ولا لكفه باب المياه، فاقدحوا في عرضه وإن كان لا يقدح في رمد، وافصلوه عنا
فقد ألبس والفضل في النحو عماد، وألغوا فعله المتعدي بفعلكم اللازم وسكنوا حركاته
العارضة بدخول الجوازم، وأسقطوا هذه الفضلة من الين، وأنصبوه على التحذير لا على
الإغراء فشتان بين النصبيين، وعاملوا هذه اللحنة في النحو من المنع في التصريف،
ونكروا معرفته بترع الولاية فالولاية آلة التعريف، وأخفضوا هذا العلم المنسوب على
الذم، وأبنوا يده على الرفع وقلمه على الكسر وماله على الضم، وأدخلوا أفعاله الناقصة
والمقاربة في باب كان وكاد، واحذفوه فما هو عمدة ولا أحد ركني الإسناد، واصرفوه
عنا فما له على معرفته ووزن فعله دليل، وركبوه من حلب تركيب سيبويه فهي مدينة
الخليل، تمت.

وله خطبة الكلام على مائة غلام

أما بعد حمد الله حق حمده، والصلاة على نبيه محمد واسطة عقده، وعلى آله
وصحبه وأهل وده، فإني التقطت من بنات فكري النبذة التي أكثر معانيها مبتكر، وغالب
اقتباسها وتضمينها لم تتقدمني به الفكر، ولعمري ما أنصفي من أساء بي الظن، أو قال
عني كيف رضي مع درجة العلم والفتوى بهذا الفن، فالصحابة كانوا ينظمون وينشرون،
ونعوذ بالله من قوم لا يشعرون، وما كل من قمالك هالك، ولله قولي في ذلك، وبالجملة
فهذا وأشباهه من نظم الصبا، ومما قلته في أول العمر تأديباً لا تكسباً، ثم إن العلم الشريف
قطع بيني وبين هذا الفن العلاقة، وسد عني هذا الباب بحسب الطاقة، وبالله القوة والحول،
ومن هنا شرعت في القول.

(١) في نسخة: عدلاً ضابطاً.

**وقال يمدح النبي ﷺ مضمناً إعجاز قصيدة أبي العلاء وبعض صدورها
ولقد فاقت بشرف ممدوحها أصلها وكان عليه السلام أحق بها وأهلها**

أدرُ أحاديثَ سَلْعٍ والحمى أدرِ والهَجْ بذكرِ اللّوى أو بانهِ العطرِ
واذكرُ هبوبَ نسيمِ المنحى سحرًا لما ثمرُ على الأزهارِ والقُدرِ
وقلْ عنِ الجزعِ واذكري لساكنه لعلَّ بالجزعِ أعواناً على السهرِ
وصفُ جنانٍ^(١) قبا واختمَ بطيبةَ ما سامرتني فهوَ عندي أطيبُ السمرِ
منازلُ كُسيّت^(٢) بالمصطفى شرفاً بأفضلِ الخلقِ من بدوٍ ومن حضرِ
إذا تَبَسَّمَ ليلاً قُلْ لمبسمه يا ساهرَ البرقِ أيقظْ راقداً السمرِ
ويا سحائبُ أغني عنك نائله فاسقي المواطنَ حياً من بني مضرِ
ما شأنُ أعدائه والعلمُ إذ سَفَهَ حملُ الخلي بمن أعيا عن النظرِ
رقى وجبريلُ في المعراجِ خادمه وقائلُ بلسانِ الحالِ للمضري
ما سرتُ إلا وطيفَ منك يصحبي سُرى أمامي وتأويلاً على أثري
لو حطَّ رحلي فوقَ النجمِ رافعه ألفتُ ثم حياءاً منك منتظري
تشرَّفَ الركنُ إذ قَبِلَتْ أسوده وزيدَ فيه سوادُ القلبِ والبصرِ
عذبتُ ورداً فلم تهجرْ على خصرِ والعذبُ يُهجرُ للإفراطِ في الخصرِ
يا بعثةً لم تزلَ فينا مجدَّةً هلا ونحنَ على عشرٍ من العشرِ
الإنسُ والجنُّ يا أحمى الورى أتيا يستجديانك حسنَ الدلِّ والخورِ
لم تألُ نصحاً نفوساً كذبتُ وعتتُ لكنْ سمحتُ بما ينكرون من دررِ
يا شاملاً خيرهُ الدنيا وساكنها لا شيءَ عن حليةِ حسناء منك عُرِي
وما تركتَ بذاتِ الضالِّ عاطلةً من الظباءِ ولا عارٍ من البقرِ
إنَّ الغزاةَ لما أن شَفَعْتَ نجحتَ وفزتَ بالشكرِ في الآرامِ والعُفرِ

(١) في نسخة: قباب.

(٢) في نسخة: كسبت.

وَرَبِّ سَاحِبٍ وَشَيْءٍ مِنْ جَاذِرِهَا
 حَسَنَتْ نَظْمَ كَلَامٍ قَدْ مُدَحَّتْ بِهِ
 فَالْحَسَنُ^(٢) يَظْهَرُ فِي شَيْنَيْنِ رَوْنَقُهُ
 ضَمَنْتُ مَدَحَ رَسُولِ اللَّهِ مَبْتَهِجاً
 وَمَقْلَتَايَ لَشَوْقِي نَحْوَ حَجَرَتِهِ
 وَلِي ذَنْبٌ مَتَى أَذْكَرُ سَوَالِفَهَا
 وَمَطْمَعِي أَهْلاً لَا تَشْرُكُ^(٣) بِشَرَكِهَا
 إِنَّ الْكَرِيمَ لَيَمْحُو كُلَّ سَيِّئَةٍ
 وَلِي فَوَادٍ مَتَى تَفْخَرُ سِوَى مُضِرِّ
 وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْأَرْضِ قَاطِبَةً
 يَا نَفْسُ لَا تَيْئِسِي^(٦) فَوَزَ الْمَعَادِ فَلِي
 الْقَاتِلُ الْمَحَلُّ إِذْ تَبَدُّو السَّمَاءَ لَنَا
 وَقَاسِمُ الْجُودِ فِي عَالٍ وَمَنْخَفِضُ
 وَأَيْنَ شَعْرِي مِنَ الْهَادِي الَّذِي نَزَلَتْ
 وَمَنْ رَأَى^(٧) وَهَوَ ذُو لَبٍّ يَصْدُقُهُ
 فَلَا يَغُرُّكَ بَشَرٌ مِنْ سِوَاهُ بَدَا
 يَا سَيِّداً زُجِرَتْ نَارُ الْخَلِيلِ بِهِ
 وَكَانَ يَرْفُلُ فِي ثَوْبٍ مِنَ الْوَبْرِ
 وَمِثْلاً بِكَ مَعْمُوراً مِنَ الْخَفْرِ
 بَيْتٌ مِنَ الشَّعْرِ أَوْ بَيْتٌ مِنَ الشَّعْرِ
 وَالطَّيْرُ تَعْجَبُ مِنِّي كَيْفَ لَمْ أَطِرْ
 مِثْلَ الْقِنَاتَيْنِ مِنْ أَيْنَ وَمِنْ ضَمْرِ
 كَأَنِّي فَوْقَ رَوْقِ الظَّيْبِ مِنْ حَذَرِ
 فَإِنَّ ذَلِكَ ذَنْبٌ غَيْرُ مَغْتَفَرِ
 مَعَ الصَّفَاءِ وَيَخْفِيهَا مَعَ الْكَدْرِ
 فَوَادٍ وَجَنَاءُ مِثْلُ الطَّائِرِ الْحَذَرِ
 مِثْلُ الْفُصَيْصِيِّ^(١) كَانَ الْمَجْدُ فِي مُضِرِّ
 مَنْ تَعْلَمِينَ سِرْضِي عَنِ الْقَدْرِ
 كَأَنَّهُمَا مِنْ نَجْمِ الْجَذْبِ فِي أُرْ
 كَقِسْمَةٍ^(٤) الْغَيْثِ بَيْنَ النَّجْمِ^(٥) وَالشَّجَرِ
 فِي وَصْفِهِ مَعْجَزَاتُ الْآيِ وَالسُّورِ
 كَالسَّيْفِ دَلٌّ عَلَى التَّأثيرِ بِالْأَثَرِ
 وَلَوْ أَنْارَ فَكَمْ نَوْرٍ بِلَا ثَمَرِ
 إِذْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ زَجَرَ الشَّاءِ وَالْعَكْرِ

(١) في نسخة: الغصيصي.

(٢) في نسخة: والحسن.

(٣) في نسخة: شرك.

(٤) في نسخة: كشيمة.

(٥) في نسخة: النبت.

(٦) في نسخة: تسأمي.

(٧) في نسخة: من راءه.

جاءت إليك كنوز الأرض يتبعها
فما ازدهتك ولا غرثك زينتها
ولا ازدهت لك الغر الكرام ولا
جمال ذي الأرض كانوا في الحياة وهم
وأنت في القبر حي ما عراك بلى
يا راضعاً في بني سعد وهم عرب
إذا همى القطر شبتها عبيدهم
يا من بنو زهرة أخواله وهم
من لي بتقبيل أرض دستها بدلاً
لو لم أجلك يا مولاي قلت فتى
كم أحر المصطفى المختار من رجل
لا ما علا مثله ظهر العراق علا
فأين منه جياذ كان عودها
بتولة ولدت سبطيه فاشتبهها
لله قولي لعبد الله والدة
أعاذ محمدك عبد الله خالقها

ألفها وألوف الالام والبدر
وعشت عيش حثيث السير مقتصر
نالت مطالبها من صحبك الصبر
بعد الممات جمال الكتب والسير
والبدر^(١) في الوهن مثل البدر في السحر
لا يحضرون وفقد العز في الحضر
عند التفاخر بين العرب كالغرير
عند التفاخر بين العرب كالغرير^(٢)
للثم خد ولا تقبيل ذي أشير
مقابل الخلق بين الشمس والقمر
عن السماء بما يلقي من^(٣) الغير
فينهب الجري نهب الحاذق^(٤) المكير
بنو الفصيصة^(٥) لقاء الطعن بالثغر
أمامها لاشتباه البيض بالعدر^(٦)
قولاً أتى وفق^(٧) علياه على قدر
من أعين الشهب لا من أعين البشر

(١) في نسخة: "والعدر.

(٢) هكذا بالأصل.

(٣) في نسخة: عن.

(٤) في نسخة: الحادر.

(٥) في نسخة: الفصيصة.

(٦) في نسخة: بالعدر.

(٧) في نسخة: قص.

فَالْعَيْنُ يَسْلَمُ^(٣) مِنْهَا مَا رَأَتْ فَتَبَّتْ^(٤) عَنْهُ وَتَلَحَّقُ مَا تَهْوَى مِنَ الصُّورِ
فَأَنْتَ ثَانِي الذَّبِيحِينَ الْعَلَى خَطْبَتِ فَحَزَمَهَا وَهَيَّ بَيْنَ النَّابِ وَالظَّفْرِ
وَمَا سِوَاكُمْ بِكَفٍّ فِي الْأَنَامِ^(٥) لَكُمْ سَابِقَتَ قَوْمًا إِلَى الْأَضْيَافِ إِذَا^(٦) وَقَفُوا
يَا نَاهِبًا خَلَعَ الْعَلِيَا وَحَاطَظَهَا بِالسَّمْهَرِيَّةِ دُونَ الْوَحْزِ بِالْإِبْرِ
كَمْ لَابِنَكَ الْمُصْطَفَى مِنْ مَوْقِفٍ نَكَصُوا^(٧) عَنْهُ وَيَلْغِي الرِّحَالَ السَّرْدُ^(٨) مِنْ خَوَرِ
إِنَّا لُنُجْرِي دَمَوْعًا فِي مَحَبَّتِهِ فَكَمْ جُمَانٍ مَعَ الْحَصْبَاءِ مَنُثَّرِ
قَلٌّ لِلْمَلَقِبِ بِالْأُمِّيِّ مَشْتَهَرًا بِذَلِكَ فِي الصَّحْفِ الْأَوَّلَى وَالزَّبْرِ^(٩)
دَعِ السِّرَاعَ لِقُومٍ يَفْخَرُونَ بِهِ وَبِالطُّوَالِ الرَّدِينِيَّاتِ فَافْتَخِرِ
فَهِنَّ أَقْلَامُكَ الْإِلَاقِي إِذَا كَتَبْتَ بِمَجْدًا أَتَتْ بِمَدَادٍ مِنْ دَمٍ هَدَرَ
كَمْ مِنْ مَشْوِقٍ^(١٠) إِلَى لَقِيَاكَ أَدْمَعُهُ مِثْلُ التَّكْسِرِ^(١١) فِي جَارٍ بِمَنْحَدَرِ
الْأَلِّ وَالصَّحْبُ لَا ضَرَاءَ^(١٢) بَيْنَهُمْ مِثْلُ الضَّرَاغِمِ وَالْفَرَسَانِ وَالْجُزْرِ^(١٣)
رِيَاضُ مَدْحِكَ تَأْكِيدُ النُّعُوتِ لَهَا وَأَنْ تَخَالَفْنَ أَبْدَالَ مِنْ الزَّهْرِ

(١) في نسخة: الشرد.

(٢) في نسخة: وفي الزرير.

(٣) في نسخة: تسلم.

(٤) في نسخة: فتنت.

(٥) في نسخة: في العلاء.

(٦) في نسخة: إذ.

(٧) في نسخة: نكسوا.

(٨) في نسخة: التكر.

(٩) في نسخة: مرشوق.

(١٠) في نسخة: الحذر.

(١١) في نسخة: والأعداء.

يُمْنَاكَ فِيهَا جَحِيمٌ لِلْعَدَى وَلَمَنْ
 مَا كُنْتُ أَحْسَبُ كَفًّا قَبْلَ كَفِّ رَسُولِ
 قَفْ بِالْصِرَاطِ وَإِلَّا كَيْفَ يَمَكُنُنَا
 فَأَنْتَ أَوْلَهُمْ خَلْقًا وَآخِرَهُمْ
 يَا وَيْحَ مَنْ عَانَدُوا أَوْ كَذَّبُوا سَفَهًا
 إِنَّ أَصْغَرُوا مَا رَأَوْا فِي النَّجْمِ إِذْ نَزَلَتْ
 لِلرَّسَلِ مِنْ قَبْلُ أَصْحَابُ تَفَوُّقٍ وَمَا
 تَيْمَنًا بِكَ حَتَّى قِيلَ إِنَّ سَدْرَتِ
 يَا مَنْ يُوقِفِيهِ ^(٦) حَرُّ الشَّمْسِ أَيْنَ غَدَا
 إِنِّي مَدَحْتُكَ قَصْدًا لِلشَّفَاعَةِ لَا
 يَا مَعْطِيًا كُلَّمَا أُعْطِيَ يَزِيدُ غِنًى
 يَا مَنْ لَدَى الْعَرْشِ أَهْدَى تَارَةً مَائَةً
 لَهُ ^(٨) تَوَاضَعَ جَبْرِيلُ عَلَى ثِقَةٍ
 كَثُرَتْ بَيْنَهُمْ قَدْرًا وَأَنْتَ فَتَى
 زَهَدْتَ فِي زِينَةِ الدُّنْيَا لِآخِرَةِ
 هَزَمْتَ بِالْتَرَبِ كَفَارًا فَأَعْيَنُهُمْ
 إِنَّ قَطَعَ الشَّوْقُ قَلْبًا أَنْتَ سَاكِنُهُ

وَالَاكَ يَنْبَغُ مَاءٌ كَافِي الزَّمَرِ
 لِي اللَّهُ يُطْوَى عَلَى نَارٍ وَلَا هَرِ
 مَشْيٍ عَلَى اللِّجَعِ أَوْ سَعْيٍ عَلَى السُّعْرِ
 بَثًّا فَذَا السَّبْقُ لَيْسَ السَّبْقُ بِالْحُضْرِ ^(١)
 وَلَمْ يَرَوْكَ بِفَكْرٍ صَادِقٍ الْخَبْرِ
 فَالذَّنْبُ لِلطَّرْفِ لَا لِلنَّجْمِ فِي الصَّغْرِ
 فِيهِمْ كَمِثْلِ أَبِي بَكْرٍ وَلَا عَمْرِ
 إِبْلِي فَمَرَّاكَ يَشْفِيهَا مِنَ السَّدْرِ
 غَيْمٌ حَمَى الشَّمْسَ لَمْ يُمَطِّرْ ^(٢) وَلَمْ يَسِرْ ^(٣)
 بَنَاتٍ أَعْوَجَ بِالْأَحْجَالِ ^(٤) وَالْغُرَرِ
 وَالْغُمُرِ ^(٥) يُغْنِيهِ طَوْلُ الْغُرَفِ بِالْغُمَرِ
 مِنْ كُلِّ وَجَنَاءٍ مِثْلُ النُّونِ فِي السُّطْرِ
 لَمَّا تَوَاضَعَ أَقْوَامٌ عَلَى غَرَرِ
 هَذَا اتِّفَاقُ فَتَاءِ السِّنِّ وَالْكَرِ
 وَاللَّيْلِ إِنَّ طَالَ غَالُ الْيَوْمِ بِالْقَصْرِ
 تَكَادُ تَعْدُمُ فِيهِ خَفَةَ الشَّرْرِ
 فَالْغَمْدُ يَلِيهِ صَوْنٌ ^(٧) الصَّارِمِ الذِّكْرِ

(١) في نسخة: بالحصير.

(٢) في نسخة: غمطر.

(٣) في نسخة: تسر.

(٤) في نسخة: والأحجال.

(٥) في نسخة: العمر.

(٦) في نسخة: يوقيه.

(٧) في نسخة: يكيه صول.

(٨) في نسخة: لقد.

يا خاتم الأنبياء قد كان مفتقراً إلى قدومك أهل النفع والضرر
كم راقبت أمم منك القدوم كما يراقبون إياب العيد من سفر
سل تعط واشفع تشفع ما ترده يكن لو شئت لانتقل الأضحى إلى صفر
تكلت آخر أعمار تضيع سدى فما تزيد على أيامنا الآخر
فكن شفعي وذخري في المعاد إذا أقبلت من حفرتي إقبال مفتقر
ولا تكلني إلى قول ولا عمل ولا إلى وزن أعمالي فلست بري
مولاي جسمي ضعيف عن لهيب لظى فاعطف على جبرتي يا جبر منكسري
وأرتحي بك من ذي العرش عافية في الآل والحال والعلياء والعمير
عليك من صلوات الله أفضلها ما لاح بدر وناح الورق في الشجر^(١)

وقال رحمه الله

ما للزمان عن المروءة عار ما عنده^(٢) في منكر من عار
أشكو إلى الله الزمان فدأبه عز العبيد وذلة الأحرار
لا غرو إن حدث^(٣) بنوه منافي كل على مجرى أبيه جار
وارحمتا للحاسدين فسنارهم قد سمرت بعداً لها من نار
وإذا جرى ذكرى تكاد قلوبهم تنشق أو تغتالي بشار
كرهوا عطاء الله لي يا ويحهم لشقائهم كرهوا صنيع الباري
ويزيدهم ناراً وقود قريحتي وبلوغ أخباري إلى الأقطار
يا سعد ساعدني على هجرانهم في الله هجر بجانب مستوار
واحذر بني الدنيا وكن في غفلة عنهم وجانب كل كلب ضار
واحفظ لصاحبك القدم مكانه لا تترك الود القديم لطار

(١) في نسخة: السحر.

(٢) سقطت ما في بعض النسخ.

(٣) في نسخة: حسدت.

وإذا أساءَ وفيك حملٌ فاحتملْ
سارعْ إلى الفعلِ^(١) اجملِ وقلدِ الـ
واجعلْ إلى الأخرى بداركِ بالتقى
واعملْ لتلك الدارِ ما هي أهلهُ
واقصدْ فعالَ المكرماتِ تبرعاً
لا تأسفنَ لما مضى واحرصْ على
فالجاهلونَ^(٢) بنو كلابِ عندهمُ
جاورٌ إذا جاورَتْ بحراً أو فتي
كنْ عالماً في الناسِ أو متعلماً
من كلِّ فنٍّ خذْ ولا تجهلْ به
وإذا فهِمْتَ النِّفَةَ عشتَ مصدراً
وعليكِ بالإعرابِ فافهمْ سرَّهُ
قيِّمِ السورى ما يحسنونَ وزينهمُ
واعملْ^(٣) بما علَّمتْ فالعلماءُ إنْ
والعلمُ منهما صادفَ التقوى يكنْ
يا قارئِ القرآنِ إنْ لمْ تتَّبِعْ
وسيلُ منْ لمْ يعلموا أنْ يحسنوا
قدْ يشفعُ العلمُ الشريفُ لأهلهِ
هلْ يستوي العلماءُ والجهالُ في

إنَّ احتمالك أعظمُ الأنصارِ
أعناقُ حسناً فالزمانُ عوارِ
تغنمُ فما الدنيا بدارِ بدارِ
عملُ المداري أهلُ هذي الدارِ
فالمكرماتُ حميدةُ الآثارِ
إصلاحُ ما أبقيتِ باستكثارِ
واليومُ أهلُ الفضلِ آلُ يسارِ
فالجارُ يشرفُ قدرُهُ بالجارِ
أو سامعاً فالعلمُ ثوبٌ فحارِ
فالحِرُّ مطلقٌ على الأسرارِ
في العالمينَ معظمُ المقسدارِ
فالسِرُّ في التقديرِ والإضمارِ
ملحُ الفنونِ ورقةُ الأشعارِ
لمْ يعملوا شجرٌ بلا إثمارِ
كالريحِ إذ مرَّتْ على الأزهارِ
ما جاء فيه فأينَ فضلُ القاري
ظناً بأهلِ العلمِ دونَ نفايرِ
ويُجِلُّ مغيضهمُ بدارِ بوارِ
فضلِ أم الظلماءُ كالأنوارِ

(١) في نسخة: فعل.

(٢) في نسخة: فالمعسرون.

(٣) في نسخة: فاعمل.

أحرصُ على إجمالٍ^(١) ذكركَ في غنى
 ما العيشُ إلّا في الخمولِ مع الغنى
 واقنعُ فما كنزُ القناعةِ نافداً
 واسألْ إلهك عصمةً وحمايةً
 وإن ابتليتْ بزلّةٍ وخطيئةٍ
 إياك من عسفِ الأنامِ وظلمهم
 وتجنّبِ السلطانَ غيرَ مقاطعٍ^(٢)
 أطلِ افتكاركَ في العواقبِ واجتنبِ
 ودع الورى وسلّ الذي أعطاهم
 حمدَ الندى لبرودةٍ^(٣) الكُبرا وما
 لم يبقَ خلٌّ للشدائدِ يُرتجى
 من أين يوجدُ صاحبٌ متحسِنٌ^(٤)
 احذرْ^(٥) عدوكَ والمعاندَ مرّةً
 فالأصدقاءُ لهم بسرٌّ خيرةٌ
 واصبرْ على الأعداءِ^(٦) صبرَ مدبرٍ
 كم نالَ بالتدبيرِ مَنْ هو صابرٌ
 الدينُ شينُ الدينِ قالَ نبينا
 دارِ العدى من أهلِ دينكَ جاهداً

وتملّ بالأورادِ والأذكارِ
 وفي الاشتهارِ نهايةُ الأخطارِ
 وكفى بها عزّاً لغيرِ مमारِ
 فالسيئاتُ قواصفُ الأعمارِ
 فاندمِ وبادرْها بالاستغفارِ
 واحذرْ من الدعواتِ في الأسفارِ
 وإذا سطا فحذارِ ثم حذارِ
 أشياءَ موجهةً إلى الإعذارِ
 لا تطلبِ المعروفَ من إنكارِ
 حمدِ الندى لبرودةِ الأشعارِ
 في نشرِ إحسانٍ وطبيّ عوارِ
 للخيرِ أو زارِ على الأوزارِ
 واحذرْ صديقَ الصديقِ سبعَ مرارِ
 ولهم به سببٌ إلى الإضرارِ
 قد أظهرَ الإقبالَ في الأدبارِ
 ما لم ينلْ بعسكرٍ جرارِ
 فتوقّه واصبرْ على الإقتارِ
 ما فازَ بالعلياءِ غيرَ مُدارِ

(١) في نسخة: إجمال.

(٢) هذا البيت غير موجود في بعض النسخ.

(٣) ويروى: الجموده.

(٤) في نسخة: مستحسن.

(٥) في نسخة: اعذر.

(٦) ويروى: الحساد.

أما النصارى واليهود فخصَّهم
أفضمرون لمسلم حياً وقد
وإذا رأيت الضيم مشتداً فلا
أيقم حيث يضام إلا جاهل
لا تودع السر النساء فما النسا
كيد النساء ومكرهن مروء
إن كن خلات الشبية والغنى
أقلل زيارة من تحب لقاءه
لا تكثرن ضحكاً فكم من ضاحك
كم حاسد كم كائد كم مارد
لولا بناي مت من شوق إلى
يا رب أشكو من بناي كثرة
والله يرزقني بهن وإنما
يا رب إن بقاء بنت فردة
يا رب فارزقهن قرب حوار من
أترى أسر بدفن بنت قائل
فبنات نعش أنجم وكمالها

بالمقت في الإعلان والإسرار
شرقوا ببغض محمد المختار^(١)
تليت وحاول غير تلك الدار^(٢)
قد عادل الأشرار بالأخيار
أهل^(٣) لما يودعن من أسرار
لا كان كل مكائد مكار
صرن العدى في الشيب والإعمار
إن المسالال نتيجة الإكثار
أكفائه في قبضة القصار
كم واحد كم جاحد كم زار
موت أراح به من الأشرار^(٤)
وأبو البنات يخاف ثوب العار
أرجو لمن الست من ستار
كاف كذاك اخترت للمختار
شتان بين حواريه وحواري^(٥)
الله جارك إن دمعي جار
بالنعش فاطلب مثله لحواري^(٦)

(١) هذان البيت غير موجودين في بعض النسخ.

(٢) في بعض النسخ يتصدر البيت بـ "إذا" بدلاً من "وإذا".

(٣) ويروى: "أهلاً".

(٤) ويروى: "من شوقي" بدلاً من "من شوق".

(٥) ويروى صدر البيت: فرزق عن قرب جميل حوار من.

(٦) في نسخة يتصدر البيت بـ "لبنات" بدلاً من "فبنات".

أَقْسَمْتُ مَا دَفَنُوا الْبَنَاتِ تَلَاعِباً
يَا لَائِمِي فِي تَرْكِ أَوْطَانِي لَقَدْ
أَصْلِي تَرَابٌ وَالْأَنَامُ بِأَسْرِهِمْ
أَطِيلُ فِي أَرْضٍ مَقَامِي لَاهِيَا
مَنْ كَانَ لِلْجِيرَانِ يَوْماً مَسْخِطاً
أَمِنْتَنِي الْجَارَاتُ تَحْرِبَةً فَمَا
عَجَبِي لِشَارِبِ خَمْرَةٍ مَا خَامَرْتُ
أَنْفَتُ مِنَ الْعَصَارِ وَهُوَ يَذُلُّهَا
يَا رَبَّ أَمْرَدَ كَالْغَزَالِ لَطَرَفِهِ
تَأْلِيفُ طَرَّتِهِ وَنُورُ جِيئِنِهِ
وَمَعَذَرٍ كَالْمَسْكِ نَبْتُ عِذَارِهِ
وَبَدِيعَةٍ إِنْ لَمْ تَكُنْ شَمْسُ الضُّحَى
أَعْرَضْتُ إِعْرَاضَ التَّعَفُّفِ عَنْهُمْ
مَا ذَاكَ جَهَالاً بِالْجَمَالِ وَإِنَّمَا
إِنْ أَبَقَ أَوْ أَهْلَكَ فَقَدْ نَلَسْتُ الْمَنَى
وَحَوَيْتُ مَنْ عِلْمٍ وَمَنْ أَدَبٍ وَمَنْ
وَرَأَيْتُ بِالْأَيَّامِ كُلِّ عَجِيبَةٍ
وَعَلِمْتُ أَنَّ النَّاسَ بِالْأَقْدَارِ قَدْ
فَمَوْفَقُ الْحَرَكَاتِ لَا يَرْجُو وَلَا
وَاللَّهِ لَوْ رَجَعَ الْكَرَامُ وَدَهَرُهُمْ

دَفَنُوا الْبَنَاتِ كِرَاهَةً الْأَصْهَارِ
بِالْعُنْتِ فِي الْإِعْذَارِ وَالْإِنْذَارِ
لِي أَقْسِرْبُونَ فَكُلُّ أَرْضٍ دَارِي^(١)
وَقَرَارُ دَارِي غَيْرُ دَارٍ قَرَارِي
فَإِنَّمَا لِمَا يَرْضَاهُ جَارِي جَارِ
يَسْبُلُنَ دُونَ لِقَايَ مِنْ أَسْتَارِ^(٢)
لَسِبَّ أَمْرِي إِلَّا عِشْرَتُهُ بَعَارِ
دَوْسًا فَقَدْ ثَارَتْ لِأَخِذِ الثَّارِ
حَكْمُ الْمُنْسِيَةِ فِي الْبَرِيَةِ جَارِ
تَأْلِيفُ مَاءِ خِدُودِهِ وَالنَّارِ
وَالْخَالُ فَهُوَ زِيَادَةُ الْعَطَارِ
فَالْوَجْهُ مِنْهَا طَابَعُ الْأَقْمَارِ
وَقَطَعْتُ وَصَلَهُمْ وَقَرَّرَ قَرَارِي
لَيْسَ الْخَنَا مِنْ شَيْمَةِ الْأَحْرَارِ
وَبَلَّغْتُ سَوْلي قَاضِيًا أَوْطَارِي
جَاهٍ وَمَنْ مَالٍ وَمَنْ مَقْدَارِ
وَسَمِئْتُ مِنْ صَفْوٍ وَمَنْ أَكْدَارِ
أَعْطَوْا وَلَمْ يُعْطَوْا عَلَى الْأَقْدَارِ
يَخْشَى سِوَى ذِي الْعِزَّةِ الْقَهَارِ
عَرْضًا^(٣) وَعَادَتُ دَوْلَةَ الْأَحْيَارِ

(١) ويروى: "والأنام" بدلاً من "فالأنام"، و"وكل" بدلاً من "فكل".

(٢) ويروى: "فلا" بدلاً من "فما".

(٣) في رواية: شرعاً.

لَأَنْفَتُ مِنْ مَدْحِي لَهُمْ مَتَكْسِبًا
أَعَدُّ مَنْ قَصَادَهُمْ طَلِبًا لِمَا
أَيَّنَ الْكَرَامُ وَأَيَّنَ أَهْلُ مَدَائِحِي
فَالْكَسْبُ بِالْأَمْدَاحِ ثَوْبُ صَغَارٍ^(١)
يَفْنِي وَتَبْقَى وَصْمَةُ الْأَخْبَارِ
غَيْرُ النِّجْيِ الظَّاهِرِ الْمَخْتَارِ^(٢)

وقال رحمه الله

أُتِرَ الْحَزَنُ بِقَلْبِي أَتَرًا
إِنْ تَأَلَّمْتُ فَقَلْبِي مَوْجِعُ
دُرَّةٌ يَأْطُلُهَا حَجَبُهَا
رَحَلْتُ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً
عَنَّفَ الْعَاذِلُ فِي حَزَنِي وَمِنْ
قَالَ هَذَا عَوْرَةً قَدْ سُتِرَتْ
فَلِذَلِكَ الْكِبْدِ الَّتِي^(٣) لَمَّا نَأَتْ
كَنتُ أَبْكِي مِنْ تَشْكِيهَا فَمَذُ
فَجَرَى مِنْ دَمْعِ عَيْنِي مَا كَفَى
أَبْلَغَ اللَّهِ تَعَالَى رَوْحَهَا
وَجَزَاهَا اللَّهُ عَنْ آلَمِهَا
يَوْمَ غِيَبْتُ الثَّرِيًّا فِي الثَّرَى
أَوْ تَصَيَّرْتُ فَمَثَلِي صَبْرًا
وَبِرْغَمِي نَبَذُوهَا بِالْعَرَا
عَنْ أَبِيهَا نَعَمَ ذَخِرُ ذَخِرَا
حَقَّهُ عَمْهَيْدِ عَذْرِي لَوْ دَرَى
قُلْتُ لَا بَلْ ذَلِكَ بَعْضِي قُبِرَا
نَثَرْتُ مِنْظُومَ دَمْعِي دُرَا
بَعُدْتُ صَارَ بِكَائِي أَكْثَرَا
وَكَفَى مِنْ رَوْعٍ بَيْنِي مَا جَرَى
مِنْ سَلَامِي نَشَرَ مِنْكَ أَذْفَرَا
مِنْ قَرَى جَنَّتِهِ خَيْرَ قَرَى

وقال

فَسَتَقُ سَاءَ الْأَعْدَادِي
فِيذَكُّهُمْ ذِكْرًا
وَيَسْرُ الْأَصْدَاءَ
وَيُذَكِّرُنَا ذِكْرًا

(١) ويورى هذا البيت:

لَأَنْفَتُ مِنْ غَشِيَانِهِمْ وَسَوَاهِمِ

فرط السؤال نقيصة الأقدار.

(٢) ويورى: "وآله الأطهار" بدلاً من "الظاهر المختار".

(٣) في نسخة: "من كبدي" بدلاً من "الكبد التي".

وقال

أيا حاجبَ السلطانِ زائِكَ حاجِبٌ وأغناكَ في الهِجاءِ عَن قوسِ حاجِبِ
ويا صدغَهُ الملوِيَّ إنَّ لحاظَهُ سيوفُ حدادٍ يا لَوِيَّ بنَ غالبِ

وقال في رفيق له في السفر اسمه فتح الدين

بفتحِ الدينِ شُرِّفْنَا رفيقٌ وافِرُ الفضلِ
أَيَحْشَى القفلُ مَنْ لَصَّ أليسَ الفتحُ في القفلِ

وقال

إن قلتَ قـلـدك غـصـنٌ قالتُ له الغـصـنُ ساجدٌ
أو قلتَ ريقُك ثلجٌ قالتُ تشبُّهُ بـباردٌ

وقال

لي بالمعـررةِ شمسٌ رضاؤه عـينٌ مرادي
فـلا تـدُمُـوه إني أدرى بـشمسٍ بـلادي

وقال

بي مـن جـفـاهُ وعـطـفـه أصـلُ لـخـوفـي والـرجـا
قـمـرُ الدجـى بـذؤابـة ما غـيرُهُ قـمـرُ الدجـى

وقال

يا سـائـلي تـصـبُّراً عـن لـثمٍ فـيـه لا تـسـلُ
ما تـسـتـحي ثـبـدلي بـالصـبرِ عـن ذاك العـسـلُ

وقال

شـبـهتُ ريقَ حـبيبي بـخـمـرةٍ في الـتـذاذِ
وذاك رـجـمٌ بـغـيبٍ إذ لـم أـذقُ ذا ولا ذي

وقال

قَالَ لِي مَعْشُوقُ قَلْبِي أَيُّهَا الصَّبُّ النَحِيلُ
لِي شَعْرٌ قَدْ حَكَانِي بَسْتَجَافٌ مَسْتَطِيلُ

وقال

بَعَثْتُ قَطَائِفًا رَوَى حَشَاهَا قَطَرُهَا الْغَامِرُ
فَسَكَّرُهَا أَبْسُو ذُرٌّ وَمَرْسَلٌ صَحْنُهَا جَابِرُ

وقال

وَمَلَّيْحٍ إِذَا السَّحَابُ رَأَوْهُ فَضَّلُوهُ عَلَى بَدِيعِ الزَّمَانِ
يَرْضَابٍ عَنِ الْمِيرْدِ يَرَوِي وَهُدُودٌ تَرَوِي عَنِ الرِّمَانِ

وقال

لَمَّا بَدَتْ غَيْدَاءُ فِي حُلَّةٍ سُودَاءَ مِثْلَ الشَّمْسِ تَحْتَ السَّحَابِ
هَزَّ الصَّبَا السَّالِفَ فِي خَدِّهَا فَرَوَّحَ النَّارَ بِرِيْشِ الْغَرَابِ

وقال

سُودَاءُ قَالَتْ لِبِضَاءِ الْأَدَمِ إِذَا فَاخْرَجْتَ فَاَلْتَمَنِي بَيْنَنَا حَكَمُ
فَالْخِيلُ وَاللَّيْلُ حَقًّا عَاشَقِي وَأَنَا وَأَنْتِ وَالْعَاشِقُ الْقَرطَاسُ وَالْقَلَمُ

وقال

كَرِهْتُ وَضُوءًا مِنْ قَنَاةٍ تَسَاقُ مِنْ دُمَاءِ الرِّعَايَا أَوْ بِسَخَرَةٍ مُسَلِّمِ
سَيَشْرِقُ فِي يَوْمِ الْحِسَابِ نَدَامَةٌ كَمَا شَرَقَتْ صَدْرُ الْقَنَاةِ مِنْ الدَّمِ

وقال

وَفِي (٢) أَغْيَدٌ مِنْ حُسْنِهِ الْبَدْرُ خَائِفٌ عَلَى نَفْسِهِ وَالنَّجْمُ فِي الْغَرْبِ مَائِلُ
سَأُسْفَحُ دَمْعِي فِي هَوَى الْمَجْدِ مَنَشْدًا أَلَا فِي سَبِيلِ الْمَجْدِ مَا أَنَا فَاعِلُ (١)
فَلَوْ رَأَى قَسٌّ وَصَفَ بِأَقْلٍ خَدَّهُ لَعَيَّرَ قَسًّا بِالْفَهَاهَةِ بِأَقْلٍ

(١) هذا البيت غير موجود في بعض النسخ.

(٢) في نسخة: وب.

وقال

لعيــــــــــــــــنه الــــــــــــــــزرقاء في قلــــــــــــــــبي ســــــــــــــــهمٌ مــــــــــــــــلــــــــــــــــقُ
واعجــــــــــــــــبا أحــــــــــــــــبُّه وهــــــــــــــــو العــــــــــــــــدُّ الأزرَقُ

وقال

في الصومِ رامت وصالي فقلتُ صعبٌ علاجُـه
قالــــــــــــــــتُ فحــــــــــــــــدِّي وردُ قلتُ الصيامُ سياجُـه

وقال

إذا أوعدتُنا شــــــــــــــــراً يلوكُكُ^(١) طفلاًنا لوكــــــــــــــــة
فلا تعبتُ بــــــــــــــــوردي فإن الــــــــــــــــورد ذو شــــــــــــــــوكــــــــــــــــة

وقال

لحــــــــــــــــنونكُم عارِضٌ أخــــــــــــــــضرُ دليــــــــــــــــلي على حــــــــــــــــبه ناهِضُ^(٢)
وقالوا أسألُ به^(٣) عارِضُ فقلتُ وي ذلــــــــــــــــك العارِضُ

وقال

لحــــــــــــــــمي عسا عــــــــــــــــن مــــــــــــــــنصبٍ أصــــــــــــــــبحتَ تعرِضُـه عــــــــــــــــلي
وســــــــــــــــواي غــــــــــــــــضٌ فاشــــــــــــــــوه فالشــــــــــــــــيخُ لم يــــــــــــــــصلحْ لــــــــــــــــشي

وقال

إنَّ القــــــــــــــــناديلَ بــــــــــــــــكم زادتُ علــــــــــــــــوً وارــــــــــــــــتقا
فحُــــــــــــــــقَّ أنْ يُتــــــــــــــــلى لها لتــــــــــــــــركُبنَ طــــــــــــــــبقا

(١) ويروى: نلوكك.

(٢) ويروى: "حسنه" بدلاً من "جه".

(٣) ويروى: فيه.

وقال

تَبَسَّمتُ لي وقالَتُ جَرَّ بُوصالي سُـوَيْعَةُ
فَقُلْتُ كَيْفَ فقالَتُ سُـوَيْعَةُ بِسُـوَيْعَةٍ

وقال

يَقُولُ أَرْمَدُ عَيْنٍ حَلَوُ الْجَنَى والتَّحْنُي
إِنْ كَلَّ سَيْفُ جَفَوِي فَذَا^(١) عِذَارِي مَسْنِي

وقال

مَنْظَرُهُ الزَّاهِي الْعَجَبُ كَأَنَّما النَّـجْمُ رَجَسُ فِي
تَحْمَلُ طَاساً مِنْ ذَهَبٍ أَنَامِلُ مَنْ فَضْةٍ

وقال

دَخَلْتُ يَوْمًا دَارَهُ فَقَالَ لِي شَخْصٌ جَثَا
ذَكَرَهُ لِي فَقُلْتُ مَنْ يَذْكُرُ الْمُؤَنَّثَا

وقال

وَبِي بَدْوِيَّةٌ فَتَكَتْ بِأَفْئِدَةٍ وَأَكْـبَادِ
بَدَتْ كَالسِّدْرِ فِي حَـضَرٍ فَقَالُوا الْفَضْلُ لِلْـبَادِي

وقال

عَانَقَتْهُ حَتَّى ارْتَوَتْ خِلْدًا مِنْ عَيْنِي دَمْعَا
رَوْضِ الْحَاسَنِ خِلْدُهُ مِنْ حَقِّهِ يُسْقَى وَيُرْعَى

وقال

وَسَـامِرِي مَلِيحٍ يَفْـوُقُ غَزْلَانَ رَامَةً
يَطْـوِي اصْطَبَارِي بِشَعْرِ مَنْشُورٍ^(٢) تَحْتَ الْعَلَامَةِ

(١) في نسخة: فها.

(٢) في رواية: منسوب.

وقال

قَدْ شَيْنَ مَنْ بِالشَّيْنِ^(١) مَنْطِقُهُ فِي عَيْنِ رَأْيِ ذَالِهِ كَافِي
لَا تَجْعَلُوا بِالْشَّيْنِ نَطَقَكُمْ فَسَبَّكُمْ بِالزَّيْنِ وَالْقَافِ

وقال

مَعْرَةُ النِّعْمَانِ عَيْنِي إِذَا ذَكَرْتُهَا^(٢) تُفْرِطُ فِي سَائِلِهَا
كَمْ زَهْرَةٌ تَضْحَكُ فِي كَمِّهَا وَنَسْمَةٌ تَعْثُرُ فِي ذَيْلِهَا

وقال

يَا شَمْسُ أَشْعَلْتُ شَمْعاً عَلَيْكَ عَشْرَ أَصَابِعِ
رَغْماً لِمَنْ قَالَ قَبْلِي الشَّمْعُ فِي الشَّمْسِ ضَائِعُ

وقال

أَقْبَلُ أَطْرَافَ السَّهَامِ إِخَالُهَا نَبَالَ لِحَاطِ^(٣) قَدْ أُصِيبَ بِهَا صَدْرِي
وَأَعْتَنُقُ الْهِنْدِيَّ وَالرَّمْحَ فِي الْوَعَى لِأَنْهُمَا مِنْ جَمَلَةِ الْبَيْضِ وَالسَّمْرِ

وقال

إِمَامٌ فِي الرُّكُوعِ حَكِي هَلَالاً وَلَكِنْ فِي اعْتِدَالِ كَالْقَضِيبِ
وَقَالَ تَلَوْتُ قُلْتُ الْبَدْرَ^(٤) حَسَناً وَقَالَ خَتَمْتُ قُلْتُ عَلَى الْقُلُوبِ

وقال

يَا عَاطِفَ الصَّدْغِ عُجْباً مَنْ فَوْقِ خَدٍّ أَنْيَقِ
رَفَقاً فَقَدْ هَامَ قَلْبِي بِالْمُنْحَنِ وَالْعَقِيقِ

(١) في نسخة: بالسين.

(٢) في نسخة: فكرتها.

(٣) ويروى: سهام.

(٤) في نسخة: الشمس.

وقال

أَغْيَدُ سَكَرَانَ^(١) نَوْرُ شَرْقٍ وَهُوَ لِأَهْلِ الشَّامِ قَبْلَهُ
لَمَّا شَمَمْتُ الْمَدَامَ مِنْهُ حَدَدْتُهُ أَرْبَعِينَ قُبْلَهُ

وقال

ذَابَ مَنْ تَغَرَّكَ قَلْبِي يَالَيْلَهُ قَلْباً وَتَغَرَّراً
عَكِسَ الْأَمْرُ لِعَكْسِي بَرَدَ دَوْبَ جَمْرَراً

وقال

قَدُّهُ جَارِ اعْتَدَالاً فَلَّاهُ فَتَنَكَ وَتُسْنَكَ
سَلَبَ الْأَغْصَانِ لِيناً فَهِيَ بِالْأُورَاقِ تَشْكُو

وقال [رحمه الله]^(٢)

إِذَا مَا هَجَانِي نَاقَصٌ لَا أَجِيبُهُ فَإِنِّي إِنْ جَاوَبْتُهُ فَلِي الذَّنْبُ
أَنْزَعَهُ نَفْسِي عَنْ مَسَاوَاةٍ سَفَلَةٍ وَمَنْ ذَا يَعْضُ الْكَلْبَ إِنْ عَضَّ الْكَلْبُ

وقال

مَدَارِسُ مَا تَوَلَّى أَمْرَهَا أَحَدٌ إِلَّا عَتَا وَنَضَى فِيهَا بَوَاتِرَهُ
وَجَامِعٌ لَا يُرَى لِلْمُسْتَحَقِّ عَلَى سِوَاهِ فَضْلٍ وَأَعْمَى اللَّهُ نَاطِرَهُ

وقال

كَيْفَ أَنْسَى جَمِيلَ شَعْرِ حَبِيبِي وَهُوَ كَانَ الشَّفِيعَ فِي لَدِيهِ
شَعْرَ الشَّعْرِ أَنَّهُ رَامَ قَتْلِي فَرَمَى نَفْسَهُ عَلَى قَدَمِيهِ

وقال

يَشْفَعُ فِي شَرْعَرَةٍ فَمَالَ عَنْ قَبُولِهِ
فَهُوَ عَلَى أَقْدَامِهِ مُمَدِّدٌ بَطُولِهِ

(١) ويروى صدر البيت: سكران في فيهس.

(٢) ما بين المعكوفتين زيادة من بعض النسخ.

وقال

عجبتُ في رمضانَ منْ مغْنيةٍ بدِيعَةِ الحسَنِ إلّا أنّها ابتدَعَتْ
جاءتْ تسحّرنا ليلاً فقلْتُ لها كيفَ السحورُ وهذي الشمسُ قد طلعتْ

وقال

فلا تكُ في الدنيا مضافاً وكنْ بها مضافاً إليه إنْ قدرتْ عليه
فكلُّ مضافٍ للعواملِ عرضةٌ وقد خُصَّ بالخفضِ^(١) المضافُ إليه

وقال

أيها الباخلُ فيما قد مَلَكَ أنتَ للمالِ وليسَ المالُ لكُ
فاحترسْ من حِيَّةِ المالِ فلا بدَّ أنْ تقتلها أو تقتلُك

وقال

يا أفضَلَ مرسلٍ كريمٍ ما ألطفَ هذه الشمائلُ
مَنْ سمعَ^(٢) لفظَها تراه كالغصنِ معَ النسيمِ مائلُ

وقال

سَلَّمْتُ أَنَّكَ ترتشي قدَّمْ بعلمٍ أو نسبٍ^(٣)
فكأنِّي بالفضَّةِ انـ فَضَّتْ وقد ذهبَ الذهبُ

وقال

حَمَامَكُمُ في كُلِّ أوصافِهِ كوجهِ شخصٍ غيرِ مذكورِ
شديدُ بردٍ وسخٍّ موحشٍ قليلُ ماءٍ فاقدُ النورِ

وقال

لفلانِ الدينِ بَغْلٌ فاضَ منه الريحُ فيضاً
قالَ مَرَكوبِي نحسُّ قلتُ والراكِبُ أيضاً

(١) يروى: بالفعل.

(٢) في نسخة: تسمع.

(٣) يروى: أدب.

وقال

قد سمعنا من شيخ جبرين جزءاً نبوياً يُعدُّ في الألفاظِ
هو جزءٌ نرجو به فوز كلِّ نلتقاه صافياً من^(١) صافٍ

وقال

بي من الخرسِ شادناً لبيتِ شانيه لم يكن
فهو كالبدْرِ في السما لا لسان ولا أذن

وقال

فؤادي إلى آل النصيِّ مائلٌ وودّي لهم في مخضري ومغيّبِ
فبيني وبين القومِ نوعٌ تحانسٍ إذا طاب أصلُ الوردِ فهو نصيِّ

وقال

ردّ كتابي عليّ مغتنماً مدحي وباب^(٢) الهجاءِ مسدودٌ
فيه عيوبٌ قد اعترفتُ بها فاردّده إن المعيبَ مردودٌ

وقال

أغضبتني وغصبت ديواني الذي أنفقت فيه شبيبي وزماني
لو كنت يوماً بالموذّة عاملاً ما كنت تُغضبُ صاحب الديوانِ

وقال

أنا لولا خشية الله لأنفقْتُ نضاري
في عتيقٍ من مدام وجديدٍ من عذارِ

وقال

للمقدسِ بي بقلبي حبُّ جلّي الدليلِ
فمن يكن ذا خليلٍ فالمقدسِ بي خليلي

(١) يروى: عن.

(٢) يروى: فباب.

وقال

أُنْكَرَ حَبِّي مَدَمَعِي وَقَالَ هَذَا مِنْ هَوِي
فَقُلْتُ لَا بَلْ مِنْ فِتْنِي أَصَابَ عَيْنِي بِنَوِي

وقال

أَرْشَفَ مِيرْدَ رَيْقِهِ مِنْ ثَلَبٍ إِنْ صَدَّ أَنْكِي^(١)
يَعْطِيكَ مِنْ طَرْفِ اللَّسَا نِ حِلَاوَةٍ وَيَرْوُغُ عَنَّا

وقال

يَا شَيْخَ خَلِّ التَّصَابِي فَالزَّهْدُ بِالشَّيْخِ الْبَاقِي
وَلَا تَحُثُّ كَمِيَّتًا فَإِنْ فُودَكَ أَبْلَقُ

وقال

أَفْدِي أَمْرًا كَانَ عَلَى بَعْدِهِ أَكْبَرَ أَنْصَارِي وَأَعْوَانِي
فَحَيْنَ وَافِي حَلَبًا زَائِرًا أَعْدَتْهُ أَعْدَائِي فَعَادَانِي

وقال رحمه الله تعالى

تَذَكَّرْتُ بِالسِّبْقِ إِذْ يَلْمَعُ مَنَازِلَ كَانَتْ بِكُمْ تَجْمَعُ
فِيَا زَمَنَ الْوَصْلِ هَلْ عَائِدُ^(٢) فَتَحْمَدُ مَا حَوَتْ الْأَضْلَعُ
وَكَيْفَ يَعُودُ لِأَهْلِ الْهَوَى سُرُورٌ وَمُسْتَبْعَدٌ أَنْ يَعُوا
هَجَرْتُ النِّقَا بَعْدَكُمْ وَالصِّفَا لِأَنِّي بِكَأْسِ الْبُكَاءِ أَجْرَعُ
أَبِثْكَ يَبْنَاءَ وَدَمْعًا جَرَى فَهَذَا حِجَازٌ وَذَا يَنْبِغُ
كَأَنَّ سَهَامَ لَقُوسِ الْبَنَوَى فَرَامِي الْفِرَاقِ بِنَا مَوْلَعُ
وَفِي الْمَنَازِعَاتِ لَنَا أَنْفُسُ وَفِي الْمُرْسَلَاتِ لَنَا أَدْمَعُ
أَحَبُّ الدَّمَى وَسَوَادَ اللَّمَى وَرَبُّ السَّمَا خَوْفُهُ يَرْدَعُ

(١) يروى أَرْكِي.

(٢) فِي نَسْخَةٍ: عَوْدَةٌ.

فَمِنْ جِهَةِ الطَّبْعِ لِي مَطْمَعٌ
وَمَا أَجْهَلُ الْحَسَنَ لَكُنْ أَرَى
وَلَوْلَا التَّقَى كُنْتُ أَبْغَى الشَّقَا
صَحِبْتُ الْمَلَا وَطَمَعْتُ الْعَلَى^(١)
فَلَمْ أَرِ أَرْدَلٌ مِنْ طَامِعٍ
وَلَمْ أَرِ أَرْفَعٌ مِنْ قَانِعٍ
وَمَا ذَقْتُ فِي عَمْرِي قَهْوَةً^(٢)
وَمَا^(٣) أَصْلَحْتُ قِيَنَةً عَوْدَهَا
وَلَوْ رُمْتُ فِي وَصْلِهَا جَهْلَةً
وَلَا هَزَلِي أَمْرَدٌ عَظْفُهُ^(٤)
فَمَنْ كَانَ بِالْمَرْدِ مُسْتَمْتَعًا
وَمَنْ يَطْعُ اللَّهْوَ عَصَرَ الصَّبَا
أَنَا الْكَاسِدُ النَّافِقُ الشَّارِدَاتِ
جَمَعْتُ إِلَى الْعِلْمِ نَظْمًا لَهُ
حَمَى اللَّهُ شِعْرِي عَنْ ذَلَّةٍ
وَأِنْ اكْتَسَابَ الْغِنَى بِالْمَدِيحِ
وَحَلَفْنَا وَالْهَدْيَ سَبْعَةً
رَأَى الدَّهْرُ سَبْعَ شُمُوسَ لَنَا
وَكَأَنَّ تَوَجُّعَهُمْ مُوجِعِي

وَمِنْ جِهَةِ الشَّرْعِ لَا مَطْمَعُ
بِأَنَّ التَّزَامَةَ لِي أَرْفَعُ
وَيَجْتَمِعُ اللَّهُوُّ لِي أَجْمَعُ
وَجَرَبْتُ مَا ضَرَّ أَوْ يَنْفَعُ
أَلَا قَاتِلَ اللَّهِ مَنْ يَطْمَعُ
فَلَلَّهِ كُلُّ فِتْنٍ يَقْنَعُ
وَلَمْ يُجَلِّ^(١) لِي كَأْسُهَا الْمَتْرَعُ
وَعَثَّتْ بِهِ وَأَنَا أَسْمَعُ
لَمَّا كَانَ لِلْسَرِّ مُسْتَوْدَعُ
يُشَبِّهُ بِالْبَدْرِ إِذَا يَطْلُعُ
فَذَلِكَ بِهِ كَانَ يَسْتَمْتَعُ
فَذَلِكَ بِالشَّيْبِ لَا يَرْجِعُ
تَسِيرُ وَأَنْوَارُهَا تَسْطَعُ
غُصُونُ حَمَائِمُهَا تَسْجَعُ
فَلَا يَسْتَكِينُ وَلَا يَخْضَعُ
مَهَيَّنْ لَهُ مَوْءُومٌ مَوْجِعُ
مَنْ الْوَلَدِ مَرِبْعُهُمْ مَمْرَعُ
فَعَانَدْنَا فَاذَا أَرْبَعُ
وَلَكِنْ فَرَقَتْهُمْ أَوْجَعُ

(١) في نسخة: يحل.

(٢) في نسخة: وطعمت الولاء.

(٣) القهوة: الخمر.

(٤) في نسخة: ولا.

(٥) في نسخة: عطفه أمرد.

هُوَ الدَّهْرُ يَلْحَنُ فِي أَهْلِهِ
أَلَمْ تَرَهُ ضِدَّ أَهْلِ التَّقَى
مَسَاكِينُ أَهْلِ النِّقَا أُخْرَسُوا
فَكَمْ نَاقِصُ ثَغَرُهُ بِاسْمٍ
فَلَا تَعْجُبَنَّكَ ^(١) عَلَى جَاهِلٍ
وَلَوْ بَلَغَ الْجَاهِلُونَ السُّهَاءَ
فَخَلَّ الْعُلُومَ إِذَا جِئْتَهُمْ
وَلَا تَذْكُرْنَ أَدْبَاءَ عِنْدَهُمْ
أَجَلُ الْوَرَى عِنْدَهُمْ رَتَبَةٌ ^(٢)
أَرَى الْبِخْلَ مُسْتَبِشَعًا فَاحْشَا
فَيَا قَبِيحَهُمْ فِي الَّذِي خَوَّلُوا
وَلَوْ كُنْتُ أَرْضَى بِمَا الْقَوْمُ فِيهِ
رَضِيتُ الْخُمُولَ فَكَمْ خَلْعَةٌ
وَكَمْ فَرَحَةٌ جَلَبَتْ تَرَحُّةً
إِذَا مَا تَضَاحَكْتُ مِنْ حَالِهِمْ
وَمَا يَكْثُرُ اللَّيْثُ ضَحْكًا بَلَى
مَضَى مَا مَضَى وَانْقَضَى مَا انْقَضَى
فَلَا الْجَاهُ يَوْمَئِذٍ نَافِعٌ
فَيَا جَامِعَ الْمَالِ بَخْلًا بِهِ
وَيَا حَاسِدِي كَيْفَ شِئْتُ كُنْ
وَإِنَّكَ لَوْ رُمْتَ لِي هَفْوَةً
وَمَا فِي الْبَرِيَةِ مِنْ رَافِضٍ

فَيُخَفِّضُ مَنْ حَقَّهُ يَرْفَعُ
وَمَنْ ضِدَّهُ الدَّهْرُ مَا يَصْنَعُ
وَمَنْ أَلْفُوا الْمُنْحَى لَعَلُّوا
وَكَمْ فَاضِلٍ سَنَّهُ يَقْرَعُ
فَدُولَتُهُ بَغْتَةً تَقْلَعُ
فَمَا تَحْتَ مَوْضِعِهِمْ مَوْضِعُ
فَلَيْسَ لَهَا عِنْدَهُمْ مَوْضِعُ
فَأَدَابُ أَشْعَارِهِمْ بَلَقَعُ
وَضَمِيرٌ يَزْمِزُّ أَوْ يُصَفِّعُ
وَسَعِي إِلَى بَالِهِمْ أَبْشَعُ
وَيَا حَسَنَهُمْ عِنْدَمَا يُتْرَعُ
لَمَّا كُنْتُ عَنْ نَيْلِهِ أَدْفَعُ
بِمَا دِينَ لَا بِسُهَا يَخْلَعُ
وَكَمْ ضَحْكٍ بَعْدَهُ مَدْمَعُ
يَظُنُّونَ أَنِّي لَهُمْ أَخْشَعُ
يَكْثُرُ إِذْ سُمِّيَهُ مَنَّقَعُ
وَعِنْدَ الْمُهَيْمِنِ نَسْتَجْمَعُ
وَلَا الْمَالُ حِينَئِذٍ يَشْفَعُ
رَوَيْدُكَ وَانْظُرْ لِمَنْ تَجْمَعُ
فَأَلَيْ بِإِلَهِ أَسْتَدْفَعُ
أَيُّ الشُّهَدَاءِ إِذَا مَا دُعُوا
لَفَضْلِي إِلَّا لَهُ مَصْرَعُ

(١) كذا في النسخ التي بين أيدينا، ولعلها تَعْجَبَنَّ.

(٢) في نسخة: رتبة عندهم.

وقال

قالوا تعدّى عليك مغتصباً ديوانك المشتبهى إلى العاقل
فقلت لا تفرعوا عليّ فقد أخذتُ حقّي وتلثي الباطل

وقال

مودعتي قفي زمناً يسيراً ففي التوديع للعشاق سبّني
ألا تتعطفين وأنت غصنٌ ألا تلتفتين وأنت طيّبي

وقال

وقائل هل لك في الـ أحول نظم يا أخي
فقلت سل أو لا تسـ مالي في الأحول شيء

وقال

والله لا كنتُ مادحاً طرّفاً فالنفخ في البرق ماله صورة
ولا هجوت اللثيم في عمري من ذا يطيق الوقوع في جورة

وقال

سألتها أيّ نـ هناك عن حسن قـوجك
قالت هناك زوحي فقلت روعي بزوجك

وقال

تقول وخالطني الشيب لم سلوت فقلت اغربي وابعدي
فقد صرت أبلق قالت أجل وأبلق خير من الأسود

وقال

إن لم تـ حظي فلا تلميـ فإن لومي له بحق
للضدّ رزق بلا حساب ولي حساب بغير رزق

وقال

أنا إن سافرت عنكم لا يصـر عندك صورة
في تعـريف وعـذل فانـصرافي للـضرورة

وقال

إن قالَ صفني وصِفْ رفيقي قلتُ له تاركُ التحايي
أنتَ حسابٌ بلا عطاءٍ وهُوَ عطاءٌ بلا حسابٍ

وقال

مررتُ بخدِّي شقيقٍ بنا فقلتُ مبادرُ
مرُّ الشقائقِ هذا قالتُ وشقُّ المرائرُ

وقال

تحنُّبُ أصدقاءك أو تغافلُ لهم تظفرُ بودهم المبين
وإن يتكذروا يوماً فعذراً فإنَّ القومَ من ماءٍ وطنٍ^(١)

وقال

ناديتُ دُمْلجها فديتُك دُمْلجاً لا تخرجنَّ يداً لها عندي يدُ
فأجابني أنا دُمْلجٌ ذو غلظةٍ إي^(٢) أرقُّ لها وقلبي جلمدُ

وقال

كنيسة اليهود في إنقاذهم^(٣) مصلحُ
فكلُّ حزانٍ غداً والقلبُ منه نازحُ

وقال

بأبي مَنْ كانَ لا يرحمني ثمَّ لما غابَ عني رحما
خافَ إن غابَ طويلاً تَلَفني ثمَّ ما ودَّعَ حتى سلَّما

(١) في هذا البيت ما يسمى في علم البديع بحسن التعليل، وهو أن يورد وصفا لطيفا مناسبا، وإن كان غير صحيح من جهة الواقع.

(٢) في نسخة: أوى.

(٣) في نسخة: إيقادها.

وقال

أَنخَلَ ثَنِي حَبِيْبِي ضَاعَفَ اللهُ كَسْرَهَا
كَسَّرَتْني جَفْرُونُهَا ضَاعَفَ اللهُ كَسْرَهَا

وقال

فَكَأَنَّ^(٢) مَنْ أَهْوَاهُ فِي حَمَامِهِ وَالسِّدْرُ يَزْهُو فَوْقَ أَيْضَ أَصْفَرَا^(١)
صَنَمٌ مِنَ الْكَافُورِ قُلْدَ لَوْلُؤَا رَطْبًا وَأَلْبَسَ ثُوبَ لَذٍ أَخْضَرَا

وقال

يَا نَازِرِينَ الصُّومِ يَوْمَ شَفَائِهِ لَوْ تَفْقَهُونَ لَكَانَ نَذْرَ سَجُودِ
إِنِّي نَذَرْتُ عَلَى مَخَالِفِي لَكُمْ فَطَرًّا فَكَيْفَ أَصُومُ يَوْمَ الْعِيدِ

وقال

لَحَبِيْبِي شَامَةٌ فِي خَدِّهِ لَا عِلَاشَ شَأْنُ حَسُودِ شَائِنِهَا
رُبَّ عَيْنٍ دَهَشَتْ وَقُدْ^(٣) نَسِيتُ فِي خَدِّهِ إِنْ سَأْنِهَا

وقال

أَقُولُ إِذْ قَالَ لِي حَبِيْبِي عِلَامَ فَارَقْتَنِي عِلَامَا
خَدُّكَ كَانَ الصُّفَا وَلَكِنْ قَدْ أَصْبَحَ الْمَشْعَرُ الْحَرَامَا

وقال

أَلْبَسْتُ شَعْرِي إِذْ مَضَى عَنِي الصَّبَا لَوْنُ الْكَفْنِ
وَالنَّاسُ مِنْ عَادَاتِهِمْ لُبْسُ السَّوَادِ عَلَى الْحَزَنِ

وقال مضمناً في غلام ظالم حصلت له زمانة اسمه كافور

قَدْ أَرَمَنَ اللهُ كَافُورًا وَعَاقِبَهُ هَذَا بِذَاكَ وَلَا عُتْبَى عَلَى الزَّمَنِ
فَاسْتَعْمَلُوا الْمَسْكَ فِي عَرَسِ السَّرُورِ بِهِ فَالْمَسْكُ لِلْعَرَسِ وَالْكَافُورُ لِلْكَفَنِ

(١) في نسخة: أحمر.

(٢) في نسخة: وكان.

(٣) في نسخة: منه فقد.

وقال في شخص كان معسراً ثقيلاً واستغنى فحفاً^(١) على الأرواح

قد كان إذ هو معسراً مستثقلاً فغني فحفاً فطاب طيب الراح
مال الفتي كالروح حلّت جسمه إن الجسم تخف بالأرواح

وقال في شمع

ممشوقة مثل صدر الرمح عارية قد توجت رأسها بالكوكب^(٢) الساري
تبكي إذا ضحكك جلاسها حرّقا فالقوم في حنة والشمع في النار

وقال

قد ألقى النار وحنّاه فينا وقد صاحت الحريقا
والثغر بالطرف قد حمّاه فراق طيباً وطاب ريقا

وقال

قرطها^(٣) خافق وقلبي أيضاً خافق من اليم صد وبين
فاعذروها في العجب فهي فتاة أصبحت وهي تملك الخافقين

وقال

أحب لوحتني الجميرتين وهمت لثغره بالأبرقين
وأغذّر في عذاريه لأي أورّي عنهما بالرقمتين
رأه مجرّداً يوماً عذولي فما عرف النضار من اللجين
سوابق أدمعي لما جفاني جرت فتعثرت بالمحجرين
هواه أفادني شياً وسهداً حملتهما على رأسي وعيني
وراية حسنه خفقت كقلبي فهنّوه بملك الخافقين

(١) في نسخة: محفف.

(٢) في نسخة: بنظر الكوكب.

(٣) في نسخة: قرطها وهو خطأ.

وقال

لي صاحب واسمه سراجٌ ما قرأ لي عنده قرارُ
لسانه محرقٌ لقلبي إنَّ لسانَ السراج نارُ

وقال

يا بدرَ تمَّ نوره باهرُ مرَّ له في القلبِ والطرفِ
صدغك حرفُ النونِ في مشقه^(٢) مَنْ يعبدُ اللهَ على حرفٍ^(١)

وقال

محمولٌ موضوعٍ غرامي على رسامكم أنتج لي سُهدي
انظر عذاريه وأجفائه تُفرِّقُ بينَ الرسمِ والحدِّ

وقال

خطبتُ بجناناً وما عيشتي إلا بخرثِ السكةِ الصلبةِ
فناظرُ الوقفِ صديقٌ لمن يقنعُ بالسكةِ والخطبةِ

وقال

معدَّزٌ عشتُ بتقبيله فمتُّ من عشتي ومن عاش مات
فتغره والشعرُ في خده هذا سُنيناتٌ وهذا نباتٌ

وقال

سأسفحُ دمعِي في هوى المجدِ منشداً ألا في سبيلِ المجدِ ما أنا فاعلُ
فلو رامَ قَسُّ وصفَ باقلِ خده لعيَّرَ قيساً بالفهاهةِ باقلُ

وقال

تعجبتُ من هذَّيه لو أنْ لامساً أرادَ انقباضاً لم تطعه أنامله
وسالَ عذارٍ لو نحنا نفسَ صبه لجادَ بها فليتنقِ اللهَ سائله

(١) عجز البيت هنا مقحم ومتكلف للمشاكلة بلا فائدة.

(٢) في نسخة: عشقه.

وقال^(١)

إذا كان المحبُّ قليينَ مالٍ فما أيامُهُ إلا لـيالٍ
لقد هانَ المقلُّ على البرايا فلم يَخطُرْ لمخلوقٍ بـبالٍ
وأصبحَ بينَ أهلهِ غريباً طويلَ أخجرٍ منبتُ الحبالِ

وقال

شاعرٌ أخرجَ نصفاً زغلاً عندَ خبازٍ فلما أنْ عُرِفَ
قيلَ هذا جائزٌ قالَ نعم^(٢) يصرفُ الشاعرُ مالا ينصرفُ

وقال

تجادلنا أماءَ الزهرِ أذكى أمِ الخلافِ أمِ وردِ القطافِ
وعقبى ذلكَ الجدِ اصطلاحنا وقد حصلَ الوفاقُ على الخلافِ

وقال في شيخه عبس رضي الله عنه

قد كانَ عبسٌ باسمًا في كلِّ هـولٍ يقـُوعُ
الملحـُـدونَ ابـتـهـجوا بمـوتـهِ والـشـيـعُ
ما كانَ يخشى منهم فقلـبُ عبسٍ سـبـعُ^(٣)

وقال

رأيتُ شيخاً عندَهُ عجمةٌ فقلتُ ماذا قيلَ منطـيـقي^(٤)
قلتُ اشتغلَ بالفقهِ من قبلِ ذا أتشربُ الخمرَ على الـريقِ

(١) في نسخة: وقال مضمناً.

(٢) في نسخة: قال لم تصرف هذا قال مه.

(٣) في هذا البيت تورية بديعة حيث ورى بأن المعنى قلب كلمة عبس يصير سبعاً، والمراد أن قلب المرثي عبس كان قلب سبع..

(٤) في نسخة: فقال ماذا قيل في منطقي.

وقال لغرض وهي من شعر الصبا

لم يدرِ ما صحة المشى من العرج
يخشى الملام^(١) بقلب غير مختلج
قريبة عنه فليختل على المهج
سمح اليدين ويعلي القدر من سمج
لم يدرِ ما الفضة البيضاء من السج
وخفضكم بالرضى منكم أو اللجج
تقابل الذهب الإبريز بالصنج
أجد كريماً ولا عوناً على الحرج^(٢)
ولا أميناً ولا عدلاً عن العوج
ولا كريماً يخاف الهجو حيث هجي
وقلت يا أزيمة اشتدي لتفرجي
فاعذر فليس على العرجان من حرج
وكثرة المال فيهم أرفع الدرج
في الودّ وافتح له باب الهوى يلج
يزاحم الكلب فيما ناله يهيج
رئت ولا راقني ذو منظر بهج
ولا ازدهاني بخد ناعم ضرج
عجزاء مدبرة بالجمع والدعج
لكنني من بحار الهمم في لجج
لا بد أن يأتي الرحمن بالفرج

صراً لصرف زمان قاطع الحجج
يرعى اللئام ويغتال الكرام ولا
صراً على صرفه صراً فرحلتنا
ما باله لا يرى قدراً لذي شيم
فيا ذوي الفضل رفقا إن دهركم
لا تعجبوا لارتفاع الجاهلين به
فهذه كفة الميزان إذ حكمت
جربت أهل زماني واختبرت فلم
ولا محباً لذي فضل ولا ثقة
ولا مصيخاً إلى مدح إذا مدحوا
من أجل ذلك قد جانب أكثرهم
فإنهم عن سبيل الصدق قد عرجوا
زيادة الفضل عين النقص عندهم
فصاف أعدلهم قولاً وأصدقهم
فلا تُزاحم على الدنيا الكلاب فمن
ما شاقني في زماني قرب غائبة
ولا مرادي وصال المرء إذ خطروا
ولا سباني سنا هيفاء مقبلة
وليس ذاك لجهلي بالجمال إذن
يا نفس صيراً فعقبى الصبر صالحة

(١) في نسخة: اللئام.

(٢) في نسخة: الحوج وهي من الاحتياج، أما الحرج المثبتة فهي من الضيق.

وقال

النومُ عن جفني طريحٍ طريدٍ
يا مَنْ سبي بالنورِ شمسَ الضحى
القلبُ مني خالداً في أسى
وميتي فليك حسيّنةٌ
والصبرُ عن قلبي قصيٌّ بعيدُ
قلْبُ المعنى لم يكن بالحديدِ
وفي غرامِ شابٍ منه الوليدُ
ولي عذولٌ فوق ما بي يزيدُ

وقال

وصاحبٍ قد جاءنا مُهدياً
مِنْ بندقٍ أفرغَ مِنْ رأسِهِ
هديةً حثتُ على ردِّه
وملّكتُ أثخنَ مِنْ جلدهِ

وقال

قلتُ إذا^(١) غمرَ رثي
فما أنا أولُ مَنْ
قال انصرفْ قلتُ أما
قال أضفناك انصرفْ
يا أنسا عني نقرُ
قد غرّهُ ضوءُ القمرِ
تعلّمُ أن اسمي عمرُ
إلى الهمومِ والسمومِ

وقال

قالوا بدا الشعرُ أما تشعُرُ
بخلده آياتٍ حسنٍ ومَنْ
نسختُها صحتْ لقرائها
بل خلّهُ قد رامَ مِنْ تغرهِ
أو خلدُهُ مرآةُ حُسنٍ يرى
أو هو بحرٌ مِنْ حياةٍ طما
أبيضُ الوجهِ أحمرُ الخدِّ قد
مَنْ رامَ يحني الوردَ مِنْ خلدِهِ
قلتُ مِنَ الواجبِ أن تعذروا
إذا رأى الآياتِ لا يُبهرُ
ففي حواشيها لهم أسطرُ
شهداً وخوفُ الرقِ لا يجسرُ
أهدأ به فيها الذي ينظرُ
يُزجى إلى ساحله العنبرُ
سودَّ قلبي قدّه الأسمرُ
ففقربُ الصدغِ له تنظرُ

(١) في نسخة: قد قلت إذ.

لا تنكروا النفرة من مثله
وذكر الغصن بحالي عسى
فالغصن عن والده الماء قد
فأي ظبي ويك لا ينفر
يجبر قلبي بعدما يكسر
مال بقول الريح إذ تعبر

وقال

يا من تولي قاضياً
عذرک في نسياننا
هذا قضاء أم قدر
أن القضاء يعمي البصر

وقال

الطرف سباه ساهر
فاجفوا ولينوا في الهوى
واحلوا ومروا سادق
عجباً لدعبي سائلاً
أصبو بغير تصبر
يا أهل بدر فيكم
هو للكري وعن الذي
ما في الملاح نظيره
رشدي وغبي وجهه
مه يا عدولي خلني
والدمع واف واف
فالقلب شاك شاكر
فالصبر قاص قاصر
والحب ناه ناهر
أمثل صاب صابر
وسنان عاط عاطر
يهواه ناف نافر
ريان بياه باهر
فالوجه زاه زاهر
فاللوم خاس خاسر

وقال

إذا كنت ترجو وداد امرئ
فلن الصديق متى ما ارتقى
فلا تدعون له بارتقا
تخلي عن الأصدقا والتقوى

وقال

إن يوم الوصال يوم قصير
هند لا تكشفني عن الصفح سراً
لا تضيعه جفوة وعتابا
لا ولا تفتحي إلى البحر بابا

وقال

وَاللَّهِ لَوْ صَدَّقْتُ مَا قَالَهُ حَاسِدُنَا لَمْ أَتَأَثَّرْ بِهِ
فَلَا تَصَدِّقْ أَنْتَ مَا قَالَهُ أَيْضاً وَخَلَّ السَّارَ فِي قَلْبِهِ

وقال

مَرِيعٌ مِنْ أَنْسٍ سَلَمَى أَوْحَشَا تَرَكَ الدَّاءَ دَفِيناً فِي الْحَشَا
صَبَّ دَمْعَ الصَّبِّ فِيهِ عِنْدَمَا عِنْدَمَا أَنْفَذَ رَبِّي مَا يَشَا
إِنْ يَمَلُّ قَلْبِي لَعَذْلٍ لَا لَعَا أَوْ أَطَاعَ السَّمْعَ لَوْماً طَرَشَا
يَا لَسَلَمَى أَنْتِ أُولَى مَنْ رَعَى وَدَيَّ الْأَقْدَمَ مِنْ يَوْمِ نَشَا
يَا لَسَلَمَى بَأَيِّ أَنْتِ وَبِي أَنْتِ عِنْدِي الْيَوْمَ أَحْلَى مَنْ مَشَى
يَا لَسَلَمَى سَالِمِيْنِي وَاسَلَمِي لَا تَطِيعِي وَاشْيَا فِيمَا وَشَى
يَا لَسَلَمَى دَهَشْتِي فِيكَ حَجَا لَا يِعَابُ الصَّبِّ مَهْمَا دُهِشَا
مَا لَطَرَفِي إِنْ تَبَدَّيْتُ^(١) بَكَى وَلَكَفَيَّ يَنْثَنِي مَرْتَعِشَا
فَاسْفَرِي وَجْهَكَ إِنْ لَمْ تَصْلِي رُؤْيَا الْمَاءِ تَزِيلُ الْعَطَشَا
إِنْ سَلَمَى إِنْ تَزْرِنِي زُورَةً وَجَدْتُ خَدِّي هَا مَفْتَرَشَا
أَوْ أَرَادَتْ بَوْصَالٍ عَوْضَا فَأَنَا كُلِّي هَا بَعْضُ الرِّشَا
طَلَبْتُ مِنِّي لِقَتْلِي شَاهِداً قَلَسْتُ عَيْنِيكَ كَفَى بِالسَّيْفِ شَا^(٢)

وقال

كَمْ حَاسِدٍ لَمْ يَسْتَبِغْ حَرَمَةً مِنْكَ وَلَوْ مَازَخْتَهُ لَاسْتَبَاحَ
إِيَّاكَ أَنْ تَمْرَحَ يَوْماً فَمَا يَهْتِكُ الْأُسْتَارَ إِلَّا الْمَزَاحَ

(١) قوله: "كفى بالسيف شا" أي "شاهداً"، وحذف باقي الكلمة للقافية وللعلم بما بدلالة السياق.

(٢) في نسخة أنت تبدين.

وقال

وحاسدٌ يُظهَرُ بينَ الـورى نقصي ويستيقنُ مـني الكمالُ
هـذا عطاءُ الله يا حاسدي مالك غـضبانٌ على ذي الجلالُ

وقال

بـالله يا معشرَ أصحابي اغتـنموا علمـي^(١) وآدـابي
فالشـيبُ قد حلَّ برأسي وقد أقـسم لا يـرحل إلّا بي

وقالـس وقد زار قبر أخيه فوجد عليه شقائق النعمان

قالـت شـقائق قـبره ولـربّ أخـرسَ ناطقُ
فارقـته ولـزمته فأنا الشـقيقُ الصـادقُ

وقال هازلاً مع شخص يلقب ببيضو

لئن طهّرت ثوباً دونَ قلب فطهّر الثوبِ دونَ القلبِ حـيْضُ
تكلُّ عن العلى لو صرتَ فرخاً وقرناًصاً^(٢) فكيفَ وأنتَ بـيْضُ

وقال

لـله معـشوقٌ حـشى لثمـي لـه فالتـثما
أشـكو إلـيه ظمـأي قالَ وما يـشفي الظمـا
قلـتُ لـه مـاءُ اللـمى فقـال لي مـا آلمـا

وقال مضمناً للمثل المشهور

رامتُ وصالي فقلتُ لي شغلٌ عَن كلِّ حـودٍ تـريدُ تلقـاي
قالـتُ كأنَّ الحـدودَ كاسـدةٌ قلـتُ كـثيراً لـقلةِ القـاي

(١) في نسخة: فضلي.

(٢) في مختار الصحاح: باز مقررص أي مقتنى للاصطياد، وقد قرنصه أي اقتناه، فلعله أراد هنا بالقرنـاص: الباز، أو يكون لها معنى آخر.

وقال

كبدٌ معذبٌ وقلبٌ خافقٌ
وعذولٌ سوءٌ زاد قلبي وجعةً
يا سيداً فتَنَ الورى بجمالِهِ
قسماً بليلةٍ وصلنا بطويلِ
لو قلتَ للعشاقِ موتوا لوعةً
وحشاشةً نضجتَ ودمعٌ دافقُ
ما ضرَّه لو أنه بي رافقُ
نومي لبُعْدَكَ عَنْ جفوني طالقُ
إني إلى لمحاتِ وجهِكَ شائقُ
وصبايةً بأن المحبُّ الصادقُ

وقال واهتدم البيتين الأخيرين

سرقْتُ منها نظرةً فاستضحكتُ
فرمْتُ منها نظرةً ثانيةً
كيف يطيقُ ساقها خلخالها
يا هندُ لي نفسٌ بكم مشغولةٌ
يقولُ مَنْ يقيسُ بلقيسَ بها
إني وجدتُ امرأةً تملكُهُمْ
لو تعلمُ الورقُ بحسنِ جديها
ولو يذوقُ عاذلي ريقَها
واستترتُ عني وسدَّتْ طاقتها
فأسبَلْتُ مِنْ دونهَا رواقها
ونظرةُ الناظرِ تدمي ساقها
سيافها إلى هواكم ساقها
أمرَّةٌ ناهيةٌ عشاقها
وأوتيتُ مَنْ كلَّ شيءٍ راقها
لمزقتُ مَنْ طربٍ أطواقها
صبا معي لكتَّةٌ ما ذاقها

وقال

وفي بغدادٍ أقوامٌ كرامٌ
فما زادوا الصديقَ على سلامٍ
ولكنَّ بالسلام بلا طعامٍ
لهذا سُمِّيَتْ دارُ السلامِ^(١)

وقال

همُ الخفراءُ^(٢) كمُ^(٣) عَيْنِ وقلبِ
تراهمُ جالسينَ على طريقِ
رَمَوْها بالغريقِ وبالخريقِ
وهمُ قومٌ على غيرِ الطريقِ

(١) هذا من لطيف الهجاء عنده، وهو من حسن التعليل، وهو فن من فنون البديع سبق بيانه من قبل.

(٢) في نسخة: أسقطت الهمزة.

(٣) في نسخة: هم.

وقال

شـتـانَ يـابـنَ فـلانَ تـعـاسـيَ وُسـُـعـودُكُ
أنا يُـدوّدُ قـزّي وأنـتَ قـزـزَ دودُكُ

وقال

يا جامِعَ المـالِ كـيـما تـسـتـريـحُ به ما راحـةُ القـلـبِ إلّا للصـعـالـيـكِ
فـكـنْ فـقـيـراً تـعـشْ عـيـشَ المـلـوكِ ولا تـكـنْ غـنـيـاً تـعـشْ عـيـشَ المـمـالـيـكِ

وكتب إلى القاضي جمال الدين يوسف بصرمين معاتباً له

على قصد الرحلة إلى دمشق

عـلامَ أـردتَ تـحـجـرنـي عـلامـا و تـوقـظُ بالنـوى أهـلاً^(١) نـيامـا
لـعلـكُ يا جـليـدَ القـلـبِ تـبـغـي رـحـيلاً يـورثُ الدـمـعَ انـسـجـامـا
وتـترـكـنا بـلا رـجـلٍ كـبـيرٍ نـراجـعـُهُ إذا رُـمـنا مـرامـا
أـتـرغَ آـلـةَ التـعـرـيـفِ مـنا و ما أعـني بـها أـلـفـا و لا مـا
فـهـلْ لـاقـيـتَ في حـلبٍ هـمـوماً فـتـزـمـعَ عـنْ نـواحـيـها اهـتـمـامـا
و ما بـرـحـتَ إلـى الشـهـبـاءِ مـنا سـراةُ بـني^(٢) أبـي بـكـرٍ تـسـامـي
فـنـالـوا فـوقَ ما يـرـجـونَ مـنـها^(٣) و ما ذمّـوا لـها يـوماً ذـمـامـا
فـلا تـأخـذْ دـمـشقَ لـهـلْ بـديلاً أغـيـظاً ذاكَ مـنـكُ أم انـتـقامـا
وإنْ تـكُ بالتـفـرّقِ لا تـبـالي فـهـذا يـمـنـعُ العـيـنَ المـنـامـا
وإنْ تـرحـلْ لـنـيـلٍ غـنى فـسـهـلٌ غـناكُ هـنا إذا أمـسـكتَ عـامـا
وإنْ تـرحـلْ تـريـدُ تـمـامَ جـاهٍ فـمَـةُ إـني أحـذـركُ الـتـمـامـا
وإنْ تـرحـلْ رـجـاءٌ لـاشـتـهـارٍ فـكـمُ مـنْ شـهـرةٍ تـوهـي العـظـامـا

(١) في نسخة: إبلاً.

(٢) في نسخة: في.

(٣) في نسخة: فيها.

وَحُسْبُكَ شَهْرَةٌ كَرَمٌ وَعِلْمٌ
أَقَمٌ فِي الْأَهْلِ فِي رَغْدٍ وَطَيْبٍ
فَلِلْأَهْلِ الْوَفَاءُ وَإِنْ سَوَاهُمْ
فَلَيْسَ يُزَادُ فِي رِزْقٍ حَرِيصٌ
أَتَظْعَنُ تَسْتَفِيدُ أَخَا لَثِيمًا
إِذَا لَمْ تَرْضَ بِالْأَهْلِينَ جَارًا
لِيَأْتِيكَ الْمُخْبِرُ عَنْ قَرِيبٍ
فَقَرِطُ الْبَعْدِ عَنْ وَطَنِ وَأَهْلٍ
فَلَا تَسْمَعْ كَلَامًا مِنْ فُلَانٍ
وَلَا تَجْهَلْ بِجَهْلٍ مِنْ أَنْاسٍ
فَكَمْ مِنْ حَاسِدٍ فِي السَّرِّ يَكِي
وَمَا كُلُّ الرَّجَالِ أَخًا نَصِيحًا
فَلَا صَدَقْتَ فِي قَوْلٍ كَذُوبًا
وَلَا تُعْظِمُ عَدُوًّا مَاتَ غَيْظًا
وَكَيْفَ تَقُومُ إِعْظَامًا لَمْ^(١)
إِقَامَتَنَا أَشَدُّ عَلَى الْأَعْدَادِ
أَبَاإِسْكَندَرَ الْمَلِكِ اقْتَدَيْنَا
وَأَنْكَ إِنْ رَحَلْتَ رَحَلْتَ لَكِنْ
كَفَانَا فَقَدْ إِخْوَتَنَا ابْتَدَاءُ

سَبَقَتْ بِهِ الْفِرَادَى وَالتَّوَامَا
بِأَمْرِي وَاعْتَنَمَ ذَلِكَ اغْتِنَامَا
وَفَاكَ تَضْمُنًا غَدَرَ التَّزَامَا
وَلَوْ جَابَ الْمَهَامَةُ وَالْإِكَامَا
وَقَدْ ضَيَّعْتَ إِخْوَتَكَ الْكِرَامَا
فَقَرَّبَ مِنْ خِيَامِهِمُ الْخِيَامَا
وَتَنَشَّقُ مِنْ مَوَاطِنِكَ الْخِزَامَا
حِمَامٌ قَبْلَ أَنْ تَلْقَى الْحِمَامَا
فَلَسْتَ بِسَامِعٍ مِنْهُ كَلَامَا
وَإِنْ هُمْ خَاطَبُوكَ فَقُلْ سَلَامَا
وَيُظْهِرُ حِينَ تَلْقَاهُ ابْتِسَامَا
لِصَاحِبِهِ وَإِنْ صَلَّى وَصَامَا
وَلَا اسْتَأْمَنْتَ مَنْ أَكَلَ الْحَرَامَا
بِشَهْرَةِ فَضْلِنَا وَرَجَا انْهَزَامَا
يُطْلُ فِي خِدْمَةِ الْعِلْمِ الْقِيَامَا
وَأَعْظَمُ فِي قُلُوبِهِمْ اضْطِرَامَا
فَلَيْسَ نَطِيلُ فِي أَرْضٍ مَقَامَا
تَخْلَفُ^(٢) أَهْلَنَا مِثْلَ الْيَتَامَا
فَلَا تَجْعَلْ تَشَتَّتَنَا الْخِتَامَا

(١) سقطت "م" من بعض النسخ.

(٢) في نسخة: تخلف.

وقال

إِنْ كُنْتُ أَرْضَى مَا أَنَا فِيهِ فِدْعُ أَقَاسِي مَا أَقَاسِيهِ
وَإِنْ يَكُنْ قَلْبِي مَرِيضاً بِهِ فَاسْأَلِ اللَّهَ يَعَافِيهِ

وقال

خَصْرُكَ يَا مَنْ حَوَى بِيَهْجَتِهِ مُحَاسِنًا مَا اجْتَمَعَ فِي عَبْدِ
أَضْعَفُ مِنْ حَجَّةِ الرَوَافِضِ فِي دَعْوَاهُمْ أَنْ مِنْهُمْ الْمُهْدِي

وقال

مَا الدَّارُ دَارًا إِنْ تَغَيَّبُوا وَهَلْ لِلْغَمْدِ بَعْدَ السَّيْفِ مِنْ قَدْرِ
إِنْ قَبَلْتُ مَنْ بَعْدَهُمْ سَاكِنًا فَلَا سَقَاها وَابِلُ الْقَطْرِ

وقال

لَا تَقْصِدِ الْقَاضِي إِذَا أَدْبَرَتْ دُنْيَاكَ وَإِسْأَلْ^(١) مِنْ جَوَادِ كَرِيمِ
كَيْفَ تُرْجَى الرِّزْقَ مِنْ عِنْدِ مَنْ يُفْتِي بِأَنَّ الْفَلَسَ مَالٌ عَظِيمِ

وقال مضمناً من أبيات لأبي العلاء

لئن كانوا النجومَ فأنتَ شمسٌ ولولا الشمسُ ما حَسُنَ النهارُ
جمالك غارت الأبكارُ منه وأضحتْ لا يقرُّ لها قرارُ
فإنْ باهتَكَ بالحلِيِّ العذارى فحسبكُ منه طرفك والعذارُ
وأنتَ السيفُ إنْ يعدمَ حلياً فلمْ يُعدمَ فرنْدُكَ والغرارُ
وربَّ مطوِّقٍ بالتبرِ^(٣) يَكْبُو بفارسِهِ ولِلنِّفْعِ^(٢) اعْتِكَارُ
وزنيدٍ عاطلٍ يحظى بمَدْحٍ ويُحرمُهُ الَّذِي فِيهِ السَّوَارُ
وقالوا خدُّه ماءً فقلنا كأنَّ الماءَ مِنْ دَمِهِ عَقَارُ

(١) في نسخة: واطلب.

(٢) في نسخة: وللحرب.

(٣) في نسخة: بالدر.

وقال مضمناً

واعجباً من الغمام يكي والروض من بكائه في ضحك
ثم الخلاف بالوفاق^(١) يعكي فارة مسك ضمحت في مسك^(٢)

وقال

أريح النفس قليلاً كم كذا قليلاً وقليلاً
إن للألسن فيهما سطرُوا سباحاً طويلاً
مات أهل العلم مالي لا أرى إلا جهلاً وولاً
أيها الطالب صدقاً قد طلبت المستحيلاً
لم تجد إلا قسوراً للتقى ليس فعولاً
إن أهل العصر عندي هكذا إلا قليلاً

وقال أيضاً مضمناً

تعود أخذ السحت حتى لوأته أراد انقباضاً لم تطفه أنامله
ويسمح بالمال الحرام لسمعة ودلت على فعل الزناء^(٣) دلائله
ولو أن ما في كفه غير حيلة لَشَحَّ^(٤) بها فليتنق الله سائله

وقال

طال ليلي ولي جفون قصار هن في ربكم حوار وكثر
واعتقدت الصباح مات ولو لم يكن الصبح ميئاً لتنفس^(٥)

(١) في نسخة: سك.

(٢) في نسخة: الوفاق بالخلاف.

(٣) في نسخة: الرياء.

(٤) في نسخة: لجاد.

(٥) في نسخة: مات كان تنفس لتنفس.

وقال

لستُ صخراً في حيِّ الخنساء
عاذلي غيرُ عادلٍ في هواها
وجهها البدرُ من^(٣) سحائبٍ وشي
قصرَتْ بالقصورِ كالتركِ الحيا
وكشمسِ الضحى ضياءً وكالظَّبْ
فإذا قلتُ هل أنالُ^(٤) وصالاً

فهني تحني بوجنة حمراء
وإذا أحسنَ العذولُ^(١) أساءَ
قد تجلَّى على الورى وأضاءَ
ظلاً وكالعُربِ خطرةً وذكاءَ
يِ قالتُ^(٢) وكالغصونِ انثناءَ
منك قالتُ ومن ينالُ السماءَ

وقال

أبصروا دمعِي فخافوا
ما عليكم من دموعي

قلتُ لا تخشوا بكائي
غيرُ أطارِ السماءِ

وقال

نمتُ وإبليسُ أتى
فقالَ ما قولك في
فقلتُ لا قالَ ولا
فقلتُ لا قالَ ولا
فقلتُ لا قالَ ولا
فقلتُ لا قالَ ولا
فقلتُ لا قالَ فمنم

بحيلةٍ من تدبُّ
حشيةٍ منتخبةٍ
خمرةٍ كرمٍ مذهبةٍ
أمردٍ بالبدرِ اشتبةٍ
ملوحةٍ مطَّبةٍ
آلةٍ لهوٍ مطربةٍ
ما أنتُ إلاَّ خشبةٍ^(٥)

(١) في نسخة: العذول.

(٢) في نسخة: نفارا.

(٣) في نسخة: في.

(٤) في نسخة: من ينال.

(٥) في نسخة: حطبة.

وقال

غَبَطْتُ مَسْوَكَ حَيٍّ فَقَالَ إِنِّي مَفْـَـارِقُ
دَعْنِي أَعْلَلُ قَلْبِي بَيْنَ الْعَذِيبِ وَبَارِقِ

وقال

قُولُوا لِمَنْ غَيْرُهُ مَنْصَبٌ مَنْ أَهْمَلِ الْأَصْحَابَ عَادُوا^(١) عَدَى
أَمَّا سَلِيمَانُ عَلَى مَلِكِهِ قَدْ قَالَ مَا لِي لَا أَرَى الْهَذَا

وقال

قَالُوا اعْتَذِرْ فِي التَّسْلِي فَوَجَّهَهُ فِيهِ شَعْرُ
لَا مَا لِعَذْرِي وَجْهٌ وَلَا لَوَجْهِكَ عَذْرُ

وقال

ظَنُّوا بَرَبَّ الْعَرْشِ مَا هُوَ أَهْلُهُ لَا تَقْطَعُوا الْمَخْلُوطَ بِالنَّارِ
أَنَا فِي يَقِينِي أَنَّ لِي مِنْ حَرِّهَا حَصْنًا يَقِينِي وَهُوَ عَفْوُ الْبَارِي

وقال

وَكُنْتُ إِذَا رَأَيْتُ وَلَوْ عَجُورًا يَبَادِرُ بِالْقِيَامِ عَلَى الْحَرَارَةِ
فَأَصْبَحَ لَا يَقُومُ لِبَدْرٍ تَمَّ كَأَنَّ النَّحْسَ قَدْ وَلِيَ الْوِزَارَةَ

وقال

وَأَسْرَقُ مَا اسْتَطَعْتُ مِنَ الْمَعَانِي فَلَمَّا فَقِيتُ الْقَلِيمَ حَمَدْتُ سِيرِي
وَإِنْ سَاوَيْتُ مَنْ قَبْلِي فَحَسْبِي مَسَاوَاةَ الْقَلِيمِ وَذَا الْخَيْرِي
وَإِنْ كَانَ الْقَلِيمُ أَتَمَّ مَعْنَى فَذَلِكَ مَبْلَغِي وَمَطَارُ طَيْرِي
وَإِنَّ الدَّرْهَمَ الْمَضْرُوبَ بِاسْمِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ دِينَارِ غَيْرِي

(١) في نسخة: صاروا.

وقال

هذا اليهوديُّ الطَّيِّبُ الَّذِي لَا طَوْلَ لِلَّهِ لَنَا عَمْرَهُ
قَدْ أَخَذَ الثَّأْرَ لآبَائِهِ يَا قَوْمَنَا لَا تَهْمَلُوا أَمْرَهُ
تَخَافُ عَيْنُ الشَّمْسِ مِنْ كَحْلِهِ قَائِلَةً رَبِّ اكْفِنِي شَرَّهُ
وَالْخَضِرُ قَدْ كَادَ يَخَافُ الرَّدَى مِنْهُ وَأَنْ يَسْكُنَهُ قَبْرَهُ
أَيُّ مَرِيضٍ طَبَّهَ طَمَّهَ وَأَيُّ طَرْفٍ ذَرَّهَ ضَرَّهَ

وقال

بَايَعُ وَتَابِعُ وَأَطَعُ وَاصْنَحْ لَهُمْ وَخَلَّهِمْ فِي حَلَّهِمْ وَنَقَضْهُمْ
وَدَارِهِمْ فِي دَارِهِمْ وَحَيَّهِمْ فِي حَيَّهِمْ وَأَرْضِهِمْ فِي أَرْضِهِمْ^(١)

وقال

قُلْتُ لِنَحْوِي إِذَا عَرَّضَا لَهُ بِأَوْقَاتِ^(٢) الرِّضَى أَعْرَضَا
يَا حَيْثُ لَوْ أَصْبَحَ بَابُ الرِّضَى كَيْفَ لَمَا كُنْتُ^(٣) كَأَمْسٍ مَضَى

وقال

سَيِّدِي حَبُّكَ فَرَضُ كُلُّ حَبٍّ مِنْهُ بَعْضُ
أَنْتَ بَدْرٌ فِي سَمَاءٍ وَخُدَيْدِي لَكَ أَرْضُ

وقال يرثي العلامة تقي الدين أحمد بن تيمية وتوفي مسجوناً

بقلعة دمشق في سنة ثمان وعشرين وسبع مائة^(٤)

عَثَا فِي عَرْضِهِ قَوْمٌ سَلَاطُ لَهُمْ مَنْ نَشَرَ جَوْهَرِهِ التَّقَاطُ
تَقِيُّ الدِّينِ أَحْمَدُ خَيْرُ حَبِيرٍ خُرُوقُ المَعْضَلَاتِ^(٥) بِهِ تُخَاطُ

(١) هذا من بديع الجناس لديه، وهو جناس تام بديع غير متكلف.

(٢) في نسخة: بإعراب.

(٣) في نسخة: صرت.

(٤) وهذه القصيدة من بدائع مرثياته وتدل على حسن اعتقاده ومحبة لأهل السنة والاتباع.

(٥) في نسخة: المفصلات، وهو خطأ.

توفي وهو محبوسٌ فريدٌ
ولو حضروه حينَ قضى لألفوا
قضى نجباً وليسَ له قرينٌ
فريداً في ندى كفٍ وعلمٍ
وكانَ إلى التقى يدعو البرايا
وكانَ يخافُ إبليسَ سطاءً
فيا لله ماذا ضمَّ لحدِّ
هُمَّ حسدوه لما لم ينالوا
وكانوا عن طرائقه كسالى
وحبسُ الدرِّ في الأصدافِ فخرٌ
بآلِ الهاشميِّ له اقتداءٌ
بنو تيميةً كانوا فباتوا^(١)
ولكنَّ يا ندامةً حاسديه
ويا فرحَ اليهودِ بما فعلتم
ألم يلكُ فيكم رجلٌ رشيدٌ
إمامٌ لا ولايةَ كان يرجو
ولا جاراكم في كسبِ مالٍ
فقيمَ سجنتموه وغطتموه
وسجنَ الشيخَ لا يرضاهُ مثلي
أما واللهِ لولا كتمُ سرِّي

وليسَ له إلى الدنيا انبساطُ
ملائكةِ النعيمِ به أحاطوا
ولا لنظيره لُفَّ القمَاطُ
وحلُّ المشكلاتِ به يُنَاطُ
وينهى فرقةً فسقوا ولا طوا
بوعظٍ للقلوبِ هوَ السِياطُ
ويا لله ما غطَّى البساطُ^(٢)
مناقبَهُ فقد مكروا وشاطوا
ولكنَّ في أذاهُ هُمَ نشاطُ
وعندَ الشيخِ بالسجنِ اغتباطُ
فقد ذاقوا المنونَ ولم يواطوا
نجومَ العلمِ أدركها اغتباطُ
فشكُّ الشريكِ كانَ بهِ يُمَاطُ
فإنَّ الضدَّ يعجبُهُ الخِباطُ
يرى سجنَ الإمامِ فيستشاطُ
ولا وقفَ عليه ولا رِباطُ
ولم يُعْهَدْ له بكمِ اختلاطُ
أما جزاءُ أذيتِهِ اشتراطُ
ففيه لقديرٍ مثلكمُ انحطاطُ
وخوفُ الشرِّ لانحلَّ الرباطُ

(١) في نسخة: البلاط.

(٢) في نسخة: فبانو.

وكنتُ أقولُ ما عندي ولكنْ بأهلِ العلمِ ما حَسُنَ اشتطاطُ
فما أحدٌ إلى الإنصافِ يدعو وكلٌّ في هواه له انخراطُ
سيظهرُ قصدُكم يا حابسيه^(١) ونيتُكم إذا نُصِبَ الصِّراطُ
فها هو ماتَ عندكم استرحتمْ فعاطوا ما أردتم أن تعاطوا
وحلُّوا واعقدوا من غير ردٍّ عليكم وانطوى ذاك البساطُ

وقال

يقبِّلُ الأرضَ مشوقاً قائلًا ومستكنُّ الحبِّ منه ظاهرُ
يا جيرة حمى حماة استوطنوا طرفي إليكم حيث كنتم ناظرُ
أعجزُ عن وصفي ضميري لكم^(٢) إذ لم يحز أن توصفَ الضمائرُ

وقال

غَتَّى لَنَا يَوْمَ حَرٍّ فماتَ برداً رفاقي
يَا لَيْتَنَا فِي حِجَازٍ إِذَا شَدَا فِي عَرَّاقٍ

وقال

لَا تَصْحَبَنَّ أَعْوَرًا وَإِنْ تَنَاهَى زِينُهُ
لَوْ كَانَ فِيهِ رَاحَةٌ مَا فَارَقْتُهُ عِينُهُ

(١) في نسخة: حاسديه.

(٢) في نسخة: ثلاثة أبيات مختلفة الكلمات والقافية وهي:

يقبل الأرض مشتاق يحاول أن يزورك وصروف الدهر تمنعه
له ابتسام لكون القلب عندكم لكن تسيل لبعد الجسم أدمعه
وكلمما سمع المملوك أنكم في نعمة فهو يرضيه ويقنعه

وقال مضمناً

إذا نظرَ السحر^(١) العوالي بطرفه
عزائمُ سحرٍ في أولي العزمِ طرفه
نقاسي عظيمًا في الهوى وهو ضاحكٌ
فَسَلَّ عَنْ دمي فيه وعن فيضِ أدمعي
لئن شَبَّهَ العشاقُ حَدِيثَهُ جَنَّةً
تقول كأنَّ السيفَ للرمحِ شاتمٌ
على قَدْرِ أَهْلِ العزمِ تأتي العزائمُ
وتصغرُ في عينِ العَظيمِ العَظائمُ
لستعلمَ أيَّ السَّاقينِ الغمائمُ
فموجُ المنايا حوله متلاطمٌ

وقال

يقولُ بـدَرٌ طالِعٌ في ليلِ شِعْرِ حالكِ
أنا إمامي مالِكُ فقلتُ أنْتَ مالِكِي

وقال

يا جامعَ الحسَنِ أما لصدِّكَ الدهر^(٢) أمد
لي فيك دمعٌ ما رقا يوماً وطرفٌ ما رقد
جمالُكَ^(٣) الزاهي السنَّا حديثُهُ العَالي السند
سهماً إلى قلبي رمي طرفك لا ذاقَ رَمْدٌ
وَمَنْ رَأَى شِعْراً سَجَا منك فللهِ سجد
خَدُّكَ بالماءِ اتقى لولاهُ بالنارِ اتقد
سبحانَ رَبِّ قَدْ بَرَى ثغركَ أَصْفَى مِنْ بَرْدٍ
مُضْنَاكَ كَمِ قاسي وجي فيكَ وكمْ وجِدٌ وجَدٌ
عشقي قلدتمْ قَدْ طَرا عليه ما نومي طرد
ليسَ لأشواقِي مَدَى ولا لسلواني مَدَدٌ

(١) في نسخة: السمر.

(٢) في نسخة: الوقف.

(٣) في نسخة: خيالك.

مِنْ طَرَفِهِ سَيْفًا نَضًا مِنْ ثَغْرِهِ دَارًا^(١) نَضْدُ
 مَا ذَاقَ ذَوْ وَجِدٍ كَمَا قَدْ ذُقْتُ فِيهِ مِنْ كَمَدٍ
 يَا عَذْلِي أَنْتُمْ عَدِي وَلِلْمَلَمَاتِ عَدْدُ
 لَأَنْبِي كُلُّ الْفَنَّا أَلْقَاهُ^(٢) مِنْ بَعْضِ الْفَنَدِ
 وَنَقِصُ مِيثَاقِ خَلَا وَمَا بَقِيَ عِنْدِي خَلْدُ^(٣)
 مَنْ فِاقَ ظَبْيًا وَمَهَا أَوْضَحَ عَذْرِي وَمَهْدُ
 تَصْبُرِي عَنْهُ جَلَا وَمَا بَقِيَ عِنْدِي جَلْدُ
 يَصْغِي لِعَذْلِ مَنْ دَعَا^(٤) وَمَنْ بَسْلَوَانٍ وَعَدُ
 بِالْصَدَقِ مِنْهُ^(٥) وَالْوَلَا أَنْسَيْتِ أَهْلِي وَالْوَلْدُ
 نَخَلْتُ مِنْ فَرْطِ الْأَسَى فِيهِ وَلَوْ أَنْبِي الْأَسْدُ

وقال

قَدْ مَاتَ شَيْخِي فَاطْهَرُوا بِحَرْبِهِ أَوْ^(٦) سِلْمِهِ
 عِشُّوا بِجَهْلٍ بَعْدَهُ هَا^(٧) قَدْ قَضَى بَعْلِمِهِ

وقال

مَا الْأَغْنِيَاءُ الْأَغْبِيَا حِجَّةُ وَإِنْ هُمْ عَنْ جِنَا مَالُوا
 نَرْضَى بِمَا يَقْسِمُهُ رَبُّنَا لَنَا عِلْمٌ وَلَهُمْ مَالُ

(١) في نسخة: درا.

(٢) في نسخة: ألقاه.

(٣) في نسخة: جلد.

(٤) في نسخة: وعى.

(٥) في نسخة: فيه.

(٦) في نسخة: و.

(٧) في نسخة: فد.

وقال مضمناً وسماها تحفة الأحياب من ملحّة الإعراب^(١)

يا سائلي عن الكلام المنتظم
فكل ما يقول فيه العذل
في صدغه للحسن آيات تُخط
رمائه غرض فلا يمشي فرط
بسيف جفنيه^(٢) قتلت نفسي
فيما غزال إن أبيت ما اعتدى
قل لمذكر لحا حلّ الفند
وإن يكن عذلك من مؤنث
يا حصرة من ردفه فز بالمنح
قوامه أشبه شيء بالالف
لما شكوت صده رثى لي
أسنانه كاللؤلؤ المفتن
قبل ازدياد لامه أكابده
ما مثله في الحسن والذكاء
اعجب لنون حاجبيه تنصر
إذا رأيت وجهه فكبرا
خوف فيه بالأمير العادل
سؤاله عني حياة تسعف
الخد والقوام منه فاعل
واقض قضاء لا يُردُّ قائله

ذاك كلام من هويت لا عديم
فإنه منكسر يا رجل
وقال قوم إنما اللام فقط
إذ ألف الوصل متى يدرج سقط
فإنه ماضٍ بغير لبس
فأسقط الحرف الأخير أبدا
واسع إلى الخيرات لقيت الرشد
فقل لها خافي رجال العبث
ولا تبلى أخف وزناً أم رجح
كمثل ما تكتبه لا يختلف
وأقبل الغلام كالغزال
من المغاريد لخير الوهن
ثم أتى بعد التناهي زائده
عند جميع العرب العرباء
والنون في كل مثنى تكسر
معظماً لقدره مكبرا
والصلح خير والأمير عادل
ومثله كيف المريض المدنف
نحو جرى الماء وجار العامل
بأن من يهوى فتي يواصله

(١) هذه المنظومة كلها تورية بمصطلحات علمي النحو والصرف.

(٢) في نسخة: جفنه.

أفعالُهُ تَكْسِرُنِي ذَا عَجَبُ
يا مَنْ رَأَى مِنْهُ جِينًا وَاضِحًا
فَغَضَّ مِنْ طَرَفِكَ وَانْجُ رَاجِحًا
ابْدَأْ بِذِكْرِ حَاجِبِينَ حُسْنًا
فَالطَّرْفُ سَيْفٌ قَتَلَنَا تَضْمَنًا
كُنْ فِيهِ بِالْعَفَافِ مَرْفُوعَ الرَتَبِ
فَعَاذِرِي سَقِيًّا لَهُ وَرَعِيًّا
أَوْ هَمَّتْهُ بَرَشْفٍ رِيْقِ الثَغْرِ
وَإِنْ أَقَمْتَ الْوَاوَ فِي الْكَلَامِ
فِي قَدِّهِ مَا هُوَ فِي الْأَغْصَانِ
إِذَا لَمَسْتَ خَدَّهُ^(٣) وَالنَّهْدَا
إِنْ تَرَهُ بَيْنَ ذَوِيهِ فِي الْحَمَى
أَصْبَحَتْ مِنْهُ فِي ارْتِقَابِ الْوَصْلِ
مَا لِلصَّبَا يَا جَسَمَ ذِيكَ الصَّبِي
مَنْ تَلَقَّاهُ إِلَى سِوَاهُ صَابِي
قَلْبُ الَّذِي يُحِبُّ لَيْسَ يَبْغِضُ
إِذَا رَأَيْتَ عُنُقَهُ الطَّوِيلَا
تَقُولُ مَا أَنْقَى بَيَاضَ الْعَاجِ
بَطْرِفِهِ فِي الْعَاشِقِينَ سُلْطَا
حَاشَاهُ مِنْ عَيْبٍ وَمِنْ نَقْصَانِ

وَكُلُّ فَعْلٍ مُتَعَدٍّ يَنْصَبُ
تَقُولُ^(١) قَدْ خَلَتْ الْهَلَالُ لَاثِحَا
وَقَدْ وَجَدْتُ الْمُسْتَشَارَ نَاصِحًا
وَإِنْ ذَكَرْتَ فَاعِلًا مَنُونَا
فَهُوَ كَمَا لَوْ كَانَ فَعَلًا بَيْنَا
وَاضْرِبْ أَشَدَّ الضَّرْبِ مَنْ يَغْشَى الرِّيبُ
وَعَاذِلِي جَدْعًا لَهُ وَكِيًّا
وَعَصْتُ فِي الْبَحْرِ ابْتِغَاءَ الدَّرِّ
مِنْ صَدْغِهِ نَابَتْ مَنَابَ اللَّامِ
عَلَى اخْتِلَافِ الْوَضْعِ وَالْمَبَانِي
تَقُولُ عِنْدِي مَنَوَانِ زُبْدَا
فَانْصَبْ وَقُلْ كَمْ كَوَكِبًا تَحْوِي السَّمَاءُ
وَالزَّرْعُ تَلَقَّاءَ الْحَيَا الْمَنْهَلُ
وَقِيْمَةُ الْفِضَّةِ دُونَ الْذَهَبِ
فَأَوَّلُهُ الْإِبْدَالُ فِي الْإِعْرَابِ
وَإِنْ بَدَأَ بَيْنَهَا مَعْتَرِضُ
وَشَعْرَةٌ مِنْ فَوْقِهِ مَحْلُولَا^(٢)
وَمَا أَشَدَّ ظَلَمَةَ الدِّيَاحِي
وَمَا أَحَدٌ سَيْفِهِ حِينَ سَطَا
أَوْ عَاهِيَةً تَحْدُثُ فِي الْأَبْدَانِ

(١) في نسخة: يقول.

(٢) في نسخة: مسبولا.

(٣) في نسخة: نهده.

لا تطلبوا لحسنه مضاھي^(١)
ليس قفأء عاذلي العسوف
يا قائلأ كان ملىحأ وانفصل
أبدت لهم وجنته ضراما
عذاره الرقيم كهف لثمه
تقول فيه خضرة يسيرة
دينار وجهه به شحت
إني إلى العفاف منه^(٢) شيق
إن يتسم لي ضوأ^(٣) الحجون
يا ليلته يعطف بالوصال
لا ما حلا لي في هواه العذل
قلي وعيني عن سناه لا يرد
ألفاظه عقود در منتقد
يا صاح لا تدم الفؤاد بالدم
ولا تمار عاشقا فتعبا
ولا تزدني بالملام ضررا
إن قلت رشف ريقه ما حلا
أقسمت لا ألوم في العشق أحد
خذ أدوات الحسن عنه منصتا

اللـة اللـة عباد اللـه
إلا مع المجرور والظروف
كان وما انفك الفتى ولم يزل
كما^(١) تلوا يا حسرة على ما
فلا تغير ما بقي عن رسمه
كما تقول ناره منيرة
وكم دئير به سمحت
وكل هو دنيوي موبق
وأقبل الحجاج أجمعونا
والعطف قد يدخل في الأفعال
لشبهه الفعل الذي يستقل
إذ ما رأى صرفهما قط أخذ
وإن نطقت بالعقود في العذ
وعاص أسباب الهوى لتسلما
وما عليك عتبه^(٢) فتعبا
ولا تحاضر وتسيء المحضرا
تقل بلا علم ولا تحس الطلا
ومن يود فليواصل من يود
واحفظ جميع الأدوات يا فتى

(١) في نسخة: حتى.

(٢) في نسخة: مباھي.

(٣) في نسخة: غيه.

(٤) في نسخة: إليه بالعفاف.

(٥) تبسم لي ثم فعل غير.

وهكذا تصنعُ في البواقِي
جلوسُها منظومةَ السَّالِي
كأُمسٍ في الكسرِ والبِناءِ^(١)
فما لهُ مغيّرٌ بحالٍ
فانظرُ إليها نظرَ المستحسنِ
وإنْ تجدُ عيباً فسدَّ الخلا
والحمدُ لله على ما أُولى
كان حريراً فصارَ وردي^(٢)

عيناهُ أفنتُ أكثرَ العشاقِ
في ثغره جواهرٌ غوالي
قلبي الذي يسكنُ للتنائي
بلبالبه مخلدٌ في بالي
صوته كالبدْرِ فوق الغصنِ
وخلٌ عني يا عدولَ العذلا
فقد^(٣) رثى لي وألأن القولا
فديتُ لونَ خده من خدِّ

وقال نظماً وإذا عكس كلمة كلمة فهو نثر من أوله إلى آخره

ضدّه مكمّد سقيم
فضله كامل عميم
للعطيات مستقيم
لفظه رقيق كالنسيم
خلقه بيننا عظيم
راحم محسن عليم
حلمه وافر رحيم
فهمه جيد قويم
رفده عندنا قديم
للمحاليين مستقيم

سعدّه دائم مقيم
مثله ليس للورى
للمهمات مرتجى
حفظه الدين شامل
حقه الآن واجب
باسم عاذر رضى
حكمه الحق ظاهر
علمه طم بحره
عبده مخلّصاً دعا
للمحبتين محسن

(١) في نسخة: وفي البناء.

(٢) هذا البيت غير موجود في بعض النسخ.

(٣) في نسخة: حَي.

وقال

إِنْ يَطْشُرْ بَعْضُ كَلَامِي إِنْ فَضَّلِي لَا يَطْشُرْ
رَبُّ طَيْشٍ كَانَ قَصْدًا وَبِهِ الشَّخْصُ^(١) يَعِيشُ
لَا يَسْتَمُ السَّهْمُ إِلَّا وَلَهُ نَصْلٌ وَرَيْشُ

وقال

أَنْكَرْتُ شَيْبِي فَصَدْتُ وَنَأْتُ قُلْتُ إِنَّ الْمَالَ لِلشَّيْبِ دَوَا
قَالَتْ اسْكُتْ إِنَّمَا الشَّيْبُ عَمِي فَبَيَاضُ الْعَيْنِ وَالشَّيْبُ^(٢) سَوَا

وقال

سَلِ اللَّهَ رَبَّكَ مِنْ فَضْلِهِ إِذَا عَرْضَتْ حَاجَةٌ مُقْلِقَةٌ
وَلَا تَسْأَلِ التَّرِكَ فِي حَاجَةٍ فَأَعْيِيهِمْ أَعْيِنْ ضَائِقَةً

وقال

فَلَا أَنْ فَظًّا غَلِيظًا إِلَيْكَ عَنْهُ إِلَيْكَ
لَنْ قَضَيْتَ عَلَيْهِ لِيَقْضَيْنَ عَلَيْهِ

وقال

...^(٣) خَطُّهُ ضَعِيفٌ لَكِنَّ مَقْدَارَهُ مَجْلٌ
كَالشَّمْسِ مَا حَطَّ مِنْ غُلَاهَا فَمِصُّهَا الْوَاهِنُ الْمَهْلُ

وقال

لَا تَحْرَصَنَّ عَلَى فَضْلٍ وَلَا أَدَبٍ فَقَدْ يَضُرُّ الْفَنَى عِلْمٌ وَتَحْقِيقُ
وَلَا تَعُدَّ مِنَ الْعَقَالِ بَيْنَهُمْ فَإِنَّ كُلَّ قَلِيلٍ الْعَقْلِ مَرْزُوقُ
وَالْحِظُّ أَنْفَعُ مِنْ حِظٍّ^(٤) تَزْوِقُهُ فَمَا يَفِيدُ قَلِيلَ الْحِظِّ تَزْوِيقُ

(١) في نسخة: المرء.

(٢) في نسخة: الشعر والعين.

(٣) في نسخة: كتابنا.

(٤) في نسخة: حظ.

والعلمُ يحسبُ مَنْ رزقَ الفتي وله
أهلُ الفضائل والآدابِ قد كسدوا
والناسُ أعداءُ مَنْ سارت فضائله
بكلِّ متَّسعٍ في الفضلِ تضيقُ
والجاهلون فقد قامتْ لهم سوقُ
فإن^(١) تعمَّقَ قالوا عنه زنديقُ

وقال

أنتَ ظيبي أنتَ مسكي
في الـتفتاتِ وثـناء
أنتَ درِّي أنتَ غـصني
وثـنايا وتـثني

وقال

الشيبُ سوطُ عذاب
يكفني مشيبي عيباً
هـامَ النساءُ بقذفه
أني رضيتُ بنسبته

وقال

مَنْ كَانَ مردوداً بعيبٍ فقد
الرأسُ واللحيةُ شاباً معاً
ردتني الغيدُ بعيبين^(٢)
عاقبني الدهرُ بشيئين

وقال مقتبساً من الحديث

يا شاكياً من حزنه
لا راحةَ لمؤمنٍ
وباكياً من كـربه
دونَ لقاءِ ربِّه

وسمع هذين البيتين

أكثرُ وطءِ الناسِ مِنْ شُبْهةٍ
فابنُ حلالٍ نادرٌ نادرٌ
أو مِنْ زنا والحلِّ فيهم قليلُ
والنادرُ النادرُ كالمستحيلِ

فقال

ألا قلْ لسيدنا الشاعرِ
أمن شُبْهةٍ أنتَ أم من زنا
ولا تخشَ مَنْ طبعه النافرِ
فما أنتَ بالنادرِ النادرِ

(١) في نسخة: وإن.

(٢) في نسخة: بشيئين.

وقال

لا تفترحوا بحقير
فالفحم يبقى زماناً
يصيرُ فيكم مهيباً
والجمرُ يفتني قريبا

وقال

أشكو إلى الله زماني الذي
أيُّ امري جربتُ أهله^(١)
كم حاسدٍ كم ماردٍ كم عدى
فليفعل الحاسدُ في دهره
صرتُ إليه وتحيرتُ فيه
يظهرُ منه كلُّ أمرٍ كرية
كم عائبٍ كم مبغضٍ كم سفيه
ما شاء لا بدَّ وأن يلتقيه
أن بهم جهلاً وأنى فقيه
ما بين أعدائي وبينى سوى

وقال تورية

أتظنني أنسى لذات الصبا
إن كان عمري ما تقضى كله
لا أم لي إن كان ذاك ولا أب
فقد انقضى منه الكثير الطيب

وقال في الباب وبزاعا

إن وادي الباب قد أذكرني
فيه دوحٌ تحجب الشمس إذا
جئة المأوى فله العجب
مال قال للصبا جز بأدب
فهي تغوي^(٢) عذب البان أما
تعذب الغي كما تغوي^(٣) العذب
طيرها^(٤) معربة في حننها
تطرب الحى كما تحيي الطرب
مرجته مبتسم ما بكت
سحب في ذيلها الطيب انسحب
فيه روضات أنا صب بها
مثلما أصبح فيها الماء صب
نهره إن قابل الشمس ترى
فضة بيضاء في نهر ذهب

(١) في نسخة: من أهله.

(٢) في نسخة: تغري.

(٣) في نسخة: تغري.

(٤) في نسخة: طيرها.

وقال

لما رأى الزهرُ الشقيقَ انثنى منهزماً لم يستطع لحه
قلنا على رسلك قال اسكتوا جاء شقيق عارضاً رحه

وقال

لما شئت عيني ولم ترفق لتوديع الفتي
أدنيتها من حده والنار فأكهه الشتا

وقال

خشيت على حبيب القلب لما أتى حمامه ونضى الثيابا
فشمس وجهه والجسم زبد إذا طلعت عليه الشمس ذابا

وقال

من يبيع ذات جمال كان لا يصبر عنها
فدواء الصبّ عندي مُشترى أحسن منها

وقال

إن انقطعنا فالعتاب^(١) الثقيل وإن حضرنا فالحجاب الطويل
وإن دخلنا فالوداد القليل والله قد حرنا فصبر جميل

وقال

منعشة للكلف الهالك ضممتها عند اللقا ضمة
هذا الشذا قلت بأذيالك قالت تمسكت وإلا فما

وقال

يا معشر الأصحاب إني امرؤ تسرني^(٢) رفعة أصحابي
لا بد لي من حاجة فلتكن إلى صديق فهو أولي بي

(١) في نسخة: فالعذاب.

(٢) في نسخة: يسرني.

وقال

وجوى يخلو وقلب يرجف
حكْمُهُ زَادَ الْأَسَى وَالْأَسْفُ
حَرَّ قَلْبِي وَهَيَّ لَا تَنْصَرِفُ
حُوقَ لِي أُنِي عَلَيْهِ أَقِفُ
وَتَثْنِي فِيهِ غَصْنٌ أَهْيَفُ
وَتَمَارُ الْقُرْبِ كُنَّا نَقْطِفُ
ثُمَّ أَضْحَى وَهُوَ قَاعٌ صَفْصَفُ
هَلْ صَدِيقٌ يُرْتَجَى أَوْ يُؤْلَفُ
عَنْ وَفِيَّ قَالَ هَذَا جَنْفُ
وَنَمَا الْجَهْلُ وَسَادَ الْمُقْرِفُ
يَرْسِبُ الدَّرُّ وَتَطْفُو الْجَيْفُ
وَرَقَى مَنْ أَصْلُهُ لَا يُعْرِفُ
فِيهِ إِلَّا سَفْلَةٌ أَوْ طَرْفُ
فَلَهُمْ أَنْ يَمْدَحُوا أَوْ يَقْذِفُوا
رَجُلٌ مَنْ دُونِ حَيْدِي أَقِفُ
فَأَنَا الدَّرُّ وَأَنْتَ الصَّدْفُ
وَوَجْوهُ النَحْوِ نَحْوِي تُصْرِفُ
سَائِرِ الْأَقْطَارِ مِنْهُ التَّحْفُ
تَسْكُرُ الْأَسْمَاعَ فَهَيَّ الْقَرْقَفُ
وَقَوَى الْأَفْكَارِ عِنْدِي تَضَعْفُ

مَرْبِعٌ يَخْلُو وَدَمْعٌ يَكْفُ
وَعَرَامٌ كُلَّمَا قَلْتُ انْقَضَى
وَصَبَابَاتٌ مَصْضَفَاتٌ إِلَى
يَا حِدَاةَ الْعَيْسِ هَذَا مَرْزُ
كَمْ بَدَا لِي فِيهِ بَدْرٌ طَالَعُ
فِيهِ كَأْسُ الْوَصْلِ كُنَّا نَرْشَفُ
مَرَّرَ لِي فِيهِ زَمَانٌ أَهْلًا^(١)
هَلْ خَلِيلٌ بِالْبُكَاءِ لِي مُسَعِّدُ
أَفْ مَنْ دَهْرٍ إِذَا اسْتَفْهَمْتُهُ
ظَهَرَ الْغَدْرُ وَقُلُّ الْمُنْصَفُ^(٢)
وَاقْتَدَى بِالْبَحْرِ دَهْرِي إِذْ بِهِ
كَمْ قَدْ اسْتَوْمِنَ فِيهِ خَائِنُ
زَادَ مَقَاتِي لَزَمَانٍ لَمْ يَسُدْ
أَنَا قَدْ سَبَّلْتُ عَرْضِي لَهُمْ
أَيُّهَا الْحَاسِدُ لَوْلَا أَنِّي
كُنْتُ أَضْنِيكَ فَخَارًا وَغُلَى
وَلِيَ الْفَقْهَ الَّذِي فَقْتُ بِهِ
وَلِيَ النِّظْمَ الَّذِي سَارَتْ إِلَى
وَلِيَ النُّشْرَ الَّذِي سَجَعَاتُهُ
وَلِيَ الْأَبْكَارَ ذَهَبِي سَابِقُ

(١) في نسخة: أهلا.

(٢) في نسخة: النصف.

وإمامُ الأدبِياتِ وإنْ
كم وكَم شمسِ جِدادِ طلَعَتْ
فطِرةٌ تيميةٌ بكِـريةٌ
رُبَّ عَيْنٍ تَتَمَنَّى رُؤْيِي
أنا في حلقِ حَسودي غِصَّةٌ
أسفِي واللهِ مَنْ قولي أنا
لكنِ الحاسدُ قدْ كلفني

أنكرَ الحقَّ فلي يَعترفْ
في سماءِ البَحْثِ بي تَنكُسفُ
وعلى الأسلافِ يَبني الخلفُ
وزكِّي بِحَياتي يَحْلِفُ
وبه مَنني أذى لا يوصَفُ
كَلِمَةً ذُو العَقْلِ مَنها يَأْنِفُ
ذَكَرَ شَيْءٍ تَرَكَهُ لي أَشْرَفُ

وقال

نَحْنُ قَوْمٌ ما وَلِينا
بَلْ بَعْلَمِ واجِـتهادِ

بالرِّشاشِ مِثْلُ فَعالِكِ
وَعَمَّا أَشَبَّهَ ذَلِكِ

وقال

أَضَحَتْ مِرامِي طَرفُ هَندَ مِرامِي
لو تَنظُرُ الحِنفاءُ حِينَ بَدَتْ لَهمْ
فَبَقَدَّها وبَخَدَّها وبَغَرِها
لَمَّا تَبَدَّتْ بَينَ تَربِيبِها وَمَنْ
نَاديْتُ يا قَلبي ويا عَقلي مَعاً

تَرمي سَهاماً لِيَتَهَنَّ سَهاَمِي
لَظَنَّتَهُمْ عَكَفُوا عَلى الأَصنامِ
غَصَنٌ وَتَفاحٌ وَحَبُّ غَمامِ
سَحَبِ البِراقِ لَاحَ بِدَرُ تَمامِ
أنا قَدْ وَقَعْتُ ففارقا بِسلامِ

وقال

بِي مَن لَوْ قالَ لي مِسمُهُ
غابَ عَن عَيني هَاراً كامِلاً

ادنُ والِثَمِّ غَرتُ أنْ أَلِثَمُهُ
لِيتَني أَعْلَمُ مَن عَلمُهُ

وقال

رَأيتُ مَملوكَهُ المَقَرطَقَ في
قالَ لَحْمِ الدِواءِ قَلتُ لَه

خَدِمتِهِ قائِماً فَقَلتُ لِمَا
ما ذاكُ إِلا لِيَحْمَلَ القَلَمَ

وقال

أيهما المولى الأجلُ لك في قلبي محلُّ
حللوا عنك سلوي وهـو عندي لا يحلُّ
كيف أسلو عنك قل لي عنك قل لي كيف أسلو
لك نمل فوق خدِّ فوق خدِّ لك نمل
ليس يخلو منك قلبٌ منك قلبٌ ليس يخلو
أنت كلُّ لستَ بعضاً لستَ بعضاً أنت كلُّ
أصبح الردفُ غنيّاً منك والخصرُ مقلُّ
يا عليّاً يتوالى فيه دمعي المستهلُّ

وقال

أخذتَ عني بديلاً وذا دليلاً بأنك
تمرُّ بي لستَ تلوي عليّ حتى كأنك
فلستَ تحسنُ هجري ولستَ أهجرُ حسنك
وليس يوزنُ وجدي وليس يوجد وزنك

وقال

إذا ما شئتَ أن تحيا سعيدياً سالماً راضي
تصبرُ واحتملُ واقنع ولا تأسفُ على ماضي

وقال

أرى أناساً حرصوا حتى أزالوا زِينَهُمْ^(١)
كأنهم لم يقرأوا نحنُ قسمنَا بيْنَهُمْ

وقال

أيا علو دمع العينِ يغني عن الورد وبحر غرامي ماله فيك من حدِّ
لهنك بالبالِ عليكِ ورقتي إليك كما قلبي لديكِ على البعدِ

(١) في نسخة: شينهم.

وإني مقِيمٌ لا أغيِّرُ مَوْتِقاً
وإنك حَزْتُ الحَسْنَ وحدك كُلَّهُ
إذا لَامَنِي العُدَّالُ أَحْفَيْتُ^(١) مَدْمَعِي
أَمَوَّةٌ عَنْهَا مَا اسْتَطَعْتُ بغيرها
فلي ظاهِرُ الخالي السليم من أهوى
أرى السائلَ المحرومَ من فيضِ أَدْمَعِي
أغارُ على أَهْلِ الغَويِرِ لأجلِها
وأنفِرُ عن عِلْمِ الكلامِ لثغرها
وأحمي الحمى عن ذِكْرِهِ مَعَ صَبَابِي
ولم أَسْتَطِعْ حَمْلَ النسيمِ رسالتي
أخافُ عليها من عَشِيرَتِهَا التي
أَيَّا عَلَوُ لي ودَّ كَوَجْهِكَ في السنا
سألتك مهما رمت إهداءَ طرفَةٍ
وكيف يزورُ الطيفُ مَنْ هُوَ سَاهِرٌ
سلي النجمَ عن حالي يُخَبِّرُكَ لوعتي
لئن جرت يا علوى وقدك عادِلٌ
فلا تخلفيني ما وعدتَ فإِنِّي
أهْمُ ولي بعد على بسطِ ما جرى
فأضمرُ سلواناً فيحضرُكَ أهوى
فيشفعُ فيك الحسنُ والحسنُ شافعٌ
وليسَ حياءُ الوجهِ في الذئبِ شيمَةٌ

وإن أنتِ غَيَّرْتِ المَوَاتِقَ^(٢) مِنْ بَعْدِ
وإني حَزْتُ الحَزْنَ أَجْمَعَهُ وحدي
وأبديتُ صبراً لم يكن بعضُهُ عِنْدِي
وأطرقُ حيناً لا أعيدُ ولا أبدي
ولي باطنُ العاني الحزينِ وذو الفقدِ
وذاك الدَمَ المسفوحَ يا ليتهُ يُجدي
وأحجمُ عن سَلَمٍ ووصفِ ربي نَجْدِ
لئلا أوريَّ عنه بالجواهرِ الفردِ
وأعريضُ مَعَ شوقي عن الشيخِ والرندِ
مخافةً رجعاه برائحةِ السندِ
بها كل صنديدٍ يرى الموتَ كالشهدِ
ولكنَّ حظي مثلُ فاحمِكَ الجعدِ
إلي فغيرِ الطيفِ بالله لا تُهدي
رقيقُ الحواشي يتبعُ الوجدَ بالوجدِ
وما أنا فيه مِنْ بكاءٍ وَمِنْ سَهْدِ
فواعجبا للحائِرِ العادلِ القَدِّ
أرى أن خُلِفَ الوعدِ من خَلْقِ الوعدِ
ولم رمتَ تعذيبي وما سببُ الصَدِّ
مَصَوْرَةٌ لي يا تُوَيْقِضَةَ العهدِ
فأغضي حياءً أن يواجهَ بالردِّ
ولكنها مِنْ شيمَةِ الأسدِ الوردِ

(١) في نسخة: المواتيق.

(٢) في نسخة: خففت.

وقال

يا مَنْ تَلَوْنَ في الودادِ وقاسني ظلماً عليه تَعْتَأُ وتَعْتَبَا
إن كنتُ أنسى مَنْ صحبتُ وإن أبي الودادِ فلستُ أعرفُ لي أبا

وقال واصفا دير بيرة دادخين من عمل المعرة

في ديرِ بيرةِ دادخينِ حُورٌ في الباعِ عن سلوانهنَّ قصورٌ
فإذا عَمَلَتْهُ الضميرُ رأيتهُ وعليه أغصانُ الشبابِ تمورٌ
ولطالما رتعتُ بهِ الظُّبَيَاتُ في أنسٍ فليس يشنهنَّ نفورٌ
كم راغبٍ في الراهباتِ لأهها بيضُ مزنةٍ الخصورِ بكورٌ
المائلاتُ كأنهنَّ ذوابِلُ المشرقاتُ كأنهنَّ بدورٌ
حورٌ يصرنَ إلى جهنمَ في غدٍ عجيبي لهنَّ أي جهنمَ حورٌ
عاينتُ في شرفاته نوراً ومِنُ عجبِ بناءِ الكفرِ كيفَ ينيرُ
ما ذاكَ نورٌ بل بقيةُ حسنٍ منُ قد كان يسكنُ فيه منذُ دهورٍ
أرجأؤه محبوبه وسفوحه مطلوبةٌ وهماؤه موفور^(١)
للهِ كم مرَّتْ لساكتهِ بهِ مِن ليلةٍ ما شأنها^(٢) تكديرُ
أيامَ أغصانِ الزمانِ وريقةً والعيشُ غصنُ والشبابُ نضير^(٣)
والحادثاتُ غوافلُ عن أهلهِ والجفنُ عما لا يحبُّ قريرُ
والغصنُ يرقصُ والحمائمُ صوادخُ والريخُ فيها عنبرٌ وعيرُ
هضباته منصوبةٌ مرفوعةً حسناً وذيلُ نسيمه مجرورُ
ومروجهُ الخضرُ الضواحكُ تثني

(١) في نسخة: موفور.

(٢) في نسخة: شأنها.

(٣) في نسخة: غرير.

ولنغمة الناقوس فيه غنة^(١)
 طوراً تضح به القسوس وتارة
 يا ديركم دارت بسفحك راحة
 حتى لقد كادت صخورك بالهنا
 يا دير أين ظباؤك البيض الألى^(٢)
 يا دير كم رعت بربعك كاعب
 رومية الألفاظ هاروتية ال
 يا دير كم راهب لك ماهر
 يا دير إن تصمت فإنيك ناطق
 وتبدلت تلك المحاسن واثنت
 فغدوت تندب بعد أهليك باكياً
 وإذا رأيك العين تبكي رحمة
 إن التفكر في المعاهد نافع
 قسماً بفرق محمد وجبينه
 لقد اتعظت بذا ولكني امرؤ
 من دحره في الحشر مثل محمد
 فأعيد^(٣) أمته برّب محمد

وعليه من دون الهموم ستور
 تجلى المدام مزاجها كافور
 بالراح بل كم حل فيك سرور
 يرقصن لولا أنهن صخور
 بلحاظهن فتونها وفتور
 تسي الحكيم^(٤) وحسنها منظور
 الحاظ عقل محبها مسحور
 بتلاوة الإنجيل كان يدور
 إن النواعم ضمهّن قبور
 تلك القدور^(٥) وخرب المعمور
 بلسان حال طيئه منشور
 لخلو ربعك والبكاء يسير
 بل عاصم والغافلون كثير
 فهما^(٦) الضياء حقيقة والنور
 عاص على كسب الذنوب جسور
 لا يحزنن فذنوبه مغفور
 أن يحزنوا ومحمد مسرور

(١) في نسخة: الخلي.

(٢) في نسخة: القدود.

(٣) في نسخة: فهم.

(٤) في نسخة: رنة.

(٥) في نسخة: الأولى.

(٦) في نسخة: فأعيد.

وقال

ضُرَّةٌ لِلشَّمْسِ وَالْبَدْرِ فَلَوْ
بِكَ يَا عَاشِقُ مِنْهَا تَهْمَةٌ
وَسَوْيْدَاؤُكَ فِيهَا غَلَّةٌ
غَضٌّ مِنْ طَرَفِكَ إِنْ قَابَلَتْهَا
لَيْسَ يَدْرِي الْأَمْنُ مَنْ لَمْ يَرَهَا
أَدْرَكَتْهَا ضُرَّتَاهَا ضُرَّتَاهَا
لَوْ أَبَاحَتْ لَكَ فَاهَا لَكَفَاهَا
لَوْ تَدَانَتْ شَفَتَاهَا شَفَتَاهَا
كُلُّ نَفْسٍ مَقَلَّتَاهَا مَقَلَّتَاهَا
وَدَرَى^(١) مَنْ قَدْ رَأَاهَا قَدْ رَأَاهَا

وقال

يَحْتَاجُ مَنْ يَطْلُبُ طَوْلَ الْبَقَا
فَنَسَأَلُ الرَّحْمَنَ سَبْحَانَهُ
بِأَنْ يَرَى هَذَا وَأَشْبَاهَهُ
يُخْرِجُنَا مِنْهَا بِأَلَا عَاهَهُ

وقال وسماه إيهام التوكيد

تَعَشَّقْتُ أَحْوَى لِي إِلَيْهِ وَسَائِلُ
أَمْرٌ بِهِ مَسْتَعِظُنَا مَتَلَطُّفًا
فَلَا كَانَ وَاشٍ كَدَّرَ الصَّفْوَ بَيْنَنَا
وَإِصْلَاحُ أَحْوَالِي لَدَيْهِ لَدَيْهِ
فِيثْقُلُ تَسْلِيمِي عَلَيْهِ عَلَيْهِ
وَبَعْضُ تَجَبُّي إِلَيْهِ إِلَيْهِ

وقال في إنقاذ كنيسة اليهود بحلب على يد القاضي كمال الدين بن الزملكاني وجعلها

مدرسة الحديث

عَلَا لَكَ ذِكْرٌ لَا يَشْبَهُهُ ذِكْرُ
هَنِيئًا بِنَعْمَى خَلَّدَ اللَّهُ ذِكْرَهَا
نَصْرَتْ بِفَتْحِ النَّاصِرِيَّةِ دِينَنَا
وَسَمِيَّتْهَا دَارَ الْحَدِيثِ لِأَنْهَا
وَهَمَزًا قَلْبَتِ الْكَافِ فَهِيَ أَنْيْسَةٌ
وَحَزَتْ فَخَارًا^(٢) لَيْسَ يَدْرِكُهُ الْفَخْرُ
وَطَالَ بِهَا بَشْرٌ وَطَابَ لَهَا^(٣) نَشْرُ
أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَا الْفَتْحِ وَالنَّصْرِ
حَدِيثُهُ عَهْدَ جَاءَ فِي نَزْعِهَا الْأَمْرُ
لَعَمْرُكَ لِي قَلْبٌ بِذَا الْقَلْبِ مُنْسَرٌ^(٤)

(١) في نسخة: ورأى.

(٢) في نسخة: فخرًا.

(٣) في نسخة: بها.

(٤) في نسخة: ينسر.

فكم حَسَدَتْهَا بَيْعَةً وَكَيْسَةً
 عقدت لها الإجماع فانتشرت ضم
 وأحييتها بالدرس بعد اندراسها
 وضاعفت أمراض اليهود بترعها
 لئن أحزن الحزان^(٣) ذكر محمد
 بهذا قلب حزان الملاعين نازح
 وكانت بلذات^(٤) الخبيثين طامناً
 نعم المثنى السبع ست جهاتها
 ومن غاظه هذا فليس بمسلم
 فإن أُبدلت عن صوت قرن مؤذناً
 صرقتهم عن ربها إذ أضفتهم
 أيا حاتم الإسلام ودوا خلاصها
 وقد علم الأقوام لو أن حاتم
 ولو حلفوا أنا سنترع أختها
 ونأخذ^(٥) منهم أجر سكناهم بما
 أينسى أذاهم للنبي وبغضهم
 كأهم في التيه بعد فمنهم

وقد فُك من أيدي اليهود لها أسر
 دموع وعند العقيد لا ينكر النشر
 وصار لذكر الله في ربها جهراً^(١)
 فأوجههم تحكي عمائمهم صفر
 ها فكلهم الله للحق يفترو
 وذلك من وجهين فليفهم السر
 فتم بذكر الطيبين لها العطر^(٢)
 وخُصص بالتوحيد كلماتها العشر
 وهل مسلم يختار أن ينصر الكفر
 فإبدال تعريف من اسم له نكر
 إلى الذل والمصروف يدخله الكسر^(*)
 بما ملكوا فليحسنوا قضي الأمر
 أراد ثراء المال كان له وفر
 لما وجبت كفارة ربما برؤوا
 وقد عرف المبتاع وانفصل السعر
 وتكذيبهم والسم في الشاة والسحر
 تحقق سلواهم وقد عظم المكر

(١) في نسخة: ذكر.

(٢) في نسخة: الطهر.

(*) هذه تورية بديعة بقوله: (المصروف يدخله الكسر) حيث يجر المصروف بالكسرة على الأصل بدلاً

من الفتحة في الممنوع، وفيه حسن تعليل وسبق بيانه.

(٣) في نسخة: الحزان.

(٤) في نسخة: بدغات.

(٥) في نسخة: ونأخذ.

وَحَقِّكَ مَا هَذَا الَّذِي تَسْتَحِقُّهُ الـ
لَقَدْ فَعَلْتُ أَفْلاُمَكَ الْحَمْرُ فِيهِمْ
وَقَدْ أَفْرَحَ النُّورِيَّةَ الْآنَ مَا جَرَى
أَصَاخَتْ إِلَى دَارِ الْحَدِيثِ وَأَنْصَتَتْ
عَجِبْتُ لَهَا مَا حَلَلْتُ بِرَبْعِهَا^(٣)
وَمَا بَقِيَتْ وَاللَّهِ تَخْشَى مَذْلَةً
وَكَيْفَ تَخَافُ النِّقْصَ عِنْدَ كَمَالِهَا
إِمَامٌ يَوْمُ الْمُقْتَرُونَ جَنَابُهُ
حَلِيفُ النَّدَى غِيْظُ الْعَدَى صَارْفُ الرَّدَى
حَوَى الْعِلْمَ عَنْ آيَاتِهِ وَمَعَاشِرِ
أَرَى أَنَّ ذَا الْإِحْرَامِ يَخْرُجُ فَدِيَّةً
إِذَا قَالَ أَحْيَا الشَّافِعِي تَفَقَّهًا
وَمَا مِنْصَبُ الشَّهْبَاءِ كُفُوءًا لِعِلْمِهِ
فَإِنْ زُمِرُ الْأَحْزَابِ رَامُوا امْتِحَانَهُ
وَلَوْ لَمْ يُوْثِرْ عَمْرُهُ غَيْرَ هَذِهِ
أَمِنْقَذَهَا مِنْ بُؤْسِهَا وَعَنَائِثِهَا
فَلَيْنِي أَرَى غَيْبًا بِأَيِّ مُضِيعٍ^(٤)
مَقِيمًا بِأَرْضِ الْحَرْثِ جَارًا لِمَعْشَرِ
يُرُونَ جَمِيلًا أَنَّهُمْ لَمْ يَرْفَعُوا^(٥)

يَهُودُ وَلَا الْعَشْرَانِ كَلَا^(١) وَلَا الْعَشْرُ
مَنْ الْحَقُّ مَا لَا تَفْعَلُ الْبَيْضُ وَالسَّمْرُ
لِجَارَتِهَا وَالْجَارُ بِالْجَارِ يَنْسَرُ
وَكَانَ بَهَا عَنْ سَمْعِ كَفَرُهُمْ وَفَرُّ
وَمَا رَقِصَتْ عَجَبًا وَلَكِنَّهَا صَخْرُ
وَأَوْقَافُ نُورِ الدِّينِ مِنْ خَلْفِهَا ظَهَرُ
وَقَدْ صَارَ مِنْ قَاضِي الْقَضَاةِ لَهَا ذَخْرُ
وَمِنْ كَفِّهِ فِي كُلِّ قَطْرِ لَهَا قَطْرُ
إِمَامُ الْهَدَى فَاتَ الْمَدَى جُودُهُ الْغَمْرُ
مَنْ السَّادَةِ الْأَنْصَارِ أَوْجُهُهُمْ زَهْرُ
إِذَا مَا جَرَى بَيْنَ الْحَجِيجِ لَهُ ذِكْرُ
وَنَقْلًا وَإِنْ يَسِرْ فَيَا حَبِذَا السِّرُّ
غَلَطْتَ وَلَا دَارُ السَّلَامِ وَلَا مَصْرُ
سَيِّ لَيْلَ فَرَقَانِ الْمَجَادِلَةِ النَّصْرُ
كَفَّفَتْهُ وَكَمْ أُخْرَى لَهُ عَسَرَ الْحَصْرُ
فَدَيْتُكَ أَنْقَذَنِي فَقَدْ نَفَدَ الْعَمْرُ^(٢)
وَكَسِي مِنْ الْحَكْمِ الْخُصُومَاتِ وَالْوَزْرُ
وَجُوهُهُمْ غُبْرٌ وَأَثْوَابُهُمْ حَمْرُ
وَلَيْسَ لِأَهْلِ الْقَدْرِ عِنْدَهُمْ قَدْرُ

(١) في نسخة: هذا.

(٢) في نسخة: أعوز النصر.

(٣) في نسخة: برربعها.

(٤) في نسخة: غبنا بأن يذهب العمر.

(٥) في نسخة: يرافعوا.

مَتَى دَخَلَ الشَّهْبَاءُ مِنْهُمْ جَمَاعَةً
أَقُولُ عَسَاهُمْ أَضْمُرُوا لِي مَكِيدَةً
وَمَا ذَاكَ عَنْ ذَنْبٍ جَنَيْتُ وَإِنَّمَا
وَحُقٌّ لِمَثْلِي صَوْنٌ عَرْضِي فَإِنَّهُ
وَكُلُّهُمْ رَاضٍ عَلَيَّ وَذَاكَ رِي
وَلَا خَيْرَ فِي مَالِ الْفَتَى بَعْدَ عَرْضِهِ
بِذَلِيلٍ بِذِيلِ الرَّافِعِي تَمَسُّكِي
سَمِعْتُ مَدَارَةَ الْأَرَادِلِ فِي الْوَرَى
شَرِيكَ شُرُورٍ لَا سُورُورٍ نَسِيتُ مَا
تَقَدَّمَنِي مَنْ كَانَ خَلْفِي وَسَاءَنِي
بُلَيْتُ بِحَجَرِ الْحَكَمِ مِنْ زَمَنِ الصَّبَا
عَلَى أَنِّي رَاضٍ بِأَنْ أَلِيَ الْقَضَا
لِئِنْ زَادَ مَالُ الْمَرْءِ مَعَ تَقْصُرِ عِلْمِهِ
أَيَا أَوْحَدَ الْإِسْلَامِ إِنِّي مَعُولٌ
فَوَجْهُكَ إِنْ قَابَلْتُهُ أَوْ^(٤) رَأَيْتُهُ
أَقْلَنِي مِنَ الْأَحْكَامِ فِي الْبِرِّ^(٥) مُحَسَّنًا
فَفِي الْقَلْبِ مِنْ نَيْلِ الْفُرُوعِ^(٦) بِيَابِكُمْ
شُغِلْتُ نَحْبَ الْعِلْمِ عَنْ رَفْعَةِ الْقَضَا

لَأَشْفَاهُمْ يَخْلُو بِخَاطِرِي الْفَكْرُ
لَعَلَّ انْخِرَافًا^(١) أَوْ يَدَاهُمُ غَدْرُ
عَنَانِي عَرْضٌ عَنْ مَرَاغَةِ^(٢) بَكْرُ
نَقِي بِحَمْدِ اللَّهِ مَا شَاءَهُ غَمْرُ
بَخِيرِي وَلَكِنْ لَوْ عَثْتُ لَمَا قَرُّوا
وَلَا عَيْشٌ فِي الدُّنْيَا إِذَا قَبَّحَ الذِّكْرُ
فَقَدْ مَسَّنِي لِلْبَعْدِ عَنْ بَابِهِ الضَّرُّ
وَقَدْ بَانَ لِي أَنَّ الْقَضَا جَلِيلٌ وَعَرُّ
حَفْظَتُ وَمِمَّا كُنْتُ حَصَلْتُ أَجْرُ
خَمُولِي وَلَكِنْ هَكَذَا يَفْعَلُ الْبَرُّ
فَهَلْ بِكَمَالِ الْحَجَرِ يَرْتَفِعُ الْحَجَرُ
وَأَعَزَلَ عَنْهُ لَا أَثَامٌ وَلَا أَجْرُ
فَذَلِكَ خَسْرٌ لَا يَقَابِلُهُ خُسْرُ
عَلَيْكَ وَمَا الْمَمْلُوكُ فِي قَصْدِهِ غَرُّ
يَكُونُ لِقَلْبِي بِالْمُقَابِلَةِ الْجَرُّ
إِلَى بَفْصَلِي^(٣) عَنْهُ يَا مَنْ هُوَ الْبَحْرُ
أَصُولُ اشْتِيَاقٍ حَمْلُ أَغْصَانِهَا جَمْرُ
أَيْلُوي عَلَى الْأَصْدَافِ مَنْ قَصْدُهُ الدَّرُّ

(١) فِي نَسَخَةٍ: لِأَجْلِ انْخِرَافٍ.

(٢) فِي نَسَخَةٍ: مَدَافَعَةٍ.

(٣) فِي نَسَخَةٍ: بِفَصْلِ عَنْهُ.

(٤) فِي نَسَخَةٍ: وَ.

(٥) وَرَدَّتْ كَلِمَةُ الْبِرِّ فِي دِيَوَانِهِ كَثِيرًا مُسْتَعْمَلَةً بِمَعْنَى الْقَضَاءِ.

(٦) فِي نَسَخَةٍ: الْفُرُوعُ.

تَعَجَّبَ قَوْمٌ كَيْفَ أَتَرَكَ مَنَصِبِي
وَقَالُوا تَرَى مَنْ حَلَّ فِي رَتْبِهِ^(٣) الْقَضَا
أَرَى الْعِلْمَ أَعْلَى رَتْبَهُ لِي مِنَ الْقَضَا
وَأَنْتَ خَيْرٌ بِالْقَضَاءِ وَعَسِيرُهُ^(٤)
إِذَا قِيلَ قَاضٍ بِالْعِرَاقِ جَرَى لَهُ
وَإِنْ قَاصِدٌ مِنْكُمْ أَتَانِي فَاثْنِي
طَبَاعُ عَفِيفٍ لَا يَرَى حَبًّا مِنْصَبٍ
وَلِي^(٥) مِنْ هَبَاتِ اللَّهِ عَنْ كُلِّ ذَا غِنَى
قَنْعْتُ فَخَلْتُ النِّجْمَ دُونِي رَتْبُهُ^(٦)
وَفِي لَتَحْصِيلِ الْعُلُومِ بِقِيَّةٍ
وَمَا لِي أَرَى الْحُكَّامَ غَيْرَكَ إِنْ رَأَوْا
يُولُونَهُ فِي الْبَرِّ قَصْدَ حَمُولِهِ
وَمِثْلُكَ لَا يَرْضَى لِمَثَلِي بِالْقُرَى
فَدُونُوكَهَا وَرَدِيَّةٌ عَرَبِيَّةٌ
وَلَوْ أَنِّي لَمْ أَتَسَبَّ مَا خَفِيَ عَلَيَّ
وَلَسْتُ بِمَدَّاحٍ وَلَا الشَّعْرُ حَرْفَتِي
وَلَوْ عَقَلَ الْإِنْسَانُ لَمْ يَهْدِ مَدْحَهُ
بَقِيَتْ بَقَاءَ الْمَكْرَمَاتِ وَنَلَّتْ مَا

وَأَرْفَضُهُ عَمْدًا وَمَا أَنَا مُضْطَرُ
وَفَارَقَهَا حَتَّى يَوَارِيَهُ الْقَبْرِ
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا فَوَائِدُكَ الزَّهَرُ
أَلَا فَلَعَلَّ الْعَسْرَ يَتَّبِعُهُ الْيُسْرُ
كَذَا خَلْتُ أَنِّي ذَاكَ وَاسْتَحْكَمَ الذَّعْرُ
كَمَا انْتَفَضَ الْعَصْفُورُ بِلِلَّةِ الْقَطْرِ
وَلَكِنْ تَشْفِي حَاسِدِيهِ بِهِ مَرُّ
وَإِنْ دَامَ بِي هَذَا الْعَنَاءُ فَمَا الْعَذْرُ
وَهِيَّاتُ خَوْفِ الْفَقْرِ عِنْدَ الْغِنَى فَقْرُ
فَلَا كِبَرٌ عَنْهَا يَصُدُّ وَلَا كِبَرُ
ذِكْيَا فَأَوْفَى حَظُّهُ مِنْهُمْ الْهَجْرُ
فِيصْبَحُ مَيِّتًا وَالضِّيَاغُ لَهُ قَبْرُ
وَفِي النَّفْسِ حَاجَاتُ فِي سَيْدِي جَبْرُ^(١)
سَلِيلَةُ بَكْرِي لَهَا وَذُكْمٌ مَهْرُ
ذَكْيٌ بِأَنَّ الدَّرَّ مَعْدْنُهُ الْبَحْرُ
بَلَى لِكَمَالِ النَّفْسِ نَظْمِي النَّثْرُ
إِلَيْكَ وَهَلْ يُهْدَى إِلَى هَجْرٍ تَمْرُ
تَوْمُلُهُ مَا لَاحَ فِي الظُّلَمِ^(٢) الْبَدْرُ

(١) في نسخة: خبر.

(٢) في نسخة: الظلمة.

(٣) في نسخة: ربة.

(٤) في نسخة: وغيره.

(٥) في نسخة: بـ.

(٦) في نسخة: رفعة.

وقال

ما العلمُ عن كثرةِ الروايةِ العلمُ عن قلةِ الغوايةِ
قامتْ بما قد أسأتُ رايه^(١) فهل لهذا الصدودِ غايه

وقال

ديارُ مصرَ هي الدنيا وساكنها همُ الأنعامُ فقابلها بتقبلِ
يا من يباهي ببغدادَ ودجلتها مصرُ مقدمةُ والشرحُ للنيلِ

وقال

لا تحملوني على انتقامِ فالجأه يحكي خيالَ طيفِ
عفوتُ عن مذب فقرتُ عينُ عدوي وجفنُ سيفي

وقال

صددتُ وزارَتُ فقلنا بالمعنيين تغفنتُ
تفردتُ في البرايا بالحسن لما تثنتُ

وقال

إن لنا في جلق^(٢) حاجباً من عجب الدنيا بوجهين
ناظره نحو الرشاشِ مشرفٌ ما أطمع الحاجبَ في العينِ

وقال

قال لي عاذلي أتسيبك عينٌ منه سوداءُ قلتُ بل إنسانُ
قال لي فاسأله فقلتُ اسألْ عذلي قال لي هئتُ قلتُ هانَ الهوانُ

وقال

وإن جرتْ سلعا فسل عن ظنِّي من الظنِّي أحسنُ
لا ما يقاسُ ببدرٍ فالحبُّ أفنى وأفتنُ

(١) في نسخة: رايه.

(٢) جلق: أي دمشق.

فالحبُّ أَلْوَى وأَلْوَنُ
فذلكَ أَسْمَى وأَسْمَنُ
فالشوقُ أَعْلَى وأَعْلَنُ
دمعي وأدمي وأدمَنُ
فالصبرُ أَوْهَى وأَوْهَنُ

ولا بغصنٍ رطـيبٍ
ولا بهـيـاءٍ رُوْدٍ
يا عـاذلي لا أبـالي
لقد تعوَّدَ خـدِّي
لا تطلبوا عنه صـيري

وقال

باللقا حتى ضـنينا
واجمعيـنا أجمعيـنا

دهـرُنا أضـحى ضـنينا
يا ليالي الوصلِ عـودي

وقال

يا دهرُ ما بقيتُ عليك ذنوبُ
والطَّيِّبُ واشٍ والحليُّ رقيبُ

زارتُ على يأسٍ كطيفٍ^(١) خيالها
فركبتُ أخطارَ الهوى في وصلها

وقال

فعلتُم فَعَلَ العـدى
في العاشـقين مُبتـدا

أنتم أحبائي وقـد
حتى تركتم خـيري

وقال

بدعوة صادفتُ نفاذا
يا ليتني متُّ قبلَ هذا

تري عدواً دعا علينا
خلتُ ديارَ الحبيبِ منهم

وقال

كنا فديـنا مرضـك
جعلتُ رـوحـي عـوضـك

لو كان يُفدى مرضُ
أو تقبلُ الحمى الفـدا

(١) في نسخة: لطيف.

وقال

إذا أَحْرَرْتَ كَتَبَكَ عَنْ مُحِبٍّ فَإِنَّكَ قَدْ حَشَوْتَ حَشَاءَ نَارِ
وإنْ أَعْرَضْتَ يَوْمًا عَنْ صَدِيقٍ فَقَدْ حَمَلْتَهُ فِي النَّاسِ عَارًا

وقال

حَمَامُكُمْ قَيْمُهُ شَاطِرُ هَرَبْتُ مِنْهُ وَأَنَا صَارِخُ
قَدْ سَلَخْتُ جَسْمِي أَظْفَارُهُ يَا قَوْمُ هَذَا الْأَسْوَدُ السَّالِحُ

وقال وقد علم بعض القضاة الحمد لله على فضله ثم عزل وفصل عن الحكم

قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْنَا بِمَا يَعْجِزُ أَهْلُ الْأَرْضِ عَنْ مِثْلِهِ
تَفَضُّلاً مَا نَحْنُ أَهْلًا^(١) لَهُ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى فَضْلِهِ

وقال

يَا نَاقِلًا إِلَى قَوْلٍ حَاسِدِي لَا يَنْبَغِي نَقْلُ الَّذِي لَا يَنْبَغِي
لَا تُؤْذِنِي بِحُجَّةِ النَّصِيحِ فَمَا أَسْمَعُنِي السَّوَاءَ سِوَى مَبْلَغِي

وقال

مَدِينَةُ عِزِّ الدِّينِ طَبَتْ مَدِينَةُ وَكُلُّ مَكَانٍ يَنْبَتُ الْعِزَّ طَيِّبُ
وَلَوْ كُنْتُ فِي أَبْوَابِهِ كُنْتُ رَاضِيًا فَلَا أَشْتَكِي فِيهَا وَلَا أَتَعَتَّبُ

وقال

يَا أَعْدَلَ النَّاسِ فِي الْقَضَايَا وَأَجْوَدَ الْخَلْقِ فِي الْعَطَايَا
إِلَى مَنَى لَا يَزَالُ مِثْلِي مَبْلِيلَ الْقَلْبِ فِي الشَّكَايَا
أَخَذْتُ مِنْهَا^(٢) أَمَّ حِطًّا وَحَقَّقَ لِي أَلْزَمُ الزَّوَايَا

(١) في نسخة: أهل.

(٢) في نسخة: منه.

وقال

إذا كـرِهْتَ مـرَلاً فـدو نـك الـتـحوّلاً
وإن جـفـاك صـاحِبٌ فـكـن بـه مـسـتـبـدلاً
لا تـحـمـلـن إهـانـةً مـن صـاحِبٍ وإن عـلا
فمـن أتى فـمـرحباً ومـن تـولّى فـإلى

وقال

دنـيا إذا أحـسـنتُ أسـاءتْ ورأيها وضـعُ مـن تـرقى
مألتُ إلى مـن يـمـيلُ عـنها فالزاهدونَ المـلـوكُ حـقاً

وقال

قـل لـحـسـودٍ ذمـي جـوراً وظـلماً واعـتـدى
لـولا التـقى صـنّفتُ في عـيـوبه مـجـلداً

وقال

رَبِّ إن تـغـفـرْ وظنّي^(١) هـكـذا أو تـعـذّبْ كـنتَ عـدلاً مـنـصفاً
قادرٌ أنتَ عـلى كـلـيـهما فاقضِ بالأولى بـجـاهِ المـصـطـفى

وقال

سـبحانَ مـن سـخـرَ لي حاسـدي يُحـدثُ لي في غـيـبـتي ذِكـراً
لـأكـره الغـيـبةَ مـن حاسـدٍ يـفـيـدني الشـهـرةَ والأجـرا

وقال

يا مَن غدا في طـلابِ العـلـمِ مـجـتـهداً لم يثـنـه عـنه لا مـالٌ ولا وـلدُ
لا تـبـسـطنَ لتـقـلـيدِ القـضـاءِ يـداً أيرـضـي رتـبةَ التـقـلـيدِ مـجـتـهدُ

(١) في نسخة: فظني.

وقال

دَمَّ وِلَاةَ الْأُمُورِ صَعْبٌ فِي شَرِّعِنَا لَا يَجُوزُ فَعْلُهُ
إِذْ كُلُّ ذِي مَخْلَبٍ وَنَابٍ يَعْدُو بِهِ لَا يَحِلُّ أَكْلُهُ^(١)

وقال

مَثَاقِفُ أَشْطَانُهُ عَابِلَةٌ^(٢) رَتَبْتُ عَنْ عَنَتِي سَامِيَةً
بِوَجْهِهِ التَّرْسُ أَنَا نَاشِبٌ جَاءَ دَمِي مِنْ زَقٍّ أَعْدَائِيَّةٍ
لَا عُذْلِي مِنْ حَزْبٍ خَيْرٍ وَلَا آرَأَوْهُمْ فِي سَلُوقِي عَالِيَّةٍ

وقال

حَيَاةُ الْبَهَاءِ^(٣) كَمُوتِ الشَّهَابِ فَهَذَا مَصَابٌ وَهَذَا مَصَابٌ
فَلَيْتَ الَّذِي فِي الثَّرَى فَوْقَهُ وَلَيْتَ الَّذِي فَوْقَهُ فِي التَّرَابِ

وقال

يَا حَاسِدِي إِنَّ لِي ذَنْبًا تُكْسِرُ مِنْ هَوْلِهَا الْجِيوشُ
لَكِنَّهَا لَا لِمَوَاطٍ^(٤) فِيهَا وَلَا نَبِيذٌ وَلَا حَشِيشٌ

وقال

وَعَاذِلِي تَشْتَكِينِي إِلَى صَدِيقٍ لِمَا تَشْتَكِي يَشْتَهِي^(٥)
فَقَالَ أَمَا كُنْتَ لَا تَنْتَه فَقَالَتْ بَلَى وَهَوَّ لَا يَنْتَهِي

(١) هذا البيت من حسن التعليل.

(٢) في نسخة: أشطابه عتلة.

(٣) في نسخة: أسقطت الهمزة "الْبَهَاءِ".

(٤) في نسخة: لكنني لا ألوط.

(٥) في نسخة: تشتهي.

وقال

مَنْ قَالَ بِالْمَرْدِ فَاحْذَرِ إِنَّ تَصَاحِبَهُ
بِضَاعَةٌ مَا اشْتَرَاهَا غَيْرُ بَائِعِهَا
يَا قَوْمُ صَارَ اللُّوَاطُ الْيَوْمَ مَشْتَهَرًا
ذَنْبٌ بِهِ هَلَكَتْ مِنْ قَبْلُنَا أُمَمٌ
جَنَاتِ عَدْنٍ عَنِ اللُّوَطِيِّ قَدْ حُرِمَتْ
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ شَعْرٍ تَقْدُمُ لِي
لَكِنَّ ذَلِكَ قَوْلٌ لَيْسَ يَتَّبِعُهُ
قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا شَدُّوا مَا زَرَهُمْ

فَإِنْ فَعَلْتَ فَثَقُ بِالْعَارِ وَالسَّارِ
بِئْسَ الْبِضَاعَةُ وَالْمَبْتَاعُ وَالشَّارِي
وَشَائِعًا ذَائِعًا مِنْ غَيْرِ إِنْكَارِ
وَالْعَرْشُ يَهْتَزُّ مِنْهُ هَزُّ إِكْبَارِ
اللَّهُ أَكْبَرُ مَا أَعْصَاهُ لِلْبَّارِي
فِي الْمَرْدِ قَصْدِي بِهِ تَرْوِيحُ إِشْعَارِي
خَنَا وَحَاشَايَ مِنْ أَعْمَالِ أَشْرَارِ
دُونَ النِّسَاءِ وَلَوْ بَاتَتْ بِإِطْهَارِ

وقال

إِنَّمَا الْبِيرَةُ بِبِيرٍ
قَلِيلَ وَالْبِيرَةُ بِبِيرٍ
رَحْلَتِي مِنْهَا سَعَادَةٌ
قُلْتُ بِبِيرٍ^(١) وَزِيَادَةٌ

وقال

إِنَّ فَخْرَ الْبِدِينِ فَخٌّ
قَلِيلٌ لِي وَالْفَخْرُ فَخٌّ
أَيُّ سَحْتٍ لَاحَ صَادَةٌ
قُلْتُ فَخٌّ وَزِيَادَةٌ

وقال

جَنِبَتِي وَأَخِي تَكَالِيفَ الْقَضَا
يَا حَيَّ عَالَمِ دَهْرِنَا أَحْيَيْتَنَا
وَكَفَيْتَنَا مَرْضِينَ مَخْتَلِفِينَ
فَلَكَ التَّصَرُّفُ فِي دَمِ الْأَخْوَيْنِ

وقال

بِأَيْمَنِ جَرَعَاءِ الْكَثِيبِ خِيَامُ
أَحْنُ إِلَيْهَا كُلُّ يَوْمٍ وَلِيلَةٍ
لَهْنٌ عَلَيْنَا حَرَمَةٌ وَذِمَامُ
مَقَامٌ لَهُ بَيْنَ الضَّلُوعِ مَقَامُ
وَأَنْ كَانَ مِنْهَا بِالْفَوَادِ كَلَامُ
فَفِيهَا لَمْنُ أَهْوَى عَلَى الْقَرَبِ وَالنَّوَى

(١) في نسخة: بئر.

ولي حالة في العاشقين عجيبة
 فيا عادلاً^(١) ما أنت والله عادلاً^(٢)
 أجري من العذل الذي هاج^(٣) لوعي
 فلو بك ما بي كنت تعذر عاشقاً
 تذكرت ليلات بسلع وحاجر
 مدامة سرّاً مدامة كرامة
 وإذا نسמת الوصل تحيي قلوبنا
 فيا من لقلب أذكرته حمائم
 أحبة قلبي إن قلبي نزيلكم
 سلا عن فؤاد ما سلا لكن انسلي
 على الربيع لما غبتم عنه وحشة
 سلام عليكم ما ألد وصلكم

فؤادي ضرام والدموع سجام
 أحفظ عهداً سابقاً وألام
 فإني أرى أن السلو حرام
 له البين حصم والغريم غرام
 وأيام قرب والمدام مدام
 أيشرب من بنت الكروم كرام
 ونحن سهارى والوشاة نيام
 بأيام وصل فطرهن صيام
 وحاشا نزيل الأكرمين يضاء
 أصابته عن قوس الفراق سهام
 كوحشة غمد غاب عنه حسام
 وغاية مجهود المقل سلام

وقال مرتجزاً

إن كنت ناصحي فحسن صبري
 صبري على الحاسد طول عمري
 ليس يضيق من حسودي صدري
 ودّ حسودي فتح باب الشر
 زجاجه يسبك بعد الكسر
 وارحمنا لحاسدي إذ يدري
 فذاك غير خاطر بفكري

لحاسد ما قدره كقدري
 شرّ عليه من شرار الجمر
 يشهر ذكرى ويزيد أجري
 ليستوي زجاجه ودري
 والدرّ ما لكسره من جبر
 ماضي أو مضارعي أو أمري
 ولم يزل مشتغلاً بذكرى

(١) في نسخة: عادلي.

(٢) في نسخة: عادل.

(٣) في نسخة: المهيج لـ.

أَعْظَمُ ذَنْبِي عِنْدَهُ وَوَزْرِي أَنِي مَذْكُورٌ بِكُلِّ قَطْرِ
فِي الشَّرْقِ وَالشَّامِ وَمَلِكِ مِصْرٍ يُسْمَعُ ذِكْرُ عَمْرِ الْمَعْرِي

وقال أيضا مضمنا المثل السائر

إِنِّي عَـلِمْتُ صَدِيقًا قَدْ كَانَ يَعْرِفُ قَدْرِي
دَعَانِي لِقَائِي وَدَمَعِي عَلَيْهِ أَحْـرَقُ وَأَذْرِي

وقال يمدح النبي ﷺ

قَلْبٌ كَوَاهُ الْبَيْنُ حَتَّى أَنْضَجَا مَا زَالَ فِي بَحْرِ الْغَرَامِ مَلْجَا
وَمَدَامِعٍ سَحَّتْ وَمَا شَحَّتْ عَلَى خَدَّ بَحْمَرَةٍ لَوْهَا قَدْ ضُرَّجَا
لَمْ لَا تَضْرُجْ أَدْمَعِي خَدِّي وَقَدْ أَذْكَرْتُ ظِلًّا بِالْمَدِينَةِ سَجَسَجَا
لِي بِالْحِجَازِ وَسَاكِنِيهِ مَآرَبُ^(١) أَرْضٌ حَكَّتْ حِلَّ الرِّبْعِ مَدْبَجَا
سَقَتْ الْحِجَازَ سَحَابٌ يَحْيَا بِهَا مَيْتُ النَّبَاتِ لَكِي يَمِيسُ^(٢) تَبْرَجَا
يَا قَاعَةَ الْوَعَسَاءِ مَا هَذَا الشَّدَا أَحْوَيْتِ شَيْحًا أُمَّ حَوَيْتِ بِنَفْسَجَا
أَمْ نَسْمَةً هَبَّتْ بِبَابِ طُوَيْلِعِ هَزَّتْ مَعَاطِفُهُ فَفَاحَ تَأَرْجَا
ظَمَأَى إِلَى غَدْرَانِيهِ وَمِيَاهِهِ ظَمَأُ يَزِيدُ الْقَلْبَ مِنْهُ تَأَجَجَا
مَا لِلنِّيَاقِ رَوَاقِصًا هَلْ عَايَنْتِ بَرَقَ الْأَبْرِيقِ تَحْتَ أَذْيَالِ الدَّجَى
يَا سَعْدُ إِنْ عَايَنْتِ بِهَجَةٍ طَيِّبَةٍ فَابْشُرْ بِكَوْنِكَ نَاجِيًا فَيَمُنْ نَجَا
وَانْزِلْ وَقَبْلُ تَرْبَهَا مَتَوَرَّعًا مَتَخَضَّعًا مَتَخَشَّعًا مَتَفَرَّجَا
وَإِكْحَلْ جَفْوَنَكَ مِنْ تَرَاهَا وَابْتَهَجْ بَسْنَا نَبِيٍّ مَا أَعَزَّ وَأَهْجَا
أَعْلَى الْوَرَى قَدْرًا وَأَعْظَمُهُمْ تَقَى وَأَتَمَّهُمْ جَاهًا وَأَكْمَلُهُمْ حِجَا
وَأَحْدُهُمْ سَيْفًا وَأَكْثَرُهُمْ نَدَى وَأَعَزُّ مَزَلَّةً وَأَوْضَحُ مِنْهَجَا
مَنْ أَيْنَ فِي الثَّقَلَيْنِ مِثْلُ مُحَمَّدٍ نَرَجُوهُ فِي كَرَبَاتِنَا أَنْ تُفَرَّجَا

(١) في نسخة: يهش.

(٢) في نسخة: مأرب.

كَمْ لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ مِنْ مُعْجَزٍ
عَجَبِي لِنَطْقِ غَزَالَةٍ لِلْمُصْطَفَى
لَوْ لَمْ يُشَقَّ الْبَدْرُ مُعْجَزَةً لَهُ
لَمْ لَا تَحَنُّ إِلَيْهِ يَا قَلْبِي وَقَدْ
سَبَحَانَ مَنْ أَعْطَاهُ تَسْبِيحَ الْحَصَى
أَوَّلَيْسَ بَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ بَأَيَّةٍ
كَمْ رَدَّ عَيْنًا كَمْ بَرَا ذَا عَاهَةٍ
كَمْ قَالَ غَيْبًا صَادِقًا فَمَقَالُهُ
وَلَهُ مِنَ الْمَعَارِجِ آيَاتٌ سَمَتْ
مَنْ رَامَ بِحَصِي مُعْجَزَاتِ مُحَمَّدٍ
مَنْ أَنْزَلَ الْقُرْآنُ فِي أَوْصَافِهِ
هَلْ بَعْدَ يَسٍ وَطِهِ مَدْحَةٌ
يَا خَيْرَ خَلْقِ اللَّهِ يَا كُلَّ الْمُنَى
يَا مَنْ لَوَاءُ الْحَمْدِ فِي يَدِهِ وَمَنْ
جَسَمِي ضَعِيفٌ عَنْ لُظَى وَعَذَابُهَا
كُنْ لِي شَفِيعًا إِنَّ جَسَمِي^(١) مُنْقَلٍ
كَمْ ذَا أَسْوَفُ بِالْمَتَابِ تَوَانِيَا
إِنِّي لِأَخْوَجُ مَذْنَبَ لَشَفَاعَةٍ
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا خَيْرَ الْوَرَى

أَوْهَى قَوَى مَنْ عَانَدُوهُ وَأَزْعَجَا
جَعَلَ الْإِلَهَ لَهَا بِذَلِكَ مَخْرَجَا
لَانْشَقَّ مِنْهُ غَمِيرَةٌ وَتَخَرَّجَا
غَلَبَ الْحَنِينُ الْجَذَعَ فِيهِ وَهَيَّجَا
فِي كَفِّهِ الْمُرُوي إِذَا عَطَشَ فَجَا
فِي الْغَارِ لَمَّا أُلْهِمَتْ أَنْ تَنْسَجَا
بِدَعَائِهِ كَمْ شِدَّةٌ قَدْ فَرَّجَا
مِثْلُ الصَّبَاحِ إِذَا بَدَا مُتَبَلِّجَا
لَمَّا دَعَاهُ اللَّهُ فِي لَيْلٍ سَجَا
فَيَعِدُّ مَوْجَ الْبَحْرِ حِينَ تَمُوجَا
أَنَا قَاصِرٌ عَنْ مَدْحِهِ مُتَلَجِّلَا
فِي الْهَاشِمِيِّ وَالْإِلَهِ سَفِينِ النِّجَا
أَنَا أُرْتَحِيكَ وَأَنْتَ نَعَمَ الْمُرْتَحَى^(٢)
تَاجُ الْكِرَامَةِ فِي الْقِيَامَةِ تَوْجَا
حَاشَاكَ تَنْسَى مَنْ إِلَيْكَ قَدْ التَّجَا
بِالسَّيِّئَاتِ وَقَدْ شَجَانِي مَنْ شَجَا
حَقٌّ لِدَمْعِي بِالدَّمَا أَنْ يُمَزَّجَا
إِنَّ الْكِرَامَ يَقْدُمُونَ الْأَخْوَجَا
مَا نَارَ نَوْرٍ مِنْ ضَرِيحِكَ فِي الدَّجَى

(١) لعله يقصد بأرتحيك أي أرتجي شفاعتك، وإلا فلا يجوز الرجاء لغير الله تعالى نبيا كان فمن دونه.

(٢) في نسخة: ظهري.

وقال

سَيِّدِي قَدْ بَدَأْتَنِي بِكِتَابٍ فِيهِ أَلْفَاظُ مَنْ أَحَبَّ فَعَاتَبُ
أَنْتَ كَاتِبْتَنِي لِتَرْفَعَ قَدْرِي كُنْتُ عَبْدًا لَكُمْ فَصُرْتُ مُكَاتَبُ
وقال وتعجبت من اشتها هذين البيتين اللذين ما أحكمهما بانيهما ولا أعني
بمعانيهما، ومع رواية السبك سارا وحظهما يقول قفا نضحك من قفا نبك.
مَقَامَاتُ الْغَرِيبِ بِكُلِّ أَرْضٍ كُنَيَا الْقُصُورِ عَلَى الثَّلُوجِ
فَذَابَ الثَّلْجُ وَانْهَدَمَ الْبَنَاءُ وَقَدْ عَزَمَ الْغَرِيبُ عَلَى الْخُرُوجِ
فخلصتهما من ذل مقامات الغريب بكل أرض، وأوقدت فكري فذاب الثلج
وانهدم البنايا المستحقة للنقض، وجعلت لهما اسما في الأسماء، ونقلتهما من كثافة الأرض
إلى لطافة السماء، فقلت:

وقال

مَلِيحٌ رَدْفُهُ وَالسَّاقُ مِنْهُ كُنَيَا الْقُصُورِ عَلَى الثَّلُوجِ
خَذُوا مِنْ خَدِّهِ الْقَيَّانِ نَصِيًّا فَقَدْ عَزَمَ الْغَرِيبُ عَلَى الْخُرُوجِ
قال وقلت وهو تضمين حسدي عليه من يشير إلى نفسه بالتعظيم، ويحكم على
أحزاب الشعراء إذا اقتربت لمجادلته بالتحريم، فحول شطريه وادعاه لنفسه، وتعاضم به بين
ذوي مذهبه وأبناء جنسه، فالحمد لله الذي أحوجه على كثرة دعواه إليّ، وجعله في مثل
ذلك يتطفل عليّ، حيث قلت:

فَيَا سَائِلِي عَنْ مَذْهَبِي إِنْ مَذْهَبِي وَلَاءٌ بِهِ حُبُّ الصَّحَابَةِ يُمَزَّجُ
فَمَنْ رَأَى تَقْوِيَّيَ فَيَا مَقْوَمَ وَمَنْ رَأَى تَعْوِيَّيَ فَيَا مَعْوَجَ

وقال

مَهْفُوفُ الْقَدِّ إِذَا مَا انْثَنَى قَالَ وَلَا يَخْشَى مِنَ الرَّدِّ
مَا أَنْتَ حَمَلِي يَا كَثِيبَ اللَّوَى وَلَسْتَ يَا غَصْنَ النُّوَى^(١) قَدِي
لَوْ نَلْتُ مِنْ خَدِّيهِ تَقْبِيلَةً تَزِينُ الرِّيحَانَ بِالْوَرْدِ

(١) في نسخة: النقا.

وقال

نَارِجَحَّةً فِي غَصْبِهَا وَهَوْنِ ضَيْرٍ أَمْلُدُ
كَكْرَةٍ مِنْ ذَهَبٍ جَوَاكُهَا زَبْرَجْدُ

وقال

مَا صَحْبَةُ السَّجَانِ مَمُودَةٌ فَاحْذَرُ مِنَ السَّجَانِ فِي الْجَمْلَةِ
كَمْ حَبَسُوا^(١) مَنْ مَجْرِمٍ عِنْدَهُ فَحَازَ مِنْ كُلِّ امْرِئٍ خَصْلَةً

وقال

أَتَرَكَ بِحَقِّكَ مَا يَقُولُ الْمُبْغِضُ أَنَا قَدْ رَضِيتُ الْمَوْتَ فِيهِمْ إِنْ رَضُوا
هَمْ نَوْرُ عَيْنِي وَالسَّوَادُ لِنَظْرِي فَإِذَا سَلَوْهُمْ عَمَّنْ أُنْعَوْضُ
بَانُوا فَبَانَ الصِّرُّ عَنْ بَانَاتِهِ وَقَرِينَ سَهْدِي^(٢) قَبَضُوا^(٣) مَذْقَوْضُوا
كَمْ خَلْفُوا مَتَطْلَعًا بِطَوِيلِجٍ وَبِرَامَةٍ كَمْ مِنْ صَحِيحٍ أَمْرَضُوا
أَنَا قَدْ رَضِيتُ بِأَنْ أَمُوتَ بِجَبْهِمْ كَمَا دَأُ فَلَا يَتَعَرَّضُ الْمَتَعَرَّضُ

وقال

أَنَاسٌ مَا اسْتَطَعْتُ هُمْ سَلُوءًا وَلَا عَتَبًا وَلِيَتَنَّى اسْتَطَعْتُ
أَكَاتِبُهُمْ وَأَعْرَضُ عَنْ أَذَاهُمْ كَأَنِّي مَا رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ

وقال^(٤)

وَمَا يَذْرِي الصَّدَى فِي النَّحْرِ شَيْئًا سِوَى بَابِ الْحِكَايَةِ وَالْخِطَابِ
إِذَا نَادَيْتَ أَتَيْنَ مَضَى صِحَابِي حَكَاكَ وَقَالَ أَتَيْنَ مَضَى صِحَابِي

(١) في نسخة: سجنوا.

(٢) في نسخة: نومي.

(٣) في نسخة: قيسوا.

(٤) سقط هذان البيتان من بعض النسخ.

وقال مرثية وهي من مبادئ نظمه

دموعٌ يستبقنَ إلى النحورِ ونيرانُ تشبُّ منَ الصدورِ
 وناعٍ للحبائبِ كلِّ يومٍ وطولُ الحزنِ في العمرِ القصيرِ
 أيمضي لي هاراً لم يرعني ويتركني الزمانُ بلا زفيرِ
 فوا أسفا على عيشٍ مضى لي ببدرٍ كان يزري بالبدورِ
 سمعتُ نعيه فعدمتُ صبري وفقْدُ الألفِ ما هو باليسيرِ
 فيا بدرَ السماءِ أراكِ تبدو وقد واروا سميكَ في القبورِ
 ويا مطرَ السماءِ أراكِ همي أظنُّكَ باكياً صدرَ الصدورِ
 أما واللَّهِ لو أنَّا قدرنا غسلنا البدرَ بالدمعِ الغزيرِ
 ولكنَّ الدموعَ دُمَّ عبيطٍ وشرطُ الغسلِ بالماءِ الطهورِ
 وكنا له في الصدورِ^(١) حفرنا ومثلُ البدرِ يُجعلُ في الصدورِ
 لقد بلغَ المنى قبرٌ حواه أتسعُ المقابرُ للبحورِ
 أبدرَ الدينِ عزٌّ عليكِ صبري وطاشَ العقلُ واختلتُ أموري
 أبدرَ الدينِ كيفَ هجرتِ أهلاً وترضى بالقبورِ عن الصدورِ^(٢)
 أبدرَ الدينِ هلْ تُفدى بمالٍ فنبدلُ^(٣) كلِّ مذخورٍ خطيرِ
 أبدرَ الدينِ كنتِ أحنأً وفياً تجلُّ عن القساوةِ والقبورِ^(٤)
 فكيفَ سكنتِ في جناتِ عدنٍ وقلبي منك في نارِ السعيرِ
 وكيفَ رضيتَ هذا البعدَ لكنَّ قضاءَ الواحدِ الربِّ القديرِ
 ولو أنَّنا صبرنا كان أولى فما نالَ الثوابَ سوى الصبورِ
 وفي خيرِ الأنامِ لنا عزاءٌ وغايتنا إلى هذا المصيرِ

(١) في نسخة: القصور.

(٢) في نسخة: فيدل.

(٣) في نسخة: والفتور.

(٤) في نسخة: في الصدور له.

سَأَلْتُ اللَّهَ يَسْكُنُهُ جَنَانًا وَيَزِلُّهُ بُولَدَانٍ وَحُورٍ
وَيَعْقِبُنَا وَإِيَّاهُ سَمَاحًا وَمَغْفِرَةً وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ

وقال موشعاً

مذهبي حبُّ رشا ذي جسد مُذهَّبٍ قَدْ حُبِّي حَسَنًا بِهِ يَسْتَعَذُّ الْقَدَحُ بِي
عَاذِلًا مَا أَنْتَ فِي لَوْمِكَ لِي عَادِلًا
سَائِلًا يَخْبِرُكَ دَمْعٌ قَدْ هَمَى سَائِلًا
أَهْ لَا تَعْذِلْ فَمَا قَلْبِي بِذَا أَهْلًا
مَنْصِيٍّ وَالْعَقْلُ أَذْهَبْتُهُمَا مِنْ صَيٍّ مَا رَبِّي إِلَّا وَقَدْ رَبِّي فِيهِ مَا رَبِّي
رَقًّا مَا فِي حَدِّهِ الْوَرْدِيُّ قَدْ رَقَمَا
عِنْدَمَا رَأَيْتُ دَمْعِي قَدْ حَكَى عِنْدَمَا
ضَرَمًا فِي مَهْجَتِي مِنْ هَجَرِهِ ضَرَمًا
مَنْ أَبِي يَأْبَى الرِّضَى نَلْتُ الْجَفَا مِنْ أَبِي فَارَعٌ بِي رِضَاهُ يَا قَلْبُ تَهْ^(١) وَارْعَبِ
مَنْ صَلَّى لِي فَخَّهْ بَلْ قَدْ نَضَا مِنْصِلًا
بَلِيلًا فَوَاؤُا مُضْنَاهُ بَلَى بَلْ بَلَا^(٢)
أَوْ وَلَا^(٣) مَلَا زَمَ أَخْرَهُ أَوْ لَا
فَانَّهُ بِي غَيْرِي وَلِذَاتِ الْغَرَامِ أَهْبَ وَالْأَلَهَ بِي عَنْ عَدَلٍ^(٤) بَلْ يَا حَشَايَ الْهَيَّ
مَا نَسِي طَيْبَ زَمَانِ الْوَصْلِ فِيْ مَا نَسِي
وَالْمَسِي رَقِينَا بِالْكَفِّ لَمْ أَلْسِ
جَانْسِي حَرْبِي^(٥) فَأَلْفَى كَلِمَا جَانْسِي

(١) في نسخة: وته.

(٢) في بعض النسخ تأخير هذا البيت عما بعده.

(٣) في نسخة أو لا.

(٤) في نسخة: عدل.

(٥) في نسخة: حزني.

وارق^(١) بي يا طرفُ سهداً والنجومَ ارقبِ واشن بي مَنْ لم يهْمُ في ثغرِ أشنبِ

وقال متشوقاً إلى المعرة

قِفْ وَقِفَةَ الْمُتَأَلِّمِ الْمُتَأَلِّمِ
تلكَ المعاهدُ والمعالِمُ والربى
وطنٌ يَخِيلُ لي تخيُّله الصبا
زمنٌ قطعناه وكنّا صبيّةً
للهِ أيامُ الصّبا وجنونه
يا ليتَ أمرَ صبايَ عاودني لكي
يا سعدُ زُرْ أرضَ المعرةِ نائباً
وإذا نظرتَ إلى الخزامى يانعاً
وادي المعرةِ في النفوسِ معظّم
هرماسُها لما تخضّبَ سيفُهُ
مذْ أطربَ الأغصانَ صوتُ خريره
في روضةٍ عبثَ النسيمُ بخدّها
باتتْ يضاجعُها السندى فتعلّقتْ
نشرتْ عساكرَ دوحِها من حولها
شابتْ بها الأغصانُ شيئاً ناصلاً
يكّي الغمامُ لها ويتسمُّ الثرى
وادي فضالتِها^(٢) وبابُ شبّاجها
قليبي لعينِ زريقٍ صادٍ شينَ مَنْ

معمره النعمانِ وانظرْ بي ولي
وملاعِبُ الغزلانِ والمتغزلِ
في ذكره ذكرُ الزمانِ الأولِ
لا يسألونَ عن السوادِ المقبلِ
وفنونه وغصونه لم تذبلِ
أشكو إلى الماضي من المستقبلِ
عني وسرّ فيها مسيرَ مجلّ
قفْ وابنك من ذكرى الحبيبِ ومترلِ
لا سيّما زمنُ الربيعِ المقبلِ
بعثوا إليه من النسيمِ بصيقلِ
مالَتْ إليه ونقَطَتُهُ بالخلي
فتضمّختْ^(٣) بالطيبِ كفّ الشمالِ
بذيلِهِ تفديهِ مِنْ مُترحّلِ
خيماً تلوّنَ كالعرائسِ تنجلي
وسوى الغصونِ مشيئها لم ينصلِ
ضدّينِ فعلٌ أخى الصباةِ والخلي
كفلاً لساكِنِها بسعدٍ مكملِ
ألفَ العتابِ ولا مَ لومٍ مضللِ

(١) في نسخة: فارق.

(٢) في نسخة: فتخضبت.

(٣) في نسخة: وأرى نضارتها.

يا عاذلي كن عاذري في حبها
لو زرتها لفتح باب جنانها
إن القلوب إلى القلوب مشوقة
وزهورها وطيورها وسرورها
الله قدّر رحلي عن ربها
يا ليت قومي يعلمون بنعمتي
أقسمت لو نطقت لأبدت شوقها
لم لا ترقّ لدمع عين ما رقا
موتي حسني بها وملامكم

يفنى القميص وفيه عرف المندل
وأقول يا نفس اطمئي وادخلي
قد أذكرها بالرحيق السلسل
وقصورها وديورها للمجتلي
يا قلب لا تهلك أسي وتحمل^(١)
لكن لأجل فراقها لم تكمل
نحوي كشوقي نحوها وترق لي
وجوارح جزخي وبال قد بلي
فيها يزيد وقدرها عندي علي

وقال

حكّام مصر كلّكم
رأيهم تموه درة
لنحس زيّد متنبه
صفتهم الساحل به

وقال

عموت عبود ابن جبر
هل قره الروض أو سماء
قد أيس القلب من أبيه
فالغصن والبدر حل فيه

وقال

ورب غزالة طلعت
نصبت لها شباكاً من
فأغنتني بملقاه
وقال لي وقد صدنا
وزنت العين فاكلها
بقلبي وهوا مرعاها
نضار ثم صدناها
وألقنتني بمغناها
إلى عين قد صدناها
بطلعها بمجراهاها

(١) ضمن بيت امرئ القيس:

وقوفاً بها صحي علي مطيهم
يقولون لا تهلك أسي وتحمل

وقال

هــوِيتُ أَعْرَابِيَّةً رِيْقَهَا عَذْبٌ وَلِي فِيهَا عَذَابٌ مَذَابٌ
رَأْسِي بِهَا شَيَّانٌ وَالْطَّرْفُ مِنْ نَبْهَانٍ وَالْعَذَالُ فِيهَا كِلَابٌ

وقال

كَأَنَّمَا الْفَانُوسُ فِي حَسَنِهِ بَدَرٌ عَلَيْهِ ظُلَّةٌ مِنْ غَمَامٍ
صَفَا كَوْدِي وَحَكَّتْ نَارُهُ وَجَدِي وَمَثَلِي لَيْلَةٌ لَا يَنَامُ

وقال

وَفَسَّسْتُ زَادَ حَسَنًا أَتَاكَ مِنْ كَفٍّ رِيمٍ
زَمَرْدٌ فِي عَقَبِيٍّ فِي عَاجِلِ قَبْلَةٍ فِي أَدَمٍ

وقال في مسطرة

قَسَمْتُ قَسَمَةَ عَذْلٍ فَصَرْتُ عِنْدَ الصَّدُورِ
وَقَدْ تَقَسَّعْتُ مِنْهُمْ بِمَا يَقِيمُ سَطُورِي

وقال معاتباً للعلامة كمال الدين بن الزمكاني

هُنَيْتَ عَاماً مَقْبَلاً مَقْبَلاً عَلَيْكَ بِالسَّعْدِ وَعَيْشٍ حَلا
مَوْلَايَ يَا مَنْ قَلْبُهُ رَاحِمٌ وَهُوَ أَحَقُّ النَّاسِ أَنْ يَعْدَلَ
مَحَبَّتِي تَقْضِي بِمَكْنِي هُنَا وَحَالِي تَقْضِي بِأَنْ أَرْحَلَ
حَسَبْتُ فِي أَيَّامِكُمْ رَفْعَةً وَمَا خَشِيتُ الدَّهْرَ أَنْ أَنْزَلَ
فَقُلْتُ مَنْ يَرْضَى حَمُولِي إِذْ فَكُنْتَ أَنْتَ الْمُحْسِنُ الْمُجْمَلُ
أَتَقَنَنْتَ فِي أَيَّامِكَ الْبَيْعَ وَال صَرَفَ وَمَا دَافَعَ بَابَ الْوَلَا
إِنِّي إِلَى التَّفْلِيسِ مُضِئٌ إِذَا أَهْمَلْتَ هَذَا الْأَمْرَ مُسْتَقْبَلَا
لَمْ أَنْسَ لَا أَنْسَى رَسُولاً أَتَى بِنَقْلِي لَا أَعْدَمُ الْمَرْسِلَا
قُلْتُ رَسُولِي رُمْتُ جَرِّي عَنْ أَهْلِينَ مَاذَا أَنْتَ مِنْ أُمٍّ^(١) إِلَى

(١) في نسخة: أو.

قال أنا من قلت لا إن من
 أنا إلى قلت إلى نعمة
 أين هي النعمة في قاطع
 قال فما سميتني بعدها^(١)
 قلت له جئت بنفي عن الـ
 قال انصرف قلت انصرافي على
 فالعدل والتعريف عندي ولي
 قال أضفناك إلى منصب
 قلت شويت القلب مني بما
 قال وكم قلب على منصب
 قلت مكاني عامر والذي
 قال اسمك المعدول عن عامر
 قلت له ويلك مثلي كذا
 والجاهل الخائن في منصب
 بين لي القصد وصرح بما
 قال رآك الدهر أهلاً لما
 عرض وشكل وذكاء أما
 فعندما قال الذي قاله
 وبأن لي ما يقصد الدهر لي
 وانقطع البحث ورأى المرا
 تالله لا باشرت من بعدها

للابتداء أنت^(١) كذا قال لا
 وجمعها الآلاء عند الملا
 بقربه ما حق أن يوصلا
 واحذر عن التوجيه أن تذهلا
 جنس فحق أن نسميك لا
 مذهب أهل النحو لن يجملا
 منزلة في النحو لن تجهلا
 آخر فالصرف أرى أمثلا
 جئت فاستوص بي مجملا
 شوي بنار العذل^(٢) حتى انسلى
 بذلت مربيعة قد خلا
 قضى عن العامر أن تعدلا
 يضيع في البر العلى^(٣) مهما
 عال وأرضى لا ورب العلى
 تراه في أمري فقد أشكلا
 وليته فاحتار أن تخملا
 تعذرة في حسد ضللا
 رسولكم أوضح ما أعضلا
 لكن رأيت الصبري أجملا
 فقدموا الناقص والأجهلا
 حكماً ومن يرضى بهذا البلا

(١) في نسخة: للابتداء.

(٢) في نسخة: العزل.

(٣) في نسخة: لقا.

(٤) في نسخة: قلت قل.

وقال

لَكَ خِذْ كُلُّ مَنْ قَبْلَهُ أَضْمَنْ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ لَهُ
كَمْ لَهُ مِثْلِي مُحِبٌّ صَادِقٌ كَمْ لَهُ سَبْحَانَ مَنْ كَمَّلَهُ

وقال^(١)

قَالَ وَقَدْ عَاتَقْتُهُ عِنْدِي مِنَ الصُّبْحِ قَلْبُ
قَالَ وَهَلْ يَحْسُدُنَا قُلْتُ نَعَمْ قَالَ أَفْلَقُ

وقال

أَفْشَى إِلَيَّ صَاحِي سِرًّا وَقَدْ لَقِيتُهُ
فَقَالَ هَلْ حَفَظْتَهُ فَقُلْتُ بَلْ نَسِيتُهُ

وقال

التَّارِكُ مَلَحُ الْأَرْضِ فِي عَصْرِنَا وَالْفَلَكُ الدَّائِرُ فِي سَعْدِهِمْ
تَعْرِفُ مَنْ يَعْرِفُ مَقْدَارَهُمْ مَنْ ذَاكَ جَوْرَ الْمَغْلِ مِنْ بَعْدِهِمْ
اللَّهُ لَا يَؤُوحِشُ مَنْ أَنْسَهُمْ فَجَوْرُهُمْ أَهْوَنُ مِنْ فَقْدِهِمْ

وقال

قُلْ لِبَنِي^(٢) النَّاسِ عَلَى زَعْمِهِمْ بِأَنْهُمْ أَصْلَحُ^(٣) بِالْمُلْكِ
قَدْ فَسَدَتْ وَاللَّهِ نِيَّاتُهُمْ فَلَا عَدَمْنَا دَوْلَةَ التَّرِكِ

وقال

لَا عَادَ عُمُرٌ مَضَى لِي فِي الْحَكْمِ غَالٍ بِسَاعَةٍ
لَا فِي سُرُورٍ وَلَهْوٍ وَلَا صَلَاحٍ وَطَاعَةٍ

(١) سقط هذان البيتان من بعض النسخ.

(٢) في نسخة: أليق.

(٣) في نسخة: إن بني.

وقال يرثي الشيخ الصالح مهنا بن إبراهيم بن القلوة مهنا الفوعي

اسأل الفوعة الشديدة حزناً
أين زين البلاد عين البرايا
أين من كان أمج الناس وجهاً
أين حلف الصلاة والصوم زهداً
أين شيعي وقدوتي وصديقي
وأشدّ أصحاب عوناً^(٢) وأوفاً
يا لها من رزية^(٣) ووفاة
كيف لا يعظم المصاب لصدر
جعفري السلوك والوضع حتى
أي قلب به ولو كان صخراً
أذكرتنا وفاته بأبيه
من عظيم البلاء فقد عظيم
أصبح القلب بعده في جحيم
يا عيوني لم تنظري كمهنا
أظلمت بعده البلاد وقالت
يا مهناً أنا المنعصر وحدي
فسأبك ما حييت وحقي
كم حسبنا من الأمور ولكن
يا دفيناً قلبي ولو كان هذا

عن مهناً هيهات أين مهناً
شيخ أهل الزمان لفظاً ومعنى
فهو أسمى من البدور وأسى
من على مثله الخناصر ثنى
وحبيبي وكل ما أتمنى
هم وقاراً وأضحك الناس سناً
طبقت بالمصاب سهلاً وحزناً
نحن منه مودة وهو مئناً
قال عيسى عنه مهناً مهناً
ما يحاكي الخنساء نوحاً وحزناً
وأخيه أيام كانوا وكناً
كان للمالكين ذخراً وركناً
وهو خير في جنة^(١) يتثنى
أسعديني بمدح ليس يفنى
ما بقي من يقيم للزهد وزناً
لا بل العالمون إنساً وجناً
أنني لا أقرّ بعدك جفننا
ما حسبنا سريع بُعدك عننا
باختياري لكنت قبلك دفناً

(١) في نسخة: في جنة العلا.

(٢) في نسخة: الإسلام خوفاً.

(٣) في نسخة: رزية.

حاملٌ فيك ما شجاني وأضنى
زالَ ذاكَ الأذى وفارقُتَ سحنا
فضله أن تنالَ ما تتمنى
حسنٌ^(١) الظنُّ فيك لا خابَ ظنَّا
فهو من أطيبِ البقاعِ وأهنا
وأخيه غيثاً تبسمَ مزنا^(٢)
بجماهم وبذلَ الخوفِ أمنا

ليتني متُّ قبلَ هذا فإني
سيدي أنتَ كنتَ تُؤثِّرُ هذا
ولقيتَ الكريمَ والمرجى من
فاذكرِ العهدَ واحتفلْ بصديقٍ
قدَّسَ اللهُ سرَّ قبرٍ^(٣) مهنا
وسقى قبرَ جدِّه وأبيه
ورعانا بجماهم وحمانا

وقال وقد فتح الله وله الحمد قلعة التفتر من يدي الأرمن والفرنج تادباً لمن يقف عليها

ألا في سبيلِ المجدِ ما أنتَ فاعلُ
فمالكُ في هذا وهذا ممائلُ
على الناسِ بالجناتِ كافٍ وكافلُ
عفافٍ وإقدامٍ وحزمٍ ونائلُ
يقولُ الدجى يا صبحُ لوئك حائلُ
وهابئك في أغمارِهنَّ المناصلُ
فليس^(٤) تبالي مَنْ تغولُ الغوائلُ
كما نُصبتُ للفرقدينِ الحبائلُ
فأتقلَّ رضوى دونَ ما هوَ حاملُ

جهاذك مقبولٌ وعامُك قابلُ
تجاهدُ بالخطي^(٥) والخطُ في العدى
هنيئاً بعودٍ من جهادِ مباركٍ
إذا حلَّ مولانا بأرضٍ يحلها
وإنْ لاحَ في القرطاسِ أسودُ خطِّه
لأقلامك السمرِ العوالي تواضعتُ
نزلتُم على الحصنِ المنيعِ جنابُه
نصبتُم عليه للحصارِ حبائلاً
فزلزلتموه خيفةً ومهابةً

(١) في نسخة: يحسن.

(٢) في نسخة: مزنا تبسم دجنا.

(٣) في نسخة: قبر سر.

(٤) في نسخة: فلست.

(٥) في نسخة: الخطي.

لَا تَعْمَا لَمْ تَسْتَطِعْهُ الْأَوَائِلُ
 وَلَوْ نَظَرْتُ شَرًّا^(١) إِلَيْكَ الْقَبَائِلُ
 وَأَيْسَرُ هَجْرِي أَنِّي عَنْكَ رَاحِلُ
 وَلَا ذَنْبَ لِي إِلَّا الْعَلَى وَالْفَوَاضِلُ
 أَخُو سَقَطَةٍ أَوْ ظَالِعٍ^(٢) مُتَحَامِلُ
 ففَاخَرْتُ الشَّهْبَ الْحَصَى وَالْجَنَادِلُ
 عَلَى نَفْسِهِ وَالنَّجْمُ فِي الْغَرْبِ مَائِلُ
 وَقَدْ حُطِّمَتْ فِي الدَّارِعِينَ الْعَوَامِلُ
 فَمَا السِّيفُ إِلَّا غَمْدُهُ وَالْحَمَائِلُ
 وَيَقْصُرُ عَنْ إِدْرَاكِهِ الْمُتَنَاوِلُ^(٣)
 فَأَوْثَقَ حَتَّى نَهَضَهُ مَتَنَاوِلُ
 وَيَا نَفْسُ جَدِّي إِنَّ دَهْرَكَ هَازِلُ
 وَلَوْ أَنِّي فَوْقَ السَّمَائِينَ نَازِلُ
 وَعِنْدَ التَّنَاهِي يَقْصُرُ الْمُتَطَاوِلُ

وقال

فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ تَقْتُلِي النَّفْسَ تُقْتُلِي
 وَمَا مِنْ قِصَاصٍ عِنْدَهُ يُثَقِّلُ

أَلَا إِنَّ جَيْشًا لِلنَّقِيرِ^(٤) فَاتِحًا
 فَكُمُ أَنْشَدَ التَّكْفُورُ بِاحْصُنْ لَا تَبِلْ
 فَقَالَ لَهُ اسْكُتْ مَا رَأَيْتَ الَّذِي أَرَى
 أَلَمْ تَرَ مَا قَدْ حَلَّ بِي مِنْ قِتَالِهِمْ
 فَأَصْبَحَ مِنْ جُورِ الْحَصَارِ كَأَنَّهُ
 رَمَيْتُمْ حِجَارَ الْمُنْجَنِّيقِ عَلَيْهِمْ
 حِجَارَةً سَجِيلٍ لَهَا الْبَدْرُ خَائِفٌ
 وَعَدْتُمْ وَلِلْفَتْحِ الْمُبِينِ تَبَاشَرْتُ^(٥)
 وَفَلَّ قِتَالُ الْمُشْرِكِينَ سَيُوفُكُمْ
 لِعَمْرِي لَقَدْ كَانَ النَّقِيرُ مَانِعًا
 وَكَانَ عَنِ الْإِسْلَامِ أَعْظَمَ أَبَقٍ
 بَغَى فَبَغَى^(٦) أَلْطَبْعَا الْفَتْحَ مَنشَدًا
 فَأَنْشَدَهُ الْحَصْنُ الْمُنْبَعِ مُلْكَتِي
 وَقَصَّرَ طَوْلِي عِنْدَكُمْ حَسَنُ صَبْرِكُمْ

ثَقِيلَةً رَدَفَ قَصْدَهَا قَتْلِي بِهِ
 فَقَالَتْ تَرَى نَعْمَانُ خَدِّي ابْنُ ثَابِتٍ

(١) في نسخة: شَرًّا.

(٢) في نسخة: ضَالِعٍ.

(٣) في نسخة: لِلتَّفَتْرِ.

(٤) في نسخة: الْمُتَطَاوِل.

(٥) في نسخة: تَبَاشَر.

(٦) في نسخة: فَبَا.

وقال وكتب بهما إلى القاضي فخر الدين بن البارزي

وقد ولده شيرز

أيا باعثي أقضي بشيرز ما الذي أردتَ قضا أشغالهم أم قضا نحبي
حكيتُ بها الناعورَ حالاً لأنني بكيتُ على جسمي ودرتُ على قلبي

وقال وكتب بهما لابنه محمد

قيل لي شيرزُ نارٌ وبها العاصي مخلدٌ
قلتُ لا أمكثُ فيها أنا من حزبِ محمد

وقال

عجبتُ لمن تعمَّدَ بخسَ حقِّي نوى قصري به فازدادَ طولي
فعلمني به إعزازَ نفسي ونهني على طيبِ الخمولِ

وقال

تخاطبني بلا كرمٍ وحلمٍ فأحتملُ الأذى كرمأً وحلماً
ولو حسنَ الجوابُ لكانَ عندي جوابٌ يسمعُ^(١) الصخرَ الأصمأ

وقال

حمأة مذ فارَقَها شيخنا قد أعظمَ العاصي بها الفرية
صرتُ^(٢) كمن ينظرُها بلقعاً^(٣) أو كالذي مرَّ على قرية

وقال

قل لمن أعرضَ عنا وتجاهلني وتعالى
ما بإعراضك عنا يُعرضُ الله تعالى

(١) في نسخة: يفلق.

(٢) في نسخة: هوت.

(٣) في نسخة: هاربا.

وقال مضمناً للمثل

مريدُ القضا بالقرى^(١) له حلب قاعدة
فـيـطـلـعُ في ألفـه ويـنـزـلُ في واحـدة

وقال مضمناً شطربيت المتنبي

أحدتُ عن أهل التزهّد والتقى وأجلو معانيهم وما أنا منهم
فلم تلقَ غيري طالحاً ظناً صالحاً ولم تـرَ^(٢) قلبي ميتاً يتكلم

وقال

أجزّتهم كلّ ما أرادوا إذا وفي شـرطـة العـزيمـة
قوماً أحقُّ الوري بمدحي فهـا أنا المـادحُ المـجيزُ

وقال دوبيت

يا جـمـرةً تغـرّه الشـهيـة البرقـ ما حرمك الشاربُ فارعي حقي
كأنت شفتاه حُقَّ درُجـ والشاربُ قد جاء غطاء الحُق

وقال

ومالي إن لفظت لكم بمدح^(٣) يحرفه العدو بضد لفظي
نعم هذا وأعظم منه يجري إذا كان المحبُّ قليلَ حظ

وقال

أضغتُ حقي لأجل لبيّ وغيرُ ذا كان منك أحسن
فاعـدل ولا تغـررُ بحلمي فالـمـاء كالـنـار إذ يُسـخـنُ

وقال

وآجرتُ مجد الدين داري فلم يزلْ يكلفني إصلاحها وأماطلْ
لقد هُنتُ حتى صرتُ للمجدِ فاعلاً ألا في سبيل المجد ما أنا فاعلُ

(١) في نسخة: قضا قرية.

(٢) في نسخة: أر.

(٣) في نسخة: بحق.

وقال

يا محمدُ قد فاتَ العُلى مَنْ لا ينامُ عن السُرى
مَنْ يرتضي لفضيلتي إني أضاربُ بالكُرى

وقال

مرضَ الفؤادُ وصحَّ ودي فيهمُ وأقامَ تذكاري وجفني نازحُ
إنسانُ عيني كمُ سهادٍ كمُ بكا يا أيها الإنسانُ إنَّك كادحُ

وقال

وما أشبهَ الحمَّامَ بالموتِ لامرئٍ تذكَّرَ لكنَّ أينَ مَنْ يتذكرُ
تجرَّدَ من أهلٍ ومالٍ وملبسٍ ويصحبُهُ من كلِّ ذلكَ مئزرُ

وقال

ألا يا نفسُ لا تعصي وقد صدقتِ بالنصرِ
ألا يا نفسُ ما عذري إذا همَّ غيَّبوا شخصي
ألا يا نفسُ هل عزمُ لأسعى سعيَ مختصِرِ
وأتركُ لـيـنَ ملبوسي إلى التـرقـيعِ في قـمـصـي
وأنسى متراً رحباً بـزاوـيةٍ مـنَ الخـصـرِ
وأهجرُ طيبَ مأكولي بأكلـي يابسِ القـرصِ
وأجهـدُ في رضـي ربي وأسـتـبـري وأستـقصي
وأخـشـي فتنةَ الدنـيا كما أخـشـي مـنَ اللـصِ
وأفـنـي عـنَ فـنا نـفـسي حـذارَ قـصـاصِ^(١) مـقـتـصِ
فعكـسي فـيـه إصـلاحـي كعكـسِ النـقشِ في الفـصِ
عدوي أنـتِ يا نـفـسي فـكـم سـعي وكم حـرصِ
ذنـوبـي في زيـاداتٍ وعمـري لـج في النـقصِ
أنـا في غـمـرتي سـاهٍ وأعمـالي لـها مـُخـصِ

(١) في نسخة: وأسلمها لمقتص.

وقال مضمناً للمثل المشهور في آل البيت عليهم السلام

يا آل بيت النبي مَنْ بُذِلَتْ في حَبِّكم نَفْسُهُ^(١) فما غَبِنَا
مَنْ جَاءَ عَنْ بَيْتِهِ يَحْدُثُكُمْ^(٢) قولوا له البيتُ والحديثُ لنا

وكتب في آخر كتاب بخطه

فَرَعْتُ مِنْهُ حَامِداً مصلياً مـــــــسلماً
يا ربُّ فارحمْ مَنْ عَلَى كاتـــــــبِهِ تـــــــرحمًا

وقال

إنَّ الأرقَاءَ غِلَاظُ لُؤْمَا وكلُّ مَنْ جَرَّبَ هذا عِلْمَا
ما أَطْيَبَ المَالَ وَأَحْلَى النِّعْمَا لولا مَقاساةُ العَبِيدِ والإِمَا

وقال

قالوا أيـؤذيك ولم تَحُجْهُ فقلتُ بعضُ الشرِّ يكفيني
قدْ ضَرَّ دُنْيَايَ فَإِنْ أَهَجْهُ تطرَّقَ الضرُّ إلى دِيْنِي

وقال كتب إلى الشيخ جمال الدين بن نباتة بأبيات نظمها القاضي علاء الدين

ابن فضل الله كاتب السرفي الديار المصرية وطلب الثناء

عليها فكتبت إليه بهذه القصيدة

سناكَ يا بنَ الكرامِ الكاتبينَ سبا عظمْتَ قدراً وأرضيتَ العلى نسا
قرأتُ أبياتَكَ السحرَ الحلالَ فما أدري أنفحةً مسكٍ أم نسيمُ صبا
قصيدةً شينَ صادٍّ لأمِّ هجتها يا عينَ مَنْ أَلَفَ الحسنَى إذا كتبا
يائيةً النظمِ لو أني أنقَطُها بنقطةِ القلبِ ما أدَّيتُ ما وجبا
قدْ صيرتُ أدمعَ الملوكِ جاريةً شوقاً إلى صَدْرِ مصرٍ بحره عذبا
هذا هدى قد غوى قلبي بيهجته فصارَ كالصَّبِّ أَصْبَاهُ الهوى فصبا

(١) في نسخة: روحه.

(٢) في نسخة: يسائلكم.

فهام في كلِّ وادٍ منه محتجياً
 قالت أغاني معانيه لسامعها
 جددت آداب قومٍ بعد ما درستُ
 هذا قريضٌ عنِ الأفلاكِ^(١) محتجبٌ
 يا ملزمَ الشعرِ أمرَ الشرعِ دونَ ربا
 فإنَّ وزناً بوزنٍ غيرَ أنَّ لما
 إنَّ كانَ يمكنهم أنَّ ينظموا درراً
 لم تبقِ للناظمينِ الناثرينَ مدى^(٢)
 فإنَّ تجاوروا بمنظومٍ تدعُّهُ سُدَى
 قد شَرَّفَ اللهُ مصرأً أنتَ ساكنُهُ
 أنتَ المشارُ إليه بالضميرِ فلا
 لا بدَّ للمبتدا في الفضلِ مِنْ خيرٍ
 فهل قضيةُ فضلٍ لا أبا حسنٍ
 فيك اختلافُ معانٍ للجمالِ غَدَتْ
 صفواً ولا كدرأً درأً ولا صفراً^(٣)
 أينكرُ الشعراءُ النورَ منك وهل

ثمَّارُهُ ولقولِ العذْلِ محتسباً
 اخلعْ ثيابَكَ منها ممعناً هرباً
 فليسَ أطيبُ نصفِها الذي ذهباً
 كأنَّهُ الروضُ أبدى منظراً عجباً
 أما تحاذرُ فيمنَ وازنوكَ ربا
 نقولُ^(٤) فضلاً عليهم سهلهُ صعباً
 فليسَ يمكنهم أنَ ينظموا شهباً
 إلا سبقتَ إليه تحرقُ الحُجُباً
 وإنَّ تباروا بمنثورٍ تذرُهُ^(٥) هَباً
 وزادَ^(٦) بكَ الكتابَ والكُتُباً
 خِفَضَتْ يا علماً للعلمِ قد نُصبا
 يا حبذا مبتدا عنه الزمانُ نبا
 لها فلا عَتَبٌ^(٧) إنَّ نلثم العتبا
 بالاتِّفاقِ إلى نَيلِ العُلا سَبَباً^(٨)
 بحرأً ولا خطراً شمساً ولا حجباً
 أتى نظيرُكَ يا مَنْ بالجمالِ سبا

(١) في نسخة: تقول.

(٢) في نسخة: الأملاك.

(٣) في نسخة: تدعه.

(٤) في نسخة: فخرأً.

(٥) في نسخة: عتبا.

(٦) سقط من بعض النسخ.

(٧) في نسخة: يدا.

(٨) في نسخة: صدفا.

أصبحت نادرة في العلم بادرة
فهل أردت بما أبدت من حكم
أم هل قصدت بما أهدت من كلم
يا من حكى الدرع صوناً وانحى تقى
لي منطق غير مبذول وأنت به
إذ لم يزل يبلغ المملوك ذكركم
لكم يراع بفضل الله ماضية
تخلو وتعذب في سمع وتملح في
مظلومة القد في تشبيهها غصنا

تنسي سواك وتنشي العلم والأدبا
أن تعذب الغي أو أن تغوي العذبا
أن تطرب الحى أو أن تحيي الطربا
والسمهري أحيا والمشرقي أبا
أولى على أن لي من^(١) بذله أربا
إياه جراً وتأهلاً ولا سببا
إن أثرت رغبا أو أثرت رهبا
سبق فمن كل وجه سُميت قصبا
مظلومة الرقيق في تشبيهها ضربا

وقال في خياط

خياطكم من فوق كرسية
بدر بدا في حسن لحظ له
يحكي عروساً جُلِيت للعباد
من أخبر الناس بشق الفؤاد

وقال

ابن النقيب قال لي
صلوا علي عندكم
في النوم وهو يسلم
قلت نعم وسلموا

وقال

ما طلبنا الخمول جهلاً ولكن
لو أمنا الزحام فيه لكنا
ذاك عن خيرة وعن تحريب
نشته لصاحب وجيب

وقال

أيها المهدي لزيد
قد تكلفت عظيماً
زيدة خذ بالأخف
نصف هذا كان يكفي

(١) في نسخة: في.

وقال

إذا مضى للمرءٍ مِنْ عمرِهِ
وإنْ شكَا قالَ لَهُ دهرُهُ
خمسُونَ عَاشَ العِيشَةَ السيئةَ
أحملُ فليَ عِنْدَكَ نصفُ المائَةِ

وقال

مَلِكُ هَذَا حَبِيبِي أَمْ مَلِكُ
إِنْ سَأَلْتَ الوَصَلَ مِنْهُ صَاغِراً
أَسْبَلَ الشَّعْرَ عَلَى أَكْتَافِهِ
وَتَشَكَّى حَصْرَهُ مِنْ رَدْفِهِ
أَيُّ مَنْ هَامَ هَذِينَ هَلِكُ
قالَ لِمَ تَسْأَلُنِي مَا لَيْسَ لَكَ
قُلْتُ يَا لَيْلِي بِهِ مَا أَطْوَلُكَ
قُلْتُ قَدْ أَتَعَبَنُ مَا أَثْقَلَكَ

وقال

قَدْ عَمَّ خَالُكَ حُسْنًا
نَعَمْ نَعَمْ أَنْتَ سَوْوِي
جَفَنِي غَرِيقٌ وَقَلْبِي
لَأُلْأَأَ وَجْهَكَ يُغْنِي^(١)
فِي اللُّونِ يَحْكِي بِـلَلَا
فَلَا تَجْعَلْنِي بِـلَلَا لَا
لَا يَسْتَطِيعُ بِـلَلَا
أَنْ يَحْرَسَكَ بِـلَلَا

وقال

أَنَا كَالْغَارِقِ فِي نَائِلِهِ
أَنْ تَرُدُّوهُ عَلَى قَائِلِهِ
لِي بِمَجْمُوعٍ صَغِيرٍ عِنْدَ مَنْ
نَظْمُهُ نَظْمٌ مَعِيْبٌ حَقُّكُمْ

وقال

طَيِّبُ الْخَمُولِ يَصْدُنِي
كَتَرْتُ بِهِ ظَفَرْتُ يَدِي
عَنْ مَدْحِهِ بِسَوَى الرَّمُوزِ
وَالْكَتْمِ مِنْ شَرَطِ الْكَسُوزِ

وقال

أَسَفِي كَيْفَ كُنْتُ أَطْلُبُ عِزًّا
كُنْتُ لَا أَعْرِفُ الْخَمُولَ لَجْهَلِي
بِالْوَلَايَاتِ وَهِيَ عَيْنُ الْهَوَانِ
لَيْتَنِي كُنْتُ خَامِلًا مِنْ زَمَانِ

(١) فِي نَسْخَةٍ: حَسَنكَ تَغْنِي.

وقال

يا كامل الخلقه مع فقد
ليس لمعروفك سبابة
لأصبعيه ما بذا دام
ولا لإحسانك إهمام

وقال مضمناً أشتاراً وهي من البدائع

أتعتاد التكاسل والتصالي
حُرمت قيام ليل في خشوع
أمنت سهام دهرِك حيث^(١) ترمي
لقيت الناس في غش فهاهم
فكم تهدي لقومك من سباب
أما تبقي لصلح من مكان
فلو للذنب ريح لا فضحنا
فعلت الذنب بعد الذنب جهلاً
فلا تركب مطايا الجهل إني
وكم قد أفنت الدنيا مليكاً
إذا قال الجهول الناس مثلي
فمن لي بالمتاب لعل نفسي
إذا اعتاد الفتي خوض المنايا
وأنت المرء تُرضه الحشايا
وهل يخطي بأسهمه الرمايا
لقوك بأكبد الإبل الأبايا^(٢)
ولست بمنكر منك أخدايا
ولو لم تبقى لم تعيش البقايا
وأسقطت الأجنة في الولايا
وهان فما تبالي بالرزايا
أحاذر أن تشق على المطايا^(٣)
بعيد الصيت مُنبث السرايا
تفرقهم وإياه السجايا
يعللها نطاسي^(٤) الشكايا

وقال مضمناً مهتماً من شعر أبي العلاء المعري

قل لمن سُرَّ بالولاية مهماً
وتصدّيك للعظام صعب
ذاك عيش معجّل التنكيد
وهو أشقى لغل صدر الحفود

(١) في نسخة: الأنايا.

(٢) في نسخة: المنايا.

(٣) في نسخة: تعللها من النكر.

(٤) في نسخة: حين.

وتشقُّ القلوبَ قبلَ الجلودِ
حبُّ إلا مِن راعِبٍ في المزيِدِ
فُ سرورٍ في حالةِ التقلِيدِ

غصصُ هذهِ المناصبِ تضي
تعبُ كُلِّها الحياءُ فما أع
إن حزنًا في ساعةِ العزلِ أضعا

وقال وكتب بها لابن ريان

حتى وهى فكري وكلّ لسانٍ
حتى استندتُ إلى بني رِيانِ
هذي فوائدُ صُحبةِ الأعيانِ
أني أكونُ الشافعيَّ الثاني
أشياءَ كانَ طلابُها أعيانِ
ولي الفخارُ بأنَّه أنشاني
مِن صاحبٍ إلا به هتَّاني
هو هكذا والله لا ينساني
أسمو فأصبحُ عاليَ البنيانِ
في الجامعِ المعمورِ قَدْ أولاني^(١)
ومن الأصولِ منابتُ الأغصانِ
هي أولٌ وهو المحلُّ الثاني
الحمدُ لله الذي أعطاني
طويّت أقامَ لها رئيسَ زمانِ
محمودةٌ وحُرستَ بالقرآنِ

أحجَلتني بتواترِ الإحسانِ
قد كنتُ مِن عزٍّ وجاهٍ ظامئاً
فغدوتُ أذكرُ للمنصبِ^(٢) والعلی
لولا جمالُ الدينِ لم أذكرُ ولو
مع أني راجٍ بطولِ حياتِهِ
قد شاعَ بينَ النساءِ^(٣) أني نشؤه
سمعوا عنايتهُ الشريفةَ بي^(٤) فما
مولاي أنتَ بدأتَ بالحسنى ومن
فبلفظةٍ أو لحظةٍ مِن جاهكم^(٥)
وعلى بهاءِ الدينِ أثني بالذي
ما كانَ منه فإنَّ منك وجودُهُ
بمروءةٍ طائفةٍ منك اقتدي
أعطيتُ منك عنايةً ومحبةً
وإذا أراد الله نَشْرَ فضيلةٍ
لا زلتَ تنصُرُ مَنْ ينيلُ مساعياً

(١) في نسخة: والاني.

(٢) في نسخة: للمنصب.

(٣) في نسخة: الناس.

(٤) في نسخة: لي.

(٥) في نسخة: حاكم.

وقال

الواعظُ الأمرُ هذا الذي قَدْ نَزَرَ الأسماعَ والأعْيُنَا
فلفظُـهُ يَأْمُرُنَا بالنقيـِى ولحظُـهُ يَأْمُرُنَا بالخـِـنَا

وقال

فلانُ واليـِـنَا على رَغْمِـنَا لا بَارَكَ الرَّحْمَنُ في عَمْرٍـِ
حَفَنَتُهُ أَضْيَقُ مِنْ حَفْنِـهِ وَقَذَرُهُ أَصْغَرُ مِنْ قَذَرِـهِ

وقال

وواعظُ قَدْ أَقَامَ عَذْرِي في حَبِّـهِ ذَلِكَ الْعَذَارُ
ذَكَّرُنَا جَنَّةً وَنَارَا وَخَدَّدُهُ جَنَّةً وَنَارَا

وقال

قَامَ على كَرْسِيِّـهِ وَاعْظَا يُنْهَى بِضَدِّ الأَمْرِ مِنْ مَقْلَتِيـِ
فلفظُـهُ يَأْمُرُنَا بالنقيـِى ولحظُـهُ يَدْعُو الرَّايا إِلِيـِ
ذَكَّرَ بِالْجَنَّةِ وَالنَّارِ مِنْ أَلْفَاظِـهِ الْغَرِّ وَمِنْ وَجْهَتِيـِ

وقال وكتب بها إلى شمس الدين محمد بن النقيب بعد عزله عن حلب

دَعَانِي بَعْدَكُمْ قَوْمٌ وَقَالُوا لِيَهْنِكَ شَهْرَةٌ فِي الْعَالِيـِ
أَتَخْلَفُ لَا تَنْوِبُ لِمَنْ سِوَاؤِ فَقُلْتُ نَعَمْ وَغَلْظَتُ الْيَمِيـِ
أَرُونِي^(١) مِثْلَهُ لِأَنْوِبَ عَنْهُ فَإِنِّي قَدْ عَدَمْتُ لَهُ الْقَرِيـِ
إِمَامٌ عِنْدَهُ لِلْفَضْلِ سَوْقٌ أَرَى فَرَضًا مُحِبَّتَهُ وَدِيـِ
وَمَا وَحْدِي فُجِعْتُ بِهِ وَلَكِنْ لَقَدْ عَمَّ الْبَرِّيَّةَ أَجْمَعِيـِ
تَمَلَّيْنَا^(٢) بِأَنْعَمِـهِ زَمَانَا وَعِشْنَا فِي مَكَارِمِـهِ سِنِيـِ
أَعَادَ اللهُ دَوْلَتَهُ قَرِيْبًا وَجَازَاهُ جَزَاءَ الْمُحْسِنِيـِ

(١) في نسخة: وهاتوا.

(٢) في نسخة: تمأننا.

وقال

تولى الناس محتسبٌ غليظٌ فقامت للغلا في السوقِ سوقُ
ولو عزلوه جاء الرخصُ يسعى إذا عزل الغليظُ أتى الدقيقُ

وقال

قد مُطبرنا برحمة الله ربي وهجرنا النجوم والأنواء
كم بكيتم إذ أصبح الماء غوراً فاضحكوا حيث أصبح الغور ماءً

وقال

إن ألك برأ فأنا فاجرٌ بجري الشوك إلى الوردِ
أخذ ممن ليس لي عنده أعطي لمن ليس له عندي

وقال

ولي القضاء وصار لا يلبسوي ولا يتفرقُ
ها قد تفرق شملهُ إن القضاء مفترقُ

وقال

بحضوركم نتمتع وبقربكم نتأهلُ
وبكم يتم سرورنا فتصدقوا وتفضلوا

وقال

بحضوركم نتشرف وإلبيكم نتشوفُ
وبكم يتم سرورنا فتصدقوا وتعطوا^(١)

وقال

بجنا بكم ننتعلق وإلبيكم نتشوقُ
وبكم يتم سرورنا فتفضلوا وتصدقوا

(١) سقط هذان البيتان من بعض النسخ.

وقال

حضوركم غايةً إناسي وقرُّكم تذكرةً الناسي
فإنَّ حضرْتُم كانَ من فضلكُم لا بدُّ للناسِ من الناسِ

وقال

يا مَنْ همَّ للعينِ قرَّةً وليستَ بهم قدرٌ وقدره
مُنُّوا علينا واحضروا فحضوركم أصلُ المسرة

وقال

مَنْ وليَ الحسبةَ يصبرَ على تعرُّضِ الواقفِ والسائرِ^(١)
فليسَ يحظى بالمنى والغنى فيهم سوى المحتسبِ الصابرِ

وقال

مولايَ إنك محسنٌ قسماً وإنك ثم إنك
فلأشكرنك ما حيي ت وإن أمت فلتشكرنك

وقال

فعلتُ وقالَت قامتي كالغصنِ قلتُ ولا سوى
الغصنُ حرَّكه الهوا ء وأنتِ حرَّكتِ الهوى

وقال

روميةُ الأصلِ لها مقلدةٌ تركيةٌ صارمها هندي
قد فضحتني مقلتاها^(٢) فقل في وجنةٍ فاضحةٍ الوردي

وقال

حمى فلان أطبقت ليتها دامت فزادت كبده كبنا
وقال دعني ما أنا طيبٌ^(٣) فقلتُ جبرني متى طبتنا

(١) في نسخة: العابر.

(٢) في نسخة: وجنتاها.

(٣) في نسخة: طيباً.

وقال

عَيْنَا لَا ذِمَّتُكَ طَوْلَ عَمْرِي وَلَا دَنْتُكَ إِنْ بَاتِي بِمَحْوِكَ
وَلَا خَلَلْتُ ذِكْرَكَ فِي كِتَابٍ وَلَا نَجَسْتُ دِيْوَانِي بِمَحْوِكَ

وقال

وَقَائِلٍ لِي طَرْفُهُ فَاتَرُّ قُلْتُ وَبِالْنُّونِ وَبِالْكَافِ
مِنْ جَبَلِ الرِّيَّانِ أَرْدَأْفُهُ وَصَدْعُهُ الْمَعْطُوفُ مِنْ قَافِ

وقال

وَجَدِي طَوِيلٌ عَرِيضٌ فِي مَحَبَّتِهِ بِالطَّوْلِ وَالْعَرْضِ مِنْ شَعْرِ وَمِنْ كَفَلِ
تَرْتَجُ أَرْدَأْفُهُ مَشِيًّا فَيَنْشُدُهَا يَا حَبْدَا جَبَلُ الرِّيَّانِ مِنْ جَبَلِ

وقال

قَالَ لَهَا الشَّيْخُ وَاصِلِي قَالَتْ أَقْلَنِي الْوَصَالَ لَ اللَّهِ
مَا يَطْلُعُ الْبَدْرُ فِي هَارٍ وَطَاقَتِي مَا تَحِبُّ سَلَّةُ

وقال

مَدَامَ رَقَّةٌ رَقَّتْ فَقَالَ جَلَّاسِي
أَكَا سُسُهَا فَسُيْهَا أَمْ هِيَ فِي الْكَأْسِ

وقال

فِي الزَّهْرِ جَاءَ الصِّيَامُ فَاعْتَرَضَتْ حَبِيبَتِي قُلْتُ لَا أَدْنُسُهُ
قَالَتْ فَحَدِّي وَرَدِّ فِدُونَكْهُ قُلْتُ سِيَاحُ الصِّيَامِ يَحْرُسُهُ

وقال

قُلْتُ يَا هِنْدُ طَيِّبِي بِوَصْلٍ تَنْعَشِينِي فَالْصَّبُّ بِالْوَصْلِ حَيٌّ^(١)
فَكُوتَ بِالصَّدُودِ قَلْبِي وَقَالَتْ هَاكَ طَيِّبِي وَآخِرُ الطَّبِّ كَيٌّ

(١) في نسخة: فليس كالوصل شيء.

وقال

ليتني أبصرُ المعرةَ قاعاً صفصفاً كالكفيرِ أو كسياناً^(١)
لو تولى في يومِ الاثنينِ فيها أحداً^(٢) طلقَ الحياةَ الثلاثاً^(٣)

وقال

إن استوى في العلمِ قومٌ فقد تختلفُ النياتُ والقلوبُ
العلمُ مثلُ النهرِ لما جرى يشربُ منه الليثُ والكلبُ

وقال وكتب بها جواباً إلى الشيخ بدر الدين الزمكي المعري بطرابلس

أزهر أفق أم الأزهار والغدر كتابكم أم سرور النفس والوטר
قراته فجرى في كل جارحة كأنما أنا وهو الماء والشجر
لله ألفاظه الغرّ العذاب فقد علت على الدر أين الدر والكبر
فمن يقل هي كالدّر الثمين فقل أخطأت إن لم تقل عنها ولا صغر
مولاي كل لسان عن جوابك وال مأمول تمهيد عذري حين اعتذر
وإنما أنا عبد من عبيدك من دأبي ابتداء دعاء صدقه خبر
لو حط رحلي فوق النجم رافعه ألفت ثم خيالاً منك ينتظر
وسرعة القاصد الميمون طائره هي اقتضت أني في القول اختصر
كتبتها وهو مجتاز على سفر ما حال نظم إذا ما أعجل السفر
لا زلت تحير قلباً أنت ساكنه ولا تزال بك العلياء تفتخر

وقال في صدر كتاب إلى ابن أخيه

يا بن أحيانا أقمنا أبدا لشكر من أنت عنده قاعد
أحجلتنا بالجميل فيك فمن فرضت منا فشاكر حامد

(١) في نسخة: كنيانا.

(٢) في نسخة: واحد.

(٣) في نسخة ثلاثاً.

قاضي القضاة المهذب الفطن الـ
أوحده في الفضل لا نظير له
بعثت بالبهجة التي طلبت
وإنني لو شرعت أحمدها
وأعجل القاصد المسير فلم
وكان في نيّتي أجهزها
فابسط لي العذر عند ذي كرم
واذكر لمولاك كيف نحن لما
وصف له عني الدعاء له
جعلتنا الكل في ضيافته
لا زال كهفاً لمن يلوذ به
أروع كهف المسود والسائد
أي الرجال المهذب الماجد
خجلان من ضعف خطها الفاسد
أضحكه أنني لها حامد
أجد سواها لسرعة القاصد
بنسخة لا يعيبها الناقد
من جوده أن ينفق الكاسد
أولاك من فيض جوده الزائد
أم عند مولاك أنني راقد
وعنده أن عنده واحد
فهو لأهل العلوم كالوالد

وقال

أهزأ بي لما أجد وتلعب
ألا طالما قد كنت مثلك ساعياً
وطال احتنابي للخمول فذقته
وما العيش إلا في الخمول مع الغنى
رضيت كسادي واستخرت بطالتي
وما ذاك عن مال جزيل وإنما
ولو ذقت طيب القناعة متّم
تركت لكم عزّ القضاء وجاهه
فقوموا على ساقّي حديد وشمّروا
وميلوا وجولوا واحكموا وتخلّوا
ستعلم نفس أي حمل تحمّلت
وتعجب من حالي وحالك أعجب
لجاء ومال جاهداً أتطلب
فطاب فأحببت الذي أتجنّب
فشكراً لمن في فضله أقلب
وقلبي مسرور وعيشي طيب
كفاني كفاف والقناعة تغلب
عليها ولكن بدرها يتهيب
وأبعدت عنه خائفاً أترقب
لنيل علاء واهجروا النوم واطلبوا
وصولاً وطولوا وانبذوا الزهد واهبوا
ليوم أسي من هوله الطفل أشيب

لَقَدْ نَلْتُ مِنْ كَثَرِ الْقَنَاعَةِ بَغْيِي
وَعَفْتُ بَنِي الدُّنْيَا وَغَادَرْتُ بَرَّهُمْ
فِيَا لَائِمًا قَدْ لَامَ فِي تَرْكِ مَنْصَبِ
كَذَا سِنَّةُ الدُّنْيَا إِذَا تَرَكَ الْفَتَى الْإِلَ
أَرْجَعُ بَعْدَ الْعَتَقِ فِي الرِّقِّ ثَانِيًا
تَرَكْتُ حُسُودِي وَالْوَلَايَاتُ هُمُ
وَمَا جَهِلْتُ نَفْسِي الْمَعَالِي وَطَيِّبَهَا
أَصُونُ الَّذِي عُلِّمْتُهُ عَنْ مَذَلَّةِ
وَرَحْتُ خَفِيفَ الظَّهْرِ عَنْ مَنَّةِ امْرِئٍ^(١)
يُقَالُ لَهُ قَاضِي الْقَضَاةِ تَعْدِيًا
وَلَوْ أَنِّي أَرْضَى الْمَجَاءَ ذَكَرْتُهُ
تَلَبَّسَ أَثْوَابَ الرِّبَاءِ تَصْنَعًا
غَدَا بَعْدَ حَرِّ الْفَقْرِ رَطْبًا مِرْدًا
يَقُولُونَ لِي فِيكَ انْقِبَاضٌ وَإِنَّمَا
وَلَوْ شِئْتُ فَقْتُ الْكُلِّ حَرَصًا وَجِرَاءً
أَكْثَرَ أَمْوَالًا وَاحْمِلْ إِثْمَهَا
عَلَى اللَّهِ رِزْقُ الْوَارِثِينَ وَغَيْرِهِمْ

وَجَانِبْتُ حَرْصِي وَالْحَرِيسُ مَعَذِبُ
لَغَيْرِي فَلَا أَشْكُو وَلَا أَتَعَتَّبُ
خُطْبَتُ لَهُ تَرْكِي لِذَلِكَ مَنْصَبُ
مَنَاصِبَ جَاءَتْهُ الْمَنَاصِبُ تَخْطُبُ
فَلَا أَمَّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبُ
يَجَاهِدُ فِي تَحْصِيلِهِنَّ وَيَدَابُ
وَلَكِنْ رَأْتُ أَنَّ السَّلَامَةَ أَطْيَبُ
فَلَلْعَزَّ فِي الدَّارَيْنِ قَدْ كُنْتُ أَتَعَبُ
تَهْتِكُ بِالْآثَامِ وَهُوَ مُحَجَّجُ
وِظْلَمًا وَهَذَا الْقَوْلُ لِلَّهِ أَوْجِبُ
صَرِيحًا وَلَكِنَّ الْكِنَايَةَ أَهْمِي
لِيَغْسِلَ عَنْهُ الدِّمَّ وَالطَّبِيعُ أَغْلِبُ
وَقَدْ بَانَ لِي أَنَّ الْمِرْدَ تَغْلِبُ
رَأَوْا رَجُلًا عَنْ مَوْقِفِ الذِّلِّ يَهْرَبُ
فَأَرْضِي^(٢) بِجَمْعِي وَأَرْتِي وَأَغْضِبُ
وَأَتْرَكُهَا لِلْوَارِثِينَ وَأَذْهَبُ
فَبُعْدًا لِشَخْصٍ مِنْ سِوَى اللَّهِ يَطْلُبُ

وقال

تَقْوِيمُ قَدِّكَ صَحَّ يَا مَنْ ثَغْرُهُ
إِنِّي لِأَبْكِي مِنْ جَفَاكَ وَلِي أَبُ

(١) وأرضى.

(٢) في نسخة: حمل منة.

وقال موشحاً

يَصِيرُ فِي الْحَبِّ لِمَا أَلَمَا
شباك طرفٍ وانتضى منصلا
فؤادي المضى بلي بل بلا
في مهجتي مِنْ هجرِهِ ضرٌّ ما
حسناً به يستعذبُ القدحَ بي
ما نلتُ مِنْ تقبيله مطلبي
فلو رآه كافرٌ أسلما
فانصحْ لغيري مرةً^(١) أو سعا
فيمنْ بقلبي جمرةً أودعا
وما رعى لي موثقاً أقدا
يضيعُ مني في عليٍّ ولا
مسعاهُ في تفصيلِ ما أجملا
عليك يحيى وابنه رقما
فناظرُ الملكِ به في وسنْ
يشاءُ يولي المرءَ مِنْ غيرِ مَنْ
تلامسُ^(٢) الصخرَ جرى منه ما
وألسنُ الحسادِ تهذي به
سوابقُ التوفيقِ تجري به
يخلي مِنْ الأمداحِ فيه فما
مثلَ علاءِ الدينِ ينفي نصبُ

مَنْ قصدهُ يرشفُ ماءَ اللمى
بي وتمنْ قد لامني من صلا
وبعدما تئمني بل بلا
يا عاذلي رفقا فقد ضرٌّ ما
أهوى حيباً وجههُ قد حُبي
فهُوَ مليءٌ لازمُ المطلِ بي
قلبي إلى نارِ الجوى أسلما
لم أحتملْ مِنْ لامني أو سعى
سيانِ مَنْ لم يدعُ لي أو دعا
فتى على سفكِ دمي أقدا
ما ضاعَ فيه سهدُ عيني ولا
يحيا به يحيى فما أجملا
يا خلعةَ الملكِ لقد رقَّ ما
أرهفَ أقلامَ المعالي وسنْ
ذلك فضلُ الله يؤتية مَنْ
فراحتهُ أَيْةٌ منهما
تهذي به العليا لتهذيبه
فتى كشيخِ حسنِ تحريبه
والدهرُ عبدٌ لعلاه فما
ما نصبَ السلطانُ فيمنْ نصبُ

(١) فوراً.

(٢) يلامس.

يا محيياً للفضلِ ذكراً ذهبَ تنشي لنا درأ فتنشي ذهبَ
أنشَرَ تاهيلاً لي أعظماً فحسب لي والله أن أعظماً

وقال وقد أخرج الخليفة أبو الربيع سليمان إلى الصعيد

أخرجوكم إلى الصعيد لعذرٍ غيرٍ مجدي في ملي واعتقادي
لا يغيركم الصعيد وكونوا فيه مثل السيوف في الأغمار

وقال

قالت حكي لي شخصٌ ما قلت قلت كذوبٌ
قالت فذلك عذلي في السقل قلت أتوب

وقال مضمناً للمثل المشهور

ربَّ مسطولٍ تولعنا به^(١) قال ما أنتم وما هذا الولع
يفعل القنيس بي ما يشتهي في يدي كان وفي رأسي طلغ

وقال

بين النساء والمرد ما بين الثرياً والثري
وانظروا إلى تحسانس بين النساء والشعرا

وقال

ردفها والخصر منها جل من أربى ودقق
فهدا يطف لي لبي فهدو رمان محقق

وقال فيما كتب به على سيف

من كان ذا ظفرٍ فلا يأمن فأنني غير ناب
أصبحت مرهوب السطأ فالأشدُّ هرب من ذباي

(١) أطلنا عدله.

وقال

أَتَيْتِ بِسَبْدَةٍ فِينَا فَأَبْدَيْنَا لَهَا الْعَجَابَا
أَيَقْطَعُ طَرْفُكَ الْمَسْنُو نَ قَلْبِي وَهُوَ قَدْ وَجَبَا

وقال

قَلْبِي بَيْنَ صَدْغِهِ وَخِذْهُ تَقْـسُّمًا
مَنْ ذَا الَّذِي مَا شَاقَّهُ ذَكَرُ زُرُودَ وَالْحُمَى

وقال

رَشَفْتُ عِنْدَ اللَّقَا مِنْ حُلْوِ رَيْقَتِهَا قَطَّرَ النَّبَاتِ فِزَالَ الْبُؤْسُ وَاللَّهْبُ
وَقَالَ أَبْشُرْ بِطُولِ الْوَصْلِ فِي دَعَا فَأَوَّلَ الْغَيْثِ قَطَرٌ ثُمَّ يَنْسَكُبُ

وقال

جَائِعٌ طَامِعٌ طَلُوعٌ غَشُومٌ عَمَّ فِي جُورِهِ الْأَنَامَ جَمِيعَا
صَفَرُ الرَّبْعِ فِي الْمَحْرَمِ مِنْهُ لَيْسَ مُحَرَّمًا بَلْ رَبِيعَا

وقال

هُنَّيْتِ مَوْلُودًا بِهِ صَحَفُ الْهِنَا مُنْشَرَّةً
فَاصْنَعِ^(٢) لَهُ عَقِيقَةً فَقَدْ رَزَقْتَ^(١) جَوْهَرَةً

وقال

شَبَّهْتُ خَدَّ جَبِي تَشْبِيهَ فَكْرِ مَرَزُ
مَقَامَةً لِلْحَرِيرِي وَشَرَحُهَا لِلْمَطَرِ

وقال

قَالَ عِذُولِي كَفَّ عَنْ تَرَكَ الْخَطَا وَاحْشَ السُّطَا
وَقَعْتُ فِي عَيْنِ الْخَطَا فَقَلْتُ فِي عَيْنِ الْخَطَا

(١) فلقد حببت بجوهره.

(٢) لا تبخلن به.

وقال

أنا في حالٍ نقيصٍ يا شمساً في البزوغ
هرم الصبر عليكم والمنى دون البلوغ

وقال

دمشق قل ما شئت في حسنها^(١)
فالطير قد غنى على عوده
واحك عن الربوة ما تحكي
في الروض بين الدف والجناك

وقال

قال عُذالي عليه
ما الذي أصباك^(٢) منه
وجواب الزين زين
حاجب قلت وعين

وقال

لي صاحب وهو نحوي له ذهب
إن الدنانير جمع لا نظير له
يقول حين يرى في البخل عذله
فكيف أصرف جمعاً لا نظير له

وقال

قال داري مضيئة
فابن بالجوور قاعة
قلت والله مظلمة
ستراها مـررحمة

وقال

إني وقفت سبيلاً قد رجوت به
عارضتموه بما لم يرضني سفهاً
مثوبة فاعتدالي قد أمالككم
فقلت خلّوا سبيلي لا أبا لكم

وقال

قبلتها للتلاقـي
وقلت شوقي باد
تقبل شاك وشاكر
قالت ووصلني حاضر

(١) وصفها.

(٢) أضناك.

وقال

بَلِّغُونِي عَنْهُ بَغْضًا وَأَذَى فَأَتَانِي مِنْهُمَا يَعْـتَذِرُ
وَادَّعَى فِيَّ وَلَاءَ قَلْبَتِ لَا أَنْتَ مِنْ سَرْمِينَ وَاسْمِي عَمْرُ

وقال

قَدْ عَجَبْنَا لِأَمِيرٍ ظَلَمَ النَّاسَ وَسَبَّحَ
فَهُوَ كَالْجَزَارِ فِيهِمْ يَذْكُرُ اللَّهَ وَيُذْبِحُ

وقال

رُبَّ رَسَّامٍ مَلِيحٍ حَسَنَ الطَّلْعَةِ كَاسِمَةَ
وَضَعَى جَسْمِي عَلَيْهِ هَيَّيْنِ فَهُوَ بِرِسْمَةِ

وقال وقد صادر لؤلؤ الناس

أَشْكُو إِلَى الرَّحْمَنِ لَوْلُؤُا الَّذِي أَضْحَى يَصَادِرُ سَادَةً وَصَدُورَا
نَشَرَ الْجَنُوبَ بِلِ الْقُلُوبِ بِسُوطِهِ فَمَتَّى أَشَاهِدُ لَوْلُؤَا مَنْثُورَا

وقال وقد امتلأ العالم سرورًا، وأصبح لؤلؤًا منشورًا، فإنه ملك

بعد ما ملك، وعوقب حتى هلك

أَلْوَلُؤُ قَدْ ظَلَمْتَ النَّاسَ لَكِنْ بِقَدْرِ طُلُوعِكَ اتَّفَقَ التَّرْوَلُ
كَبُرْتَ فَكُنْتَ فِي تَاجٍ فَلَمَّا صَغُرْتَ سُحِقَتْ سَنَةُ كُلِّ لَوْلُو

وقال مواليا

حَمَامُكُمْ فِيهِ قَيْمٌ مَنْظَرُهُ^(٢) يُسِي غَسَلَنِي^(١) بِالْدمْعِ ثُمَّ أَنشَدَ كَذَا صِي
جَعَلَ مَسْنَهُ وَمُوسَهُ^(٣) وَالْحَجَرَ نَصْبِي قَالَ ذَا عَذَارِي وَذَا طَرْفِي وَذَا قَلْبِي

(١) وغسلني.

(٢) منظرو.

(٣) قوسو.

وقال في فقير

بي فقيرٌ بل غنيٌّ بسنا وجهه منيرٌ
لا تلمني في افتـ ضاحي فغرامـ بي بـ الفقير

وقال

لاعيتُ بالـ شـ طرنجـ مَنْ أضـ حـ كـ شـ مـ طالـ عـ
نفسـي بـه ماتـت وما تعجـ بـي المقاطـ عـ

وقال

محـ دـ كـ الـ بـ درـ في هـ الـ قـ مـ مـ حـ دـ قـ
عـ شـ آفـ مـ مـ حـ وـ له هـ مـ رـ جـ الـ الحـ لـ قـ

وقال

بـ بـ بـ فـ رـ دـ وـ سـ حـ لـ بـ سـ طـ رـ بـ أـ عـ لـ عـ جـ بـ
فـ يـه صـ حـ آفـ مـ مـ نـ ذـ هـ بـ هـ نـ صـ حـ آفـ مـ مـ نـ ذـ هـ بـ

وقال

إني لمحـ نـ مـ حـ نـ نـ يـ غـ رـ مـ مـ قـ مـ تـ هـا الغـ صـ نـ
فمـن عـ ذـ يـ رـي فـي هـ وـى ظـ بـ يـة قـ ذـ عـ شـ قـ تـ هـا وـ الـ نـ سـ وـ الـ حـ نـ

وقال

حـ كـ يـ العـ قـ يـ قـ وـ الـ نـ قـا بـ الـ رـ مـ لـ وـ الـ أـ نـ اـ مـ مـ لـ
وـ قـ الـ وـ صـ لـ يـ عـ قـ لـ عـة إـ لـ أـ بـ قـ بـ ضـ دـ اـ حـ لـ

وقال

سـ يـ دـي زـادَ اـ نـ سـ تـ حـ الـي فـ بـ كـ حـ تـي حـ الـ حـ الـي
كـ نـ تـ أـ بـ كـ يـ مـ مـ عـ دـ وـي فـ عـ Dـ وـي قـ Dـ بـ Kـ يـ لـي

وقال

وـ عـ اـ ذـ لـة رـأتُ مـ حـ بـ وـبَ قـ لـ يـ فـ Kـ انَ هـا بـ طـ لـ عـ تـه اـ فـ Tـ nـ انَ
وـ جـ اـ تـ وـ هـ يـ سـ Kـ رـ يـ مـ مـ نـ هـ وـاه وـ قـ aـ lـ تـ لـ يـ Sـ كـ aـ lـ خـ Bـ Rـ العـ يـ انَ

وقال

ناسخُ راسخُ الروا دفِ والخصرُ قد طففا
قد برى الجسمَ عندما نسخَ الوصلَ بالجفا

وقال

ناشدتهُ أنْتَ نحوي فشددَ الـياءَ عامداً
وقلتُ أنْتَ كـریمٌ فقالَ والكافُ زايداً^(١)

وقال

يعيبُ شعري أقواماً وأعذرهمُ فإنَّ شعريَ وردِيَّ وهمُ جعلُ
شعري وإنَّ كانَ سهلاً فهوَ ذو ثقلٍ على حسودي فهوَ السهلُ والجبلُ

وقال

لسانُ حالٍ عذارٍ من هاجري لي قائلاً
لا تمدنْ مني ودعني أكتبُ وأنْتَ تقابلُ

وقال

وأفشيتُ سرِّي إلى صاحبٍ فعذتُ^(٢) له طولَ دهري ذليلاً
فروا أسفا كيفَ أودعتهُ ليومِ العداوةِ سيفاً صقيلاً

وقال

إني تركتُ عقودهمُ وفسوخهمُ وفروضهم والحكمَ بينَ اثنينِ
ولزمتُ بيتي قانعاً ومطالعاً كُتِبَ العلومُ وذاكَ زينُ الزينِ
أهوى منَ الفقهِ الفروقِ دقيقةً فيها يصحُّ تفرُّزُ النصِّينِ
وأحبُّ في الإعرابِ ما هو غامضٌ عن نصفِ نحويٍّ وعابرِ عينِ
وأقولُ في علمِ البديعِ معانياً مقسومةً بينَ البيانِ وبينِ

(١) في نسخة: زائد.

(٢) في نسخة: فصرت.

وتركتُ نظمَ الشعرِ إلا نادراً كالبيتِ في سنةٍ أو البيتينِ
ما الشعرُ كالعلمِ الشريفِ نباهةً فالعلمُ فيه سعادةُ الدارينِ

وقال

كلُّ غرامٍ فيك أمسى لي أو الهأبي كنت أم سأل
فاجبر على أحسنِ منوال فليس لي غيرك من وال

وقال

وصاحب كنت أرجوه فحين رقي بعض الرقي بدا في ثوبٍ منحرفٍ
فكلما نقلوا ميثاقاً حلفتُ له أينقضي العمرُ بين النقلِ والخلفِ

وقال

أكلُّ شعركَ يغني ميلي إلى الحبِّ مكرةً
هوونٌ عليك فروحني جاءتْ تُقَادُ بشعرةً

وقال في صدر كتاب إلى أمين الدين إبراهيم كاتب طشتهم وقد دخل الروم صحبة

مخدومه في الكائنة المشهورة

إلينا لا عدمنّاكم إلينا فمملكة الشمال^(١) بلا يمنٍ
وما حال الجنودِ بغير سيفٍ وما حال الوجودِ بلا أمينٍ

وقال

لا تقنعنَّ بـدونٍ واطمحنَّ إلى كلِّ غالٍ
وكننْ كفائصٍ بحرٍ مخاطبٍ لـلآلي
وانفَسْ بـنفسٍ عزوفٍ تـواقٍ للمعـالي
لـيسَ القـناعةُ إلّا للعجزِ أو للكلـلالِ

وقال

يا ترجماناً لي ثمانون في ذمتي من عزِّ بالمطل هانٍ
إن الـثمانين وبلغتُها قد أحوجت سمعي إلى ترجمانٍ

(١) في نسخة: الشام.

وقال وقد أنشده بعضهم ثمانين بيتاً سمجة النظم

هذه ثمانون بيتاً لا يلدّها سمعٌ ولا بصرٌ تحكي الثعابينَا
قالوا أنينُكَ طولَ الليلِ يقلُّنا فما الذي تشتكي قلتُ الثمانينَا

وقال

بارك الله في قليلِ ذَهَبٍ صانِي عَن تَبْذُلٍ وَسؤالِ
وحزى^(١) الله مَن دعا لصديقٍ بارتفاعٍ وقد رأى ما جرى لي

وقال

مَن رامَ طولَ العمرِ يصرُ على مصائبِ أهولُها^(٢) ما تراه
طالتُ حياتي في سوى طائلٍ حتى رأيتُ القردَ^(٣) قاضي القضاء

وقال

أحسنُ مداراةِ الورى يُعْذُ عليك نفعُها
كم مَن يدِ قُبْلُها كانَ بـودِّي قطعُها

وقال

العروضُ يُّفْلانُ إنْ بَدَتْ مِنْهُ هَنَاتُ
فلهُ عاداتُ سوءٍ فـاعلاتُ فـاعلاتُ

وقال

ماذا تقولونَ في محبِّ عَن غيرِ أبوابكم تخلَّى
وجاءكم زائراً حفيظاً^(٥) لعهدِكم^(٤) هلْ يجوزُ أمْ لا

(١) في نسخة: وحزى.

(٢) في نسخة: هذي.

(٣) في نسخة: استاذي.

(٤) في نسخة: عفيفا.

(٥) في نسخة: مداراة.

وقال

يا مَنْ يَطْبُبُ قَوْمًا ثُمَّ يَمْلَهُمْ^(١) يوماً بماذا عداك الشرُّ تعتذرُ
اذكرُ فلانَ الذي أسهَلْتُهُ سَحَرًا إنَّ الكرامَ إذا ما أسهلوا ذكروا

وقال

إذا ما قلتَ إنَّ القرعَ يحكي بني الوردِ أخطأتَ الرميَّةَ
فإنَّ القرعَ ذو عمرٍ قصيرٍ وإنَّ الوردَ شوكتُهُ قويَّةُ

وقال

قوِّضْ إلى قوصِ الصعيدي فابها بابٌ صحيحٌ للقبولِ بحربِ
مَنْ لم يَحْذِ ماءً يكنْ متيمماً قوصاً فقوصُ هي الصعيدي الطيبُ

وقال

رأيتُ فقيراً في المرقعة التي على لطفه^(٢) دَلْتُ وحسنِ طباعه
بحدَّيه ريحانُ الحواشي محققٌ إلى الثلثِ والفضاحُ تحتَ رقاعه

وقال

انقلبَ الحبرُ على ثوبك فأبشِرْ بالأدبِ^(٣)
فإنَّ حبرَ^(٤) كاتبٍ ربَّحَ إذا هو انقلبَ

وقال

إذا لم يردَّ فلانُ الكتابُ ودفعني عنه بالباطلِ
نَدِبْتُ له قاضياً فاضلاً وحصلتُ حقِّي بالفاضلِ

(١) في نسخة: عن مالكم.

(٢) في نسخة: حسنه.

(٣) في نسخة: الأرب.

(٤) في نسخة: فحبر كل.

وقال

لجَنُونِكُمْ عَارِضٌ أَحْضَرُ دَلِيلِي عَلَى حَبَّةِ نَاهِضُ
وَقَالُوا أَسْأَلُ بِهِ ^(١) عَارِضُ فَقُلْتُ وَبِي ذَلِكَ الْعَارِضُ

وقال

وَاللَّهِ لَا هَجْرَ لِي وَلَا الْبُحْرَ لِي
مَنْ لَسْتُ أَرْضَى مَدْحَهُ فَكَيْفَ أَرْضَى هَجْرَهُ

وقال

وَإِنْ أَقْبَلُ وَافْتَقَرُ
أَهْلَانِ مَا يَعْلُمُهُ فَقُلْتُ ^(٢) الْبَقَرُ

وقال

إِلَى كَيْفِ هَذَا سَمْنَا وَطَوَلَا وَأُمُّكَ ذَاتُ عَرَقٍ مُسْتَدَّقِ
لَقَدْ أَصْبَحْتَ طَرْفِي نَقِيزِ أَلَا يَا نَخْلَةَ مَنْ ذَاتِ عَرَقِ

وقال

إِنْ كُنْتَ أَبْصَرْتَ مِثْلِي يَوْمًا فَلَمْ أَرِ مِثْلَكَ
لَوْ تَسْتَطِيعُ الْمَعَالِي جَاءَتْ تَقِيلُ رَجْلَكَ

وقال

لَقَدْ عَجَّلَ الْمَحْبُوبُ نَبْتَ عَذَارِهِ ^(٣) فزَادَ بِهِ حُسْنًا فَعِيلَ بِهِ الصَّبْرُ
تَرْدَى ثِيَابَ الْمَوْتِ حَمْرًا فَمَا أَتَى لَهَا اللَّيْلُ إِلَّا وَهِيَ مِنْ سِنْدَسٍ خَضِرُ

(١) في نسخة أسله فيه.

(٢) في نسخة: يقلد.

(٣) في نسخة: وعاج له نبت العذار بخده.

وقال

بتنا ضيوفاً لغادةٍ قصدتُ ذبحَ حروفٍ قَدْ طابَ واعتدلاً
حللتُ رباطَ الحروفِ تنشدهُ^(١) أما ترى الشمسَ حلَّتِ الحملاً

وقال مضمناً من قصيدة المتنبي

كَأَنَّ الشَّقِيقَ وَالسَّوَانَهُ ثِيَابَ شُقُقْنَ عَلَى ثَاكِلِ
وَتَغَرُّ الْأَقَاحِيَّ مَسْتَضْحِكُ لَهُمْ فِيهِمْ قِسْمَةُ الْعَادِلِ
فَدَى نَفْسَهُ بِضَمَانِ النَّضَارِ وَأَعْطَى صَدُورَ الْقَنَا السِّدَابِلِ
وَنَرَجَسْنَا نَاطِرٌ نَاضِرٌ^(٢) وَلَا يَسْرُجُ الطَّرْفُ عَنْ هَائِلِ
فِيَا لَكَ غَصْنًا عَلَى ذَابِلِ مَكَانَ الْبَنَانِ مِنَ الْعَامِلِ

وقال

كَاتِبٌ عَلَّقَ قَلْبِي مَسَّنْ عَذَارِيْسِهِ سَطُورُ
قَالَ لِي أَكْتُبُ ثَلَاثًا قَلَسْتُ وَالسَّيْثُ كَثِيرُ

وقال

إِذَا وَهَبَ الْيَوْمَ فَلَسًا وَاحِدًا يَقْصُرُ عَنَّا فِي السَّخَاءِ جَعْفَرُ
جَعْفَرُ أُعْطِيَ وَالزَّمَانُ مُقْبِلُ وَنَحْنُ نَعْطِي وَالزَّمَانُ مَدِيرُ

وقال مجيزاً للبيت الأخير

أَرَانِي اللَّهَ وَجْهَكَ كُلَّ حِينِ ضَحُوكَ الثَّغِيرِ وَضَاحَ الْجَبِينِ
وَلَسَيَّ قَلْبَكَ الْقَاسِي لَدَمْعِ إِذَا كَفَكْفَتْهُ خُضِبَتْ بِمِثْنِي^(٣)
فَكَمْ لِي مِنْ دَمْعٍ غَالِيَاتِ رَخِصَ لَدْرٌ مِيسَمِكَ الثَّمِينِ
أَتَفْرَحِي بِطَيْبِ الْوَصْلِ كَلًّا فَمَا فِي الْعَاشِقِينَ سِوَى حَزِينِ

(١) في نسخة: منشدة.

(٢) في نسخة: ناصر.

(٣) في نسخة: أغضبت عيني.

تصيدُ لحاظه أسدَ العرينِ
فما يُقي علي ولا يقيني
رشيدُ ناصرٍ للمستعينِ
وليس يدُلُّه إلا أني
وأبعثُ عاشقاً حلفَ الحنينِ
ولم أعلمُ بأنك في الكمينِ

متى أبصرتُ قبلك ظي إنسٍ
فأغمدُ سيفَ لحظك فهو ماضٍ
بمن^(١) ذا أستعينُ عليك هل من
نخلتُ فمن يعدني لم يجدي
أعيشُ متيماً وأموتُ صَباً
حفظتُ من الهوى قلبي زماناً

وقال

ولا لـصيتٍ وشـهرة
عن الخـضوعِ لـعـرة

لم أجمع المالَ فخرأً
لكن ليـسترَ وجهي

وقال

ولا لـحرصٍ وغـفلة
عن الخـضوعِ لـسـفلة

لم أجمع المالَ فخرأً
لكن ليـسترَ وجهي

وقال

بُعـدَت مـودتهمْ وعـزَّ مـرامُ
كـتبٌ وتـبلغُ حـدَّه الأـقلامُ
عـهدي وإن لم تـجمع الأيـامُ
وعـلى دـمشقٍ نـحـيَّةٌ وسـلامُ

يا سـادةً لما بـُعـدنا عـنهمْ
الشـوقُ أعـظـمُ أن يـحـيطَ بـوصـفـه
الشـوقُ أعـظـمُ أن يـحـيطَ بـوصـفـه
فـعليكمْ وعـلى حمـى أنتمْ بـه

وقال

إـضـاعة الصـاحبِ والجـارِ
ونـحنُ مـن بـعدك في نـارِ

قـل لتـقيِّ الـدينِ حـاشاك مـن
أنت مـن الفـردوسِ في جـنَّة

(١) في نسخة: بماذا.

وقال

قَدْرُكَ يَا صَاحِي وَقَدْرِي يَجْمَلُ عَمَّا أَبْنَتَ عَنْهُ
مَنْ لَسْتُ أَرْضَى لَهُ قَلِيلاً فَكَيْفَ أَرْضَى الْقَلِيلَ مِنْهُ

وقال

قَدْ عَبَيْتُمْ خِلْدَ حَبِي لَمَّا بَدَا الشَّعْرُ فِيهِ
وَذَا الَّذِي عِبَيْتُمُوهُ هُوَ الَّذِي أَشْتَهِيهِ

وقال

مَا الَّذِي ضَرَّكَ لَوْ زُرُ تَ إِذَا غَابَ السَّرَقِيبُ
إِنْ نَزَلَتِ الْقَلْبَ يَا بَد رُ فَلَلَطَّرَ نَسِيبُ

وقال

قَالَ زَنَارُ خَصْرِهِ كَمْ كَذَا تَرْجِعُ الْبَصْرُ
قُلْتُ لَا تَنْفِرْ بِهِ لَكَ شِدَّةٌ وَلِي نَظَرُ

وقال

أَيُّهَا الْفَاضِلُ الَّذِي عَزَلُوهُ فَبَسَمْتُ مِنْ غَيْبِ وَضْنِكَ
صَدَّقَ النَّاظِلُونَ هَذَا وَلَكِنْ^(٢) لَا تَشْفُ تَبْسُمِي بَلْ تَشْكِي
وَمِنْ الضَّحْكِ مَا يَكُونُ لِحَزَنِ وَمِنْ الْحَزَنِ مَا يَكُونُ لَضَحْكِ
كَمَثِيبِ الرِّعَاسِ يَضْحَكُ لَمَّا يَسْتَدِي وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ يَبْكِي^(١)

وقال

قُولُوا لِمَنْ يَفْخَرُ بِالْعَظَمِ الْفَخْرُ بِالْعِلْمِ وَبِالْحِلْمِ
إِذَا عَلَا قَدْرِي عَنِ الْوَدِيِّ بِزَعْمِكُمْ دَلَّ عَلَى عِزِّ مِي

(١) في نسخة: مبكي.

(٢) في نسخة: عني هذا.

والله ما كان^(١) أبي أمي
ووصلة تُعرف كالنجم
أبغى بها فخراً على خصمي
وقبره الزاكي وفي الحكم
أعداء سوء يكرهون اسمي
وفارس في الشر والنظم
وذكرهم أخفى من الوهم
أضله الله على علم

يا رحمة الرحمن أمي أبي
هذا وبالصدق لي نسبة
أعدتها للحشر ذخراً ولا
يا ثاني المختار في غاره
لا تخلني من لحظات فلي
ذنب إليهم أني عالم
وإن ذكرني شائع ذائع
من كل من يعلم فضلي وقد

وقال

كل من غرر فيها يُحترم
يتمناه الفتي قلت الهرم

إنما أهرام مصر مهلك
قال قوم ما هو الشر الذي

وقال

وكان في الأسياف معدودا
أبكىك مسلولاً ومغمودا

بعلية السبل توفّي أحي
يا مغمداً في التراب من بيننا

وقال

فما بقيت لمسكنه سكينه
ولا بيت لذي به ولا قرينه

إذا ما زوجة الإنسان ماتت
وكيف يطيعه نظم ونثر

وقال

ساءت الأحوال في حالتها
أو تركناها اضطربنا إليها

إنما الدنيا عناء وذل
إن طلبناها طلبنا خيلاً

(١) في نسخة: فسري كون.

وكتب إلى الشيخ شهاب الدين بن المرحل النحوي المصري

وقد حضر حلقة تدريسه بجامعة

ألا أيها المولى الذي زارَ عبْدَه
تفضلتَ حتى ضاقَ ذرعي لشكرِ ما
وعندي أني حاضراً أنا عندَه
وكانَ هناكَ الصمتُ أجملُ بي وأن
فهل أنا إلا قطرةٌ من سحابكم
عرفتُ حياءَ من حضورك ذاهلاً
ولكن وثوقي منك بالصفحِ حتّي
وجئتُ ببحثٍ أعجبتك فنوّه
وليسَ حياءُ الوجهِ في الذئبِ شيمه

ولا بدعٌ في مولى نمشَى إلى عبدٍ
صنعتَ وهذا لا يقومُ به جهدي^(١)
لرفعتِه لا أنه حاضراً عندي
أصيحُ سماعاً لا أعيدُ ولا أبدي
ولو كنتَ في الإعرابِ كالعلمِ الفردِ
بفضلِكَ عن حسنِ المباحثِ والنقدِ
على بعضِ بحثٍ بالتكلفِ والجهدِ
ولولا حيائي كنتُ أبدعته جهدي
ولكنها من شيمه الأسدِ الوردي

وقال

قالوا تركتَ الحكمَ قلتُ تركتهُ
فصنعتُ دنياهم بألفِ مداسٍ
واعترضتُ عن خضرِ القضا بالياسِ
قتلَ الأنامُ على الخطامِ نفوسَهُم

وقال

أعْبَسُ حِينَ الْقَاهِ
محاذرةً من الواشي
وقالوا صف لنا شهداً
سلوا من ذاقه يوماً
كأنني لستُ أهواهُ
ووسطَ القلبِ مأواه
وخمراً خامراً فهاهُ
فلستُ بعالمٍ ما هو

ومدح جمال الدين بن ريان الشيخ جمال الدين بن نباتة بقصيدة فاجابه

عنها الناظم بقوله

خليلي هل من رقدةٍ أسترئجها
على البين أم من عيرةٍ أستيحها

(١) ويروى: حمدي.

ألا أيهذا الباعثُ الكُثْبَ حيلةً
 بدا كنبات القطرِ قَطَرَ نباتها
 فما روضةً بالحرزِ باكرها الحيا
 بأطيبِ مِنْ أبياتِ نظمِ بعثتها
 وما فضلُ مولانا ببذعِ فكم له
 جدودك أقطابُ الكلامِ ملوكه
 لقد ردَّ تفويضُ الكلامِ موشعاً
 فأَيُّ زمانٍ مرَّ قَطُ ولم يكن
 فأولُكم في الأولين خطيبُها
 فقل للذي يغني مداها بزعمه
 وبعْدُ فلي سرٌّ^(٢) إليك أبوحه
 وذلك أني تخنبتُ ما الورى
 ولما تأملتُ الأمورَ وبأن لي
 تحذتُ مقاماً بالمقامِ مقاطعاً
 ونزّهتُ نفسي من زحامِ الورى على
 إلى كمٍ وكمٍ إذلالُ نفسٍ إلى متى
 سلامٌ على الدنيا فهل من موافقٍ
 فإن رنحتُ عطفاً فلا يستميلها
 فلا تُخليني^(٤) من دعوةٍ أخرويةٍ
 فأنت أخ في الله يُرجى دعاؤه

ليذكرني داراً قريباً نزوحها^(١)
 فأحجلني إطرأؤها ومنديحها
 يمجُّ حزامها نداءً وشيخها
 تجددُ أشواقاً طوالاً شروحها
 مآثرِ إحسانِ جلِّي وضوحها
 فلا عجبٌ بالمعنيين فتوحها
 لهم مثلما رُدَّتْ ليوشعَ يوحها
 على غصنِ العلياءِ منكم صدوحها
 وآخرُكم في الآخرين فصيحها
 نعم جسدأ لكن يفوتك روحها
 وما كلُّ أسرارٍ عنتي أبوحها
 عليه من الدنيا التي غرَّ ريحها
 بتجريبها معتلها وصحيحها
 لأطماعِ نفسٍ حان منها ضريحها
 ركي بكى لا يبضُّ شحيحها
 فخيرٌ من الإذلالِ موتٌ يريحها
 على تركِ دنيا ليس تبرا جروحها
 وإن سمحت لطفاً فلا يستميحها^(٣)
 عسى توبةٌ يرضي الإله نصوحها
 إذا استنصحت نفسٌ فأنت نصيحها

(١) ويروى: تروحها.

(٢) ويروى: شوق.

(٣) ويروى: تستميحها.

(٤) ويروى: تنسي.

سقى عهد دارٍ قد حلت سفوحها عهداً سحابٍ مستهل سفوحها

وقال

عليك بصهوة الشهباء تكفي بجوشنها محاربة الزمان
فللغرفات في الفردوس طيب يفوح شذاه من باب الجنان

وقال

ما دام في الإنسان روح فقد يبلغ^(١) الدنيا أمانيه
فلا هيئن صغيراً فقد يحطك الدهر ويعليه

وقال

لا تعاتب على انقطاعي فودّي محرز لا تخف عليه ضياعا
فوصال العدو ليس وصالاً وانقطاع الحبيب ليس انقطاعا

وقال

غيري يغيره الجفا لا أرتضي ودّ امرئ
وإني هو الغني إن الغني هو الغني
ما كل شيء كافياً عزر الخلاص فلم أقل^(٢)
ويصد عن ميت يحي إن زدت رشداً زاد غني
بسرته والمال فني وإذا قنعت فبعض شني
هذا جناه أبي علي

وكتب إليه الشيخ جمال الدين بن نباتة كتاباً يخبره فيه أنه مدح القاضي شهاب الدين

بن فضل الله بقصيدة مطلعها "خلقت على مرادي واقتراحي" وأن القاضي شهاب الدين

طلب على لسان الشيخ جمال الدين وزنها من الشيخ زين الدين بن الوردي فقال

أقل بين جدك والمزاح بنبل جفونك المرضي الصحاح
يكدرني نواك وأنت صاف ويسكرني هواك وأنت صاح

(١) ويروى: يبلغ في.

(٢) ويروى: كيف الخلاص من الأذى.

وأبكي للفرام وأنست لاه
فما لسراج دمعى من إسار
رضاك إلى رضابك لي دليل
وما لصباح وجهك من مساء
ولي لحظ يطير إليك شوقاً
ووجهك فوق قدك عرفاني
عذارك ملحمة بعد اختتام
وثغرك جوهرى النظم يعزى^(١)
لقد أصبحت من سررى ودمعى
وسمعى لا يعي باب الوصايا
فإن يكن اجترحته هواك ذنباً
يحق لمن لحاني فيك ذمى
ولست سوى ابن فضل الله عني^(٢)
أبي العباس بسام الثنايا
يعد ندهاء في إحياء ميت
جواد كثرت يده أيادي ال
وحيد ما لقلبي عنه ثان
قريب العين مضطرب الأعادي
مهيّب المتمدى طلق المحيا

وأعدز في الأوام وأنست لاح
وما لإسار وجدي من سراح
أليس كلاهما روحي وراحي
وما^(٣) لمساء شعرك من صباح
فها قد طار مبلول الجناح
بإثمار البذور من الرماح
يقول^(٤) أقول من بعد افتتاح
غريب الحسن فيه إلى الصباح
لقى بين استار وافتضاح
وطرفك عارف باب الجراح
فتكفيني^(٥) جراحي باجتراحى
وحق لكاتب السر امتداحى
شهاب الدين ذي الغرر الملاح
كفى الجيش التحاماً بالتماح
كعد سطاؤه في القدر المتاح
عفاة وقللت أهل السماح
ولا يعدوه في الدنيا اقتراحى
مصون العرض مبذول السماح
خفى المرتضى بادي الصلاح

(١) ويروى: ولا.

(٢) ويروى: تقول.

(٣) ويروى: فيكفيني.

(٤) ويروى: يغزى.

(٥) ويروى: أعني.

شَمَائِلُهُ حَمَنَتْهُ عَنْ شَمُولٍ
وما سَمِرُ الْقُدُودِ وَإِنْ سَبَبْنَا
ولا بِيضُ الثُّغُورِ إِلَيْهِ أَشْهَى
نَدَى لَأَنْتَ مُعَاطِفُهُ وَبِأَسْرُ
وَجُودٌ لَوْ تَفَرَّقَ فِي الرِّايَا
حَرَامٌ أَنْ يُذَمَّ وَجُوبُ نَدَبٍ
لَهُ قَلَمٌ بِفَضْلِ اللَّهِ يُحْيِي
فَمَا أُدْرِي أَنْقِشاً^(١) فَوْقَ طَرَسٍ
أَسَدٌ مِنَ السَّهَامِ^(٢) مِضَاءُ أَمْرِ
كَأَسْمَرَ فِي قُلُوبِ الْبَيْضِ مِنْهُ
هُوَ ابْنُ جَلَا وَطَلَّاعُ الثَّنَايَا
أَحْمَدُ فَاضِلٌ وَأَجَلُّ صَدْرِ
أَتَانِي فِيكَ مَدْحٌ مِنْ إِمَامٍ
سَكَرْتُ بِلَفْظِهِ شُكْرًا وَحَمْدًا
فَوَاطِرًا لِلذِّمَّةِ مَا سَقَانِي
فَلَا تَسْجَحْ^(٣) بِمَدْحِكَ فَهَوَ^(٤) صَدَقُ
وَكَمْ قَدْ بُلَّغُونِي عَنْكَ جِيراً
فَدُنْتُكَ عَدَى هُمُ الْأَعْدَاءُ غِيًّا
فَإِنْ سَالَمْتَهُمْ سَلِمُوا وَسَامُوا
بَنِي الْفَارُوقِ بِيَتُّكُمُ رَفِيعُ

فَمَا دَارَتْ لَهُ رَاحٌ بِرَاحٍ
أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ سَمِرِ الرَّمَاحِ
وَإِنْ عَذِبَتْ مِنَ الْبَيْضِ الصَّفَاحِ
يَذِيبُ حَشَاشَةَ الْأَسَدِ الْوَقَاحِ
خَلَّتْ بَيْنَ الْكِرَامِ عَنِ الشَّحَاحِ
نَفْسِي الْمَكْرُوءَةَ بِالْمَالِ الْمَبَاحِ
لَنَا نَحْيًا بِهِ بَعْدَ انْتِزَاحِ
يَطْرُزُ أُمَ مَسَاءً فِي صَبَاحِ
وَأَجْرِي فِي الْخَطُوبِ مِنَ الرِّيَاحِ
شُكَاوَى فَهَيَّ شَاكِيَةَ السَّلَاحِ
مَتَيْنُ الْمَتَنِ خَفَّاقُ الْجَنَاحِ
وَأَسْعَدُ كَاتِبٍ وَأَعَزُّ مَاحِ
بِقَطْرِ نَبَاتِهِ يَحْلُو انْشِرَاحِي
لِقَائِلِهِ فَقَامَ مَقَامَ رَاحِ
وَيَا طَيْبَ اغْتِبَاقِي وَاصْطِبَاحِي
وَبَعْضُ الْمَدْحِ أَكْذَبُ مِنْ سَحَاحِ
وَتَأْمِيلًا يَزِيدُ بِهِ مَرَااحِي
وَقَدْ كَانُوا ذَوِي لِسَنِ فَصَاحِ
وَإِنْ حَارَبْتَهُمْ أَضْحَوْا أَضَاحِي
أَثِيلُ الْمُحَدِّ مَحْرُوسُ النُّوَاحِي

(١) ويروى: أنقشا.

(٢) ويروى: القضاء.

(٣) ويروى: يسجح.

(٤) ويروى: وهو.

فما لكتابة الأسرار عنكم
بيان من معانيكم بديع
فضرّجتم به للورد خدأ
فخذها بنت ليلتها عروساً
قوام الغصن منها في ذبول
فإن يك عن مدالك بما قصور
وما أنا شاعرٌ حاشا علمي
فلي من نعمة الرحمن مال
ولم أقصد بمدحك غير ود
لأعلم أن في الدنيا وفيها
ولولا الشعرُ بالعلماء يزري
أرى في العلم عنه ألف لاح
وكنْتُ أطا على الشعرى بشعري
وها أنذا اطرحتُ غبونُ دهري
حثوتُ بأوجه الآداب تبراً^(١)
وخفتُ على بنات الفكر يتماً
وعفتُ شراب أمداحي فلما
فساغ لي الشرابُ وكنْتُ قدماً
ولو أني استطعتُ أتيتُ^(٢) أسعى
ومن لي أن أبيتَ قريراً عين

وأسرار الكتابة من براح
به تمقّتم روض البطاح
وفلجتم به ثغر الأقاجي
تُزفُ إليك كالخود الرداح
ووجه البدر منها في افتضاح
فبذل الجهد عندي كالنجاح
ولست أرى التكبُّبَ بامتداحي
يصون عن احتياج واحتياح
أروض به الزمان عن الجماح
فأسلو عن نواحي في النواحي
لأتعبتُ القرائع باقتراح
ينادييني بحبي على الفلاح
وأطفي الشهب من شرر اقتداحي
فدهري للأفاضل ذو أطراح
ولم أشرع لشارعها جناحي
فإن الشيب يندُر بالروح
وجدتُك أهلها حسن امتداحي
أكاد أغص بالماء القراح
إليك وفزت بالجد الصراح
أعطي كأس لفظك للصباح

(١) ويروى: ترابا.

(٢) ويروى: لجت.

أَشَنَّفُ مَسْمَعِي بِدَرِّ دَرٍّ تَنَازَّرَ مِنْ سَحَائِكَ السَّحَاحُ^(١)
 بَقِيَتْ لِأُمَةٍ لَوْ لَمْ تَصْنُهَا طَحَا بِنَفْسِهَا لِلْبَيْنِ^(٢) طَاحٍ
 فَفَعَّلَكَ لِلْحَمِيلِ اسْمُ اخْتِنَامٍ فَدُمَ مَا دَامَ هَا حَرْفَ افْتِحَاحٍ

وقال

لَوْ كُنْتَ تَدْرِي مَا لَقِيتُ مِنْ أَهْوَى وَعِلِمَتِ سَرٍّ عَذَابِي الْمُسْتَعَذِبِ
 لَوْصَلْتُ وَصَلِي وَاقْتَطَعْتُ قَطِيعِي وَهَجَرْتُ هَجْرِي وَاجْتَنَبْتُ تَجَنُّبِي

وقال

جَعَلْتَ مَضِيفَنَا جِينًا رَدِيئًا وَكُنَّا مَظْلَمًا لَمْ يَرْضِ سَاكِنُ
 فَلَا يَكْثُرُ لَكَ الرَّحْمَنُ خَيْرًا فَمَا إِنْ طَبَّنَا جَبْنٌ وَلَكِنْ

وقال

يَا هِنْدُ مَا فِي زَمَانِي مَسَاعِفُ أَوْ مَسَاعِدُ
 فَإِنْ^(٣) صَدَقْتُ وَإِلَّا فَكَذِبُ بَيْنِي بِوَاحِدُ

وقال

كُلُّ يَوْمٍ رَأَيْتُهَا أَرْبَعَةً لَكَ فَازْدَدَتْ عَلَيْنَا صَعَصَعَةٌ
 فَلَوْ اسْتَفْتَيْتُ فِي سَيِّدِنَا قُلْتُ يُسْتَأْهَلُ قَطْعَ الْأَرْبَعَةِ

وقال

فَوَلِّ بِفُلْسٍ غَدَاءً وَاللَّيْسَ سَحَقَ قَطِيفَةً
 فَاشْمَعْ بِأَنْفِكَ تَبِيهَاً وَعِشْ بِنَفْسٍ شَرِيفَةً
 وَالْمَوْتُ عَدْلٌ بِسَوِيٍّ بِبَيْنِي وَبَيْنَ الْخَلِيفَةِ

(١) ويروى: السحاح.

(٢) ويروى: للحين.

(٣) ويروى: قولي.

وقال

يا نفسُ قدْ آنُ أنْ تجدِّي فلا تقولي الرحيلُ منهم
فشيبُ رأسي وعيبُ نفسي أسرجُ هذا وذاك أَلْجَمُ

وقال

خلعتُ ثوبَ القضاءِ طوعاً هذا وما كنتُ بالظلمومِ
إنْ زالَ جأهُ القضاءِ عنِّي يكفيني الجأهُ بالعلومِ

وقال

اكنم الغيظ في الهجا إن هجيت وإن^(١) زاد هاجيك في الهجاء وقبح
وتحلَّذ لزورِ هجوٍ ومدحٍ أو ليسَ الملوكُ تُهجي وتُمدحُ

وقال

وخطـيبٍ تظـنُّهُ فائزاً وهـو هالِكُ
فَهـو في المـاءِ ناسِكُ وهـو في المـالِ فاتِكُ

وقال وقد سكن كمال الدين بن ريان بالمقام ظاهر حلب

بك يا كمالَ الدينِ إبراهيمُ قدْ شَرُفَ المقامُ وأنتَ فيه مقيمُ
لولا التقى أنشدتُ فيكَ مخاطباً^(٢) هذا المقامُ وأنتَ إبراهيمُ

وقال

ألا يا لقلبة إن صافه ألا يا لها يا لها
وكم بلغوني أقاويله فأحلفُ بالله ما قالها^(٣)
ولو قلتُ في حقهِ بعضُها لزلزلتُ الأرضُ زلزالها

(١) ويروى: اكنم الغيظ إن هجيت وإلا.

(٢) ويروى: موربا.

(٣) ويروى: ويحلف بالله ما قالها.

وقال

أَنَا لَا أَمْشِي إِلَيْهِ لَا وَلَا أَسْأَلُ عَنْهُ
إِنْ يَكُنْ أَشْهَرَ مِنِّي فَأَنَا أَكْمَلُ مِنْهُ

وقال

قَدْ زُرْتُهُ يَوْمًا فَصَادَفْتُهُ يَكْتُبُ أَسْمَاءَ الطِّفْلِ
فَحَفَّتْ أَنْ يَكْتُبَنِي مِنْهُمْ فَقَالَ كُلُّ قَلْبٍ عَلَى نِيَّةٍ

وقال

(١) إِيَّاكَ وَنَظْمَ الشَّعْرِ فَإِنَّهُ بِالْعِلْمَاءِ يُزْرِي
وَاللَّهُ لَوْلَا شَهْرِي وَذِكْرِي بِالْعِلْمِ كَانَ الشَّعْرُ حَطًّا قَدْرِي

وقال وسمعت من ينشد

كَمْ عَالَمٍ عَالَمٍ أَعْيَتْ مَذَاهِبُهُ وَجَاهِلٍ جَاهِلٍ تَلْقَاهُ مَرْزُوقًا
هَذَا الَّذِي تَرَكَ الْأَوْهَامَ حَائِرَةً وَصِيرَ الْعَالَمَ النُّحْرِيَّ زَنْدِيقًا

وقال

كَمْ عَالَمٍ عَالَمٍ يَشْكُو طَوِيَّ وَظْمًا وَجَاهِلٍ جَاهِلٍ شَبَعَانِ رِيَانًا
هَذَا الَّذِي زَادَ أَهْلَ الْكُفْرِ لَا سَلَامًا كَفَرًا وَزَادَ أَوْلِيَ الْإِيمَانِ إِيْمَانًا

وقال

حَظِّي حَظٌّ نَاقِصٌ مِنْ أَصْدِقَائِي وَالْعَدَى
لَوْ كَانَ حَظِّي بِشَرٍّ لَكَانَ عَبْدًا أَسْوَدًا

وقال ملفزاً في نار

عَجِبْتُ لَشَيْءٍ كُلِّ شَيْءٍ يَهَابُهُ وَكَمْ فِيهِ مِنْ نَفْعٍ عَظِيمٍ وَمِنْ ضَرَرٍ
لَهُ وَجَنَّةٌ مَحْمَرَّةٌ وَذَوَائِبٌ طَوَالٌ وَعَنْقٌ لَا يَلْبُسُهُ قَصْرٌ
وَسَعْيٌ بِلَا رَجُلٍ وَبَطْشٌ بِلَا يَدٍ وَحَقْدٌ بِلَا قَلْبٍ وَأَكْلٌ بِلَا ثَغْرِ

(١) ويروى: تصدير البيت بـ "بئ".

وَمِنْ عَجَبٍ أَنْ لَيْسَ يُوصَفُ بِالْعُورِ
وهذا^(١) لِعَمْرِي حَلِيَّةُ الْحَيَّةِ الذَّكَرِ
سَحُوقٍ وَخَيْرُ اللَّغْزِ مَا حَيَّرَ الْفَكْرَ
وَبِاللَّيْلِ كَالطُّودِ الَّذِي طَالَ وَاشْمَخَرُ
يَجَاوِرُهُ هَذَانِ ضِدَانِ فِي النَّظَرِ
عَلَى أَهْلِهِ حَتَّى يَلِينَ لَهُ الْحَجَرُ
تَرَى اسْمًا وَفِعْلًا ثُمَّ حَرْفًا لَهُ وَبُرُ
فَإِيَّاكَ مِنْهُ فَهُوَ كَالْوَخْزِ بِالْإِبْرِ^(٢)
الْخُلْدِ لَهُ عَيْنَانِ فَهُوَ مِنَ الْعَبْرِ
فَحَذْرُكَ^(٣) يَا مَسْكِينُ تَلْقَاهُ فِي سَقَرِ
رَجَعْتَ إِلَى الْقَوْلِ الَّذِي قَالَهُ عَمْرُ

وقال

ثُمَّ زَالَتْ كَأَنَّهَا^(٧) لَمْ تَكُنْهَا
لِزَوَالِ فَاحْذَرُ مِنَ الذَّبِّ عَنْهَا

وقال

سَمُّ يَجِلُّ الدَّهْرَ عَنْ دَرِيَاقِ
طَارَتْ بِأَجْنَحَةٍ إِلَى الْآفَاقِ

لَهُ فَرْدُ عَيْنٍ فِي وَجْهِهِ كَثِيرَةٌ
لَهُ نَقْطَةٌ سَوْدَاءُ مِنْ فَوْقِ رَأْسِهِ
وَسِرَّتُهُ^(٣) بِالْمَعْنِيِّينَ كَنَخْلَةٍ
تَرَاهُ نَمَارًا كَالْبَعُوضَةِ خَسَّةً^(٤)
عَلَى أَنَّهُ حَامِي الْحَمَى وَيَضِيعُ مَنْ
يَعِجُّ وَيُبْدِي أَنَّهُ وَتَحَرُّقًا
إِذَا أَبْدَلُوا^(٥) بِالْبَاءِ حَرْفَ خَتَامِهِ
وَتَصْحِيفُهُ يَا أَيُّهَا الْعَدْلُ جَارِحُ
وَإِنَّ لَهُ ضِدًّا هُوَ الْخُلْدُ فَاعْجَبُوا
إِذَا لَمْ تَجِدْ فِي جَنَةِ الْخُلْدِ حَلَةً
فِيَا نَازِلًا فِي اللَّغْزِ لَوْ رَمَتْ كَشْفُهُ

كَمْ وَكَمْ دَوْلَةٍ تَرَمَتْ مِنْهَا
وَإِذَا نَعْمَةُ الظُّلُومِ تَدَاعَتْ

إِيَّاكَ مِنْ غَضْبِي عَلَيْكَ فَإِنَّهُ
وَاحْذَرُ أَهَاجِيَّ الَّتِي لَوْ قَلَّتْهَا

(١) ويروى: وهذي.

(٢) هذا البيت ليس موجوداً في بعض النسخ.

(٣) ويروى: وجادلنا.

(٤) ويروى: حية.

(٥) ويروى: أبدلوا.

(٦) ويروى: فإناك.

(٧) ويروى: لأنما.

وقال

يا صاحِباً إِنْ غَبَتَ عَنْ عَيْنِيهِ يَشَارِكُ الْمَغْتَابَ وَالْعَائِبَا^(١)
مَا صَاحِي مَنْ وَدَّيَ حَاضِراً بَلْ صَاحِي مَنْ وَدَّيَ غَائِبَا

وقال

كُتِمْتُ فِي الْقَلْبِ الْمَوَى جَهْدِي فَلَمْ يَكْتُمِ
وَالنَّارُ صَعْبٌ كَتُمُهَا مَا بَيْنَ لَحْمٍ وَدَمٍ

وقال

مُجَالِسٌ مَوْثَمٌ يَحْمِلُ عَنِّي الْكَفْفا
يَأْتِي إِذَا جَالَسَنِي بِالْكِبْرِ وَالْخَلْفَا
أَرَادَ لِي فِي خَلْفِي أَرَادَ لِي فِي خَلْفِي

وقال

لَقَدْ عَلِمْتُ نِسَاءَ الْحَيِّ أَنِي أُسِرُّ قَرِينَتِي وَأُسْوُءُ قَرْنِي
خَبِيرٌ بِالْمَعَالِي وَالْمَعَانِي قَلِيلُ الْخَيْرِ فِي كَأْسٍ وَدَنٌ

وقال مقتبساً^(٢)

إِذَا قَالَ مَا رَدَّ فِي وَشْعَرِي أَجَبْتُهُ كَثِيبٌ مَهِيلٌ فَوْقَهُ حَيَّةٌ تَسْعَى
وَإِنْ قَالَ هَلْ^(٣) تَرَعَى عَذَارِي^(٤) مُوَرِّئاً أَقُولُ لَهُ إِي وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى

وقال

بِاللَّهِ إِنْ غَنِيَتْهُمْ فَتِرْعَمِي يَا نَزْهَةَ الْأَسْمَاعِ لَا الْأَبْصَارِ
غَنِيَتْ سَافِرَةً لَهُمْ فَقَلْبُوهُمْ فِي جَنَّةٍ وَعَيُّوهُمْ فِي نَارِ

(١) ويروى: والعائبا.

(٢) زيادة من بعض النسخ.

(٣) ويروى: البيت بدون "هل" بعض النسخ.

(٤) ويروى: بنت حدي.

وقال

قَد مَاتَ أَصْغَرُ مِنِّي سَنًا وَأَكْبَرُ مِنِّي
لَمْ يَبْقَ إِلَّا رَحِيلِي يَا خَالِقُ^(١) فاعف عني

وقال

إِنِّي امْرُؤٌ قَلْبٌ بَيْنَ النَّاسِ أَشْبَاهِي إِذْ لَا أَزَالُ غَنِيَّ النَّفْسِ بِاللَّهِ
رَفَعْتُ كُلِّي عَنِ الْأَصْحَابِ كُلِّهِمْ فَلَا أَثْقَلُ فِي مَالٍ وَلَا جَاهٍ

وقال ملفزاً في حلب وبلغ

مِصْرَانَ فِي الْعَرَبِ وَفِي الْعَجَمِ لَمْ يَصْرَفْهُمَا إِلَّا مَنْ اضْطَرَّ
وَأَيَّةٌ صَحَّفَتْ مَعْكَوسَهَا بِنَقْطَةٍ دَلَّتْ عَلَى الْأُخْرَى

وقال

يَا مَنْ أَكَادُ لِحَسَنِ صُورَتِهِ وَجَمَالِهِ أَنْ لَا أُمَثِّلُهُ
مَا أَنْتَ لِلْفُقَرَاءِ مَنفَعُلٌ أَمَا مَنْ اسْتَعْنَى فَأَنْتَ لَهُ

وقال

يَا أَيُّهَا الْقَاضِي وَنَعَمَ الْقَاضِي وَمَنْ جَمِيعُ النَّاسِ عَنْهُ رَاضٍ
جَاءَ سَوَادٌ مِنْكَ فِي بَيَاضٍ يَعْرَبُ عَنْ خَاطِرِكَ الْفَيَاضِ
الْطَفُ مِنْ أَزَاهِيرِ الرِّيَاضِ وَمَاءٍ مَزْنَةٍ عَلَى رَضْرَاضِ

وكتب إليه علم الدين

ليهنأ بني الوردي أنك منهم فقد زدتهم في الناس مجداً على مجد
وكم في رياض الفضل من زهر حكمة وما في صنوف الزهر أذكى^(٢) من الورد

(١) ويروى: خالقي.

(٢) ويروى: أذكى.

قال فاجبته

سلامٌ كأنفاسِ النسائمِ سحرةٌ على علمِ الدينِ المبادي^(١) بالودِّ
لئنْ كانتِ الأعلامُ فينا كثيرةٌ خصصتُ بودِّي حَضْرَةَ العلمِ الفردِ

وقال

خشونةُ أهلِ العلمِ غيرُ عجيبةٍ وإنْ بالغوا في الحفظِ والبحثِ والفكرِ
لهمْ أنفُسٌ وحشيةٌ ما تأنَّستُ بجاريةٍ تسقي وساقيةٍ تجري

وقال

اعجبْ لهوأيّ فيه غُصناً والقُدُّ بمعنيينِ سائلِ
ما جادَ عذارُهُ لدمعي ال سائلِ لا ما يحبُّ سائلِ

وقال في جارية له اسمها لؤلؤة ماتت

وتنظرُ في القبورِ فلا تراني وأنظرُ في القصورِ فلا أراها
فليتِ الباقياتِ بكلِّ أرضٍ جُمِعْنَ لها فنُحِنَ على صباها

وقال فيها

أياموتُ رفقاُ على حسنِها فقدْ بلَعَتْ روحُها الترقوةُ
تركتْ جواهرَ عندَ اللثامِ وتحسُدُ مثلي على لؤلؤة^(٢)

وقال فيها

خلَعَتْ ثوبَ صباها وفرو غُصنٌ يثْثَى
إنَّ قبراُ قد حوَّاهَا قد حوى بدرأ وغُصنا

وقال فيها

مضتِ الحبيبةُ والشبيبةُ جملةً ويلاد من فقد الصبية والصبا^(٣)
يا ربُّ ذقتُ الحادثاتِ فلمْ أجدُ شيئا أَمَرَّ مِنَ الفراقِ وأصعبا

(١) ويروى: المبادي دون همز.

(٢) ويروى: لؤلؤه.

(٣) وفي نسخة يروى البيت:

قضتِ الحبيبةُ والشبيبةُ آهَ وا أسفاهُ منْ فقدِ الصبيةِ والصبا.

وقال فيها

فَرِيدَةٌ مِنْ لَأَلِيٍّ تَشْتَبِي مَنْ الْمَرْضَى
ثُمَّ مَاتَتْ فَجَسَمُهَا جَوْهَرٌ زَالَ بِالْعَرْضِ

وقال

أَحْسَنُ إِلَى النَّاسِ إِلَّا فَلَاحًا تَعْتَبُ عَلَى النَّاسِ إِذَا قَالُوا
إِذَا حَرَمْتَ النَّاسَ مَالُوا^(١) فَمَا يَرُدُّهُمْ جَاهٌ وَلَا مَالٌ

وقال

لَحِيَّتُهُ عَظِيمَةٌ قَدْ أَثْقَلْتُ أَحْنَاكَ^(٢)
لَوْ غَاصَ فِي الْبَحْرِ بِهَا لَعَرَقْتُ أَسْمَاكَ

وقال

نَحْوِيكُمْ مِنْ شَعْرِهِ وَجِيئُهُ أَمْسَى وَأَضْحَى
وَبَطْرَفِهِ وَقْوَامُهُ مَتَقَلَّدًا سَيْفًا وَرِمْحًا

وقال

خَذْ مِنْ الدَّهْرِ نَصِيبًا قَبْلَ أَنْ يَأْخُذَ مِنْكَ
وَانْقَبِضْ عَنْ كُلِّ فَنٍّ قَبْلَ أَنْ يُقْبِضَ عَنْكَ

وقال

قَالُوا زَهَدْتَ عَنِ الْحُكْمِ قُلْتُ مَنْ حَسَنِ بَخْتِي
قَدْ كُنْتُ قَاضِيًا بِرٍّ فَصَرْتُ سُلْطَانًا وَقَتِي

(١) ويروى: قالوا.

(٢) وفي نسخة خطأ:

لَحِيَّتُهُ طَوِيلَةٌ قَدْ لَأْثَقَلْتُ أَحْنَاكَ.

وقال

ألا يا دهرُ دعني في حمولي فمليسي النباهة والتراهة
وعاضدُ كلِّ ذي عيبٍ وريبٍ^(١) بعرضِ الشخصِ منه ألفُ عاهة
إذا كانتْ وجَّاهتهمْ بإثمٍ ففي تركِ الوجاهةِ لي وجَّاهة

وقال

إنَّ لحسادِي عندي يداً يحقُّ أن يعرّفها مثلي
أبدوا عيوي فتجنبْتُها ونَبَّهوا الناسَ على فضلي

وقال مضمناً

نثرتُ عليكَ الدمعَ يومَ فراقنا كما نثرت فوق العروسِ الدراهم
وخالفْتُ رأيي طائعاً فيكَ للهوى فإنَّ الهوى يقْظانُ والرأيُ نائمٌ

وقال

إنَّ عبتَ مَنْ أهْوادُ واعتَبَتْهُ مدحتُهُ عندي بما عِبَتْهُ
ما نلتَ خيراً في الذي قلتَهُ أغضبتني عنك وأغضبتَهُ

وقال

إذا أُحِبَّتْ نظَمَ الشعرَ فاختَرُ لنظْمِكَ كلُّ سهلٍ ذي امتناعٍ
ولا تكثرْ مجانسةً ومكَّنْ قوافيَهُ وكلَّه إلى الطباعِ

وقال

قالوا لقد كسَدَ القريضُ فقلتُ بلُ عاشتْ ضراغمُهُ وماتَ ضباغُهُ
الآنَ طابَ سماعُهُ وتقطَّعتْ أطماغُهُ وتعزَّزتْ صنَّاعُهُ

(١) ويروى: حمق وجهل.

وقال

قَدْ كَسَدَ الشَّعْرُ فَيَا أَهْلَهُ بِشْرَاكُمْ إِذْ ذَاكَ بِالْعَافِيَةِ
زَالَ لِبَاسُ الذَّلِّ عَنْكُمْ وَقَدْ صَرْتُمْ إِلَى مَرْتَبَةٍ عَالِيَةٍ
حُقَّ رُكُوبُ الشَّعْرَاءِ الضَّحَى فِي زَمَرِ الْأَحْزَابِ وَالْغَاشِيَةِ^(١)

وقال

رَأَيْتُ ظَبِيًّا كُـسِرَتْ مِنْهُ يَدٌ لَمَّا تَفَرَّ
إِنْ كُـسِرَتْ مِنْهُ يَدٌ يَوْمًا فَكَمْ قَلْبٍ كَسِرَ

وقال

كُـسِرَتْ يَدٌ مِنْ نَافِرٍ عَنِّي تَعَاظَمَ كَيْدُهُ
وَالظُّبِيُّ مُهِمًّا عَاقَهُ شَيْءٌ تَيْسَّرَ صَيْدُهُ^(٢)

وقال

قَالُوا حَيْبُكَ غَصْنُ بَا نِ قُلْتُ صُغْرًا لِلْعَصِينِ
قَالُوا فَظُّبِيُّ نَقَا فَقُلْ تَ الظُّبِيُّ يَسُوءُ دَرَاهِمِينَ

وقال

لِحَاطُوكَ لِي مَهْلِكُكَ وَتَغْرُوكَ لِي مَطْلُوكُ
يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ بِأَبْصَارِنَا يَنْزَهَبُ

وقال

أَحَبُّ مَنْ كَلَّمَا رَأَيْتَنِي فِي وَجْهَهَا لِلرَّضَى دَلِيلُ
مَا بَخَلْتُ لِي بِيَوْمٍ وَصَلِ لَكِنَّ دَهْرِي بِهَا بَخِيلُ

(١) ويروى: فالغاشية.

(٢) ويروى:

والظبي إن كسرت يد منه تيسر صيده

وقال

ومالي في زائرٍ رغبةً ففسيه عن الله لي مَشغَلَةٌ
وقد لا أراد كما قيل لي وقد لا يراني كما قيل له

وقال وقد عظم الجور وغلب إلى أن تولى الفرع قضاء حلب

ويلي على الشهباء ويل الشهباء قد أصبحت بين الوحوش هباً
قرداً وذئباً زوّجت وكلباً ما بقيت تعوز إلا الدباً

وكتب إلى صديق

إني أدم ســحاًباً^(١) قد عاقني عنك شهراً
سحاب كُفَيْكَ أهنأ من السحاب وأمرأ
ما عباس در ســيلاً كباسم ســال دُرّاً

وقال

خود جلت للشيخ كاساتها ترفها بالدف والحنك
قالت ترى العفة عن هذه فقال لا عنها ولا عنك

وقال

مالي وللــسعي إلى من في الحرام قد عظم
بين لئام لو أتى بضرطة قالوا عظم

وقال

لله ورد ســرنا في كل عام قره
أذكرني بــشمه وجنة من أحبه

وقال في مليحة عليها قباء أطلس أهدت شيئاً من النرجس

إذا برزت في قباء الحريير تقول هي الشمس في الأطلس
أمائت بنرجسني ناظر وأحييت بناظرني^(٢) نرجس

(١) ويروى: أشكو إليك سحاباً.

(٢) ويروى: بناظرني.

وقال

والله ما المرء مرادي وإن نظمتم فيهم كعقود الجمال
لكن^(١) من رام نفاق الذي يقوله ينظم خرج الزمان

وقال

ما المرء أكبر همي ولا نهاية علمي
ولست من قوم لوط حاشا تقاي وحلمي
وإنما خرج دهوري كذا فنفت نظمي

وقال

قالوا فلان جيد فأجبت أبن الجيد
إما غني باخل أو معسر يتصيد

وقال

يا صاحباً كان لي وفياً وبى حفياً فعاد نذلاً
قد يستحيل المدام خلاً ويستحيل الطعام زبلاً

وقال

هذا اليهودي الطبيب إذا رأى أمني الضعيف عنه طبعي نافر
أصونها عن أحبتها شمس الضحى ويرى محاسنها العدو الكافر

وقال عن لسان صاحب له ماتت زوجته يرثيها

أوحشني يا صنعة الباري كمالك العاري عن العار^(٢)
يا نور عيني ويا حياتي ويا أنسي ويا مودع أسرار
لم تنصفني أنت في جنة ومهجتني بعدك في نار^(٣)

(١) ويروى: بل كل.

(٢) ويروى: جمالك العاري من العار.

(٣) ويروى: النار.

بَعْدَكَ لَا تَعْجِبْنِي غَاذَةً
وإنْ أَجِدْ مِثْلَكَ مِنْ لِي
إنْ كَانَ صَبْرِي نَاصِرِي بَعْدَمَا
آثَارَكَ الْحَسَنِي إِذَا مَا بَدَتْ
وَاللَّهِ قَدْ أَبْكَيْتَ عَيْنِي وَقَدْ

وقال

قَالُوا تَنْقُلْ لَنَا الْعُلَى
وَأَشْمُخْ إِلَى الْعِزِّ وَلَا تَقْنَعْ^(١)
قُلْتُ حَمُولٌ فِيهِ لِي رَاحِي
وَأَيْنَمَا سَافَرْتُ حَظِي مَعِي^(٢)

وقال

هَذِهِ دَارٌ رَأَيْتُنَا
كُلُّ مَا نَكْرَهُ مِنْهَا
نَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى
أَنْ يَزِيلَ الْبُؤْسَ^(٣) عَنْهَا

وقال

هَذِهِ دَارٌ رَأَيْتُنَا
كُلُّ مَا نَخْشَاهُ مِنْهَا
نَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى
أَنْ يَزِيلَ الْبُؤْسَ عَنْهَا

وقال مضمناً

دُنْيَا يُضَامُ كَرَامُهَا بِلِئَامِهَا
وَدَلِيلُ ذَلِكَ حَسِينُهَا وَيَزِيدُهَا
يَا خَاطِبَ الدُّنْيَا الدُّنْيَا إِنْهَا
طُبِعَتْ عَلَى كَدْرِ وَأَنْتَ تَرِيدُهَا

وقال

سَأَلْتُ رَبِّي عَرُوساً^(٤)
وَكُنْتُ فِي ذَلِكَ مَخْطُوبِي
فَجَاءَ لِي بِعَرُوسٍ
لَكُنَّهَا تَحْتَ إِبْطِي

(١) في نسخة: تقنع.

(٢) ويروى البيت:

فأينما سافرت حظي معي

فقلت خلوتي في موضعي

(٣) ويروى: السعد.

(٤) ويروى: سألتُ دهرِي عروساً.

وقال

عشقت^(١) حصاداً حكّت قامتي من طول ما يهجرني منجلة
أقول والسنبيل من حوله مولاي أنت الشمس في السنبلة

وقال

ألثغ بالسرائر زار بي فجاءنا حاسداً وأصفي
قلت أفق فالحسود برأ قال أفق فالحسود بقأ

وقال

خضر خبازكم رقيق^(٢) ولكن بطنة عجنة فدع فيه نصحي
وجهه كالرغيف يعلوه ملح فاعذروني في حفظ خبز وملح

وقال

لي نفس تقية^(٣) لم يعجبها غير حظي وذا بغير اختياري
جامع الحظ والذكاء قليل يصعب الجمع بين ماء ونار

وقال

مشتلاً^(٤) بالسيف قد زارني وكنت لا أطمع في الطيف
وقال خالفت كلام العدى فيك وقد زرتك بالسيف

وقال

قاضي لنا مهما انثنى أو بدا يغار منه الغصن والبدر
قال لسان الحال من ريقه اليوم خمر وغداً أمر

(١) وتروى: هويت بدلاً من عشقت.

(٢) وفي نسخة: دقيق.

(٣) وتروى نفيسة بدلاً من تقية.

(٤) في نسخة: مشتمل.

وقال

ودَّعْتُني بطـ_____رفها
يـلـ_____دُها فوقَ حـ_____دّها
ومـضتُ وفـي لا تعـي
ويـدي فـوق أضـلعي

وقال

أبـي زـماني ما أنا
وإذا نـشأتُ خـلالكـم
مـنكم وقـولُ الحقِّ يـثبتُ
فالـوردُ بـينَ الشـوكِ يـنبـتُ

وقال

أبائـعَ حَبِّ القـمحِ في واصلِ شـادنٍ
حظـيتَ بـردِّ العـجزِ للصـير^(١) فاحـتقـرُ
لـعونِ ضـحوكِ للعـقولِ سـلوبِ
قـليبَ حُـبوبِ في حـبيبِ قـلوبِ

وقال

حـالـةُ الدـولابِ دأـتِ
كـأنَّ يُـسـنـفـي ويغـنـي
أنـَّه في فـرطِ حـزـنٍ
صـار يـسـقـي ويغـنـي

وقال

أفـديـكِ أـيـتها الدـمـنُ
ظـعـنوا بظـي سـاكـنٍ
رَكـبُ الحـبيبِ مـتى ظـعـنٍ
قـلـي وقـلـي ما سـكـنٍ
ولـقـد عـهدتـك مـلـغـباً
يـالائـمـي في حـبـه
أـيـكـونُ ما وتـلـومُ مـنٍ
لـلـغـيـدِ والرـشـاءِ الأـغـنـ

وقال

ودقـاقِ يـدقُّ قفـاء عـذولـي
رَبَّتْ أـردافـه إذ دَقَّ حـصـراً
بِخـدِّ مـنـه يـنـشـقُّ الشـقيقُ
فـقـلتُ لـه بـكـم هـذا الدـقيقُ

وقال في حاجب المذموم السيرة عزل وتولى حاجب مشكور السيرة

إذا الحـاجـبُ المـذمـومُ عـن حـلبِ مـضى
تـبدَّتْ لـنا كـالشمـسِ تـحتَ غـمامـةٍ
ودامَ هـا المـشـكورُ أنـشدَ صـاحـي
بـدا حـاجـبٌ مـنـها وضـنَّتْ بـحـاجـبِ

(١) ويروى: للصدر.

وقال

أرى الشيخ شمس الدين أزمع رحلةً إلى حضرات القدس أفديه من شمسٍ
ولو رام غير القدس كنتُ منعه وكيفَ يجوزُ المنعُ عن حضرةِ القدسِ

وقال

إذا ما تعاصى من تحب لقاءه عن الوصل واستولى عليه التغير
فارسل له الدينار فهو طيبه^(١) ومن عجب الدنيا طيب مصفر

وقال

إنَّ للشمسِ قرايا^(٢) لم تصلْ مصرُ إليها
كَمْ بمصرٍ من وجوهٍ نَفَضَ النِّيلُ عليها

وقال

قلتُ لميُّ أنا في حيِّكم مَيْتُ فدنك النفسُ من مَيِّ
تَرَيْنَ ماذا فيَّ قالت أرى ما^(٣) يخرجُ الميتُ من الحيِّ

وقال

مجلسُهم مجلسٌ بهيٍّ يجعلُ مالَ البخيلِ فيئاً^(٤)
وفيه ظيٍّ يقولُ شيئاً وأغيدُ لا يقولُ شيئاً

وقال

لا تكنْ لائمِي إذا اهتزَّ عطفِي من سماعي لكلِّ معنى نظيمِ
كل من كان في رياض المعاني غُصْنًا هزَّهَ مرورُ النسيمِ

(١) طيبه.

(٢) ويروى: فرأنا بدلاً من قرايا.

(٣) وفي نسخة: "أن" بدل "ما".

(٤) ويروى: فياً.

وقال رحمه الله قلت تأدباً لا تكسباً ولم أرد بها معيناً والحمد لله على الغنى

فانا لا أمدح ولا أهجو، ولا أخاف حرمان أحد ولا أرجو

وسميتها الذهب الخالص في حسن المخالص

أنا في الحب قانع باليسير
ما لهند إذا طلبت رضاها
العيب كرهتني أم لريب
أنا بدر وقد بدا الصبح في رأ
يا غار المشيب من لي وهيها
قلت إن المشيب نور فقالت
قلت لا فضل في سواد الشعور
سار بين الأنام فيك وفيه
لك وجه أغر بآه فريد
ليس شغلي إلا هواك ومدحي
وإذا ضاق من تحنك صدري
كل شيء سينقضي غير حي
كم جرت أدمعي لحرك تحكي
أنا لولا هواك صنت دموعي
مدمعي فيك والندى من يديه
وإذا كنت في هواك مسيئاً
لا وطول القيام فيك^(٣) ووجدني
كيف أستطيع لثم ثغرك يا هن

بخيال يزور أو وعد زور
فاجأتني بنفثة المصطور
أم لشيب قالت لهذا الأخير
سك والصبح طارد للبذور
ت بليل الشبية الديجوري
أشتهي نورة لذاك^(١) النور
عندنا غير لون نقس الوزير
من مدحي ديوان شعر كبير
مثل دهر الوزير بين الدهور
فيه هذان روضتي وغديري
فمدحي له شفاء الصدور
لك والمدح للوزير الكبير
من عطايا الوزير سيل البحور
صون دين الوزير عن محظور
أخجلاً مسبل الغمام الغزير
فمدح الوزير كالتكفير
ما لطول الوزير من تقصير
د ودأب الوزير سد^(٢) الثغور

(١) ويروى: لهذا.

(٢) في نسخة: صون.

(٣) في نسخة: منك.

فأديري عليّ كأسَ مُدامٍ
ليسَ لي عن هواكِ أقسمتُ صبرٌ
بي إلى وصلِكِ افتقارٌ^(١) كما بال
لي جفنٌ وللوزيرِ لواءٌ^(٢)
أنعمي بالوصلِ جادكِ غيثٌ
ربّ لي ليلٍ سهرتُ فيكِ إلى أنْ
أثقلْتَنِي ردفاكِ والجودُ منه
لا تذلي^(٣) على هواكِ عنادي
فيكِ وجدي يا هندُ وجدٌ عظيمٌ
وإذا كانَ في ودادكِ نقصٌ
لكِ طرفٌ يروي روايةً مكحورٍ
فهو طرفٌ فتورُهُ ذو فتونٍ
وإذا ما نشرتِ شعركِ دلاً
وإذا ما فتحتِ جفنكِ المكِ
وإذا بسمتِ عن ثغركِ المنِ
وإذا ما هزّزتِ لي قدكِ المنِ
ويكِ يا قلبها بعلمٍ وفاءٍ
واستفدْ يا زمانُ عطفاً ولطفاً
أنا لو كنتُ حازماً في هواها
حبُّها فاعلٌ بقلبي أفعاً

مثلَ أخلاقِهِ بلا تكديرٍ
لا ولا عن مديحه المبرورِ
ناسٍ فقرٌ إلى بقاءِ الوزيرِ
دُعياً بالسفاحِ والمنصورِ
كنوالٍ من راحتِهِ غزيرٍ
لاحَ فجرٌ كنورهِ أيّ نورٍ
أنا لا أستطيعُ حملَ الطورِ
للأعادي أما الوزيرُ نصيري
مثلُ وجدِ الوزيرِ بالتبذيرِ
فبمدحِ الوزيرِ تمّ سروري
لِ وإحسانُهُ عن ابنِ كثيرٍ
أنا أفدي الوزيرَ من ذا الفتورِ
فهو حاكِي لوائهِ المنثورِ
سورَ همنا بسيفهِ المنصورِ
ظومٍ أغرى بلفظه المنثورِ
صوبَ قلنا كرمهِ المحرورِ
منهُ إنَّ الوفاءَ أحصنُ سورٍ
في هواها من خلقِهِ المشكورِ
حزمُهُ في الحروبِ جادتْ أموري
لِ يديه في ماله المذخورِ

(١) ويروى: "التفات" بدلاً من "افتقار".

(٢) ويروى: لواء.

(٣) في نسخة: تدمي.

قَسَمًا إِنَّ رِقَّةَهَا وَنَدَاهُ
لَيْسَ أَحْلَى مِنْ وَصْلِهَا غَيْرَ مَدْحِي
هَآكِهَآ أَيُّهَا الْوَزِيرُ عَرُوسًا
فَهْيَ بِكَرٍّ عِذْرَاءُ فِي ظِلِّكَ الْمَمِّ
كُلُّ بَيْتٍ فِيهِ نَسِيبٌ وَمَدْحٌ
كَرَّرْتُ لِي مَخَالصًا فَيْكَ نَعَكِي
عَمْدَةٌ لِلَّذِي يَرِيدُ مَدِيحًا
طَابِعٌ تُطْبِعُ الْبَدُورَ عَلَيْهَا
مَهْرُهَا مِنْكَ خَالِصٌ مِنْ وَدَادٍ
وَإِكْتِسَابُ الْغَنَى بِنَظْمٍ وَتَثِيرٍ
أَنَا لَفْظِي دُرُّ النُّحُورِ وَمِثْلِي
إِنَّ فَقْرَ الْنَفُوسِ ذُلٌّ وَشَيْنٌ
كَمْ غَنِيٌّ أَضْحَى نَظِيرَ عَدِيمٍ
فَعَلَى وَجْهِكَ الْوَسِيمِ سَلَامِي

يَنْشُرُ الْمَيْتَ قَبْلَ يَوْمِ النُّشُورِ
طَوَّلَ هَذَا الْوَزِيرُ لَوْلَا قُصُورِي
أَنْتَ كَفَاءٌ حُسْنِهَا الْمَوْفُورِ
دُودٍ تَحْلِي بِسَمْعِكَ الْمَقْصُورِ
مُسْتَجَادٌ مِنْ مُسْتَكَنَّ ضَمِيرِي
سُكْرًا يُسْتَلَذُّ بِالتَّكْرِيرِ
كُلُّ بَيْتٍ مِنْهَا يُعَدُّ بِدُورِ
فَهْيَ لِلنَّاطِمِينَ كَالدُّسْتُورِ
إِنَّ مَهْرَ الْفَنَانِي أَحْسَنُ الْمَهُورِ
فِيهِ نَقْصٌ لِلْفَاضِلِ الْمَشْهُورِ
لَمْ يَبْغِ بِالْحُطَامِ دُرُّ النُّحُورِ
وَعَنَى النَّفْسِ عَزُّ كُلِّ فَقِيرِ
وَفَقِيرٍ أَمْسَى عَدِيمَ نَظِيرِ
وَإِلَى بَابِكَ الْكَرِيمِ حُضُورِي

وقال

نَادَيْتُ صَالِحَةً لَقَدْ
قَالَتْ نَزَحْتُ لَأَتَّكِمَ

أَمْسَيْتِ عَنَّا نَازِحَةً
مَا تَصْلُحُونَ لَصَالِحَةٍ

وقال

تَفَسَّلُ عَيْنِي وَجَنَنِي
فَوَجَّجَنِي قَاتِلِي

بَدَمَعَةً هَامِلَةً
عَوَّيْتُ غَاسِلِي

وقال

أَزْرَقُ عَيْنٍ لَا بَسَّ أَزْرَقَا
فَانْهَضْ إِلَى فِيءِ الدَّوَالِي بَنَا

فِي ظِلِّ كَرْمٍ يَنْبَغِ مَوْرَقِ
نَشَاهِدِ الْأَزْرَقِ فِي الْأَزْرَقِ

وقال فيمن سرق من مخدومه ظرف خمر ففصله عن خدمته

في ظرفٍ خمرٍ خانَ مخدومَهُ فامتلاً المخدومُ غيظاً عليه
لا بدّع في ظرفٍ أتى فاصلاً بين مضافٍ ومضافٍ إليه

وقال

أيا أرضَ الشمالِ فدتكِ نفسي وأصغرُ أن أقولَ فذاكِ مالي
وقالوا ملْ إلى جهةٍ سواها فقلتُ القلبُ في جهةِ الشمالِ

وقال

جدارُ بيّتي وفتاتي بهِ ذا ساقطٌ ضَعُفًا وذو ساقطةِ
فالبَيْتُ محتاجٌ إلى حائطٍ والمالُ محتاجٌ إلى حائطه

وقال

لي شهوتانِ أحبُّ جمعَهُمَا لو كانتِ الشهواتُ مضمونةِ
أعناقُ عذالي مدققة ومفاصلُ الرقباءِ مدفونةِ

وقال

إذا أخفى صديقك عنك سرّاً وأهمَّ حاله فسواه أولى
فلا تجزم بالاستفهام عنه وهبْ أخباره أخباراً لولا

وقال

أقولُ طلبتُ مالا وملتُ عن افتقاري
فقالَت كلُّ قلبٍ يميلُ إلى اليأسِ

وقال

حبيبي كم مجانبيةٍ وصد^(١) علو منك ذلك أم غلو
ظلمتَ وربما إن دام هذا يدبُّ أعوذُ بالله السلو

(١) ويروى: وصدأ.

وقال

بَشِّرُونِي لَمَّا جَرَبْتُ وَقَالُوا لَا تَخَفْ قَدْ لَبِسْتَ ثَوْباً مَدَّيْرُ
قُلْتُ لَا خَيْرَ فِي دَنَائِيرِ ثَوْبٍ زَغَلٍ لَوْثُهَا عَلَى الْحَكِّ أَحْمَرُ

وقال في مجدر

قَالُوا تَجْدَرُ مِنْ تَهْوَى فَطَلَعَتْهُ كَالْبَدْرِ مِنْ فَوْقِهَا سَمَطَانِ مِنْ لَوْلُو
فَقُلْتُ مَا هُوَ فِي أَعْرَاضِ عَدَّتِهِ^(١) إِلَّا أَغْنَى غَضِيضُ الطَّرْفِ مَكْحُولُ

وقال

لَوْ كَانَ يَرْضَى بِحَكْمِي فِي الْحَسَنِ سَوْدٌ وَبِضْ
لَقُلْتُ لِلْسَوْدِ سَوَدُوا وَقُلْتُ لِلْبَيْضِ بِيضُوا

وقال

مَا السَّوْدُ كَالْبَيْضِ وَصَلَّ السَّوْدُ مَنَقَصَةً فَعَذَّ عَنْهُنَّ وَادَّكَرَ حَجَلَةَ الْحَبْلِ
وَارْجِعْ إِلَى الْحَقِّ وَالطَّبِيعِ السَّلِيمِ تَجِدُ فِي طَلْعَةِ الشَّمْسِ مَا يَغْنِيكَ عَنْ زُحَلٍ

وقال

أَعْوَرُ بِالْيَمَنِ إِلَى جَنْبِهِ أَعْوَرُ بِالْيَسْرِ قَدْ انْضَمَّا
فَقُلْتُ يَا قَوْمُ انْظُرُوا وَاعْجَبُوا مِنْ أَعْوَرِينَ اكْتَنَفَا أَعْمَى

وقال

وَنَاتِفٍ لِلشَّعْرِ إِنْ لَمَتَهُ قَالَ وَلَا تَخْشَ مِنْ الْجَبِّ
شَعْرِي جَنَاحُ الْحَسَنِ أُنْسَلْتُهُ كَيْ لَا يَطِيرَ الْحَسَنُ مِنْ وَجْهِ

وقال

أَضْيَعُ سَحَرَ جَفُونِهِ وَأُمَيْنُ مِسْمَةٍ وَخُمْرَةٍ
مِنْ شَعْرَتَيْنِ بِخُدِّهِ كَلًّا وَلَا أَلْفَيْنِ شَعْرَةٍ

(١) ويروى: الأغراض أجمعها.

وقال مجيباً للقاضي بدر الدين بن الخشاب المصري عن أبيات كتبها إليه

عند منصرفه من حلب

فراقك للأجساد مُفْنٍ ومُتلفُ
بأيّ اجتراح أم بأيّ جريمة
وكنا نرجّح أن تُجازي بميلنا
ومَن ذا الذي نرضاه بعدك حاكماً
فيا طولَ ذكرانا لأوصافك التي
أسيدنا قاضي القضاة الذي له
ودينٌ وعرضٌ سالمٌ وتعطّفُ
أببياتُ شعرٍ أنتَ ناظمُ عقدها
لقد شرفّت قدري وأعلتْ مراتبي^(١)
لئن سرّني ذاك النظامُ المفوّفُ
ولا بدّع من مصرٍ جمالٌ ورفع^(٢)
لقد سرتَ فينا سيرةً عمريّةً
عجبتُ لأيامِ اللقاءِ قصيرةً
إذا لم أصفُ حيي لكم فهو مضمّرُ
فسرّني أمانِ اللهِ ذكرُك طيّبُ
ستعاضُ بالأهلينَ عَنّا وبالعلی
على أننا نرجو من الله عود^(٣)
وقد يجمعُ اللهُ الشّيتينِ مِنّةً

وَبُعْدُكَ لِلْأَكْبَادِ مَضْنٍ وَمُضْغِفُ
تصدُّ عن الهادي إليك وتصدفُ
إليك بأضعافٍ فإِنَّكَ مَنْصَفُ
يعزُّ علينا أم بمَن نتعرّفُ
تجلُّ عن المسكِ الذكيّ وتلطّفُ
تقى وعلومٌ جمّةٌ وتعفّفُ
وصونٌ وثغرٌ باسمٍ وتلطّفُ
لتجبرَ كسري أم سلافٌ وقرقفُ
ومثلُك حقاً مَن به يتشرفُ
لقد ساءني هذا البعادُ المسوّفُ
فقليلَ حوى الوصفينِ في مصرَ يوسفُ
تشرفُّ أسماعُ العلى وتشنّفُ
تمرُّ سراعاً فهي كالبرقِ تحطفُ
وقد منعوا أن الضمائرَ توصفُ
وعرضُك محفوظٌ وأنتَ مشرفُ
وتعويضنا عنك الأسى والتأسفُ
يُسرُّها باكٌ وينعشُ مدنفُ
وفضلاً وربُّ الناسِ بالناسِ أطفُ

(١) في نسخة: مكاني.

(٢) في نسخة: عفة.

وقال في ابن ابن له توفي

أُفَارِقِي طِفْلاً أَشْبَهْتَ مَفَارِقِي إِذْ كُنْتَ مُحِبُّوْباً إِلَى مُحِبِّوِي
فَجَرَتْ أَنْابِيْبُ الدَّمَوِغِ^(١) عَوَالِيَا كَالرَّمَحِ أَنْبُوْباً عَلَى أَنْبُوْبِ

وقال

لثَغَةُ مَنْ أَهْوَاهُ مِنْ حَسَنِهَا عِنْدِي عَلَى الْوَجْهِينِ مَحْمُولَةٌ
قُلْتُ سَهَامُ الطَّرَفِ مَنْسُولَةٌ لِرَمِي قَلْبِي قَالِ مَنْثُولَةٌ
قُلْتُ سَيُوفُ الصَّبْرِ مَسْلُولَةٌ عَلَيْكَ مَنِي قَالِ مَثْلُولَةٌ

وقال

حَاجِبُكَ الْمَرْوَرُ أَبْعَدُهُ عَنْ عَيْنِكَ وَاحْذَرْ مِنْهُ أَنْ يَهْلِكَكَ
أَمْرَانِ فَاحْذَرْ مِنْهُمَا وَاحِداً أَنْ تَتْرَكَ الْحَاجِبَ أَوْ يَتْرَكَكَ^(٢)

وقال

زَرَهُمْ صَحْبَةً وَودّاً أَلْفِيَتْهُمْ مَغْلَقَيْنِ بَابَا
سَمِعِي إِلَى بِلَاهِمِ جَنُونٍ مَنِي فَأَسْتَأْهِلُ الْحَجَابَا

وقال

جِئْنَا إِلَى الْبَابِ بِاحْتِفَالٍ ثُمَّ رَجَعْنَا بِسَوْءِ حَالٍ
قَالُوا لَنَا نَائِمٌ فَقُلْنَا بَلْ هُوَ يَقْظَانُ لِلْمَعَالِي

وقال

جِئْنَا إِلَى الْبَابِ بِانْتِهَازٍ ثُمَّ رَجَعْنَا بِإِلَاجِ وَازٍ
قَالُوا لَنَا نَائِمٌ فَقُلْنَا بَلْ هُوَ يَقْظَانُ لِلْمَخَازِي

(١) ويروى: الدماء.

(٢) وفي نسخة:

حَاجِبُكَ الْمَرْوَرُ أَبْعَدُهُ عَنْ عَيْنِكَ وَاحْذَرْ مِنْهُ أَنْ يَهْلِكَكَ
أَمْرَانِ فَاحْذَرْ مِنْهُمَا وَاحِداً أَنْ تَتْرَكَ الْحَاجِبَ أَوْ تَتْرَكَكَ.

وقال

تَدْرُونَ لَمْ سَبَقْتُمْ وَلَمْ تَأْخُذْتُمْ أَنْسَا
لَأَنْسِي مَنْ يَبْنِيكُمْ رَبُّبَيْتٍ حَرّاً دَبَّيْنَا

وقال

يَقُولُ لِي بِوَابِهِ إِذْ رَأَى بِالسَّبَابِ مَنْنِي وَقَفَّةَ الْحَائِرِ
لَهُ مَخَازِيمُ هَهَا شَعْلُهُ قَلْتُ مَخَازِيمُ بَلَا آخِرِ

وقال

مَعْرَةَ الْأَذْكِيَاءِ تَسِي لِي^(١) وَوَادِي الْجَنَانِ حَسِي
قَالُوا الزُّرَيْنِقُ قَلْتُ عَيِي قَالُوا الْمَغِيْبِيْنَ قَلْتُ قَلْبِي

وقال

إِنَّ بِالشَّامِ لِرِدْأً يَابِساً عَابِساً يَخْشَاهُ مَنْ فِيهِ أَقَامَا
فَاصْرِفِ اللَّهُمَّ عَنَّا شَرَّهُ رَبَّنَا وَاجْعَلْهُ بَرْدًا وَسَلَامَا

وقال في إمام باجرة ويعظ ويحبي

صَلَى بِحَرْفٍ مِنْ رَغِيفٍ كَذَا مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ
وَكَفَّهُم بِالْوَعْظِ لَكِنْ جِي فَأَكْلُهُمْ بِالْخَمْسِ وَالْكَفِّ
فَاقْتَرَبْتُ آخِرُ صَادٍ لَهُ إِذْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَوَّلِ الصَّفِّ

وقال

رَعَى اللَّهُ عَيْشاً بِالْمَعْرِةِ لِي مَضَى حَكَاهُ ابْتِسَامُ الْبَرْقِ إِذْ هُوَ أَوْمَضَا
وَعَصْرُ شَبَابٍ فِي سَبَاتٍ قَطَعْتُهُ وَفِي أَرْضٍ حَنْدُوثَيْنِ فِي ذَلِكَ الْفَضَا
أَعَاذُلُ لَوْ شَاهَدْتُ بَابَ جَنَانِهَا لَمَا كُنْتُ يَوْمًا نَاهِيًا بَلْ مُحَرِّضَا
وَلَوْ عَيْنُ مَعْرَاثٍ رَأَيْتُ صَفَاءَهَا لِأَصْبَحْتَ مِنْ غِيْظِ الْمَلَامَةِ رِيْضَا
فَصَفْ لِي عَيُونًا بِالسَّنَابَعِ قِيْضَا أَرِيْكَ عَيُونًا بِالسَّنَابَعِ قِيْضَا

(١) ويروى: ودِّي.

ولا تبندر^(٢) بالبيدرين فأضلعي
ولا تجريا لي ذكرَ جريا ونحوها
ففسقها عند ابتسام ثغوره
وقلعتها عندي وإن بان أهلها
وعين زريق بي إلى مائها ظما
وكم لقليلات^(٦) العسيل حلاوة
وشوقي إلى أنوار مشهد يوشع
ولو درت وادي دير سمان ساعة
ويا ماشياً في ملك فارس راجلاً
لقد طال بالهرماس عهدي وماؤد^(٧)
كمعصم خود خضبت وأومات
فما أهيب الهرماس إن عج مزبداً
حكى الخمر حاشاه فهذا محلل
إذا صقلت ريح الصبا منه أتت
على جانبيه الدوح لا بل عرائس
وروض غدا عن سحبه طيب الشا

أحاف من الأشواق أن تنفضضاً^(١)
ربي جادها غيث فرؤى ورؤضا
يضاحك برقاً قد أضاء بذى الأضا
كأطول من سهدي عليها وأعرضا
ألم تر لون الماء أزرق أبيضاً
وإن ملحت في عين من مر مغرضاً
تشوق من ضاقت به سعة الفضا
لكننت أبل الشوق من عمر الرضى
سعدت فكن عن ملك فارس معرضاً
إذا ما جرى كالسيف أحرر منتضى
به في قباء سندسي تقوضاً^(٣)
ها وإلى قطع الطريق تعرضاً
طهور مباح^(٤) للعبادة مرتضى
تفرك ثوباً مذهباً ومفضضاً
تروم لنشر الدر أن تنفضاً
بنفسحه يحكي الخديد المفضضاً^(٥)

(١) ويروى: تنفضضاً.

(٢) وفي نسخة: تبدر.

(٣) ويروى: تقوضاً.

(٤) ويروى: مباح طهور.

(٥) في نسخة: المعضض.

(٦) في نسخة: لعليات.

(٧) في نسخة: ومائه.

وأَسْمَرَ زَاهٍ^(٤) قَدْ تَقَلَّدَا أَسْمَرَ
أَصْبَاغِ أَلْوَانٍ وَأَحْدَاقِ نَرْجِسٍ
وَقَامَاتِ أَغْصَانِ رِشَاقٍ تَعَانَقَتْ
وَشَقَّ الشَّقِيقُ الثُّوبَ عَنْهُ كَثَاكُلٍ
فَمَا الْمُنْحَنَى مَا السَّفْحُ مَا الْبَانُ مَا النِّقَا
فَوَاللَّهِ لَا فَضَّلْتُ فِي الْأَرْضِ بَقْعَةً
لَهَا خَيْرٌ فِي طَيِّبِهَا فَهَيَّ مَبْتَدَا
وَمَا^(٦) بُنِيَتْ بَيْنَ الْفِرَاتِ وَجَلَّتِ
مَنَازِلُ كَانَتْ مَرْبَعِي^(٧) زَمَنِ الصَّبَا
مَرَاتِعُ آرَامٍ مَرَابِيعُ جَوَادِ
فَلِلَّهِ هَاتِيكَ الرِّبَى وَسَفُوحُهَا
وَمَا عَنْ رَضَى كَانَتْ سِوَاهَا بِدِيلَةً
قَضَاهَا لَغِيرِي وَابْتِلَانِي بِحَبِّهَا
وَمَنْ نَظَرَ الدُّنْيَا بِمَا هِيَ أَهْلُهُ
سَلَامٌ عَلَى ذَاتِ الْقُصُورِ وَأَهْلِهَا

وَأَبْيَضَ نَاهٍ^(١) قَدْ تَقَلَّدَ أَيْضًا^(٢)
وَقَاحِ أَبَتْ أَجْفَانُهَا أَنْ تَغْمَضَا
فَمُنْثُورٌ مَنْظُومِ الْأَزَاهِرِ قَدْ أَضَا
عَلَيْهَا ثِيَابٌ لِلدِّمَا لَيْسَ تَنْتَضِي
وَمَا رَامَةٌ عِنْدَ الْمَعْرِ مَا الْغَضَى
عَلَيْهَا سِوَى مَا فَضَّلَ اللَّهُ وَارْتَضَى
فَمَرْفُوعُهَا^(٣) مَا كَانَ عِنْدِي لِيُخَفِّضَا
سَدَى إِنَّمَا هَذَا لِسَرٍّ قَدْ اقْتَضَى
فَأَبْعَدَنِي الْمَقْدُورُ عَنْهَا وَأَهْضَا
مَلَاعِبُ^(٥) غَزَلَانٍ مَعَاهِدُ تُرْتَضَى
وَلِلَّهِ عَمْرٌ فِي سِوَاهَا قَدْ انْقَضَى
لَهَا غَيْرُ أَنْ الدَّهْرَ مَا زَالَ مَدْحِضَا
فَحَمْدًا لَهُ فِيمَا ابْتِلَانِي وَمَا قَضَى
أَرْثُهُ الرِّضَى كَالسَّخَطِ وَالسَّخَطُ كَالرِّضَى
وَمُسْتَقْبَلٍ مِنْ حَسَنِ حَالٍ بِهَا مَضَى

(١) في نسخة: زاه.

(٢) وهذا البيت والذي قبله يروى ترتيبهما على العكس.

(٣) في نسخة: ومرفوعها.

(٤) في نسخة: ناه.

(٥) في نسخة: مراتع.

(٦) في نسخة: فما.

(٧) في نسخة: مرتعي.

وقال

جُمِعَتْ لِلْبَنَانِ ثَلَاثُ مُحَاسِنٍ مِمَّنْ هَوِيَتْ عَلَى جَلَالَةِ قَدْرِهِ
تَفَاحَةٌ مِنْ وَجْتِيهِ وَحُمْرَةٌ مِنْ مَقْلَتِيهِ وَثَلْجَةٌ مِنْ ثَغَرِهِ

وقال

قَالَتْ إِذَا كُنْتُ تَرَجْرُجُ أَنَسِي وَتُخَشِي نَفْوَورِي
صَفْ وَرَدَّ خُذِّي وَإِلَا أَحْزُورُ نَادَيْتُ جُورِي

وقال

نَاعُورَةٌ مَذْعُورَةٌ وَهِيَ كَثَكَلِي حَائِرَةٌ
الْمَاءُ فَوْقَ كَتِفِهَا وَهِيَ عَلَيْهِ دَائِرَةٌ

وقال

وَتَاجِرٌ مَاطِلُهُ دِينُهُ لِأَجَلِيهِ قَالَ مَا أَمَطْلُكَ
قُلْتُ لَهُ جِيدُكَ لِي أَوْ لِمَنْ فَقَالَ هَاتِ الْمَالَ وَالْجِيدُ لَكَ

وقال دوبييت

يَا رَوْضَةً حَسَنٍ لَيْتَهَا لِي وَحْدِي الشَّرْكَاءُ فَيْكَ قَدْ أَذَابَتْ كَبْدِي
مَا ضَرَّكَ أَنْ تُسْقَى بِمَاءِ فَرْدٍ وَالْوَاجِبُ أَنْ يَكُونَ مَاءُ الْوَرْدِ

وقال بيتين مباركين نظمهما ليقولهما كل وقت

أَمَرْتُ كَفَاءً سَبَّحْتُ فِيهَا الْحَصَى وَرَوَّتِ الرِّكْبَ بِمَاءِ طَاهِرِ
عَلَى مَعَاشِي وَمَعَادِي وَعَلَى ذُرِّيَّتِي وَبِطَاطِنِي وَظَاهِرِي

وقال

أَفْدِي الَّذِي صَدَعُهُ لَأَمْ وَحَاجِبُهُ نَوْنٌ وَقَامَتُهُ مَمْشُوقَةٌ أَلِفُ
حُرُوفُ خَطِّ مِنَ الْوَجْهَيْنِ هُنَّ لَنَا إِنَّا لَنَطْلُبُهَا^(١) مِنْهُ فَيَنْحَرِفُ

(١) ويروى في نسخة: إنا ونطلبها.

وقال دوبيت

قالوا فلا^(٢) أبداً زنديق في حبك قلت يكذب الزنديق
من أين لرافض هنا تصديق واسمي عمر وجدي الصديق^(١)

وقال

لي صديق صنان إبطيه صغب عمله تحت إبطيه حيث مرّاً
عرسُهُ من صنانهِ شاب قرنا ها فقالت بعلي تأبط شرّاً

وقال

تمنّى القضا فاقداً شرطه وليسَ رضياً ولا مُرتضى
سألتُ الإلهَ له حيلةً وأن يجعل الموتَ قبلَ القضا

وقال في مليح ترك الحديث واشتغل بالمنطق الخبيث

قلتُ^(٣) بالعقل مغرضاً عن أحاديث كالغرض
أنتَ لو كنتَ عاقلاً لتمسكتَ بالأثـر

وقال يرثي صاحبه كمال الدين عمر بن ضياء العجمي رحمهما الله تعالى

يا مربعاً لك في فؤادي مربع أتذل بعد ابن الضياء وتخضع
حاشاك من ذل فشمس كماله كانت علينا من سمائك تطلع
أصل وفرع في ثلاثة أشهر ذوّيا فحق لكل عين تدمع
من ذا يطيق يرى خليليه معاً في الترب قد رُميا بما لا يدفع
أمودعان معاً وقلبي واحد فالدمع بينهما عصي طيع

(١) وفي نسخة:

قالوا لفلان أبداً تدقيق في حبك قلت يكذب الزنديق
من أين لرافضي هنا تصديق واسمي عمر وجدي الصديق.

(٢) في نسخة: فلان.

(٣) وفي نسخة: ملّت بدلاً من قلت.

حلبٌ على رغمي أقلُّ سعادةٍ
 الأمرُ لله الذي مهما يشا
 بكتِ الأجانبُ يومَ ماتَ وأهلُهُ
 لبسوا النقا وازدادَ عيشُهُم صفا
 وغدوتُ أجرجُ من محصبِ عيرِي
 قالوا نظنُّ ديارَهُ مملوءةً
 تاللهِ قدْ نقضوا بفضلِ كمالهم
 لهفي عليه وليس لهفي نافعاً
 إنْ كانَ قدْ ماتَ الكمالُ فذكرُهُ
 أو فاضَ دمعِي من يتامى ولدهِ
 تنصرمُ الدنيا وتأتي بعدهُ
 أسفي على حلبٍ وقدْ عدمتُ فتي
 لو لم أكنْ أقسى الورى قلباً لما
 يا وافيّاً سكنَ الجنانَ إلى متى
 لم يبقَ بعدك للمدارسِ بهجةٌ
 يا مؤنسي في غربي ومشاركي
 كم قدْ قطعنا ليلةً في وصلنا
 واللهِ إنَّ قبيلةً فقدتْك قدْ
 لو يُدفعُ المقدورُ عنك دفعتهُ
 فارتَ متزلك المنيفَ وقصركَ الـ

من أن يعيشَ لها الكمالُ الأورع^(١)
 يفعلُ فلم يكُ للتعريضِ موضعُ
 منهم ضحكُك في المسرةِ يرتعُ
 ومضى الحمى إذ فارقوه ولعلع^(٢)
 مثلُ العقيقِ أسي ودمعي ينبعُ
 ذهباً فماتَ وكلُّ دارٍ بلقعُ
 لو انصفوا لتألموا وتوجعوا
 قدْ كانَ تاجاً بالعلومِ يرصعُ
 باقٍ ونشرُ علومه يتضرعُ
 فالدرُّ يوصفُ باليتمِ فيرفعُ
 أممٌ وأنتَ بمثله لا تسمعُ
 يقطانَ كانَ إلى العلى يتطلعُ
 أصبحتُ أودعُهُ الترابَ وأرجعُ
 قلبي لفقدك في جحيمٍ تلذعُ^(٣)
 والعلمُ بعدك يا حفيظُ مضيعُ
 في العلمِ أسمعُهُ وطوراً أسمعُ
 نظر العلومِ لغيرنا لا يقطعُ
 زالت مزايا السعد عنها أجمعُ
 جهدي ولكنَّ القضا لا يدفعُ
 عالي ورحلتَ إلى المقابرِ تُسرعُ

(١) في نسخة: الأروع.

(٢) ويروى: ولعلعوا.

(٣) ويروى: في جحيم تدرع.

ونزعت أثواب الشباب جديدةً
وتركتني وجعاً وأنت بمعزلٍ
لم تسكن الأعداء من خوفٍ بهم
أغضبتهم لما رثيتك فاغتندي
لك يا صديق الصديق مني أنة
ما سُنّي رفض الوداد لصاحب
فعلى ثرى أمسيت فيه سحابٌ

وقال في فرس

صافن طرف ثلاث سنه
كم به كسرت جمعاً وهو مفرد
جرّوه وانظروا من أوجه
في تصارييف الثلاثي المجرّد

وقال

فلان لا تعجب إذا
عزّلت^(١) واعرف ما السبب
فما رأينا من ولي
بفضة إلا ذهب

وقال

عزلوك لما قلت ما
أعطي وولوا من بذل
أو ما علمت بأن ما
حرف يكف عن العمل

وقال

صديقك الموصول مقطوع إلى
سوء مزاج غالب مستحوذ
وكيف يستحسن أن تخلّيه
من صلة وعائد وهو الذي

وقال

بسّي من الشعر بسّي
لا أرتضي بالأخس
أكون عفواً بريئاً
وما أبرئ نفسي

(١) في نسخة: صرفت.

وقال

ومالي إلا حسب آل محمد فكم جمعوا فضلاً وكم فضلوا جمعاً
محببتهم ترى اق زلاتي التي يُخيل لي من سحرها أنها تسعى

وقال

عاتبت ظنيّاً مصوناً لم أنت سبيّ خطّ
قال اغفر قبح خطّي لحسن شكلي وضبطي

وقال في مجد الدين وقد آذته زوجته ووالدها وجدها

زوجة محمد الدين والداها في أخذ عرض المجد أشبهها
إن أباهما وأبأ أباهما قد بلغنا في المجد غايتها

وقال

أراك على ما فيك تُبلغني الأذى فدعني وافعل مثل ذا بليد
أما تستقيل الشرّ مني وتتقي على صفحات الدهر عاراً^(١) نشيدي
ولو رمت هجو الشمس قلت قرونها طوال وقد كانت سراج ثمود
رهينة تكوير وكسف^(٢) كأنها رغيّف غلاء أو كفرص حديد
ولو رمت دمّ البدر شهت وجهه بدفّ بغي أو بغفّ قعود
وقلت حكى في برده واصفراره وكلفته السوداء وجه يهودي
ومن كان حال الشمس والبدر عنده كذلك فمن عاداه غير رشيد

وقال

قلت لدنياي لم ظلمت بني علي المرتضى أبي الحسن
قالت أما تنصفوا لطائفة أبوهم بالثلاث طلقني

(١) في نسخة: عاد.

(٢) وفي نسخة: خسف.

وقال

محمدُ عبدَ اللَّهِ^(١) حيٌّ وجدُّنا أبو بكرٍ الصديقُ عندَ محمدٍ
فنحنُ على مَنْ يعتدي سُمُّ ساعةٍ ومَنْ لا يصدِّقُ فليجرِّبْ ويعتدي

وقال

ما الناسُ ناسٌ كنتُ أمسٍ عهدُهمُ والدارُ دارٌ كنتُ أمسٍ عهدُها
فإذا تأملتُ الرجالَ فقدتُهمُ وإذا تأملتُ البقاعَ وجدتُها

وقال

قد أنكرتُ عيني الديارَ وقد رُميَ خَضِرُ الحياةِ لبعْدِكُم بالياسِ
وإذا تأملتُ البقاعَ وجدتُها كالنَّاسِ في سعدٍ^(٢) وفي إتعاسِ
فالدارُ غيرُ الدارِ بعدَ رحيلِكُم والنَّاسُ واحترابُهُ غيرُ النَّاسِ

وقال أيضاً

قلْ لالأُلى حسدوا علايَ وشهريَ أيْهالُ ضرغامٌ بنبحِ كلابِ
ما أنتمُ مثلي وليسَ لنقصِكُم فضلي ولا أسبابُكُم أسابي
لو أنكُم تقفونَ عندَ حدودِكُم لخلصتمُ من روعةٍ وعذابِ
أنبا فارسُ المنظومِ والمنثورِ هل تسري المعاني تحتَ غيرِ ركابي
شعري عن الأطماعِ حرٌّ صائه ربي فلم يجعلْ به استكسائي
ولئن حكيتُم بعضَ منظومي فما تحكـونـي في العلمِ والآدابِ
أنا لو تركتُ القريضَ تهتكتُ أسـتارـه وغدا كـلمـع سـرابِ^(٣)

(١) وفي نسخة: عند الله بدلاً من عبد الله.

(٢) في نسخة: سوء.

(٣) وفي نسخة يروى هذا البيت:

ريان من فقه ومن إعراب

إن لو تركت الشعر كنت بغيره

ويروى بعده البيت:

أستاره وغدا كلمع سراب.

وسواي لو ترك القريض تهتكت

كم ذا أجدُ وتلعبونَ ألم تروا أني امرؤُ دأبٌ^(١) العلومِ ودابي
 فدعوا ملامي ثم لوموا الناسَ إذ قد أولعوا بسؤالهم وجوابي
 العلمُ لي والجاهُ في الدنيا لكم فارضوا بقسمةِ عادلٍ وهَّابِ
 كم قد سبا الشعراءُ زخرفَ مقولي تبتَ يدا من ليسَ من أحزابي

وقال في وصف حمص دوبيت

ما حمصٌ قليلةٌ وإن طالَ عنادُ حمصٌ بلدٌ قد فاقَ في الحسنِ بلادُ
 تبسكُ حروفُ حمصٍ صدقاً وسدادُ إذ من سورِ القرآنِ حم وص

وقال

إذا تعذَّرَ حِـيـي فخلِّـه يـتـعذَّرُ
 فجـيـدهُ أصـلُ مـا بـي والـجـيـدُ لا^(٢) يـتـغيَّرُ

وقال

جدِّي هوَ الصَّدِّيقُ واسمي عمرُ وابني أبو بكرٍ وبني عائشةُ
 لكنَّ يزيدُ ناقصٌ عندي فقي ظلمَ الحُسينَ ألفُ ألفِ فاحشةُ

وقال

أغيدُ ذو طِبِّ وذو حكمةٍ لو عادَ أحيا قلبي الطائحا
 فهوَ طبيبٌ لفؤادي ولو شئتَ لأبدلتَ الطاءَ حا

وقال

قالتْ سُلَيْمَى والمحبُّ سامعُ تعرفُ ما يقصرُ عنه الطامعُ
 الشمسُ والبدرُ ووجهي الطالعُ فهي ثلاثُ ما هنَّ رابعُ

(١) وفي رواية: "دأب" بلا همز.

(٢) في نسخة: ما.

وقال

جنكِيَّةٌ شَاهَدْتُ عَاشَقَهَا^(١) وَهُمْ هَا فِي الْجَوْرِ وَالضَّنْكِ
قَالَتْ أَمَا تَعَشَّقُ جَنكِيَّةً قُلْتُ كَذَا يَا لَيْتَنِي جَنكِي

وقال

يَا شَجَرَ اللُّوزِ تَرْنَحْ وَمِلْ عَجَباً فَمَنْ حَقَّكَ تَحْتَالُ
الزَّهْرُ فِي جَيْدِكَ دُرُّ الْحَلِيِّ وَالْمَاءُ فِي سَائِقِكَ خَلْجَالُ

وقال

وَشَادَن سَأَلْتُهُ يَعْرَبُ لِي وَشَيْئاً وَقَصْدِي امْتِحَانُ لُبِّهِ
قَالَ سَبَّتْ مَلَا حَتَّى عَقُولَكُمْ فَعَلْتُ وَفَاعِلٌ وَمَفْعُولٌ بِهِ

وقال

فَاسْتَهَلْتُ دَمَوْعَ عَيْنِي كَعَيْنِ طَارِقِ الْحُبِّ بَيْنَ عَقْلِي وَبَيْنِي
وَهُوَ بَدْرٌ وَيَنْجَلِي فِي حَنِينِ طَالَ فِي أَنْسِهِ الْقَصِيرِ غَرَامِي
لَهْفَ قَلْبِي عَلَى جَنَى الْجَنَّتَيْنِ بِإِنَارٍ مِنْ جَنَّتِي وَجَنَّتِيهِ
فِي مَلَامِي يَزِيدُ مَوْتِي حَسِينِ حَسَنَ قَدْرُهُ عَلَيَّ فَيَا مَنْ

وقال

قِيلَ لِي إِنَّ فُلَاناً لَكُمْ فِي سُوءٍ نَبِيَّةٌ قُلْتُ لَا تَخْشَ عَلَيْنَا
شَوْكَةُ الْوَرْدِ قِوَّةٌ

وقال

ضَامِنٌ مَكْسٍ قَدْ أَتَى فِي خَلْعَةٍ مَلْفَقَةٍ
فَقُلْتُ مَا ذِي خَلْعَةٍ بَلْ لِعَنْتُ مَزْوَقَةً

وقال

قَالَ مَا تَطْلُبُ قُلْ لِي قُلْتُ مِنْ ذِي الْعَرْشِ حَفْظُكَ
قَالَ مَا أَرَشَقَ قَدِي قُلْتُ مَا أَرَشَقَ لَحْظُكَ

(١) في نسخة: عاشاقها.

وقال

بأبي أعور عَيْنَ أنور مثل بدر التّم والبدر بعين
طرفه الواحدُ غضبٌ ذكر فله في الحسنِ حظّ الأثنين

وقال

رأيتُ رشيّقَ القدّ أعورَ أنورا له مقلّة أغنّته عن حسنِ ثنتينِ
إذا قالَ غصنُ البانِ أنتَ ابنُ قامي يناديه بدرُ التّم أنتَ أخو عيني

وقال

يا ربُّ بالمهادي البشيرِ محمدٍ وبدينه العاليِ على الأديانِ
ثبّت على الإسلامِ قلبي واهدني للحقّ وانصربي على الشيطانِ

وقال وقد دخل على كاتب السر بعد عزله فراه ينسخ مصحفاً

قد كنتَ كاتبَ سرٍّ خارجاً معهم فصرتَ كاتبَ وَخِي داخلِ الدارِ
كمْ قد كتبتَ عن الباغي الخشيتِه فالآنَ لا تخشهُ واكتبْ عنِ الباري

وقال

اعتدى الدهرَ وادعى أتّيه وافقَ الخيرِ
فضة الغشّ للعنفي ف^(١) وللعامرِ الحمرِ

وقال في ذم عبد له اسمه بهادر

بهادرُ عَبدِي لا بهاءَ ولا درُّ فما أنا حرٌّ يومَ قولي له حرُّ
رقيقٌ غليظُ القلبِ فظٌّ مقطَّبُ كثيرُ الأذى بادي البذاجيلِ وعُرُ
نومٌ نؤومٌ ماکرٌ غيرُ شاكرِ حقودٌ نقودٌ مائتٌ خائتٌ غمرُ
ذكيٌّ دقيقُ الفكرِ متبّهٌ لما عناهُ ولكنْ عندَ مصلحتي غرُ
لثيمٌ متى أحسنَ إليه يكافي بسينةٍ لم ينكتمْ عندهُ سرُ
ثقیلٌ خفيفُ الكفِّ فيما ائتمّته وثوبٌ على مالي كما يثبُ النمرُ

(١) ويروى: "للحفيف" بدلاً من "للعفيف".

لَهُ كُلَّ يَوْمٍ فِتْنَةٌ أَوْ شَكَايَةٌ
لَهُ نَهْمَةٌ فِي الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ مَا لَهَا
يَكُونُ الرِّغِيفُ السَّخْنُ وَالْأَكْلُ حَاضِرًا
تَسَاوَى لَدَيْهِ مَنَى السَّخَطُ وَالرَّضَى
إِذَا حَضَرَتْ أَعْيَانُ قَوْمِي بِمَجْلِسِي
وَيَقْصِدُ فِي الْعَبِيدِينَ غِيْظِي فَكَبَدُهُ
إِذَا قُلْتُ قُمْ بَرِّدْ لَنَا الْمَاءَ قَالَ لِي
وَأِنْ قُلْتُ تَوْبَلْ خَبَزْنَا قَالَ لَا تَكُنْ
وَأِنْ قُلْتُ طَيِّبْ مَطْعَمِي قَالَ قَدْ مَضَتْ
وَأِنْ قُلْتُ جَمِّلْ بَيْتَنَا قَالَ كُلُّ ذَا
وَأِنْ قُلْتُ قَدِّمْ لِلوُضُوءِ مَسِينِي
وَأِنْ قُلْتُ قَدِّمْ شَرْبَةَ الْمَاءِ هَزِّهَا
وَأِنْ قُلْتُ بَاشِرْ بَعْضَ مَا قَدْ أَهْمَنِي
وَأِنْ أَقْبَلَ امْسَحْ لِي مَدَاسِي يَقْلُ صِهْ
إِنْ قُلْتُ قَدِّمْ بَغْلِي قَالَ بَغْلِي
وَأِنْ قُلْتُ صَوِّلْ قَمَحَنَا قَالَ بَدْعَةٌ
وَأِنْ قُلْتُ فِي الْحَمَامِ حَكٌّ رَجِلْتِي
وَأِنْ قُلْتُ حَقَّ الطَّيِّبِ قَدَمُهُ لِي يَقْلُ
وَأِنْ قُلْتُ فَاصْقِلْ ثُمَّ فَرِّكْ ثِيَابَنَا
وَأِنْ قُلْتُ فَانْظُرْ فِي الطَّعَامِ هَلْ اسْتَوَى
أَقُولُ فَهَلْ مِنْ أَمْسٍ عِنْدَكَ فَضْلَةٌ

وَقَالَ وَقِيلَ هَكَذَا يَنْسِلُ الْكُفْرُ
شَبِيهٌ سَوَى التَّنَوُّرِ أَكَلَبَهُ السَّحَرُ
لَهُ وَيَقُولُ الْجُوعُ قَدْ أَعْوَزَ^(١) الصَّبْرُ
فَمَا شَقَّ إِعْرَاضِي عَلَيْهِ وَلَا الْمَجْرُ
لَهُ حَرَكَاتٌ ضَمْنَهَا النِّقْصُ وَالصَّغْرُ
وَلَبِئْتُ وَدِي لَهَا الْفَطْرُ وَالنَّحْرُ
أَتَرَعْبُ فِي فَايِ^(٢) النِّعِيمِ وَتَغْتَرُّ
مُخَالَفَ مَا يَعْتَادُهُ السَّلَفُ الصَّدْرُ
أَمَاتِلُ مَا لِلْأَكْلِ عِنْدَهُمْ قَدْرُ
فَضُولٍ وَفِي أَشْبَاهِهِ لَمْ يَلِقْ فِكْرُ
يَقُولُ إِذَا لَمْ تَسْتَعِنْ يَكْمَلُ الطَّهْرُ
بَغِيْظُ رَجَاءٍ أَنْ يَكْذِّرَهَا الْعَكْرُ
يَقُولُ إِذَا بَاشَرْتَ أَنْتَ لَكَ الْأَجْرُ
أَتَنْصَرُّ إِبْلِيسًا عَلَيْكَ وَمَا النَّصْرُ
وَيَشْخَرُ لِي بِالْمُوصَلِيِّ وَيَزُورُ
أَصُولَ لِلْهَادِي وَأَصْحَابِهِ الْبَرُّ
يَقُولُ لِي إِخْشَوْشٌ فَقَدْ يُتْلَى الْحَرْ
قَبِيحٌ بِمَنْ لَا يَخْلُدُ الطَّيِّبُ وَالْعَطْرُ
يَقُولُ أَتَفْرِكُ لِمَنْ خَلَفَهُ الْقَبْرُ
يَقُولُ أَفْتَقَدْتُ الْمَلَحَ فَانْكَبْتَ الْقَدْرُ
يَقُولُ أَضَعْتُ الْحَزَمَ فَاجْتَرَّهُ الْهَرُّ

(١) فِي نَسْخَةِ: أُحْجِجَ.

(٢) فِي نَسْخَةِ: فَايِي، وَهُوَ خَطَأٌ.

وإن قلتُ مَنْ بالبابِ قالَ مفعولاً
وإن قلتُ ما الأخبارُ قالَ رديئةٌ
وإن قلتُ لا تسرقُ ففي المالِ ضيقةٌ
وإن قلتُ لا تسألُ من الناسِ نفتضحُ
وإن قلتُ لا تفعلُ أو افعلُ يقولُ قد
وكم ضحوةٌ كلفته ردَّ هفوةٍ
ثيابي وشاشي عنده في إهانةٍ
وحصري ماذا تحتها من زبالةٍ
وعندي قنديلٌ شبيهٌ بوجهه
وعن أكثرِ الحاجاتِ يُكبرُ نفسه
أعبدُ حسيبٌ أنتَ أم أنتَ زاهدٌ
بماذا يدلُّ^(١) الكلبُ لا أنا عاشقٌ
ولا وجهه صبحٌ ولا شعره دجى
لقيتُ نقيضَ القصدِ يومَ اشتريته
وقلتُ أسيرُ أسيرِيعُ برقهِ
ولو أني عاملته برذيلةٍ
فيا ليتَ شعري ذلكَ الثمنُ الذي
فلا تحسبوا هذا الذي قلتُ وصفه
إذا بعته ردَّوه بالعيبِ سرعةً
ولو كان في إعتاقه لي راحةٌ
بعيدٌ خلاصي منه إلا بموته

على البابِ عزرائيلُ وانفصلَ الأمرُ
سعوا فيك أو ماتَ امرؤُ أو غلا السعرُ
يقولُ أحرصاً بعدما ذهبَ العمرُ
يقولُ فموسى استطعمَ الناسَ والخضرُ
بليتُ بكم حتى متى النهيُ والأمرُ
فغابَ ووافاني وقد أذنَ العصرُ
وطرحَ ولا طيَّ عنه ولا نَشْرُ
فيا كسرَ قلبي عندما تُرفعُ الحصرُ
إذا ما مضى الشهرانِ يُغسلُ والشهرُ
فيا أقدرَ الغلمانِ ما أنتَ والكبرُ
عظيمٌ كما كانَ ابنُ أدهمَ أو بشرُ
ولا حسنه بابه ولا ثغره درُ
ولا قدَّه غصنٌ ولا ريقه خمرُ
رجوتُ به نفعاً فمسيني الضرُ
فأتعبي واللهِ وانقلبَ الأسرُ
لقلتُ بعصيانِي يعاقبني الدهرُ
به ابتعته هل أصله النردُ أم خمرُ
غلطتم فلا العشرانِ هذا ولا العشرُ
عليَّ وللمبتاعِ في ردِّه العذرُ
فعلتُ ولكنْ خيفتي يعظمُ الشرُ
فقد سرَّني أن لا يطولَ له عمرُ

(١) في نسخة: يدل.

وقال شهاب الدين بن ريان وكتب بهما له

محبٌ مولانا ومملوكُهُ جاء يُهنِّيكَ بشهرِ الصيامِ
وقد بدا منك جفاءٌ وما عودتنا إلا الوفا والسلام

فاجابه الشيخ زين الدين

لامَ ولو أنصفَ ما كانَ لامَ
يعتبُ والذنبُ له خطَّةُ
جافٍ ويكي من جفائي كمن
يا أيها المولى الذي لم يزل
وافى كتابُ منك في ضمِّهِ
يشكو انقطاعي في صيامٍ أتى
ليس انقطاعي عنك بغضاً ولا
وإنما ربَّيتُ غرساً له
وطالما كلفتُ نفسي على
فصلٌ وجاءَ الناسَ هذا الوباءُ
اللهُ لي من وبأٍ قد سبأ
لو كانت الأحلامُ ناجت به
سَلَّمنا الله وإيَّاكم
فإنَّ حمانا الله من شرِّهِ
وإنَّ يكنُ واللهُ يكفي سوى
وكيف ينسى منصفٌ شيخه
أنا الذي صاحبْتُ قوماً وما
وإنَّ^(١) أكن في حلبٍ كاسداً

أليسَ يخشى فتحَ بابِ الخصامِ
يحقُّ للعاقِلِ منها ابتسامُ
يشكو جراحاً وهو رامي السهامِ
له بقلبي منزلٌ لا يرامِ
عُتِبَ لطيفٌ مثل سجعِ الحمامِ
حالُ الوباءِ في موضعِ الميمِ لامِ
نقصاً ولا رفضاً لحقِّ الذمامِ
نضارةٌ كنتُ بها ذا اهتمامِ
ضعفي لهذا الغرسِ درعِ المقامِ
فكذَّرَ العيشَ وأوهى العظامِ
حامٍ على الروحِ وللنفسِ سامِ
عينَ امرئٍ لا متنعَتُ أن تنامِ
من شرِّهِ فهو ألدُّ الخصامِ
وعذتُ للعلمِ رجونا التئامِ
ذا فالدعا ينفعُ تحتَ الرجاءِ
أم كيف ينسى تَبَعاً أو غلامِ
ثقلتُ يوماً مثلَ بعضِ اللئامِ
إنَّ لسوقي في سواها مقامِ

(١) في نسخة: إن.

أَهْمَلَنِي قَوْمٌ وَكَمْ فَاضِلٍ
وَمَا نِفَاقِي وَكَسَادِي عَلَى
وَمَنْ رَمَى الْأَشْيَاءَ عَنْ قَلْبِهِ
قَنَعْتُ وَالْقَتْعُ يَعْرِزُ الْفَتَى
أَصْبَحْتُ لَا أَرْجُو مَزِيداً وَلَا
هَذَا لِسَانِي يَدَّعِي لِمَوَكُّمِ
وَالْعَهْدُ بَاقٍ وَدَعَايَ لَكُمْ

يُودُ أَنْ يَنْظُرَنِي فِي الْمَنَامِ
قَلْبِي وَلَا فِكْرِي مِنْهُ لَمَامِ
فَعِنْدَهُ الْوَحْدَةُ مِثْلُ الزَّحَامِ
لَمَّا رَأَيْتُ الْحَرَصَ ذُلَّ الْكَرَامِ
أَخَافُ نَقْصَاناً وَتَمَّ الْكِلَامِ
وَلَيْسَ فِي قَلْبِي عَلَيْكُمْ مَلَامِ
وَإِفٍ وَوَدِي دَائِمٌ وَالسَّلَامِ

وكتب إليه الأديب المعمر علاء الدين أبي أيوب الدمشقي

صَاحِ إِنْ كُنْتَ فِي الْغَرَامِ مَعِينِي
هِيَ بَيْضٌ أَمْ أَعَيْنُ الْبَيْضِ أُمْسَتْ
رَشَقْتِي بِأَسْهَمِ انْتَضَتْهَا الِ
يَا هَا أَعَيْنَا تَصُولُ عَلَيْنَا
مَنْ لِقَلْبِي بِسَلْمِهَا وَهِيَ تَأْتِي
لَيْسَ تَرْنُو إِلَّا لَحْنِي مَحَبُّ
هَيَّجَتْهُ حَمَائِمٌ قَدْ شَجَاها
كَلِمَا نَاحَ جَاوِبَتْهُ فَكَلَّ
وَعَزَالَ يَغْزُو الْقُلُوبَ مَجْغَفِنِ
ذِي فِؤَادٍ أَقْسَى مِنَ الصَّخْرِ لَكِنْ
سَكَنَ الْقَلْبَ حُبُّهُ فَهَوَ سَعْدُ
فَاطَرُ الْقَلْبِ كَمْ سَيَ زَمَراً مِنْ
سَلْسَلِ الدَّمْعِ فَوْقَ حَدَيَّيْ لَمَّا
حَرَبِي مِنْ مَهْفَهْفٍ بَانَ صَبْرِي

خَذْ لِقَلْبِي الْأَمَانَ مِنْ ذِي الْعَيُونِ
تَصْدَى لَصِيدِ أَسَدِ الْعَرِينِ
هَذُبْ عَنْ قَوْسِ حَاجِبِ مَقْرُونِ
بَذْكُورِ مَوْثِقَاتِ الْجَفُونِ
كُلْ يَوْمٍ مِنْ حَرْبِهَا بِفَنُونِ
مِثْلِي بِالْفِرَاقِ فِي كُلِّ حِينِ
فَقَدْ إِلْفٌ^(١) وَفَقْدُهُ لِلْقَرِينِ
نَاحَ شَجَواً عَلَى قَدُودِ الْغُصُونِ
كَمْ لَهُ بِالْبَهَاءِ مِنْ مَفْتُونِ
عَظْفُهُ يَلْتَوِي بِفَرْطِ اللَّيْنِ
طَرَفُهُ ذَابِحٌ بِسِلَاسِكَيْنِ
شِعْرَاءَ بِنُورِ ذَاكَ الْجَبِينِ
زَادَ فِي حُسْنِهِ الْبَدِيعُ جَنُونِي
بَيْنَ تَحْرِيكِ عَظْفِهِ وَالسَّكُونِ

(١) في نسخة: أَلْف.

ضَنْ بِالطَّيْفِ يَا أَحْيَى وَقَدْ كَا
لَيْسَ أَعْلَى مِنَ التَّغْزُلِ فِيهِ
عَمَرَ بِنِ الْوَرْدِيِّ ذِي الْعِلْمِ وَالْحِلِ
سَيِّدٌ سَادَ فِي الْأَنَامِ بِأَصْلِ
ذِي جَلَالٍ وَهَيْبَةٍ وَوَقَارٍ
أَرْحَمِيَّ بِجُودِهَا رَاحَتَاهُ
غَرَّقْنَا بِمِيقَانِهِ بِالْعَطَايَا
عَالَمٌ عَامِلٌ تَقِيٌّ تَقِيٌّ
وَلَهُ فِي نِظَامِهِ كُلُّ مَعْنَى
نَحْوُهُ يَا بَضَاعَةَ الْفِكْرِ سِيرِي
مَا سَمِعْنَا يَوْمًا بِأَشْعَرٍ مِثْلَهُ
فِي التَّشَابِيهِ وَالتَّغْزُلِ وَالتَّضِ
أَسْكَرْنَا أَلْفَاظُهُ فَوْقَ سَكْرِ الـ
فَهُوَ كَالْمَسْكِ فِي الشَّمِيمِ وَكَالْبَدِ
فَلَرِيَّاهُ فِي الْمَعَاطِينِ عَرَفْتُ
يَا إِمَامًا جَيِّدُ الزَّمَانُ تَحْلَى
خَذْ قَصِيدًا أَتَى بِهَا بِحَرِّ فِكْرِ
ذَاتِ حُسْنٍ كَالشَّمْسِ نَوْرُ سَنَاهَا
لَا عَجِيبٌ تَضَوُّعُ الْمَسْكِ مِنْهَا
غَرَّبْتُ نَفْسَهَا لِتَحْظَى بِتَقِي

نَ بَطِيبِ الْوَصَالِ غَيْرَ ضَنِينِ
غَيْرَ مَدَحِ الْإِمَامِ زَيْنِ الدِّينِ
مِ وَفَرَطِ التَّقَى وَحَسَنِ الْيَقِينِ
طَاهِرِ زَائِلِهِ بِعَرَضِ مَصُونِ
وَحَيَا زَائِلِهِ وَعَقْلٍ وَدِينِ^(١)
بَخَلَّتْ صَوْبَ كُلِّ غَيْثٍ هَتُونِ
فَهَيَّ تُدْعَى فِينَا مِنْ أَهْلِ الْيَمِينِ
دَائِنٌ دَائِمًا بِدِينِ مَسْتَنِ
يُفْرِجُ الْهَمَّ عَنْ حَشَا الْمُحْزُونِ
سَوْفَ نَحْظَى^(٢) مِنْهُ بِخَيْرِ زَبُونِ
مِنْذُ عَهْدِ الْأَمِينِ وَالْمَأْمُونِ
مِينِ وَالْمَدَحِ وَالرِّثَا وَالْمُحُونِ
نَاسٍ بِالْعَشْقِ وَابْنَةِ الزَّرْجُونِ
رَبْدَا سَافِرًا لَنَا فِي الدَّجُونِ
وَلِرَوَّيَاهُ بِمُجَسَّاتٍ فِي الْعَيُونِ
بَعْدَ عَطَلٍ مِنْهُ بِدُرِّ ثَمِينِ
لَكَ أَهْدَى مِنْ دَرِّهِ الْمَكْنُونِ
لَيْسَ يُطْفِئُ عَلَى طَوَالِ السَّنِينِ
حِينَ جَاءَتْ إِلَيْكَ فِي كَانُونِ
لِ أَيَادِيكَ يَا إِمَامَ الْفَنُونِ

(١) فِي نَسْخَةِ: رَزِينِ.

(٢) فِي نَسْخَةِ: تَحْظَى.

فاجتليها^(٣) وخصني بسواها
 كي يموت الحسود عند رواحي
 وأجز غث منطقي بالسمين^(١)
 كاسباً لا بصفقة^(٢) المغبون
 ن بن عاد ونوح رب السفين
 وابق واسلم ودم وعش عمر لقما

فاجابه عنها

ما يقول المفتون في المفتون
 بي من لا يقاس بالغصن حاشا
 طرفه منه حمرة وسنان
 هو ظبي وإن رنا فهو ليث
 ألف القد منه جاءت لقطع
 ليت واوا من صدغه واو عطف
 وله نون حاجب مستطيل
 جمع العاشقين بالسواو والنو
 كم لمخمور جفيه من فتور
 ولمعسول ريقه من طريح
 بعدار كاللام والقم كالسي
 قلت ما الليل إذ سجا قال شعري
 قلت ما المرسلات قال لحاظي
 بين بيض الطلا وسود الجفون^(٤)
 وذلك^(٥) القد من غصون الغصون
 سته فالكروه في المسنون
 فلهذا كناسه كالعمرين
 ولوصل وحرف مد ولين
 لا لصرف ولا لعقد اليمين
 بالنايا وبالمئ مقرون
 ن لم يسلموا السواو ونون
 ولخمائر طرفه من فنون
 ولعسال خده^(٦) من طعين
 م وتصفيف طرة كالسين
 قلت والفجر قال ضوء جيني^(٧)
 قال ما الذاريات قلت جفوني^(*)

(١) ويروى: بالثمين.

(٢) ويروى: كصفقة.

(٣) في نسخة: فاستمعها.

(٤) في نسخة: العيون.

(٥) في نسخة: ذلك.

(٦) في نسخة: قد.

(*) هذا من فاحش الاقتباس من القرآن لوضعه فيما لا يليق به.

إِنَّ صَرِي وَأَتْنِي وَهَوَاهُ بَيْنَ وَاهٍ وَذَائِعٍ وَمَصُونٍ
(هذا القدر الذي وجد منها)

وقال

مرتجة الأرداف طاوية الحشا يموت بها فوج ويحيى بها فوج
رأى ساقها إن ينصر الخصر عندما رأى الضعف لكن حال بينهما الموج^(١)

وقال

يا تاجر الأقباغ فرقك دائر أبداً للفق فؤادي المغبون
أصبحت قد الشوق لكن جائراً والعاشقون لديك دون الدون

وقال

يا شاكياً من دولة الترك مه واثبت ثبوت الجبل الراسي
ما تفعل الترك كمعشار ما قد فعل الحجاج بالناس

وقال في مقري

ووعدت أمس بأن تزور فلم تزر فغدوت مشغول الفؤاد مشتتا
لي مهجة^(٢) في المنازعات وعبرة في المرسلات وفكرة في هل أتى^(٣)

وقال

أعور كالبدل له مقلّة واحدة قامت مقام اثنتين
قد سرق الرقدة من ناظري وقال ما جئتك إلا بعين

وقال

أغيد عريّ له عمّة حكّت من العشاق ألوانا
لقد سى بالنور شمس الضحى فهل أتى من آل عمران

(*) هذا من فاحش الاقتباس من القرآن لوضعه فيما لا يليق به.

(٢) ويروى: لي ظفرة.

وقال

قِيَمَةٌ مُحَسِّنَةٌ للعالمين مَكْرَمَةٌ^(١)
مُخْلِصَةٌ حَنِيفَةٌ ذلكَ دينُ القِيَمَةِ^(٢)

وقال

يَ مِنْ بَنَاتِ الْمَغَلِّ مَنْ تَفَضَّحَ مِنِّي مَا^(٣) اسْتَرَّ
فَكَيْفَ حَالُ مُسْلِمٍ أَصْبَحَ فِي أَسْرِ التَّسْرِ

وقال

زَنَارُ بَنَاتِ النَّصَارَى فَخَّ هَا أَيُّ فَخٍّ^(٤)
أَرْحَانِي الشَّدُّ مِنْهُ وَكَثْرَةُ الشَّدِّ تَرْخِي

وقال

هُوَ يَتُّهَا عَرَجَاءَ أُمْسَى بِمَا دَمِي مِنْ الْعَيْنَيْنِ مَسْفُوكَا
وَكَلَّمَا تَخَطَّوْا تَبَوسُ الثَّرَى أَحْسَبَهَا تَضْرِبُ لِي جُوكَا

وقال

عَوَادَةٌ عَوَادَةٌ بِالنَّعَمِ الْمَلْدُودُ
قَالَتْ لَنَا أَوْتَارُهَا أَنْطَقَ لَنَا اللَّهُ الْوَذِي

وقال

سَامَرْتُ سَامَرِيَّةً كَأَنَّمَا الْغَصْنُ النَّضْرُ
بَطَرَفِهَا وَقَدْ دَهَا يُذَكِّرُ مُوسَى وَالْخَضْرُ

(١) ويروى: "للعاشقين" بدلاً من "للعالمين".

(٢) ويروى: "حنيفة" بدلاً من "قيمة".

(٣) في نسخة: بتكرار (ما) وهو خطأ.

(٤) ويروى هذا الشطر: لقتلي متوخي.

وقال

ملـيـحـة مـسـطـولـة إن لـمـتـها فـيـما جـرى
تقـوـل كـل ظـبـيـة ترعى الحـشـيش الأـخـضـرا

وقال

رغـيـفُ خـبـازكـم قـد حـكى مـن وـجـهـه التـدوـير والـحـمـرـة
إذا رآى مـيـزانه المـشـتري قال هـنا المـيزان والزـهـرـة

وقال

أقـول لـبـدر سـائـر بـين أنـجـم أنـت أـمـير المـصـر قال أـمـيرـه
فـقلت إذا مـات الكـرام بـأسـرهم أنـت ثـمـير الـوفـد قال أـمـيرـه

وقال

قـلت لـفـرّا فـرى أـدـعـي وزاد صـداً وطـال هـجـرا
قـد فرّ صـسـري وفـرّ نـومـي فـقال لـما عـشـقت فـرّا^(١)

وقال

بائـعـة كـارتـها خـلفـها كـبـيرة خـافـضـة رافـعـة
قـلت لـها إني امـرؤ مـشـترٍ للوـصل قالـت وأنا بائـعـة

وقال

رأيتُ في الفـقـه سـؤالاً حـسـناً فرعاً عـلى أصـلـين قـد تـفرّعا
قـابضُ شـيءٍ بـرضى مالـكـه ويـضـمنُ القـيـمـة والمـثـل معـا

وقال

ربّ فـلاح مـلـح قال يا أهـل الفـتـوة
ردفي أثـقل خـصـري^(٣) فأعـيـنوني بـقـوّة^(٢)

(١) ويروى هذا البيت:

قد فرّ نومي وفرّ صبري فقال مذ عشقت فرّا.

(٢) هذا من فاحش الاقتباس من القرآن لوضعه فيما لا يليق به.

(٣) ويروى هذا الشطر: كفلي أضعف خصري.

وقال

رامَ ظِلِّي النُّورَ وَرَدَا قَلْتُ أَقْصِرْ خَابَ ضَدُّكَ
عِنْدَكَ الْوَرْدُ يَقِينًا قَالَ قَانِي قَلْتُ خَدُّكَ

وقال

زَادَ فِي ظَلَمِ عَاشِقِيهِ حَبِيبي فَبَحَقِي إِذَا دَعَا دُعَايَ عَلَيْهِ
لَا شَفَى اللَّهَ خَصْرَهُ مِنْ نَحْوِ وَأَدَامَ الذَّبِيحَةَ فِي شَفَتَيْهِ^(١)
وَأَطَالَ ارْتِجَاجَ رَدْفَيْهِ حَتَّى يُتَعَبَّاهُ وَالْكَسْرُ فِي جَفْنَيْهِ

وقال

لَلَّهِ دُرُّ أَنْاسٍ قَدْ مَضَوْا وَلَهُمْ نَشْرٌ يَفُوحُ كَنَشْرِ الْمَسْدَلِ الْعَطْرِ
جَمَالَ ذِي الدَّارِ كَانُوا فِي الْحَيَاةِ وَهُمْ بَعْدَ الْمَمَاتِ جَمَالَ الْكُتُبِ وَالسَّيْرِ

ومما ينسب إليه وقد اشتهر عند الخاصة والعامة ولكن لم يوجد في ديوانه

اعْتَزَلَ ذَكَرَ الْأَغْنِي وَالْغَزَلَ وَقَلَّ الْفَصْلُ وَجَانِبَ مَنْ هَزَلَ
وَدَعَ الذِّكْرَ لِأَيَّامِ الصَّبَا فَلَأَيَّامِ الصَّبَا نَحْمٌ أَفْلُ
إِنْ أَحْلَى^(٣) عَيْشَةَ قَضِيَّتُهَا ذَهَبَتْ لَذَائِهَا وَالْإِثْمُ حُلْ
وَاتَرَكَ الْعَادَةَ لَا تَحْفَلُ بِهَا تُنْسَى فِي عَزٍّ وَتُرْفَعُ وَتُحَلْ
وَالَهُ عَنْ آلَةٍ لَهْوٍ أَطْرَبَتْ وَعَنِ الْأُمُودِ مَرْتَجُ الْكِفْلِ
إِنْ تَبَدَّى تَنَكَّسَ شَمْسُ الضُّحَى وَإِذَا مَا مَاسَ يَزْرِي بِالْأَسْلِ
زَادَ إِنْ قَسْنَاهُ بِالْبَدْرِ سَنَا وَعَدْلَانَاهُ بَغْصَنِ فَاعْتَدَلَ
وافتكرك في منتهى حسن الذي أَنْتَ هَمَّوَاهُ تَحْذُ أَمْرًا جَلَلَ
وَأَتَقَى اللَّهَ فَتَقَوَّى اللَّهَ مَا جَاوَزَتْ قَلْبَ امْرِئٍ إِلَّا وَصَلَ^(٢)

(١) ويروى هذا البيت:

وَأَرَانِي الذَّبِيحَةَ فِي شَفَتَيْهِ.

لَا شَفَى اللَّهَ طَرْفَهُ مِنْ سَقَامٍ

(٢) سقط هذا البيت والذي بعده من النسخة الكمالية.

(٣) في رواية: أهنأ.

لَيْسَ مَنْ يَقْطَعُ طَرَقاً بَطْلاً
 وَاهْجَرَ الْخُمْرَةَ إِنْ كُنْتَ فِتًى
 صَدَقَ الشَّرْعَ وَلَا تَرْكُنْ إِلَى
 حَارَتِ الْأَفْكَارِ فِي قَدَرَةٍ مَنْ
 كَتَبَ الْمَوْتَ عَلَى الْخَلْقِ فَكَمْ
 أَيْنَ غَمْرُودٌ وَكَنْعَانٌ وَمَنْ
 أَيْنَ عَادٌ أَيْنَ فِرْعَوْنٌ وَمَنْ
 أَيْنَ مَنْ سَادُوا وَشَادُوا وَبَنُوا
 أَيْنَ أَرْبَابُ الْحِجَابِ أَهْلُ التَّهَى
 سَيَعِيدُ اللَّهُ كَلَّلاً مِنْهُمْ
 أَيُّ بَنِيَّ اسْمَعُ وَصَايَا جَمَعْتُ
 أَطْلُبِ الْعِلْمَ وَلَا تَكْسِلْ فَمَا
 وَاحْتَفَلَ لِلْفَقْهِ فِي الدِّينِ وَلَا
 وَاهْجَرَ النَّوْمَ وَحَصِّلْهُ فَمَنْ
 لَا تَقْلُ قَدْ ذَهَبَتْ أَرْبَابُهُ
 فِي ازْدِيَادِ الْعِلْمِ إِرْغَامُ الْعَدَى
 جَمِّلِ الْمَنْطِقَ بِالنَّحْوِ فَمَنْ
 وَانْظُمِ الشَّعْرَ وَلَا زِمَ مَذْهَبِي
 فَهَوَّ عَنَوَانٌ عَلَى الْفَضْلِ وَمَا
 مَاتَ أَهْلُ الْجُودِ لَمْ يَبْقَ سِوَى
 أَنَا لَا أَحْتَارُ تَقْبِيلَ يَدِ

إِنَّمَا مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ الْبَطْلُ^(١)
 كَيْفَ يَسْعَى فِي جَنُونٍ مَنْ عَقْلُ
 رَجُلٍ يَرِصُدُ بِاللَّيْلِ زَحْلُ
 قَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا^(٢) عَزَّ وَجَلَّ
 فَلْ مِنْ جَمْعٍ وَأَفْنَى مِنْ دَوْلُ
 مَلِكِ الْأَمْرِ وَوَلَّى وَعَزَلُ^(٣)
 رَفَعَ الْأَهْرَامَ مَنْ يَسْمَعُ يَخْلُ
 هَلَكَ الْكَلُّ وَلَمْ تَغْنِ الْقُلُوبُ
 أَيْنَ أَهْلُ الْعِلْمِ وَالْقَوْمُ الْأَوَّلُ
 وَسَيَجْزِي فَاعِلاً مَا قَدْ فَعَلَ
 حَكِماً خُصَّتْ بِهَا خَيْرُ الْمَلَلِ
 أَبْعَدَ الْخَيْرِ عَلَى أَهْلِ الْكَسَلِ
 تَشْتَغَلُ عَنْهُ بِمَالٍ أَوْ خَوَلُ
 يَعْرِفُ الْمَطْلُوبَ يَحْقِرُ مَا بَذَلُ
 كَلُّ مَنْ سَارَ عَلَى الدَّرَبِ وَصَلُ
 وَجَمَالُ الْعِلْمِ يَا صَاحِبَ الْعَمَلِ^(٤)
 يُحْرِمُ الْإِعْرَابَ فِي النُّطْقِ اخْتَبِلْ
 فَاطْرَاحُ الرِّفْدِ فِي الدُّنْيَا أَقْلُ
 أَحْسَنَ الشَّعْرِ إِذَا لَمْ يُسْتَدَلْ
 مُقَرَفٌ أَوْ مَنْ عَلَى الْأَصْلِ اتَّكَلْ
 قَطْعُهَا أَجْمَلُ مِنْ تِلْكَ الْقَبْلِ

(١) في بعض النسخ: بطل بالتكثير وهو خطأ.

(٢) في نسخة: سبلا.

(٣) في نسخة: "الأرض" بدلاً من "الأمر". وفي رواية يأتي هذا الشطر بالتبادل مع الشطر الذي تحته.

(٤) ويروى هذا الشطر: وجمال العلم لإصلاح العمل.

إِنْ تُجِزْنِي عَنْ مَدِيحِي صِرْتُ فِي
أَعَذَبُ الْأَلْفَافِ قَوْلِي لَكَ خَذْ
مُلْكُ كَسْرِي عَنْهُ تَغْنِي كِسْرَةَ
اعْتَصِرْ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ
لَيْسَ مَا يَحْوِي الْفَتَى عَنْ عِزِّهِ
وَاتَرَكَ الدُّنْيَا فَمِنْ عَادَاتِهَا
عَيْشَةُ الزَّاهِدِ فِي تَحْصِيلِهَا
كَمْ جَهْلُولٌ وَهَوٌ مَثَرٌ مَكْثَرٌ
كَمْ شَجَاعٌ لَمْ يَنْلُ مِنْهَا غَنًى
فَاتَرَكَ الْحِيلَةَ فِيهَا وَاتَّعَذَّ
أَيُّ كَفٍّ لَمْ تَنْلُ مِنْهَا الْمَنَى
لَا تَقْلُ أَصْلِي وَفَصْلِي أَبَدًا
قَدْ يَسْوَدُ الْمَرْءُ مِنْ غَيْرِ أَبٍ
وَكَذَا الْوَرْدُ مِنَ الشُّوكِ وَمَا
مَعَ أَنِي أَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى
قِيَمَةِ الْإِنْسَانِ مَا يَحْسِنُهُ
وَاكْتَمِ الْأَمْرَيْنِ فَقْرًا وَغَنًى
وَادْرَعْ جَدًّا وَكِدًّا وَاجْتَنِبْ
بَيْنَ تَبْذِيرٍ وَبُخْلِ رَتْبَةً
لَا تَخْضُ فِي سَبِّ سَادَاتٍ مَضَوْا
وَتَغَافِلُ عَنْ أُمُورٍ بَاقِيَةٍ

رَقَّهَا أَوْ لَا فَيَكْفِينِي الْخَجْلُ^(١)
وَأَمْرُ الْقَوْلِ قَوْلِي بَلَّغْ
وَعَنِ الْبَحْرِ ارْتَشَافٌ بِالْوَشْلِ
تَلَقَّاهُ حَقًّا وَبِالْحَقِّ نَزَلَ
لَا وَلَا مَا فَاتَ يَوْمًا بِالْكَسْلِ
تَخْفِضُ الْعَالِي وَتَعْلِي مَنْ سَفَلَ
عَيْشَةُ الْجَاهِدِ بَلْ هَذَا أَزَلٌ
وَحَكِيمٌ مَاتَ مِنْهَا بِالْعَلَلِ
وَجَبَانٌ نَالَ غَايَاتِ الْأَمَلِ
إِنَّمَا الْحِيلَةُ فِي تَرْكِ الْحِيلِ
فَبَلَاهَا اللَّهُ مِنْهُ بِالْشَّلِّ
إِنَّمَا أَصْلُ الْفَتَى مَا قَدْ حَصَلَ
وَبِحَسَنِ السَّبكِ قَدْ يُتَّقَى الرِّغْلُ
يَنْبَتُ النَّرْجِسُ إِلَّا مَنْ بَصَلَ
نَسِيَ إِذْ بِأَيِّ بَكْرٍ اتَّصَلَ
أَكْثَرَ الْإِنْسَانُ مِنْهُ أَوْ أَقْلُ
وَكَسَبَ الْفَلَسَ وَحَاسِبٌ مَنْ بَطَلَ^(٢)
صَحْبَةُ الْحَقِّقِيِّ وَأَرْبَابُ الْبَحْلِ
فَكَلَامُهُمْ إِنْ زَادَ قَتْلُ
إِنَّمَا لَيْسُوا بِأَهْلٍ لِلزَّلِّ
لَمْ يَفْزُ بِالرَّفْدِ إِلَّا مَنْ غَفَلَ

(١) وفي رواية: "إن جزيتي" بدلاً من "إن تجزيتي".

(٢) سقط هذا البيت والذي يليه من بعض النسخ.

ليس يخلو المرء عن ضد وإن
 غب عن النعم واهجرة فما
 دار جار الدار إن جار وإن
 جانب السلطان واحذر بطشه
 لا تل الحكم وإن هم سألوا
 إن نصف الناس أعداء لمن
 فهو كالمحبوس عن لذاته
 إنما النقص والاستتقال في
 لا توازي لذة الحكم بما
 والولايات وإن طابت لمن
 نصب المنصب أوهى جلدي
 قصر الآمال في الدنيا تفرز
 إن من يطلبه الموت على
 غب وزر غباً تزد حباً فمن
 خذ بنصل السيف واترك غمده
 حبك الأوطان عجز ظاهر
 فبمكث الماء يبقى أسناً
 أيها العائب قولي عبثاً

حاول العزلة في رأس جبل^(١)
 بلغ المكروه إلا من نقل^(٢)
 لم تحذ صيراً فما أحلى النقل
 لا تخاصم من إذا قال فعل^(٣)
 رغبة فيك وخالف من عدل^(٤)
 ولي الأحكام هذا إن عدل^(٥)
 وكلا كفيه في الحشر ثقل
 لفظية القاضي لوعظ ومثل^(٥)
 ذاقها المرء إذا المرء^(٦) انعزل
 ذاقها فالسم في ذاك العسل
 وعنائني من مداراة السفلى
 فدليل العقل تقصير الأمل
 غرة منه جدير بالوجل
 أكثر الترداد أضناه الملل
 واعتير فضل الفتى دون الحل
 فاغترب تلق عن الأهل بدل
 وسرى البدر به البدر اكتمل
 إن طيب الورد مؤذ بالجعل

(١) هذا البيت غير موجود في بعض النسخ.

(٢) في نسخة: يصدر البيت بـ "مل" بدلاً من "غب".

(٣) في نسخة: "الظالم" بدلاً من "السلطان".

(٤) هذا البيت غير موجود في بعض النسخ.

(٥) هذا البيت غير موجود في بعض النسخ.

(٦) في نسخة: "المر" بدلاً من "المرء".

عَدَّ عَنْ أَصْهَمٍ لَفْظِي وَاسْتَرُّ
 لَا يَغْرُتُكَ لَيْنٌ مِنْ فَنِي
 أَنَا مِثْلُ الْمَاءِ سَهْلٌ سَائِغٌ
 أَنَا كَالْخَيْرِ وَزٍ صَعْبٌ كَسْرُهُ
 غَيْرَ أَنِّي فِي زَمَانٍ مَنْ يَكُنْ
 وَاجِبٌ عِنْدَ الْوَرَى إِكْرَامُهُ
 كُلُّ أَهْلِ الْعَصْرِ غَمْرٌ وَأَنَا
 لَا يَصِيَّتُكَ سَهْمٌ مِنْ تُعْلُ
 إِنَّ لِلْحَيَاتِ لَيْسْنَا يُعْتَزَلُ
 وَمَنْ سَخَنَ أَذَى وَقَتْلُ
 وَهُوَ لَذَنٌ كَيْفَمَا شِئْتَ انْفَتَلُ^(١)
 فِيهِ ذَا مَالٍ هُوَ الْمَوْلَى الْأَجَلُ
 وَقَلِيلُ الْمَالِ فِيهِمْ يُسْتَقْلُ
 مِنْهُمْ فَاتْرَكَ تَفَاصِيلَ الْجَمَلُ

وقال قبل موته بيومين

وَلَسْتُ أَخَافُ طَاعُونَاً كَغَيْرِي
 فَإِنْ مِتُّ اسْتَرَحْتُ مِنَ الْأَعَادِي
 فَمَا هُوَ غَيْرُ إِحْدَى الْحَسَنِينَ
 وَإِنْ عَشْتُ اشْتَفْتُ أَذَى وَعَيْنِي

قد تم بحمد الله تعالى طبع هذا الديوان الفائق، الجامع لكل معنى رائع، عن نسخة جلييلة بخط أحد الفضلاء المسمى أحمد بن مسعود النابلسي وهي نسخة مضبوطة بالحركات، حتى أنه ظهر من بعض ما رسم في حواشيها أن ناسخها كان شاعراً أديباً، فمن نظمه قوله:

آلِ يَسَارٍ مِنْهُمْ غَزَالُ
 فَخَذَ بِيَمِينِنَا عَنِّي عَذُولِي
 قَلْبِي لِلْقِيَاهِ ذُو الْفَتَقَارِ
 فَالْقَلْبُ فِي جَانِبِ الْيَسَارِ
 كَتَبَ ذَلِكَ قِبَالَةَ قَوْلِ النَّازِمِ:

فَقَلَّلْتُ كُلَّ قَلْبٍ يَمِيلُ إِلَى الْيَسَارِ

وقد بذل الجهد في تصحيحه، وترتيبه وتنقيحه، وذلك في مطبعة الجوانب^(٢) وكان ختام طبعه في غاية شهر ربيع الأول سنة ١٣٠٠ هـ.

(١) يروى: "لين" بدلاً من "لذن"، وفي نسخة يروى هذا البيت بالتبادل مع الذي قبله.

(٢) في نسخة: الجوانب.

فهرس مطالع الأبيات

أو ولا ملازم آحره أولا	١٨٧	أبشر بطول الوصل في دعة	٢١٤
أبيات شعر أنت ناظم عقدها	٢٥٤	أبصروا دمعني فحافوا	١٤٨
أحمد فاضل وأجل صدر	٢٣١	إبل السحاب هيج في حوها	٨٥
أرجع بعد العتي في الرق ثانياً	٢١١	أبلغ الله تعالى روحها	١١٩
أصونها عن أختها شمس الضحى	٢٤٤	ابن الأفاضل والغر الأماثل وال	٣٩
أضيق سحر جفونه	٢٥٣	ابن الرباحي على جهله	١٠٢
أطيل في أرض مقامي لاهياً	١١٨	أبني زماني ما أنا	٢٤٧
أعد من قصادهم طلباً لما	١١٩	أبي العباس بسام الثنايا	٢٣٠
أقتل بين جدك والمزاح	٢٢٩	أبيض الوجه أحر الخد قد	١٣٩
أكثر أموالاً وأحمل إنهما	٢١١	أتاني فيك مدح من إمام	٢٣١
أخبر بعدهم وأقر عيناً	٦١	أتخلف لا تنوب من سواه	٢٠٥
أبائع حب القمح في وصل شادن	٢٤٧	اترك بحبك ما يقول المبغض	١٨٥
أبالا سكندر الملك اقتدينا	١٤٥	أتري أسر بدفن بنت قائل	١١٧
أبثك بيننا ودمعاً جرى	١٢٨	أنظعن تستفيد أحاً لثيماً	١٤٥
أبدأ بذكر حاحبين حسنا	١٥٦	أنظني أنسى لذات الصبا	١٦١
أبدت لهم وجنته ضراما	١٥٧	أنعتاد التكاسل والتصاي	٢٠٣
أبدر الدين عز عليك صري	١٨٦	أنفجعتنا بكنتاني مصر	٦٠
أبدر الدين كنت أحاً وفيأ	١٨٦	أنفرحي بطبيب الوصل كلاً	٢٢٣
أبدر الدين كيف هجرت أهلاً	١٨٦	أنقنت في أيامك البيع وال	١٩٠
أبدر الدين هل تُفدى بحال	١٨٦	أنترع آلة التعريف منا	١٤٤
أبدعت نثراً قلت لما بدا	٧٦	أنهزأ بي لما أجد وتلعب	٢١٠
أبدوا عيوي فتجنبوها	٢٤١	أتيت ببدعة فينا	٢١٤
أبرأ إلى الرحمن من هتان	٩٧	أثارك الحسنى إذا ما بدت	٢٤٥

أُثِرَ الحزنُ بقلبي أثراً	١١٩	أُحْدِثَ عني بديلاً	١٦٦
أثقلَني ردفاكِ والجودُ منه	٢٥٠	أُحْدِثُ منها أتمَّ حظاً	١٧٧
أثلوجُ ضاعفتِ الهمومَ وطالما	٨٥	أُحْرِجوكم إلى الصعيدِ لعذرٍ	٢١٣
إجازةً لو أنني منصف	٧٧	أُدرُ أحاديثَ سلعٍ والحمى أدرِ	١٠٩
أحبرني مِنَ العدلِ الذي هاجَ لوعي	١٨١	أُدرِكوا العلمَ وصُوروا أهلهُ	٩٩
أحزرتُ مولايَ كما جوزوا	٧٧	أُدْنِيْتُها مِنْ خلدِهِ	١٦٢
أجلُ الورى عندهم رتبةُ	١٣٠	إِذْ كُلُّ ذي مَخْلَبٍ ونابٍ	١٧٩
أحبُّ الدمى وسوادَ اللمى	١٢٨	إِذْ لَمْ يَزَلْ يَبْلُغُ المملوكُ ذِكْرُكُمْ	٢٠١
أحبُّ لوجنتيهِ الجميرتين	١٣٥	إِذَا أَبْدَلُوا بالباءِ حرفَ ختامِهِ	٢٣٦
أحبُّ مَنْ كَلَّمَا رَأَيْتَنِي	٢٤٢	إِذَا أُحْبِبْتَ نَظَمَ الشعرِ فاخترُ	٢٤١
أحبةً قلبي إِنْ قلبي نَزِيلُكُمْ	١٨١	إِذَا أُحْزِنْتَ كَتَبَكَ عَنْ محبِّ	١٧٧
أُحْدِثُ عَنْ أَهْلِ التزهيدِ والتقى	١٩٧	إِذَا أَخْفَى صديقَكَ عَنْكَ سرّاً	٢٥٢
احذرْ عدوكَ والمعاندَ مرّةً	١١٦	إِذَا الحاحِبُ المَهمومُ عَنْ حَلْبِ مَضَى	٢٤٧
احرصْ على إجمالِ ذِكْرِكَ في غنى	١١٦	إِذَا أُوْعِدْتُنَا شُـرّاً	١٢٢
أحسنْ إلى الناسِ وإلا فلا	٢٤٠	إِذَا بَرَزْتَ في قِباءِ الحريرِ	٢٤٣
أحسنُ ما كانتْ كُتُوسُ الطلا	٣٢	إِذَا بَعَثَهُ رَدُّوهُ بالعيبِ سرعةً	٢٦٩
أحسنُ مِدارَةِ الورى	٢٢٠	إِذَا تَبَسَّمَ لَيْلاً قُلْ لِمِيسَمِهِ	١٠٩
أحلُّ الضيوفِ على سطحه	١٦٣	إِذَا تَعَزَّزَ حِجِّي	٢٦٥
أحنُّ إليها كُلَّ يومٍ وليلةٍ	١٨٠	إِذَا حَرَمْتَ الناسَ مالوا فما	٢٤٠
أخافُ عليها من عَشيرتها التي	١٦٧	إِذَا حَضَرَتْ أعيانُ قومي بمجلسي	٢٦٨
أخجلتُنا بالجميلِ فيكَ فمن	٢٠٩	إِذَا حَلَّ مولانا بأَرْضٍ يحلها	١٩٤
أخجلتُني بتواترِ الإحسانِ	٢٠٤	إِذَا حَمَرُوا وَجْهِي وما يبضوا يدي	١٣١
أَخْذُ مَنْ لَيْسَ لِي عنده	٢٠٦	إِذَا حَمَلَ الجديُّ في نَظِجِهِ	٥٧

إذا درى الحصن مَنْ رماه بها	٨٠	إذا ما تعاصى من تحب لقاءه	٢٤٨
إذا ذهببت بالطلا	٣٢	إذا ما زوجة الإنسان ماتت	٢٢٦
إذا رأى ميزانه المشتري	٢٧٦	إذا ما شئت أن تحيا	١٦٦
إذا رأيت عنقه الطويلا	١٥٦	إذا ما قلت إن الفرع يحكي	٢٢١
إذا رأيت وجهه فكبرا	١٥٥	إذا ما محابي ناقص لا أجيئه	١٢٥
إذا صقلت ريح الصبا منته أتت	٢٥٧	إذا مضى للمرء من عمره	٢٠٢
إذا علا قدري عن والدي	٢٢٥	إذا ناديت أين مضى صحابي	١٨٥
إذا قال أحبا الشافعي تفقها	١٧٢	إذا نظرت السحر العوالي بطرفه	١٥٣
إذا قال اجهول الناس مثلي	٢٠٣	إذا همى القطر شبتها عبيدهم	١١١
إذا قال غصن البان أنت ابن قامني	٢٦٧	إذا ولّى لبيتكم إمام	٦١
إذا قال ما رذني وشعري أجيئه	٢٣٧	إذا وهب اليوم فلساً واحداً	٢٢٣
إذا قلت قم برّد لنا الماء قال لي	٢٦٨	أذكر فلان الذي أسهله سحراً	٢٢١
إذا قيل قاض بالعراق جرى له	١٧٤	أذكرتنا وفاته بأبيه	١٩٣
إذا كان المحب قليل مال	١٣٧	أذكرني بشمه	٢٤٣
إذا كانت وجاهتهم بإثم	٢٤١	أراك على ما فيك تبلغني الأذى	٢٦٣
إذا كرهت مزلأ	١٧٨	أراني الله وجهك كل حين	٢٢٣
إذا كنت ترجو وداذا امرئ	١٤٠	أراه لي في خلوتي	٢٣٧
إذا لامني العذال أخفيت مدمعي	١٦٧	أرجاؤه محبوبة وسفوحه	١٦٨
إذا لم أصف حيي لكم فهو مضمّر	٢٥٤	أرج النفس قليلاً	١٤٧
إذا لم تحذ في حنة الخلد حلة	٢٣٦	أرجاني الشد منة	٢٧٥
إذا لم ترض بالأهلين جارا	١٤٥	أرشف مبرّد ريقه	١٢٨
إذا لم يردّ فلان الكتاب	٢٢١	أرشف أقلام المعالي وسن	٢١٢
إذا لمست خدّه والنهدا	١٥٦	أروني مثله لأنوب عنه	٢٠٥
إذا ما تضاحكت من حالهم	١٣٠	أرى البخل مستبشعاً فاحشاً	١٣٠

أرى السائل المحروم من فيض أدمعي	١٦٧	أشكو إلى الله الزمان فدأبهُ	١١٤
أرى الشيخ شمس الدين أزمع رحلة	٢٤٨	أشكو إلى الله زماني الذي	١٦١
أرى العلم أعلى رتبة لي من القضا	١٧٤	أشكو إليه ظمائي	١٤٢
أرى أن ذا الإحرام يخرج فدية	١٧٢	أشئتُ مسمعي بدر در	٢٣٣
أرى أناساً حرصوا	١٦٦	أصاغت إلى دار الحديث وأنصت	١٧٢
أرى في العلم عنه ألف لاج	٢٣٢	أصباغ ألوان وأحداق نرجس	٢٥٨
أريحني بموردٍها راحتاه	٢٧٢	أصبح الردف غنياً	١٦٦
أزرق عين لابس أزرقا	٢٥١	أصبح القلب بعده في حليم	١٩٣
أزهر أفق أم الأزهار والغدر	٢٠٩	أصبحت حنية سوء	٨٩
أزهرأ أم الزهر أهديتها	٥٦	أصبحت قد الشوق لكن جائراً	٢٧٤
اسأل الفوعة الشديدة حزناً	١٩٣	أصبحت لا أرجو مزيداً ولا	٢٧١
أسبل الشعر على أكتافه	٢٠٢	أصبحت مرهوب السطا	٢١٣
أستغفر الله من شعر تقدم لي	١٨٠	أصبحت منه في ارتقاب الوصل	١٥٦
أسد من السهام مضاء أمر	٢٣١	أصبحت نادرة في العلم بادرة	٢٠١
أسفي على حلب وقد عدمت فتى	٢٦١	أصبو بغير تصير	١٤٠
أسفي كيف كنت أطلب عزاً	٢٠٢	أصاحبها كحمائم	٦٦
أسفي والله من قولي أنا	١٦٥	أصل وفرع في ثلاثة أشهر	٢٦٠
أسكرتنا ألفاظه فوق سكر الـ	٢٧٢	أصلح الله دمشقاً	٨٨
اسكندرية ذا السوبا	٨٧	أصلي تراب والأنام بأسرهم	١١٨
أسماء ملكة في غير موضعها	٣٧	أصون الذي علّمته عن مذلة	٢١١
أسنائه كاللؤلؤ المفتن	١٥٥	أضحت مرامي طرف هند مرامي	١٦٥
اسودت الشهباء في	٩٠	أضحى يصول على الفصاح بلثغة	١٠٥
أسيدنا قاضي القضاة الذي له	٢٥٤	أضعت حقي لأجل ليني	١٩٧
أشكو إلى الرحمن لؤلؤ الذي	٢١٦	أضعف من حجة الروافض في	١٤٦

أَطْلُ افْتِكَارَكَ فِي الْعَوَاقِبِ وَاجْتَنِبْ	١١٦	أَعْرُورُ كَالْبَدْرِ لَهُ مَقْلَةٌ	٢٧٤
اطْلُبِ الْعِلْمَ وَلَا تَكْسَلْ فَمَا	٢٧٨	أَعِيشْ مُتَيْمِّمًا وَأَمُوتْ صَبًّا	٢٢٤
أَظْلَمْتَ بَعْدَهُ الْبِلَادُ	١٩٣	أَغَارُ عَلَى أَهْلِ الْغَوِيرِ لِأَجْلِهَا	١٦٧
أَظْمَتِي الدُّنْيَا فَلَمَّا جَنَّتْهَا	٨٦	أَغْضَبْتَنِي وَغَضَبْتَ دِيَوَانِي الَّذِي	١٢٧
أَعَادَ اللَّهُ دَوْلَتَهُ قَرِيبًا	٢٠٥	أَغْضَبْتَهُمْ لَأَرْثِيكَ فَاغْتَدَى	٢٦٢
أَعَادَ بِحَدِّكَ عَبْدَ اللَّهِ خَالِقُهُ	١١١	أَغْيَدُ ذُو طَبِّ وَذُو حَكْمَةٍ	٢٦٥
أَعَادِلْ لَوْ شَاهَدْتُ بَابَ جَنَانِهَا	٢٥٦	أَغْيَدُ سَكْرَانُ نَوْرُ شَرْقٍ	١٢٥
أَعْبُدْ حَسِيمٌ أَنْتَ أُمُّ أَنْتَ زَاهِدٌ	٢٦٩	أَغْيَدُ عَمْرِيٍّ لَهُ عَمَّةٌ	٢٧٤
أَعْبَسُ حِينَ أَلْقَاهُ	٢٢٧	أَفْ مِنْ دَهْرٍ إِذَا اسْتَفْهَمْتُهُ	١٦٤
اعْتَبِرْ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ	٢٧٩	أَفْدِي الَّذِي صَدَعُهُ لَأَمْ وَحَاجِبُهُ	٢٥٩
اعْتَدَى الدَّهْرَ وَادْعَى	٢٦٧	أَفْدِي أَمْرًا كَانَ عَلَى بَعْدِهِ	١٢٨
اعْتَزَلِ النَّاسَ وَمِلْ	٢٢	أَفْدِيكَ أَيَّتَهَا الْيَدِمَنْ	٢٤٧
اعْتَزَلْ ذَكَرَ الْأَغَاثِي وَالْفَزَلْ	٢٧٧	أَفْشَى إِلَيَّ صَاحِبِي	١٩٢
أَعْجَبَ لَنَوْنٍ حَاجِبِهِ تَنْصُرُ	١٥٥	أَفْعَالُهُ تَكْسِرُنِي ذَا عَجَبٍ	١٥٦
أَعْجَبَ ضَوَايَ فِيهِ غُصْنًا	٢٣٩	أَفْنَيْتُ عَمْرِي بِلَا عِلْمٍ عَلِمْتُ وَلَا	٣٨
أَعَزُّ عَنْ وَصْفِ ضَمِيرِي لَكُمْ	١٥٢، ٨١	أَفِضْمُرُونَ مُسْلِمٍ حَبًّا وَقَدْ	١١٧
أَعْدَدْتُهَا لِلْحَشْرِ ذَخْرًا وَلَا	٢٢٦	إِقَامَتَنَا أَشَدُّ عَلَى الْأَعَادِي	١٤٥
أَعَذَّبُ الْأَلْفَاظِ قَوْلِي لَكَ حَذَّ	٢٧٩	أَقْبَلُ أَطْرَافَ السَّهَامِ إِحَالَهَا	١٢٤
أَعْرَضْتُ إِعْرَاضَ التَّعَفُّفِ عَنْهُمْ	١١٨	أَقْحَمُوا النَّفْسَ فِي مَهَالِكِ زَهْدٍ	٢٣
أَعْطَيْتُ مِنْكَ عَنَاءَةً وَمَحَبَّةً	٢٠٤	أَقْسَمْتُ إِنَّ جَدَّ وَطَالَ الْمَدَى	٤٥
أَعْظَمُ ذَنْبِي عِنْدَهُ وَوَزْرِي	١٨٢	أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ لَوْلَا حَلْمُ خَالِقِنَا	٨٤
أَعْلَى الْوَرَى قَدْرًا وَأَعْظَمُهُمْ تَقَى	١٨٢	أَقْسَمْتُ لَا الْيَوْمُ فِي الْعَشَقِ أَحْذُ	١٥٧
أَعْنَاقُ عَذَالِي مَدْقَقَةٌ	٢٥٢	أَقْسَمْتُ لَوْ شَاهَدْتُهُ	٨٠
أَعْرُورُ بِالْيَمَنِ إِلَيَّ جَنِبِهِ	٢٥٣	أَقْسَمْتُ لَوْ نَطَقْتُ لِأَبَدَتْ شَوْقَهَا	١٨٩

١٣٢	أَلَا تَتَعَطَّفِينَ وَأَنْتِ غَصْنٌ	١١٨	أَقْسَمْتُ مَا دَفَنُوا الْبَنَاتِ تَلَاعِباً
٢٧	أَلَا طَالَ مَا كَانَتْ أَسْرَةً مَلِكِهَا	١١٧	أَقْلَلُ زِيَارَةَ مَنْ تَحَبُّ لِقَاءَهُ
٢١٠	أَلَا طَالَمَا قَدْ كُنْتُ مِثْلَكَ سَاعِياً	١٧٣	أَقْلِي مِنَ الْأَحْكَامِ فِي الرِّحْلِ مُحَسَّناً
١٦٠	أَلَا قُلْ لِسَيِّدِنَا الشَّاعِرِ	١٤٥	أَقُمْ فِي الْأَهْلِ فِي رَغْدٍ وَطِيبِ
٢٢	إِلَّا قَلِيلاً قَالِ عَنْ	١٣٤	أَقُولُ إِذْ قَالَ لِي حَبِيبِي
٦٨	أَلَا مَبْلِغاً قَاضِي الْقَضَاةِ تَحِيَّةً	٢٥٢	أَقُولُ طَلَبْتُ مَالاً
٦١	أَلَا يَا بَابَهُ لَا زِلْتَ بَاباً	١٧٣	أَقُولُ عَسَاهُمْ أَضْمُرُوا لِي مَكِيدَةً
٢٤١	أَلَا يَا دَهْرُ دَعْنِي فِي خُمُولِي	٢٦٨	أَقُولُ فَهَلْ مِنْ أَمْسٍ عِنْدَكَ فَضْلَةٌ
٢٣٤	أَلَا يَا لَقَلْبَةِ إِنْصَافِهِ	٢٧٦	أَقُولُ لِبَدْرِ سَائِرِ بَيْنِ أَنْجَمِ
١٩٨	أَلَا يَا نَفْسُ لَا تَعْصِي	٢٤٦	أَقُولُ وَالسَّنْبُلُ مِنْ حَوْلِهِ
١٩٨	أَلَا يَا نَفْسُ مَا عَذْرِي	١٨٥	أَكَاتِبُهُمْ وَأَعْرِضُ عَنْ أَذَاهُمْ
١٩٨	أَلَا يَا نَفْسُ هَلْ عَزِمَ	٢٠٨	أَكَاثُهَا فَـ_____يَها
١٣٤	أَلْبَسْتُ شَعْرِي إِذْ مَضَى	٢٣٤	أَكْتُمُ الْغَيْظَ فِي الْمَحَا إِنْ هَجِيتَ وَإِنْ
١٠٤	أَلَلْتُغُ الطَّاعِي تَوَلَّى الْقَضَا	١٦٠	أَكْثَرُ وَطْءِ النَّاسِ مِنْ شُبْهَةٍ
٢٤٦	أَلْتُغُ بِالرَّاءِ زَارَ بَيْتِي	٢١٩	أَكْـلُ شَعْرِكَ يَغْنِي
٢٣٨	أَلْطَفُ مِنْ أَزَاهِرِ الرِّيَاضِ	٢٦٢	أَكُونُ عَفْواً بِرِيئاً
٢٤٩	أَلْعَيْبُ كَرِهْتَنِي أَمْ لِرَيْبِ	١١٢	أَلَّ وَالصَّحْبُ لَا ضِرَاءَ بَيْنَهُمْ
٢٧٣	أَلْفُ الْقَدِّ مِنْهُ جَاءَتْ لِقْطَعِ	٢٨١	آلَ يَسَارِ مِنْهُمْ غَزَالِ
٨٣	أَلْفَاطُهُ الْغُرُ فَارُوقِيَّةٌ دَرُّ	٢١٦	أَلُولُؤُ قَدْ ظَلَمْتَ النَّاسَ لَكِنْ
١٥٧	أَلْفَاطُهُ عَقُودٌ دَرُّ مَنْتَقِذِ	٣٩	إِلَّا إِمَامُ الْهَدْيِ قَاضِي الْقَضَاةِ وَمَنْ
٢٨	أَلَمْ تَحْتَرَمْ فِيهَا حَبِيباً نَزِيلَهَا	١٩٥	أَلَا إِنَّ جَيْشاً لِلنَّقِيرِ فَاتِحاً
١٩٥	أَلَمْ تَرَ مَا قَدْ حَلَّ بِي مِنْ قَتْلِهِمْ	٩١	أَلَا إِنَّ هَذَا الْوَبَا قَدْ سَبَا
١٣٠	أَلَمْ تَرَهُ ضِدَّ أَهْلِ التَّقَى	٢٢٧	أَلَا أَيُّهَا الْمَوْلَى الَّذِي زَارَ عَبْدُهُ
١٠٦	أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَذْلٌ	٢٢٨	أَلَا أَيُّهَا الْبَاعِثُ الْكِتَبَ حِيلَةٌ

ألم يكُ فيكم رجلٌ رشيدٌ	١٥١، ٩	أمرُ بهِ مستعظفاً متلطّفاً	١٧٠
إلى كمّ هكذا سمننا وطولاً	٢٢٢	الأمرُ لله الذي مهما يشأ	٢٦١
إلى كمّ وكمّ إذلالٌ نفسٍ إلى متى	٢٢٨	أمرانٍ فاحذر منهما واحداً	٢٥٥
إلى متى لا يزال مثلي	١٧٧	أمرني ما أنتَ أولى بهِ	٧٦
إلى مَنْ ترحلُ الطلابُ يوماً	٦١	أمرزتُ كفاً سبّحتُ فيها الحصى	٢٥٩
إليّنا لا عدمنّاكم إليّنا	٢١٩	أمريةٌ بعد تجريبي فليستُ وإنّ	٣٨
أَمْ نَسِمتُ هبّتُ ببانٍ طويلٍ	١٨٢	أمفارقِي طفلاً أُنشبتُ مفارقِي	٢٥٥
أَمْ هلْ أَشكُّ وقد جربتهم زمناً	٣٨	أمن شبهةٍ أنتَ أم من زنا	١٦٠
أَمْ هلْ قصدتُ بما أهديتُ من كليمٍ	٢٠١	أمنتُ سهامَ دهرِك حيث ترمي	٢٠٣
أما الذي عُرِفْتُ بالفهمِ فطرتهُ	٤٠	أُمْتِثِي الجاراتُ تجربةً فما	١١٨
أما النصارى واليهودُ فخصّهم	١١٧	أمنقذها من يؤسّسها وعنائها	١٧٢
أما تبقي لصلحٍ من مكانٍ	٢٠٣	أموذعانٍ معاً وقلبي واحداً	٢٦٠
أما تستقيلُ الشرَّ مني وتقي	٢٦٣	أموه عنها ما استطعتُ بغرها	١٦٧
أما سليمانُ على ملكه	١٤٩	إنّ أباهما وأبأ أباهما	٢٦٣
إمّا غنيٌّ باخلٌ	٢٤٤	إنّ أبى أزلّ أهلك فقد نلتُ المني	١١٨
أما واللهِ لو آتانا قدرنا	١٨٦	إنّ أبك يضحك وإنّ أعقلٌ يحزن وإنّ	٣٩
أما واللهِ لولا كنتم سرّي	١٥١، ٩	إنّ أحلى عيشةٍ قضيتها	٢٧٧
أما كنتُ بنرجسني ناظرٍ	٢٤٣	إنّ استوى في العلمِ قومٌ فقد	٢٠٩
إمامٌ عنده للفضلِ سوقٌ	٢٠٥	إنّ أصغروا ما رأوا في النجمِ إذ نزلت	١١٣
إمامٌ في الركوعِ حكى هلالاً	١٢٤	إنّ أكُّ برأ فأنّا فاجرٌ	٢٠٦
إمامٌ لا ولايةَ كان يرجو	١٥١، ٩	إنّ أكنّ في حلبٍ كاسداً	٢٧٠
إمامٌ متى يذكره في العلمِ ذاكرٌ	٣٧	إنّ الأرقاء غلاظُ لؤمّا	١٩٩
إمامٌ يؤمُّ المقترونَ جناةً	١٧٢	إنّ التفكّر في المعاهدِ نافعٌ	١٦٩
امتلاّت من ذهبٍ أكياسُهُ	٩٧	إنّ الثمانينَ وبلغتها	٢١٩

- ٢١٥ إِنَّ الدنانيرَ جمعٌ لا نظيرَ لَهُ
 ٧٩ إِنَّ الدهرَ حُرٌّ حُرٌّ
 ٦٠ إِنَّ الذي الوحشةُ في دارِهِ
 ٨٦ إِنَّ السحابَ قَدْ طَعْنُ بِلَقِي
 ٣٨ إِنَّ الضباغَ ضباغٌ للزمانِ وَمَنْ
 ١٠٩ إِنَّ العزلةَ لَمَّا أَنْ شَفَعْتَ بَحْتِ
 ٢٢٩ إِنَّ الغنيَّ هو الغنيَّ
 ١٨٩ إِنَّ القلوبَ إِلَى القلوبِ مشوقةٌ
 ١٢٢ إِنَّ القناديلَ بِكُمْ
 ١١٠ إِنَّ الكريمَ ليمحو كلَّ سيئةٍ
 ٨٤ إِنَّ المصائبَ بالأقدارِ كائنةٌ
 ٨٨ إِنَّ السوبا قَدْ غلبا
 ١٦٢ إِنَّ انقطعنا فالعتابُ الثقيلُ
 ١٤٧ إِنَّ أهلَ العصرِ عِنْدِي
 ٢٥٦ إِنَّ بالشامِ ليردُّ أيا بساً
 ١١٩ إِنَّ تَأَلَّمْتُ فقلبي موجعٌ
 ٢١ إِنَّ تَأَمَّلْتُ فزَيْي مِنْهُمْ
 ٢٧٧ إِنَّ تَبَدَّى تنكسفُ شمسُ الضحى
 ٢٧٧ إِنَّ تَبَدَّى تنكسفُ شمسُ الضحى
 ٢٧٩ إِنَّ تُحِزَّنِي عَنْ مديحي صرْتُ فِي
 ١٥٦ إِنَّ تَرَهُ بَيْنَ ذَوِيهِ فِي الحمى
 ٢٠٤ إِنَّ حزنًا فِي ساعةِ العزْلِ أضعا
 ٤٠ إِنَّ دَامَ هَذَا وحاشاهُ يدومُ بنا
 ٢٣٤ إِنَّ زَالَ جَاءَ القضاءِ عَنِّي
 ٢٠٢ إِنَّ سَأَلْتُ الوصلَ مِنْهُ صاغراً
 ١٠٤ إِنَّ سَبَّحَ الرَّبَّ حَكِي سَبَّةً
 ١٤١ إِنَّ سَلَمِي إِنَّ تَزْرِي زورَةً
 ٨٥ إِنَّ سَوْبِقُوا سَبَقُوا أَوْ حَدَّثُوا صَدَقُوا
 ٢٧٤ إِنَّ صَبْرِي وَأَنْتِي وَهَوَاهُ
 ١٠٤ إِنَّ صَحَا الدهرُ لَهُ
 ٢٤١ الْآنَ طَابَ سَمَاعُهُ وَتَقَطَّعَتْ
 ٢٢٦ إِنَّ طَلَبَنَا طَلَبْنَا خيالاً
 ٢٤١ إِنَّ عِبْتَ مَنْ أَهْوَاهُ وَاعْتَبَيْتُهُ
 ١٨٠ إِنَّ فخرَ الدينِ فخرٌ
 ٢٥١ إِنَّ فَقَرَ النُفُوسِ ذُلٌّ وَشَيْنٌ
 ١٣١ إِنَّ قَالَ صَفِي لِي عَنَارِي وَصَفَ مَبْتَكِرَ
 ١٣٣ إِنَّ قَالَ صَفِي وَصَفَ رَفِيقِي
 ٢٣٩ إِنَّ قَبْلَ قَدْ حَوَاهَا
 ١٤٦ إِنَّ قَبْلَتْ مَنْ بَعْدَهُمْ سَاكِنًا
 ١١٣ إِنَّ قَطَعَ الشوقُ قلباً أَنْتَ سَاكِنُهُ
 ١٥٧ إِنَّ قُلْتَ رَشْفُ رِيقِهِ مَا حُلَّلا
 ١٢٠ إِنَّ قُلْتَ قَدْ غَضَنَ
 ٢٦٨ إِنَّ قُلْتَ قَدْ بَغْلِي قَالَ بَغْلِي
 ١٠٥ إِنَّ قِيلَ هَلْ أَنْتَ بِرَا
 ٢٤٥ إِنَّ كَانَ صَبْرِي نَاصِرِي بَعْدَمَا
 ١٦١ إِنَّ كَانَ عَمْرِي مَا تَقْضَى كُلَّهُ
 ٢٦١ إِنَّ كَانَ قَدْ مَاتَ الْكَمَالُ فَذَكَرُهُ
 ٢٠٠ إِنَّ كَانَ يُمْكِنُهُمْ أَنْ يَنْظُمُوا دُرّاً

١٤١	إِنْ عَمِلَ قَلْبِي لَعْدَلٍ لَا لَعَا	٢٤٢	إِنْ كُتِرَتْ مِنْهُ يَدٌ
١٤٠	إِنْ يَوْمَ الْوَصَالِ يَوْمٌ قَصِيرٌ	١٢٣	إِنْ كَلَّ سَيْفُ جَفَوِي
٢٧٠	أَنَا الَّذِي صَاحَبْتُ قَوْمًا وَمَا	١١٧	إِنْ كُنَّ حَلَاتِ الشَّيْبَةِ وَالْفَنَى
١٢٩	أَنَا الْكَاسِدُ الْبَاقِي الْبَارِدَاتِ	٢٢٢	إِنْ كُنْتُ أَبْصَرْتُ مِثْلِي
١٩١	أَنَا إِلَى قَلْبِي إِلَى نَعْمَةٍ	١٤٦	إِنْ كُنْتُ أَرْضَى مَا أَنَا فِيهِ
١٥٣	أَنَا إِمَامِي مَالِكٌ	١٦٨	إِنْ كُنْتُ أَنْسَى مَنْ صَحِبْتُ وَإِنْ أَبِي
١٣٢	أَنَا إِنْ سَافَرْتُ عَنْكُمْ	١٨١	إِنْ كُنْتُ نَاصِحِي فَحَسِّنْ صِرِي
٢٤٩	أَنَا بَدْرٌ وَقَدْ بَدَا الصُّبْحُ فِي رَأْيِ	٢٤١	إِنْ لِحْسَادِي عِنْدِي يَدَا
٦١	أَنَا تَلْمِيزُ يَتَكُمُ قَدِيمًا	١٤٧	إِنْ لِلْأَلْسِنِ فَرَسٌ
٢٦٤	أَنَا فَارَسُ الْمَنْظُومِ وَالْمَنْشُورِ هَلْ	٢٤٨	إِنْ لِلشَّامِ قَرَارِيَا
٢٤٩	أَنَا فِي الْحَبِّ قَانِعٌ بِالْيَسِيرِ	٢٣	إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي حَلَبٍ مُسْلِمٌ
٣٣	أَنَا فِي بَحْرِ هَوَاهُ	٥٠	إِنْ لَمْ أَجِئْ مَعَزِيًّا
٢١٥	أَنَا فِي حَالِ تَقْصِيرٍ	١٠٢	إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي حَلَبٍ مُسْلِمٌ
١٦٥	أَنَا فِي حَلْقِ حَسُودِي غَصَّةٌ	١٣٢	إِنْ لَمْ تُحْظِ فَلَا تَلْمِني
١٩٨	أَنَا فِي غَمْرِي سَاهٍ	١٧٥	إِنْ لَنَا فِي جِلْقِ حَاحِبَا
١٤٩	أَنَا فِي يَقِينِي أَنْ لِي مِنْ حَرِّهَا	٢٨٠	إِنْ مَنْ يَطْلُبُهُ الْمَوْتُ عَلَى
١٨٥	أَنَا قَدْ رَضِيتُ بِأَنْ أَمُوتَ بِجَبْهِي	٢٥	إِنْ تَبَهَّهَتْهُ مَرُوءَةٌ
١٦٤	أَنَا قَدْ سَبَّلْتُ عَرْضِي لَهُمْ	٢٢٥	إِنْ نَزَلَتْ الْقَلْبَ يَا بَد
٢٨١	أَنَا كَالْخَمِيرِ صَعْبٌ كَسْرُهُ	٢٨٠	إِنْ نَصَفَ النَّاسِ أَعْدَاءُ مَنْ
٢٧٩	أَنَا لَا أَخْتَارُ تَقْبِيلَ يَدِ	٨٠	إِنْ هَرَبُوا أَدْرِكُوا وَإِنْ وَقَفُوا
٢٣٥	أَنَا لَا أُمِشِّي إِلَيْهِ	١٦١	إِنْ وَادِي الْبَابِ قَدْ أَذْكَرَنِي
٢٥١	أَنَا لَفْظِي دُرُّ النُّحُورِ وَمِثْلِي	١٥٧	إِنْ يَتَسَمَّ لِي ضَوْءُ الْحَيَاةِ
١١٢	إِنَّا لَنُجْرِي دَمُوعًا فِي عَجْبِهِ	١٥٩	إِنْ يَطْشُرُ بَعْضُ كَلَامِي
٢٦٤	أَنَا لَوْ تَرَكْتُ الْقَرِيضَ تَهْتَكْتُ	٢٣٥	إِنْ يَكُنْ أَشْهَرُ مَنِي

١٣٦	انظُرْ عَذَابِيهِ وَأَجْفَأْنِهِ	٢٥٠	أَنَا لَوْ كُنْتُ حَازِمًا فِي هَوَاهَا
٢٥٠	أُنْعِمِي بِالْوَصَالِ جَادِكِ غَيْثُ	٣٠	أَنَا لَوْ كُنْتُ مُقْبِلًا
١١٨	أَنْفَتِ مِنَ الْعَصَارِ وَهُوَ يَذْلُهَا	١٢٧	أَنَا لَوْلَا خَشْيَةُ اللَّهِ
٢٣	أَنْفَسُ أَكْرَمُ النَّفْسِ عَلَى اللَّهِ	٢٤٩	أَنَا لَوْلَا هَوَاكِ صُنْتُ دَمْعِي
٢٢١	انْقَلَبَ الْحَبِيرُ عَلَى	٢٨١	أَنَا مِثْلُ الْمَاءِ سَهْلٌ سَائِغٌ
١٢٨	أَنْكَرَ حَبِيبي مَدْمَعِي	١٤٤	أَنَا يُدَوِّدُ قَزِي
١٥٩	أَنْكَرْتُ شَيْبِي فَصَدْتُ وَنَأْتُ	١٨٥	أُنَاسٌ مَا اسْتَطَعْتُ لَهُمْ سُلُوءًا
١٨٠	إِنَّمَا السَّبِيرَةُ بِسِيرٍ	١٢٣	أَنَا مِلٌّ مِنْ فَضْةٍ
٢٢٦	إِنَّمَا الدُّنْيَا عَنَاءٌ وَذَلٌّ	٧٣	أَنْتَ الَّذِي أَكْبَرْتَنِي عَنْ خَلْعَةٍ
٢١	إِنَّمَا الصَّوْفِيُّ صَافِي الْقَلْبِ مِنْ	٢٠٠	أَنْتَ الْمَشَارُ إِلَيْهِ بِالضَّمِيرِ فَلَا
٢٨٠	إِنَّمَا السَّنْقَصُ وَالْإِسْتِثْقَالُ فِي	١٥٠	أَنْتَ بَدْرٌ فِي سَمَاءٍ
٢٢٦	إِنَّمَا أَهْرَامُ مِصْرَ مَهْلِكٌ	١٣٣	أَنْتَ حَسَابٌ بِلَا عَطَاءٍ
٩٩	إِنَّمَا يَعْرِفُ قَدْرَ الْعِلْمِ مَنْ	١٦٠	أَنْتَ ظِلِّي أَنْتَ مَسْكِي
٣٩	إِنِّي أَحْسَبُ مَقَامِي فِي حِمَاكَ وَمَنْ	١٨٤	أَنْتَ كَاتِبَتَنِي لِتَرْفَعَ قَدْرِي
٤٣	إِنِّي أَذْمُ سَمَاءً حَابًا	١٦٦	أَنْتَ كُلُّ لَيْسَتْ بَعْضًا
١٩٠	إِنِّي إِلَى التَّقْلِيصِ مَضِي إِذَا	٢٦٠	أَنْتَ لَوْ كُنْتُ عَاقِلًا
١٥٧	إِنِّي إِلَى الْعَفَافِ مِنْهُ شَقِيقٌ	٢٢٤	أَنْتَ مِنَ الْفَرْدُوسِ فِي جَنَّةٍ
٧٠	إِنِّي إِلَى طَلْعَتِهِ شَقِيقٌ	١٧٦	أَنْتُمْ أَحِبَائِي وَقَدْ
٢٣٨	إِنِّي أَمْرٌ قَلْبَ بَيْنِ النَّاسِ أَشْبَاهِي	٦١	أَنْجَمَ الدِّينِ مِثْلَكَ مَنْ تَسْلَى
٧٩	إِنِّي بَفْعَلِ اللَّهِ أَوَّلُ مُؤْمِنٍ	١٣٤	أَنْحَلْتُ نِثْيَ حَبِيبِي
٢١٨	إِنِّي تَرَكْتُ عَقُودَهُمْ وَفَسُوخَهُمْ	١٢٥	أَنْزَعُ نَفْسِي عَنْ مَسَاوَاةٍ سَفَلَةٍ
١٨٢	إِنِّي عَمَدْتُ صَدِيقًا	١٠٩	الْإِنْسُ وَالْجِنُّ يَا أُمِّي الْوَرَى أَتِيَا
٦٣	إِنِّي كَمَا عَاهَدْتُمْ	١٩٨	إِنْسَانٌ عَيْنِي كَمْ سَهَادٍ كَمْ بَكََا
		٢١٣	أَنْشَرَ تَأْهِيلَكَ لِي أَعْظَمَا

- ٢١١ إني لأبكي من جفاك ولي أب
 ١٨٣ إني لأخروج مذنب لشفاعة
 ٢١٧ إني لمحزون بمحزنة
 ٦٤ إني لمشتاق إليك وعاتب
 ١١٣ إني مدحنتك قصداً للشفاعة لا
 ١٣٤ إني نذرت على مخالفتي لكم
 ١٤٣ إني وجدت امرأة تملكهم
 ٢١٥ إني وقفت سبيلاً قد رجوت به
 ١٨٧ آه لا تعذل فما قلبي بدا أهلاً
 ٢٢٢ أهلاً ما يعلمه
 ١٣١ أهديتها لمحسب
 ٤٠ أهل الإفاضة والفتوى أنا ومعى
 ١٦٠ أهل الفضائل والآداب قد كسدوا
 ١٦٣ أهلك إن حلوا وإن ساروا
 ١٦٧ أنهم ولي بعد على بسط ما جرى
 ٢٧١ أهملني قوم وكم فاضل
 ٢١٢ أهوى حبيباً وجهه قد حبي
 ٢١٨ أهوى من الفقه الفروق دقيقة
 ١٤١ أو أرادت بوصال عوضاً
 ١٧٦ أو تقبل الحمى القدا
 ١٣٩ أو خدته امرأة حسن يرى
 ٢٦١ أو فاضر دمعى من يتامى ولده
 ١٢٠ أو قلت ريقك تلجج
 ٨٤ أو كالعشار التي غنت رواعدها
 ٢٦٢ أو ما علمت بأن ما
 ١٣٩ أو هو بحر من حياة طما
 ٢١٠ أو حذ في الفضل لا نظم له
 ٢٤٤ أو حشني يا صنعة الباري
 ٣٧ أولو الفضل والآداب والعلم والحجا
 ١٨٣ أوليس بيت العنكبوت بآية
 ١٥٦ أو همته برشف ريق الثغر
 ١٦١ أي امرئ جرئت أهله
 ٢٧٨ أي بني اسمع وصايا جمعت
 ١٩٣ أي قلب به ولو كان صخراً
 ٢٧٩ أي كف لم تنل منها المني
 ١٥٠ أي مريض طمئة طمئة
 ٢٥٢ أيا أرض الشمال فدتك نفسي
 ١٧٣ أيا أوحد الإسلام إني معول
 ١٩٦ أيا باعثنى أقضي بشيزر ما الذي
 ١٧١ أيا حاتم الإسلام ودوا خلاصها
 ١٢٠ أيا حاجب السلطان زانك حاجب
 ١٣١ أيا دادا حكمت صدغاك واوا
 ٦٠ أيا عامنا لا كنت عاماً
 ١٦٦ أيا علو دمع العين يغني عن الورد
 ١٦٧ أيا علو لي ود كوجهك في السنا
 ٢٣٩ أيا موت رفقا على حسيها

٢٠٠	أَيْكَرُّ الشُّعْرَاءُ النُّورَ مِنْكَ وَهَلْ	١٤١	إِيَّاكَ أَنْ تَمْزَحَ يَوْمًا فَمَا
١٢٦	أَيُّهَا الْبَاخِلُ فِيمَا قَدْ مَلَكَ	١١٦	إِيَّاكَ مِنْ عَسْفِ الْأَنَامِ وَظَلَمِهِمْ
١٦٤	أَيُّهَا الْخَاسِدُ لَوْلَا أَنِّي	٢٣٦	إِيَّاكَ مِنْ غَضَبِي عَلَيْكَ فَإِنَّهُ
١٤٧	أَيُّهَا الطَّالِبُ صَدَقًا	٢٣٥	إِيَّاكَ وَنَظَمَ الشُّعْرَ
٢٨١	أَيُّهَا الْعَائِبُ قُولِي عِبْنًا	١٦٨	أَيَّامَ أَغْصَانِ الزَّمَانِ وَرَيْقَةً
٢٢٥	أَيُّهَا الْفَاضِلُ الَّذِي عَزَلُوهُ	١٢٠	أَيَّخَشَى الْقَفْلُ مِنْ لَصٍّ
٢٠١	أَيُّهَا الْمَهْدِي لَزِيدٍ	٩٨	أَيَّرَضَى الْمُسْلِمُونَ لَهُمْ بِهَذَا
١٦٦	أَيُّهَا الْمَوْلَى الْأَجَلُ	٢١٤	أَيَّقَطَعَ طَرْفُكَ الْمَسْنُو
٢٧٦	بِأَنْعَمَ كَارُئُهَا خَلْفَهَا	١١٧	أَيَقِيمُ حَيْثُ يَضَامُ إِلَّا جَاهِلٌ
٢٦٧	بِأَيِّ أَعْوُرَ عَيْنٍ أَنْوَرُ	١٨٦	أَيَمَضِي لِي نَهَارٌ لَمْ يَسْرِعْنِي
٣١	بِأَيِّ مَخِيلَةٍ إِذَا رَقَصَتْ	٢٧٨	أَيْنَ أَرْبَابِ الْحَجَا أَهْلُ التَّهَى
١٣٣	بِأَيِّ مَنْ كَانَ لَا يَرْحَمُنِي	١١٩	أَيْنَ الْكِرَامِ وَأَيْنَ أَهْلُ مَدَائِحِي
١٨٨	بَاتَتْ يَضَاجِعُهَا النَّدَى فَتَعَلَّقَتْ	١٩٣	أَيْنَ حَلْفُ الصَّلَاةِ وَالصُّومِ زَهْدًا
٢٢٠	بَارَكَ اللَّهُ فِي قَلِيلِ ذَهَبٍ	١٩٣	أَيْنَ زَيْنُ الْبِلَادِ عَيْنُ الْبِرَايَا
١٥٨	بِاسْمِ عَاذِرِ رَضَى	١٩٣	أَيْنَ شَيْخِي وَقُدُوتِي وَصَدِيقِي
٢٢٨	بِأَطْيَبِ مِنْ آيَاتِ نَظْمِ بَعْثُهَا	٢٧٨	أَيْنَ عَاذُ أَيْنَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ
١٥١، ٨	بِآلِ الْهَاشِمِيِّ لَهُ اقْتِدَاءُ	٢١	أَيْنَ كَسْرَى وَهَرَقْلُ أَيْنَ مَنْ
٢٦	بِالَّذُ طَعْمًا مِنْ مَرَاشِفِهِنَّ إِذْ	٢١	أَيْنَ مَنْ سَادَا وَشَادَا وَبَنُوا
١٥٤	بِالْصَّدَقِ مِنْهُ وَالْوَلَا	٢٧٨	أَيْنَ مَنْ سَادَا وَشَادَا وَبَنُوا
٢٣٧	بِاللَّهِ إِنْ غَيَّبَتْهُمْ فَتَرَقَعِي	١٩٣	أَيْنَ مَنْ كَانَ أَهَجَ النَّاسِ وَجْهًا
١٠٢	بِاللَّهِ يَا أَوْلِيَاءَ مِصْرَ	٢٧٨	أَيْنَ غَمْرُودَ وَكَنْعَانَ وَمَنْ
١٤٢	بِاللَّهِ يَا مَعْشَرَ أَصْحَابِي	١٩١	أَيْنَ هِيَ النِّعْمَةُ فِي قَاطِعِ
٣٢	بِالتَّكْفِ ثُمَّ النَّبَاتِ يَبْقَى	١٧١	أَيَّنْسَى أَذَاهُمْ لِلنَّبِيِّ وَبَغْضَهُمْ

٢٦٢	بَسِيٍّ مِنَ الشَّعْرِ بَسِيٍّ	١٨٥	بَانُوا فَبَانَ الصُّرُّ عَنْ بَانَاتِهِ
٦٨	بَسِيطُ النَّدَى حَاوِي النِّهَايَةِ شَامِلٌ	٢٥٤	بَأْيٍ اجْتِرَاحٍ أَمْ بَأْيٍ جَرِيعَةٍ
١٥٥	بَسِيفٌ جَفَنِيهِ قَتَلَتْ نَفْسِي	١٥٠	بَايَعُ وَتَابِعُ وَأَطْعُ وَاصْغُ هُمُ
٢٥٣	بَشَّرُونِي مَا جَرَبْتُ وَقَالُوا	١٨٠	بَأْيَمَنْ جَرَعَاءِ الْكَثِيبِ حَيَامُ
١٨٠	بِضَاعَةٌ مَا اشْتَرَاهَا غَيْرُ بَائِعِهَا	٢١٧	بَبَابٍ فَرْدُوسٍ حَلَبُ
١٥٦	بَطْرِفِهِ فِي الْعَاشِقِينَ سُلْطَا	٢٢٣	بَتْنَا ضَيُوفًا لِعَادَةٍ قَصَدْتُ
٢٧٥	بَطْرَفِهَا وَقَدْ لَدَّا	١١١	بِتَوَلَّوْهُ وَلَدَتْ سَبْطِيهِ فَاشْتَبَهَا
٢١٠	بَعَثْتُ بِالْبَهْجَةِ الَّتِي طَلَبْتُ	٢٠٦	بِحَبَابِكُمْ نَسْتَعْلُقُ
١٢١	بَعَثْتُ قَطَائِفًا رَوَى	٢٠٦	بِحَضُورِكُمْ نَسْتَحْمِلُ
١٠٣	بُعْدًا لِقَاضِي تَاجِرٍ	٢٠٦	بِحَضُورِكُمْ نَسْتَشْرِفُ
٢٤٥	بِعَدْلِكَ لَا تَعْجِبْنِي عَادَةٌ	١٣٩	بِحَدِّهِ آيَاتُ حَسَنِ وَمَنْ
٢٧٣	بِعَذَابِ كَالِلَامِ وَالْقَمِ كَالِمِي	٢٢١	بِحَدِّيهِ رِيحَانُ الْحَوَاشِي مَحْقُوقُ
٢٩	بِعِصْكَ فِي الْجُودِ كَكُلِ الْوَرَى	٢٢٨	بِدَا كُنْبَاتِ الْقَطْرِ قَطَرِ نَبَاتِهَا
٢٢٦	بِعِلَّةِ السَّلِّ تَوْفِيٍّ أَحْيَى	١٢٣	بِدَتْ كَالْبِدْرِ فِي حَضَرٍ
٢٦٩	بِعِيْدٍ خَلَاصِي مِنْهُ إِلَّا بَعْوَتِهِ	٢٠١	بِدْرٍ بَدَا فِي حَسَنِ لِحْظٍ لَهُ
١٩٥	بَغَى فَبَغَى أَلْطَبِغَا الْفَتَحَ مَشْدًا	١٧١	بِذَا قَلْبُ حَزَّانِ الْمَلَاعِينِ نَازِحُ
١٢٠	بَغْتَحِ الْبَدِينِ شُرْفُنَا	٢١	بِذَلِّ الرُّوحِ وَلَوْلَا عِزُّ مَا
١٧٤	بَقِيَتْ بَقَاءَ الْمَكْرَمَاتِ وَنَلَتْ مَا	١٧٣	بِذَّلِيلٍ بِذِلِيلِ الرَّافِعِي تَمَسْكِي
٢٣٣	بَقِيَتْ لِأُمَةٍ لَوْ لَمْ تَصْنَهَا	٤٠	الرُّبُّ يَصْلُحُ لِلشَّيْخِ الْكَبِيرِ وَمَنْ
٧٠	بِكَ يَا عَاشِقُ مِنْهَا قَمْعَةٌ	١٢١	بِرِضَابٍ عَنِ الْمِرْدِّ يَرْوِي
٢٣٤	بِكَ يَا كَمَالَ الدِّينِ إِبْرَاهِيمُ قَدْ	٦٠	بِرِغْمِي أَنْ يَبْنِيَكُمْ بِضَامُ
٢٦١	بِكَبِّ الْأَجَانِبِ يَوْمَ مَاتَ وَأَهْلُهُ	٩٢	بِسَجْعَاتٍ قِصَارٍ فَهَيَّ تَحْكِي
٥٦	بِلِ الْأَمْنِ أَرْسَلْتَهُ مُحْسِنًا	٨٢	بِسَمْتٍ فَأَعْجِبْنِي تَبَسُّمِ ثَغْرِهَا

١٦٥	بِي مَنْ لَوْ قَالَ لِي مِسْمُهُ	١٦٥	بَلْ بَعْلِي وَإِجْتِهَادِي
٢٦٦	بِي نَارٍ مِنْ جَنَّتِي وَجَنَّتِي	٢١	بَلْ مَرَامِي لِحِظَةٍ أَوْ لَفْظَةٍ
٢١٢	بِي وَبِمَنْ قَدْ لَامَنِي مِنْ صِلَا	١٣٩	بَلْ نَحْلُهُ قَدْ رَامَ مِنْ ثَغْرِهِ
٢٣٢	بَيَانٍ مِنْ مَعَانِيكُمْ بَدِيعٍ	١٥٨	بَلْبَالُهُ مَخْلُذٌ فِي بَالِي
٨٣	بِضُّ الثَّلُوجِ اكْتَسَبَتْ مِنْ وَصْفِكُمْ ذَهَابًا	١٨٧	بَلْبِلَا فِرَاقٍ مَضْنَاهُ بَلَى بَلْ بَلَا
٢١٣	بَيْنَ النِّسَاءِ وَالْمَرْدِ مَا	٢١٦	بَلَّغُونِي عَنْهُ بِغَضَا وَأَذَى
٢٧٩	بَيْنَ تَبْذِيرٍ وَبَحْلٍ رَتْبَةٌ	١٧٣	بُلَيْتُ بِمَحْجَرِ الْحَكَمِ مِنْ زَمَنِ الصَّبَا
٢٤٣	بَيْنَ لُثَامٍ لَوْ أَتَى	٢٦٩	بِمَاذَا يَدُلُّ الْكَلْبُ لَا أَنَا عَاشِقٌ
١٩١	بَيْنَ لِي الْقَصْدِ وَصَرَخٍ بَمَا	٢٠٤	بِمَرْوَةِ طَائِيَةٍ مِنْكَ اقْتَدِي
٧٧	بَيْنَمَا الْبُأْسَاءُ عَمَّتْ مِنْ هُنَا	٢٢٤	بِمَنْ ذَا أَسْتَعِينُ عَلَيْكَ هَلْ مِنْ
١٠٤	التَّاجِرِ الْخَيَّاطِ قَاضٍ عِنْدَنَا	١٨٩	بِمَوْتِ عَبِيدِ ابْنِ جَرِيرٍ
٢٦١	تَاللَّهِ قَدْ نَقَضُوا بِفَضْلِ كَمَا هُمْ	٢٠١	بِمَنْ النَّقِيبِ قَالَ لِي
١٩١	تَاللَّهِ لَا بَاشَرْتُ مِنْ بَعْدِهَا	١٥١	بِمَنْ تَيْمِيَّةٍ كَانُوا فَبَاتُوا
١١٨	تَأْلِيفُ طَرِّقَتِهِ وَنُورُ حَيِّئِهِ	٢٣١	بِمَنْ الْفَارُوقِ بِيَتُّكُمْ رَفِيعٌ
٢٤٧	تَبَدَّلَتْ لَنَا كَالشَّمْسِ تَحْتَ غَمَامَةٍ	٢٦٧	بِمَادَرُ عُبْدِي لَا يَهَاءُ وَلَا دُرٌّ
١٢٣	تَبَسَّمتُ لِي وَقَالَتْ	١٧٩	بِوَجْهِهِ التَّرْسِ أَنَا نَاشِبٌ
١٣٥	تَبْكِي إِذَا ضَحِكْتُ جَلَّاسُهَا حَرَقًا	٣١	بِي أَغْيَدُ لَوْ بَدَّلْتُ نَفْسِي
٢٦١	تَتَصَرَّمُ الدُّنْيَا وَتَأْتِي بَعْدَهُ	٢٥٠	بِي إِلَى وَصْلِكَ افْتِقَارٌ كَمَا بَالُ
١٣٧	تَجَادَلْنَا أَمَاءَ الزَّهْرِ أَذْكَى	٢١٧	بِي فَقِيرٌ بَلْ غَنِيٌّ
١٩٤	تَجَاهَدُ بِالْخَطِيئِ وَالْخَطُ فِي الْعَدَى	١٢٧	بِي مِنَ الْخَرَسِ شَادَنٌ
١٩٨	تَجَرَّدَ مِنْ أَهْلِ وَمَالٍ وَمَلِيسٍ	٢٧٥	بِي مِنْ بَنَاتِ الْمَغْلِ مَنْ
١٣٣	تَجَسَّبَ أَصْدَقَاءُكَ أَوْ تَغَافَلُ	١٢٠	بِي مِنْ جَفَاءٍ وَعُظْفٍ هِ
٢٦	تَحْكِي دُمَاهَا غَيْدَهَا الْبَيْضُ الْأَلْسَى	٢٧٣	بِسِي مَنْ لَا يَقَاسُ بِالْغَصَنِ حَاشَا

٢٠١	تخلو وتعذب في سمع وتلمح في	١٦٦	تصير واحتمل واقنع
٥٠	تحن على الفقير حنين أم	١٥٤	تصيري عنه جلا
١٩٦	تخاطبي بلا كرم وحلم	٢٦	تصفيق عاصيها المطيع مرقص
١٥٠	تخاف عين الشمس من كحله	٩٣	تصوفت ما أن تصوت سيرة
٢٢٨	تخذت مقاماً بالمقام مقاطعاً	٢٠٤	تعب كلها الحياة فما أع
٢٥٦	تهدرون لم سبقتهم	١٧٤	تعجب قوم كيف أترك منصبي
١٢٨	تذكرت بالبرق إذ يلمع	١٣٦	تعجبت من هديه لو أن لامساً
١٨١	تذكرت ليلات يسلم وحاجر	١٩٢	تعرف من يعرف مقدارهم
٢٣٦	تراه غاراً كالبعوضة حسنة	١٧٠	تعشقت أحوى لي إليه وسائل
١٤٣	تراهم جالسين على طريق	٦٠	تعطلت انكارهم والمنعالي
٢٠٨	ترج أردافه مشياً فيشدّها	١٧١	نعم المثالي السبع ست جهاتها
٥٧	تردد عيني به لا سدى	١٤٧	تعوذ أخذ السحت حتى لوأته
٢٢٢	تردى ثياب الموت حمراً أتى	٢٥١	تغسل عيني وجنتي
١٩٢	الترك ملح الأرض في عصرنا	٢٥٩	تفاحة من وجنتيه وخمرة
٢٣٩	تركت جواهر عند اللئام	١٧٥	تفردت في البرايا
٢١١	تركت حسودي والولايات همه	١٧٧	تفضلاً ما نحن أهلاً له
٢١٠	تركت لكم عز القضاء وجاهه	٢٢٧	تفضلت حتى ضاق ذرعي لشكر ما
٤٠	تري بقولي زيد ضارب مثلاً	١٧٣	تقدمني من كان خلفي وساءني
١٧٦	تري عدواً دعا علينا	١٥٧	تقول فيه خضرة بسيرة
٢٤٨	ترين ماذا في قالت أرى	٢٧٦	تقول كل ظبية
٥٠	تزيد على الرجال هي وعقلاً	١٥٦	تقول ما أنقى بياض العاج
٢٦٨	تساوى لديه مني السخط والرضى	١٣٢	تقول وحالطني الشيب لم
١٠٩	تشرف الركن إذ قبلت أسوده	٢١١	تقويم قدك صبح يا من نغره

٢٥٥	جئنا إلى البابِ باحتفالٍ	١٥٠	تقيُّ الدينِ أحمدُ خيرُ حَبِرٍ
٢٥٥	جئنا إلى البابِ بانتهاز	١٤٢	تكلُّ عن العلى لو صرتَ فرخاً
٢٣٨	جاءَ سوادُ منك في بياضٍ	٢١١	تلبَّسَ أثوابَ الرياءِ تَصْنَعاً
١١١	جاءَتْ إليك كنوزُ الأرضِ يتبعها	٩٨	تَلَفَّتْ مكاتيبُ الأنامِ بفعله
١٢٦	جاءَتْ تَسَحَّرُنَا ليلاً فقلتُ لها	٢٦	تلكَ الثغورُ ودمعُ عاشقهنَّ قد
٣١	جاءَتْكَ في طيفٍ خيالٍ حَكَتْ	١٨٨	تلكَ المعاهدُ والمعالمُ والربِّي
٢١٤	جائعٌ طامعٌ طلوعُ غشومٍ	١٦٦	تمرُّ بي لستَ تلوي
٣٣	جاءَنا ملثماً مكتئباً	٢٠٥	تملَّينا بأنعمِهِ زماناً
٣٣	مدُّ في السفرةِ كُفا ترفاً	٢٦٠	تمنَّى القضا فاقداً شرطه
٢٧٠	جافٍ ويكي من جفائي كَمَنْ	٢٦٥	تنبَّيك حروفُ حمصٍ صدقاً وسداً
٢٤٦	جامعُ الحظِّ والذكاءِ قليلٌ	٦٧	تنكَّسَ تنكَّزَ بدمشقَ تيهاً
٢٨٠	جانبِ السلطانِ واحذرْ بطشه	٢١٢	تهذي به العليا لتهذيبه
١٨٧	جانسي حربي فألفي كلما جانسي	١٥١	توفي وهو محبوسٌ فريدٌ
١١٥	جاورُ إذا جاورَتْ بحراً أو فني	٢٠٦	تولى الناسَ محتسبٌ غليظٌ
٢٩	جبرتِ يا عائدي بالصلَّةِ	١١٣	تيمناً بك حتى قيلَ إن سدرتْ
٢٥٢	جدارُ بيتي وفتاتي به	٢٦٧	تَبَّتْ على الإسلامِ قلبي واهدي
٢٠٠	جددتَ آدابَ قومٍ بعد ما درستَ	٢٦٧	تَبَّتْ على الإسلامِ قلبي واهدي
٢٢٨	جدودُك أقطابُ الكلامِ ملوكُه	٢٦٧	ثَقِيلٌ خفيفُ الكفِّ فيما ائتمنتُه
٢٢٨	جدودُك أقطابُ الكلامِ ملوكُه	١٩٥	ثَقِيلَةٌ ردْفٍ قصدها قتلتني به
٢٦٥	جدِّي هو الصديقُ واسمي عمرُ	١١٤	ثكلتِ آخرَ أعمارٍ تضيعُ سدى
٢٦٥	جدِّي هو الصديقُ واسمي عمرُ	١٤٧	ثمَّ الخلافُ بالوفاقِ يحكي
١٣٨	جربْتُ أهلَ زماني واختيرْتُ فلم	٢٤٠	نُصِّمَ ماتت فحسبُها
١٠٦	جرحَتِ الأبرياءَ فأنتَ قاضٍ	٢٦٩	ثيابي وشاشي عندهُ في إهانةٍ

١٨٠	جنبَتني وأحي تكاليفَ القضا	٢٦٢	جرَدوه وانظروا مِن أوجه
٢٦٦	جنكِيَّةُ شاهدتُ عاشقها	١٩٧	حرزُهم كل ما أرادوا
١٩٤	جهاذُك مقبولٌ وعامُك قابلُ	١٨٣	جسمي ضعيفٌ عن لظى وعذابها
٢٣٠	جوادٌ كثرت يدهُ أيادي ال	٢٢٣	جعفرُ أعطى والزمانُ مقبلُ
٢٥٥	حاجبُك المزورُ أبعدُهُ عن	١٩٣	جعفريُّ السلوكِ والوضعِ حتى
٢٧٨	حارثُ الأفكارُ في قدرةٍ من	٢١٦	جعل مسنَّةً وموسه والحجر نصي
١٠١	حاشا الرسالةَ منه	٢٣٣	علت مضيفنا جبناً رديئاً
٣٠	حاشاك ذمٌ وكلُّ ضدُّ	٢١٠	جعلتنا الكل في ضيافته
٢٦٠	حاشاك من ذل فشمسُ كماله	١٠٠	حفنته أضيقُ من جفنه
١٥٦	حاشاهُ من عيبٍ ومن نقصانٍ	٢٠٢	حفني غريقٌ وقلبي
١٠٧	حاشاهم من ذا وذا لكن من	١١١	جمالُ ذي الأرض كانوا في الحياة وهم
٩٧	حاكمٌ يصدرُ منه	٢٧٧	جمالُ ذي الدار كانوا في الحياة وهم
١٠١	حالُ النحاة على العمومِ تميّزت	١٥٣	جمالُك الزاهي السنن
٢٤٧	حالةُ الدولابِ دلّت	١٤٦	جمالُك غارت الأيكارُ منه
٢٤٧	حالةُ الدولابِ دلّت	١١٦	حمدُ الندي لبرودةِ الكُبرا وما
٢٨٠	حبُّك الأوطانَ عجزَ ظاهرُ	٢٧٣	جمَعَ العاشقين بالواو والنو
٢٥٠	حبُّها فاعلٌ بقلبي أفعأ	١٢٩	جمعتُ إلى العلمِ نظماً له
٢٥٢	حببي كم بحانيةٍ وصلدُ	٢٦	جمعتُ فنونَ الطيب في أفنانها
١٧٦	حتى تركتم حيري	٢٥٩	جمعتُ للبنانِ ثلاث محاسنٍ
١٦٩	حتى لقد كادت صخورُك باهنا	٢٧٨	جملُ المنطقِ بالنحوِ فَمَن
٢٣٢	حشوتُ بأوجهِ الآدابِ تيراً	٧٦	جملتُ مصرأ أنت من أهله
١٩٥	حجارةٌ سحبلها البدرُ خائفُ	٤٧	جنائزٌ بمجموعة
٧٣	حجّت إليك بناتُ أفكاري وقد	١٨٠	جنات عدن عن اللوطي قد حرمت

١٩٦	حَكَيْتُ بِهَا السَّاعُورَ حَالاً لِأَنِّي	٢٣١	حَرَامٌ أَنْ يُذَمَّ وَجُوبُ نَدْبٍ
٢٦١	حَلَبٌ عَلَى رَغْمِي أَقْلُ سَعَادَةٍ	٢٧١	حَرِّي مِنْ مَهْفَهفٍ بَانَ صَرِي
٨٩	حَلَبٌ وَاللَّهُ يَكْفِي	٢٠٣	حُرِمَتْ قِيَامَ لَيْلٍ فِي خَشْوَةٍ
٢٢٣	حَلَّتْ رِبَاطَ الْخُرُوفِ تَنْشُدُهُ	٢٥٩	حُرُوفُ خَطٍّ مِنَ الْوَجْهِينِ هُنَّ لَنَا
١٦٦	حَلَّلُوا عَنْكَ سَلْوِي	١٩٠	حُسْبِي فِي أَيَّامِكُمْ رَفْعَةٌ
١٧٢	حَلِيفُ الْبَدْيِ غِيْظُ الْعَدَى صَارَفُ الرَّدَى	٢٦٦	حَسَنَ قَدْرُهُ عَلَيَّ فَيَا مَنْ
١٩٦	حَمَاةٌ مَذْفَارُهَا شَيْخُنَا	١١٠	حَسَنَتْ نَظْمَ كَلَامٍ قَدْ مُدَحَّتْ بِهِ
١٢٦	حَمَامُكُمْ فِي كُلِّ أَوْصَافِهِ	٦٠	حَشَا أذْنِي بِدُرٍّ سَاقَطْتُهُ
٢١٦	حَمَامُكُمْ فِيهِ قِيَمٌ مَنْظَرُهُ يُسِي	٢٠٧	حَضُورُكُمْ غَايَةٌ إِبْنَاسِي
١٧٧	حَمَامُكُمْ قِيَمُهُ شَاطِرُ	٢٣٥	حَظِّي حَظٌّ نَاقِصٌ
٦٥	حَمْرَاءُ سَاطِعَةُ الذَّوَابِّ فِي الدَّجَى	٢٣٥	حَظِّي حَظٌّ نَاقِصٌ
٧٢	حَمْرَاءُ مِنْ حَلَلِ الصَّبَا فَضْفَاضَةٌ	٢٤٧	حَظِيَّتْ بَرْدُ الْعَجْزِ لِلصَّبْرِ فَاحْتَقِرْ
١٢٩	حَمَى اللَّهُ شَعْرِي عَنْ ذَلَّةٍ	٢٢٤	حَفِظْتُ مِنْ الْهَوَى قَلْبِي زَمَانًا
٢٠٧	حَمَى فُلَانٍ أَطْبَقَتْ لَيْتَهَا	١٥٨	حَفِظْهُ الْبَدِينُ شَامِلٌ
١٦٨	حَوْرٌ يَصْرُنَ إِلَى جَهَنَّمَ فِي غَدٍ	٢٤٢	حَقُّ رُكُوبِ الشَّعْرَاءِ الضَّحَى
١٧٢	حَوَى الْعِلْمَ عَنْ آيَاتِهِ وَمَعَاشِرِ	١٥٨	حَقُّهُ الْآنَ وَاجِبٌ
١٧٩	حَيَاةُ السَّبَاءِ كَمُوتِ الشَّهَابِ	١٨٩	حَكَامٌ مَصْرَ كُلُّكُمْ
١٣٣	خَافَ إِنْ غَابَ طَوِيلًا تَلْفِي	٧٩	حَكْمٌ عَزِيزٌ قَادِرٌ قَاهِرٌ
٢٩	خَالِطُ أُولَى الْعِلْمِ تَكُنْ عَالِمًا	٧٧	حَكْمٌ عَفِيفٌ نَزْرَةٌ مُحَسَّنٌ
٢٣٧	خَبِيرٌ بِالْمَعَالِي وَالْمَعَانِي	٧٧	حَكَمَتْ فِي الشَّهْبَاءِ فِرْعَاؤُ عَنْ الْ
١٥٥	الْخَلْدُ وَالْقَوَامُ مِنْهُ فَاعْلُ	١٥٨	حَكَمَهُ الْحَقُّ ظَاهِرٌ
١٥٣	خَدُّكَ بِالْمَاءِ اتَّقَى	٢٥٧	حَكَى الْخَمْرَ حَاشَاؤُهُ فَهَذَا مُحَلَّلٌ
١٣٤	خَدُّكَ كَانَ الصَّفَا وَلَكِنْ	٢١٧	حَكَى الْعَقِيقَ وَالنَّقَا

١٢٣	دَخَلْتُ يَوْمًا دَارَهُ	١٥٧	خَذْ أَدْوَاتِ الْحَسَنِ عَنْهُ مَنْصَتَا
١١٩	دُرَّةُ يَا طَائِلًا حَبَّتْهَا	٢٨٠	خَذْ بِنَصْلِ السَّيْفِ وَاتْرِكْ عِمْدَهُ
٣٢	دَعِ الْكَأْسَ مِنْ نَقِشِهَا	٢٧٢	خَذْ قَصِيدًا أَتَى هَا بِحَرْفِكِ
١١٢	دَعِ السِّمَاعَ لِقَوْمٍ يَفْحَرُونَ بِهِ	٢٤٠	خَذْ مِنَ الدَّهْرِ نَصِييَا
٢٠٥	دَعَايَ بَعْدَكُمْ قَوْمٌ وَآ	١٨٤	خَذُوا مِنْ خَذِّهِ الْقَائِي نَصِييَا
١٤٩	دَعْنِي أَعْلَلُ قَلْبِي	٢٣٩	خَشَوْنَةُ أَهْلِ الْعِلْمِ غَيْرُ عَجِيْبَةٍ
١٨٢	دَعْنِي لِقَلْبِي وَدَمْعِي	١٦٢	خَشِيتُ عَلَى حَبِيبِ الْقَلْبِ لَمَّا
٢٠٧	دَعْنِي مَا أَنَا طَيِّبٌ	٢٤٦	خَصَرُ خَبَازِكُمْ رَقِيقٌ وَلَكِنْ
٣٢	غُهُ وَنَتَفَ الْعِذَارِ إِذَا مَا	١٤٦	خَصْرُكَ يَا مَنْ حَوَى بِيَهْجَتِهِ
٢١٥	دَمَشَقُ قَلْبٍ مَا شَتَّ فِي حُسْنِهَا	١٣٦	خَطَبْتُ بَجَانًا وَمَا عِشْتِي
٦٦	دَمَشَقُ كَمَا كُنْتُ تَسْمَعُ جَنَّةً	١٥٩	خَطُّهُ ضَعِيفٌ
١٦٣	دَمَشَقُ لَا زَالَ رُبُّهَا خَصِرًا	١٧٦	خَلَّتْ دِيَارُ الْحَبِيبِ مِنْهُمْ
١٨٦	دَمَوْعٌ يَسْتَبِقْنَ إِلَى النُّحُورِ	٣٠	خَلَّصَ الْعَالَمَ جَمْعًا
١٧٨	دُنْيَا إِذَا أَحْسَنْتَ أَسَاءَتْ	٢٣٤	خَلَقْتُ ثَرِبَ الْقَضَاءِ طَرَوْعًا
٢٤٥	دُنْيَا يُضَامُ كِرَامُهَا بِلِثَامِهَا	٢٣٩	خَلَقْتُ ثَرِبَ صِبَاهَا
١٧٥	دِيَارُ مِصْرَ هِيَ الدُّنْيَا وَسَاكِنُهَا	٢٢٧	خَلِيلِي هَلْ مِنْ رَقْدَةٍ أُسْتَرِجُهَا
١١٦	الْدَيْنُ شَيْنُ الدِّينِ قَالَ نَبِينَا	٢٤٣	خَوَذَ جَلَّتْ لِلشَّيْخِ كَاسَاتِهَا
١٥٧	دِينَارُ وَجْهِهِ بِهِ شَحَحْتُ	١٥٥	خَوَّفَ فِيهِ بِالْأَمِيرِ الْعَاذِلُ
١٧٧	دِينَةُ عَزَّ الدِّينِ طُبِتْ مَدِينَةُ	٢٠١	خَيَاطُكُمْ مِنْ فَوْقِ كَرْسِيِّ
١٠٤	ذَا لِلْوَصَايَا مَا يَعْيِي	٩٨	دَابًّا يَذُمُّ فَنُونَ الْعِلْمِ مُحْتَقَرًا
١٢٥	ذَابَ مِنْ ثَغِيرِكَ قَلْبِي	١١٦	دَارِ الْعَدَى مِنْ أَهْلِ دِينِكَ جَاهِدًا
٢٧٢	ذَاتُ حُسْنٍ كَالشَّمْسِ نَوْرُ سَنَاها	٢٨٠	دَارِ جَارِ الدَّارِ إِنْ جَارَ وَإِنْ
٨٦	ذَرَّ كَافُورًا ثَلَجَهُ الْجَوْ فِي الْأَر	٩٩	دَارَ عَلَى بَابِ الْجِرَاحِ الدَّوْرَةَ

٢٧٤	رَأَى سَاقَهَا إِنْ يَنْصُرَ الْخَصْرَ عِنْدَمَا	٢٠٥	ذَكَرَ بِالْجَنَّةِ وَالنَّارِ مِنْ
٩٨	رَأَى نَفْسَهُ أَخْبَرَتْ فِي الْعُلُومِ	٦٦	ذَكَرَتْ جَوَاهِرَهَا بِحَجَرٍ
٢٦٧	رَأَيْتُ رَشِيقَ الْقَدِّ أَعُورَ أَنْوَرَا	٢٠٥	ذَكَرْنَا جَنَّةً وَنَارَا
١٣٧	رَأَيْتُ شَيْخاً عِنْدَهُ عَجْمَةٌ	١٢٣	ذَكَرَهُ لِي فَقُلْتُ مَنْ
٢٤٢	رَأَيْتُ ظَبِيًّا كُوسِرَتْ	٢٦٧	ذَكِيٌّ دَقِيقُ الْفِكْرِ مَتَبَّةٌ لِمَا
٢٢١	رَأَيْتُ فَقِيرًا فِي الْمَرْقَعَةِ الَّتِي	٢١	ذَلَّ لِلَّهِ فَعَزَّزْتُ نَفْسَهُ
٢٧٦	رَأَيْتُ فِي الْفَقْهِ سَوَالاً حَسَنًا	٢١٢	ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ
١٦٥	رَأَيْتُ مَمْلُوكَهُ الْمَقْرُطَقَ فِي	١٧	ذَمِّ الْمَنَازِلِ بَعْدَ مَرَلَةِ اللَّوَى
١٨٩	رَأَيْتُ تَمُوهَ دَرَّةً	١٧٩	ذَمُّ وَلَاةِ الْأُمُورِ صَعْبٌ
١٧٨	رَبِّ إِنْ تَغْفِرْ وَظَنِّي هَكَذَا	١٨٠	ذَنْبٌ بِهِ هَلَكْتَ مِنْ قَبْلُنَا أُمِّ
٢١٦	رَبِّ رَسَّامٍ مَلِيحٍ	٢٢٦	ذَنْبِي إِلَيْهِمْ أَنَّنِي عَالِمٌ
١٥٩	رَبِّ طَيْشٍ كَانَ قَصْدًا	١٩٨	ذَنْبِي فِي زِيَادَاتٍ
١٦٥	رَبِّ عَيْنٍ تَتَمَنَّى رُؤْيِي	٢١	ذَهَبَ الصَّدَقُ وَإِحْلَاصُ الْعَمَلِ
١٣٤	رَبِّ عَيْنٍ دَهَشَتْ وَقَدْ	٢٧٢	ذِي جَلَالٍ وَهَيْبَةٍ وَوَقَارٍ
٢٧٦	رَبِّ فَلَاحٍ مَلِيحٍ	٢٧١	ذِي فَوَادٍ أَقْسَى مِنَ الصَّخْرِ لَكِنْ
٢٥٠	رَبِّ لَيْلٍ سَهَرْتُ فَيْكِ إِلَى أَنْ	١٦٠	الرَّأْسُ وَاللَّحْيَةُ شَابَا مَعًا
٢١٣	رَبِّ مَسْطُولٍ تَوَلَّغْنَا بِهِ	١٩٠	رَأْسِي بِهَا شِيْبَانُ وَالْطَّرْفُ مَنْ
٨١	رَبِّ نَعْمَهُمْ فَقَدْ أَلْفَوْا مِنْ	٢٧٧	رَأَمَ ظَنِّي التَّرَكَّ وَرَدًا
٢٤٧	رَبَّتْ أَرْدَافُهُ إِذْ دَقَّ خَصْرًا	١٤٢	رَامَتْ وَصَالِي فَقُلْتُ لِي شَغْلٌ
١١٩	رَحَلْتُ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً	١٣٥	رَأَاهُ بِحَرْدٍ يَوْمًا عَذُولِي
١٢٧	رَدَّ كِتَابِي عَلَيَّ مَغْتَنَمًا	٧٢	رَأَوْنِي مَأْخُودًا غَرِيبًا فَأَقْبَلُوا
٢١٣	رَدْفَهَا وَالْخَصْرُ مِنْهَا	١٢٩	رَأَى الدَّهْرُ سَبْعَ شُمُوسٍ لَنَا
٢٧٦	رَدْفِي أَثْقَلَ خَصْرِي	٨٨	رَأَى الْمَعْرَةَ عَيْنًا زَانَهَا حَوْرٌ

١٢٣	روضُ المحاسنِ خـدُّه	١٤٠	رشدي وغيبي وجهه
٢٠٧	رومية الأصل لها مقلدة	٢١٤	رشفتُ عندَ اللقاءِ من حلٍ ريقها
١٦٩	رومية الألفاظِ هاروتيةُ الـ	٢٧١	رشقتني بأسهم انتضتها الـ
١١٢	رياضُ مدحك تأكيدُ النعوتِ لها	٢٣٠	رضاكِ إلى رضابكِ لي دليلُ
٢٩	زائرةُ زارتِ بلا موعِدِ	٥٧	رضيَ بكِ عن دهره ساحطُ
٢٧٧	زادَ إن قسنائه بالبدرِ سنا	١٣٠	رضيتُ الخمولَ فكم خلعة
٢٧٧	زادَ في ظلم عاشقيه حبي	٣٨	رضيتُ راحةَ روحي فاحتقرتُ ولو
١٦٤	زاد مقني لزمانٍ لم يسدُ	٢١٠	رضيتُ كسادي واستخرتُ بطالني
١٧٦	زارتُ على يأسٍ كطيفِ خيالها	٢٥٦	رعى الله عيشاً بالمعرةِ لي مضى
٢٤٢	زالَ لباسُ الذلِّ عنكم وقذ	١٢٤	رغمًا لمن قال قبلي
١٨١	زجاجُه يُسبك بعد الكسر	٢٧٦	رغيفُ خبازكم قد حكى
٢٥٥	زرقمُ صـحبةُ وودًا	٢١	رَفَعَ الكلُّ عن الكلِّ ومَن
٨٤	زرقُ الأعادي ويضُ السحبِ واجدةُ	٢٣٨	رفعتُ كلي عن الأصحابِ كلهم
٨٠	زلزلةُ قذ وقعت في العقبة	٣١	رَفَعَتْ نقابَ الحسنِ ثم شَدَتْ
١٩٠	زمرُّدٌ في عقيق	١٢٤	رفقاً فقد هام قلبي
١٨٨	زمنٌ قطعناه وكنّا صنيةَ	١٨٧	رقَّ ما في خدِّه الورديُّ قد رقما
٢٧٥	زمارُ بنتِ النصارى	١٣١	رَقَّتْ فَعَفَّتْ وصالها
١١٣	زهدتُ في زينة الدنيا لآخرة	١٠٩	رقى وجريلُ في المعراجِ خادمه
٢٦٦	الزهرُ في جديك درُ الخلي	٢٦٧	رقيقٌ غليظُ القلبِ فظُّ مقطبُ
٢٦٣	زوجةُ محمدِ الدينِ والداها	١٥٥	رثائه غرضُ فلا يمشي فرطُ
١٣٨	زيادةُ الفضلِ عينُ النقصِ عندهم	١٣١	رمى لحظه فأصاب الحشا
٣٩	زينُ المدارسِ جلابُ النفائسِ غلُ	١٩٥	رميتُ حجارَ المنحنيقِ عليهم
١٥٥	سؤاله عنِّي حياةُ تسعُ	٢٦٣	رهينةُ تكويرٍ وكسفٍ كأنها

١٣١	سجادة أذكـرتني	١٧٣	سئمت مداراة الأراذل في الورى
٨٦	سحابُ البردِ المرفضِ صائلاً	١٨٧	سائلاً يـجرك دمعٌ قد هـمى سائلاً
٢٤٣	سحابٌ كفـيك أهنـا	١١٢	سابت قوماً إلى الأضياف إذا وقفوا
٨٦	سحبٌ بوارقٍ أو ثلوجٌ خلثها	٢٤٩	سارَ بين الأنام فيك وفيه
٩٥	سحقاً لقاضٍ مالكي سطا	١١٥	سارغٌ إلى الفعلِ الجميلِ ولقد الـ
١٧٦	سدهرنا أضـحى ضنينا	١٢١	سأسفحُ دمعى في هوى المجد منشداً
٦٠	سراجٌ في العلوم أضـاء دهرأ	١٣٦	سأسفحُ دمعى في هوى المجد منشداً
١٤٣	سرفتُ منها نظرةً فاستضحكتُ	٧٤	سافرت في يومٍ عبوسٍ أسودٍ
١٥٨	سـعده دائـم مقـيم	٢٠	ساقٍ يسوقُ إلى السياق محبةً
٢٥٥	سـمعي إلى باهم جنونٌ	٢٦٠	سألتُ الإلهَ لهُ خيبةً
٢٦٠	سقالوا فلا أبداً زنديق	١٨٧	سألتُ اللهَ يسكنهُ جناناً
١٨٢	سقتِ الحجازَ سحابٌ يحيا بها	٨٩	سألتُ بارئِ النـسم
٢٢٩	سقى عهدَ دارٍ قد حلتَ سفوحها	٢٤٥	سألتُ ربى عروساً
٦١	سقى قـيراً حللت به غمامٌ	٧٢	سألتُ كتابي إذ أتى بعدَ برهةٍ
٨١	سقىاً لسقياها فدمعى قاطرٌ	٣٧	سألتُ منِ الناهي عن البدعِ التي
٩٠	سكانٌ سيسَ يسرهم ما ساءنا	١٦٧	سألتك مهما رمت إهداء طرفةٍ
٢٠	السكرُ كلُّ السكرِ في كاساته	١٣٢	سألتها أيّ نـاه
٨١	سكرتُ بخمرٍ زلازلٍ رقصت لها	٢٧٥	سامرتُ سامريةً
٢٣١	سكرتُ بلفظه شكرأ وحمداً	١٥٣	سبحانَ ربِّ قد برى
٢٧١	سكنَ القلبَ حبهُ فهو سعدٌ	١٨٣	سبحانَ من أعطاهُ تسبيحَ الحصى
١٥٩	سَلِ اللّهُ ربُّكَ من فضله	١٧٨	سبحانَ من سخرَ لي حاسدي
١١٤	سلُ تُعطَ واشفعُ تشفع ما تُردّه يكنُ	٢٥٤	ستعتاضُ بالأهلينَ عنا و بالعلی
١٨١	سلا عن فؤادٍ ما سلا لكن انسلى	٢١٠	ستعلمُ نفسُ أيِّ حملٍ تحمّلتُ

٢٣٠	سَبَّحْتُ لِمَنْ لَحَايَ فَيْكَ ذَمِّي	٢٢٨	سَلَامٌ عَلَى الدُّنْيَا فَهَلْ مِنْ مُوَافِقٍ
٢٧٢	سَيِّدُ سَادَ فِي الْأَنْسَامِ بِأَصْلِ	٢٥٨	سَلَامٌ عَلَى ذَاتِ الْقُصُورِ وَأَهْلِهَا
١٩٤	سَيِّدِي أَنْتَ كُنْتَ تُؤْتِرُ هَذَا	٥٦	سَلَامٌ عَلَى نَفْسِكَ الزَّاكِيَةِ
١٥٠	سَيِّدِي حُبُّكَ فَرَضٌ	١٨١	سَلَامٌ عَلَيْكُمْ مَا أَلَدُّ وَصَالَكُمْ
٢١٧	سَيِّدِي زَادَ انْتِحَالِي	٢٣٩	سَلَامٌ كَأَنْفَاسِ النَّسَائِمِ سَحَرَةٌ
١٨٤	سَيِّدِي قَدْ بَدَأْتَنِي بِكِتَابِ	٦٨	سَلَامٌ كَنْشَرِ الرُّوضِ بِأَكْرَمِ الْحَيَا
١٢١	سَيِّدِي فِي يَوْمِ الْحِسَابِ نَدَامَةٌ	١٢٥	سَلَبَ الْأَغْصَانُ لِيَنَا
١٥٢	سَيِّدِي قَدْ صَدَّكُمْ يَا حَابِسِيهِ	٢٧١	سَلَسَلُ الدَّمْعِ فَوْقَ حَدِّي لَمَّا
٢٧٨	سَيِّدِي اللَّهُ كَلَّا مِنْهُمْ	٦٠	سَلَّمَ إِلَى اللَّهِ فَكُلُّ الَّذِي
١٨٨	شَابَتْ بِهَا الْأَغْصَانُ شَيْئاً نَاصِلاً	١٢٦	سَلَّمْتُ أَنْتَ تَرْتَشِي
١٣٧	شَاعِرٌ أَخْرَجَ نَصْفًا زَغَلًا	٢٧٠	سَلَّمْنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ
٢١٤	شَبَّهْتُ حَلْدًا حَبِي	٢٢٧	سَلُّوا مَنْ ذَاقَهُ يَوْمًا
١٢٠	شَبَّهْتُ رَيْسًا حَبِي	١٦٧	سَلَّى النِّجْمَ عَنْ حَالِي يُخَبِّرُكَ لَوْ عَنِي
١٤٤	شَتَانُ يَابَنِ فُلَانٍ	٦٥	سَمَتْ نَحْوَهُ الْأَبْصَارُ حَتَّى كَأَنَّهُ
١٠٣	شَجَّ الْخَفِيرَ بَارِقُ	١٨٦	سَمِعْتُ نَعْيَهُ فَعَدَمْتُ صِرِي
١٢٦	شَدِيدُ بَرْدٍ وَسَخٌّ مَوْحِشٌ	٢٠٤	سَمِعُوا عَنَابَتَهُ الشَّرِيفَةَ بِي فَمَا
١٧٣	شَرِيكَ شُرُورٍ لَا شُرُورٍ نَسِيتُ مَا	١٩٩	سَنَّاكَ يَا بَنَ الْكَرَامِ الْكَاتِبِينَ سَبَا
١٢٥	شَعَرَ الشَّعْرُ أَنَّهُ رَامَ قَتْلِي	٨٩	سَنَّتْ أَسْنَتُهُ لِكُلِّ مَدِينَةٍ
٢٥٣	شَعْرِي حَنَاحُ الْحَسَنِ أُنْسَلْتُهُ	١٥٣	سَهْمًا إِلَى قَلْبِي رَمَى
٢٦٤	شَعْرِي عَنِ الْأَطْمَاعِ حُرٌّ صَانَةٌ	١٣٥	سَوَابِقُ أَدْمَعِي لَمَّا حَفَانِي
٢١٨	شَعْرِي وَإِنْ كَانَ سَهْلًا فَهَوَّ ذُو ثَقَلٍ	١٢١	سُودَاءُ قَالَتْ لِبَيْضَاءِ الْأَدَمِ إِذَا
١٧٣	شَفِيتُ بِحُبِّ الْعِلْمِ عَنْ رَفْعَةِ الْقَضَا	١٠٧	سُوطٌ يَقْلُ السِّيفُ عِنْدَ عَيْنَانِهِ
١٦٣	شَكَامٍ مِنَ الْخَطِّ ضَعْفًا	٢١٢	سَيَّانٍ مَنْ لَمْ يَدْعُ لِي أَوْ دَعَا

٢٣١	شَمَّأَلُهُ حَمَتُهُ عَنْ شَمُولٍ	١٠٠	صَعَبٌ عَلَى الْحَرِّ الْخَضِرُوعُ لِنَاقِصٍ
٢٦٥	الشَّمْسُ وَالْبَدْرُ وَوَجْهِي الطَّالِعُ	٢٥٩	صَفٌّ وَرَدَ خُدْيٍ وَإِلَا
٢٢٤	الشُّوقُ أَعْظَمُ أَنْ يَحِيطَ بِوَصْفِهِ	١٩٠	صَفَا كُودِي وَحَكَّتْ نَارُهُ
٩١	شَوْقٌ وَتَوَقُّعٌ إِلَى مَنْ فَيضُ نَائِلِهِ	٢١٤	صَفَرُ الرَنْعِ فِي الْمَحْرَمِ مِنْهُ
١٦٠	الشَّيْبُ سَوِطٌ عَذَابٍ	٢٠٠	صَفَوًّا وَلَا كِدْرًا دِرًّا وَلَا صَفْرًا
٣٩	شَيْخُ الْأَنَامِ وَحِيدُ الْعَصْرِ جَامِعُ أَشْ	٢٠١	صَلُّوا عَلَيَّ عِنْدَكُمْ
٢٧١	صَاحٍ إِنْ كُنْتَ فِي الْغَرَامِ مَعِينِي	٢٥٦	صَلَى بِحَرْفٍ مِنْ رَغِيفٍ كَذَا
٩٨	صَاحِبُ سَيْسٍ سَرَّةٌ	١٨٣	صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا خَيْرَ الْوَرَى
٢٢	صَارَ الرِّبَاطُ كَاسِمِهِ	١٣٤	صَنَمٌ مِنَ الْكَافُورِ قُلْدٌ لَوْلَا
٢٦٢	صَافِقٌ طِرْفٌ ثَلَاثُ سَنَةٍ	١٥٨	صَوْنُهُ كَالْبَدْرِ فَوْقَ الْغَصَنِ
١٤١	صَبٌّ دَمْعُ الصَّبِّ فِيهِ عِنْدَمَا	١٠١	ضَارِي الطَّبَاعِ سُرُورُ النَّاسِ يُحْزِنُهُ
١٣٨	صَبْرًا عَلَى صَرْفِهِ صَبْرًا فَرِحَلْتُنَا	٢٦٦	ضَامِنٌ مَكْسٍ قَدْ أَتَى
١٣٨	صَبْرًا لَصَرْفِ زَمَانٍ قَاطِعِ الْحَجِّ	١٧٠	ضُرَّةٌ لِلشَّمْسِ وَالْبَدْرِ فَلَرُوْ
٨٧	صَبْرًا لِقِسْمَتِهِ الَّتِي	١٨٧	ضَرْمًا فِي مَهْجَتِي مِنْ هَجَرِهِ ضَرْمًا
١٨١	صَبْرِي عَلَى الْخَاسِدِ طَوْلَ عَمْرِي	٧٧	ضَرُورَةٌ إِذْ لَسْتُ أَهْلًا لَهَا
١٢٩	صَحْبَتُ الْمَلَا وَطَمَعَتُ الْعَلَى	١٦٢	ضَمَمْتُهَا عَسْنَدُ اللَّقَا ضَمَّةً
١٧٥	صَدَّتْ وَزَارَتْ قَلْبُنَا	١١٠	ضَمَنْتُ مَدَحَ رَسُولِ اللَّهِ مَبْتَهَجًا
١٣٦	صَدَغَتْ حُرُفُ النُّونِ فِي مَشْقِهِ	٢٧٢	ضَنَّ بِالطَّيِّفِ يَا أَخِي وَقَدْ كَا
٢٧٨	صَدَّقَ الشَّرْعَ وَلَا تَرْكُنْ إِلَى	٢٥١	طَابِعٌ تُطْبِعُ الْبَدْرُ عَلَيْهَا
٢٢٥	صَدَّقَ النَّاظِلُونَ هَذَا وَلَكِنْ	٨٠	طَارَتْ لِقَلْعِ الْقَلَاعِ زَلْزَلَةٌ
٢٦٢	صَدِيقُكَ الْمَوْصُولُ مَقْطُوعٌ إِلَى	٢٦٦	طَالَ فِي أُنْسِهِ الْقَصِيرُ غَرَامِي
١٩٦	صَرْتُ كَمَنْ يَنْظُرُهَا بَلَقْعًا	١٤٧	طَالَ لَيْلِي وَلِي جَفُونٌ قَصَارٌ
١٧١	صَرَفْتَهُمْ عَنْ رَبْعِهَا إِذْ أَضْفَتُهُمْ	٢٢٠	طَالَتْ حَيَاتِي فِي سَوَى طَائِلٍ

١٥٨	عَبْدُهُ مَخْلُصًا دَعَا	١٧٤	طَبَاعُ عَفِيفٍ لَا يَرَى حَبَّ مَنْصَبٍ
١٥٠	عَثَا فِي عَرْضِهِ قَوْمٌ سَلَاطٌ	٣٠	طَرَرُ قَبَائِدٍ مَحْنِي
١٤٠	عُجْبًا لَدَمْعِي سَائِلًا	١٤٠	الطَّرْفُ سَاهٍ سَاهِرٌ
١٠٥	عَجَبًا هُمْ كَيْفَ ارْتَضَوْهُ لِمَثَلِنَا	١٠٤	طَرَفٌ قَدَّمَ لَهُ
١٢٦	عَجِبْتُ فِي رَمَضَانَ مِنْ مَغْنِيَةٍ	٢٦٧	طَرَفُهُ الْوَاحِدُ عَضْبٌ ذَكَرٌ
٢٥٤	عَجِبْتُ لِأَيَّامِ اللَّقَاءِ قَصِيرَةً	٢٧٣	طَرَفُهُ مِنْهُ خَمْرَةٌ وَسِنَانٌ
٢٣٥	عَجِبْتُ لَشَيْءٍ كُلِّ شَيْءٍ بِهَاثَةٍ	١٤١	طَلَبْتُ مِنِّي لِقَتْلِي شَاهِدًا
٦٠	عَجِبْتُ لِفِكْرِي سَمَحَتْ بِنَظْمٍ	١٦٩	ظُورًا تَضَعُ بِهِ الْقَسُوسُ وَتَارَةً
١٩٦	عَجِبْتُ لِمَنْ تَعَمَّدَ بَخْسَ حَقِّي	٣٨	ظُولُ الْمَقَامِ بَدَارِ الْحَرِّ بَرَّحَ بِي
١٧٢	عَجِبْتُ لَهَا لَمَّا حَلَلْتُ بِرِيعِهَا	٢٠٢	طَبِيبُ الْخَمُولِ يَصُدُّنِي
٨٤	عَجِبْتُ مِنِّي وَمِنْ غَيْرِي تَشَوْقَنَا	١٦١	طَيْرُهَا مَعْرِبَةٌ فِي لَحْنِهَا
١١٨	عَجِي لِشَارِبِ خَمْرَةٍ مَا خَامَرْتُ	٢٤٧	ظَعَمْنَا بَظْمِي سَاكِنٍ
١٨٣	عَجِي لِنَطْقِ غَزَالَةٍ لِلْمَصْطَفَى	٢٥٢	ظَلَمْتُ وَرَعًا إِنْ دَامَ هَذَا
٢٨١	عَدَّ عَنْ أَسْهَمٍ لَفْظِي وَاسْتَتَرَ	١٨٢	ظَمَأَى إِلَى غَدَارَانِهِ وَمِيَاهِهِ
١٩٨	عَدَوِي أَنْتَ يَا نَفْسِي	١٤٩	ظُنُّنَا بَرَّ الْعَرْشِ مَا هُوَ أَهْلُهُ
٩٨	عَدِيمُ الْهَبَاتِ عَظِيمُ الْهَنَاتِ	١٦٤	ظَهَرَ الْغَدَرُ وَقَبْلَ الْمُنْصِفِ
٢٣٠	عَذَارُكَ مَلْحَةٌ بَعْدَ اخْتِمَامٍ	٢٦٣	عَاتَبْتُ ظَنِيًّا مَصُونًا
١٥٧	عَذَارُهُ الرَّقِيمُ كَهْفُ لُثْمِهِ	١٨٧	عَاذَلَا مَا أَنْتَ فِي لَوْمِكَ لِي عَاذَلَا
١٠٩	عَذِبتُ وَرَدًا فَلَمْ تَحْجَرْ عَلَى خَصْرِ	١٤٨	عَاذَلِي غَيْرُ عَادِلٍ فِي هَوَاهَا
١٤٠	عَذْرُكَ فِي نَسِيَانِنَا	٢١٥	عَارَضْتُمُوهُ بَمَا لَمْ يَرْضَنِ سَفْهًا
٢٦٠	عَرْسُهُ مِنْ صَنَانِهِ شَابٌ قَرْنَا	٢٧٢	عَاثَمٌ عَامِلٌ تَقِيٌّ تَقِيٌّ
١٩١	عَرَضٌ وَشَكْلٌ وَذِكَاءٌ أَمَا	١٢٣	عَانَقَتْهُ حَتَّى ارْتَوَتْ
٢١	عَرَفَ الْمَرْبُوبَ بِالرَّبِّ فَلَمْ	١٦٨	عَايَنْتُ فِي شَرَفَاتِهِ نُورًا وَمِنْ

٢١١	على الله رزق الوارثين وغيرهم	٢٢٧	عرفتُ حياءً من حضورك ذاهلاً
٢٥٤	على أننا نرجو من الله عودةً	٢٢٠	العروضيُّ فـلـانٌ
١٧٣	على أنني راضٍ بأن أليّ القضا	٢٢٩	عزُّ اخلاصٍ فلم أـقـلْ
٢٣٦	على أنه حامي الحمى ويضيع مَنْ	١٥٣	عزائمُ سحرٍ في أولي العزمِ طرفه
٢٥٧	على جانبيه الدوخُ لا بل عرائسُ	٢٦٢	عزلوك لـما قلـتَ ما
١٠٧	على جهله بضروب العروضِ	٦٨	عسى عطفةً منه عليك وعودةً
٢٥٩	على معاشي ومعادي وعلى	٢٣	عشٍّ على حبنا ومثْ في هوانا
٢٢٩	عليك بصهوةِ الشهباءِ تكفي	٢١٧	عشَّاقه مِنْ حـولِه
١١٤	عليك مِنْ صلواتِ الله أفضـلـها	٢٤٦	عشقتُ حصاداً حَكَتْ قامي
٢٥١	عمدةً للذي يريدُ مديحاً	١٥٣	عشقي قدتمَّ قد طرا
٢٧٢	عمرَ بنِ الوردِيّ ذي العلمِ والحل	٦٨	عظيمُ الندى كهفُ الردى غائظُ العدى
٢٧٧	عندك الـورـدُ يـقـيـنـاً	١٧٥	عفوْتُ عن مـذنبٍ فقـرْتُ
١٨٧	عندما رأيتُ دمعِي قد حكى عندما	١٧١	عقدتُ لها الإجماعَ فانثرتُ لهم
١١٩	عُتِفَ العاذلُ في حزني ومِنْ	١٢٥	عُكِّسَ الأمرُ لـعكـسي
٢٧٥	عـروـدةً عـروـدةً	١٧٠	علا لكْ ذكـرٌ لا يشبـهـه ذكـرٌ
٢٧٩	عيشةُ الزاهدِ في تحصيلها	١٤٤	علامَ أردتَ تهجري علامـا
١٥٤	عيشوا بجهلٍ بعدةً	٢٦٥	العلمُ لي والجاهُ في الدنيا لكم
١٥٨	عيناهُ أفنتُ أكثرَ العشاقِ	٢٠٩	العلمُ مثلُ النهرِ لما جرى
١٦٥	غابَ عن عيني فـاراً كاملاً	٧٧	علماً أبـدلهُ مِنْ عـلـمٍ
٢٨٠	غـبَ عـنِ السـنـامِ واهـجره فما	٣٠	علّمتُ ليثَ الشرى وثوباً
٢٨٠	غـبَ وزُرَّ غـباً تـزدُ حـباً فَمَنْ	١٥٨	علمه طـمـ بحـره
١٤٩	غـبـطتُ مـسـواكَ حـبي	٦٨	على أريحى مـذ سمعتُ بـذكـره
٢١١	غداً بَعْدَ حَرِّ الفقيرِ رطباً مبرداً	١٨١	على الربعِ لما غبتُم عنه وحشةً

٢٥٠	فَادِيرِي عَلَيَّ كَأْسَ مُدَامٍ	٢٧٢	غَرَبْتُ نَفْسَهَا لَتَحْطَى بِتَقِي
٢٦٤	فَإِذَا تَأَمَّلْتُ الرِّجَالَ فَقَدْتُهُمْ	٢٧٢	غَرَّقْنَا بِمِثْلِهِ بِالْعَطَايَا
١٦٨	فَإِذَا تَمَثَّلَهُ الضَّمِيرُ رَأَيْتُهُ	٢١	غَرَّكَ التَّقْصِيرُ مِنْ ثَرِي فَإِنْ
١٤٨	فَإِذَا قُلْتُ هَلْ أَنَا لَوْصَالاً	٩٥	غَشَّ شَتُّهُ وَاللَّهِ فِي دِيْبِهِ
١٩٤	فَاذْكُرِ الْعَهْدَ وَاحْتَفِلْ بِصَدِيقٍ	٢٠٤	غَصَصَ هَذِهِ الْمَنَاصِبُ تَضِي
٢٤٨	فَارْسِلْ لَهُ الدِّينَارَ فَهُوَ طَيِّبُهُ	٢٠٧	الْغَصَصُ حَرَّكَهُ الْهَوَا
٢٦١	فَارْقَتْ مِثْلَكَ الْمَنِيْفَ وَقَصْرَكَ الْـ	١٧٠	عُضْرٌ مِنْ طَرَفِكَ إِنْ قَابَلَتْهَا
١٤٢	فَارْقِسْنَتْهُ وَلَسَزَمَتْهُ	١٥٢	عَنَى لَنَا يَوْمَ حَرٍّ
١٣٤	فَاسْتَعْمِلُوا الْمُسْكَ فِي عَرَسِ السُّرُورِ بِهِ	٢٣٧	غَبِيتِ سَافِرَةً لَهُمْ فَقَلُّوهُمْ
٧٣	فَاسْحَبْ ذِيُولَ سَعَادَةٍ إِنْعَامُهَا	٢٨١	غَيْرَ أَبِي فِي زَمَانٍ مَنْ يَكُنْ
١٤١	فَاسْفِرِي وَجْهَكَ إِنْ لَمْ تَصْلِي	٢٢٩	غَيْرِي يُغَيِّرُهُ الْجَفَا
٧٤	فَاسْلَمْ وَدَمٍ فِي نَعْمَةٍ تَأْيِيدُهَا	١٢٧	فَوَادِي إِلَى آلِ النَّصِيِّ مَائِلٌ
٢٣٣	فَاشْتَخْ بِأَنْفِكَ تَبِيْهَا	٢١٠	فَابْسُطْ لِي الْعِذْرَ عِنْدَ ذِي كَرَمٍ
١٤٩	فَأَصْبَحْ لَا يَقُومُ لِبَدْرِ نَمٍ	٢١٥	فَابِنْ بِالْجُورِ قَاعَةً
١٩٥	فَأَصْبَحْ مِنْ حَوْرِ الْحَصَارِ كَأَنَّهُ	١٦٠	فَابِنْ حِلَالٍ نَادِرٌ نَادِرٌ
٢٥٦	فَاصْرِفِ اللَّهُمَّ عَنَّا شَرَّهُ	٢٧٩	فَاتَرَكِ الْحِيلَةَ فِيْهَا وَاتَّقِ
٢٥٦	فَاصْرِفِ اللَّهُمَّ عَنَّا شَرَّهُ	١٣٣	فَأَجَابَنِي أَنَا ذُمْلَجٌ ذُو غَلْظَةٍ
٦٤	فَاصْفَحْ إِذَا قَصُرْتُ وَاسْلَمْ لِي وَدَمٍ	٢٧٣	فَاجْتَلِيْهَا وَخُصَّنِي بِسَوَاهَا
٢١٤	فَاصْنَعْ لَهُ عَقِيْقَةً	٢١٩	فَاجْرِ عَلَى أَحْسَنِ مَنَوَالٍ
١٦٧	فَاضْمُرْ سُلُوَانًا فَيَحْضُرُكَ الْهُوَى	١٤٠	فَاجْفُوا وَلِيْنُوا فِي الْهُوَى
٢٧١	فَاطْرُ الْقَلْبِ كَمْ سَى زَمْرًا مِنْ	١٢٦	فَاحْتَرَسْ مِنْ حَيَّةِ الْمَالِ فَلَا
٢٧١	فَاطْرُ الْقَلْبِ كَمْ سَى زَمْرًا مِنْ	٩٨	فَأَحْزَنَ اللَّهُ الْوَدَى
٢٦	فَاعْجَبْ لَأَرْضٍ كَالسَّمَاءِ مَنْبِرُهُ	٦٦	فَأَحْفَظْهُ هَذَا الْكَلَامُ وَغَاظُهُ

١١٢	فَالْعَيْنُ يَسْلَمُ مِنْهَا مَا رَأَتْ فَتَبَتْ	١٩٧	فَاعْدِلْ وَلَا تَغْتَرَّرْ بِحُلْمِي
١٤٠	فَالْغَصْنُ عَنْ وَالِدِهِ الْمَاءِ قَدْ	١٣٥	فَاعْذُرُوهَا فِي الْعَجَبِ فَهِيَ فَتَاةٌ
١٦١	فَالْفَحْمُ يَبْقَى زَمَانًا	٢٣	فَاعْلَمُوا أَنَّ فِي الزَّوَايَا حَبَايَا
٧٧	فَاللَّهُ لَا يَجْعَلُهُ آخَرَ الـ	١٦٩	فَأَعِذْ أُمَّتَهُ بِرَبِّ مُحَمَّدٍ
٣٢	فَالنَّقْشُ نَقْصٌ وَمَنْ الرَّأْيِ أَنْ	٢٢٤	فَأَغْمِدْ سَيْفَ لِحْظِكَ فَهُوَ مَاضٍ
٢١	فَالِإِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَشْتَكِي	١٨٩	فَأَغْنِنِي عَمَلْقَاهَا
١٧١	فَإِنْ أُبْدِلْتُ عَنْ صَوْتِ قَرْنٍ مُؤَذِّنًا	٢٥٦	فَاقْتَرِبْتُ آخِرُ صَادٍ لَهُ
٦١	فَإِنْ ابْنُ ابْنِنَا لَشَيْخِ الْعَصْرِ بَاقٍ	٢٥٦	فَاقْتَرِبْتُ آخِرُ صَادٍ لَهُ
٧٠	فَإِنْ أَتَى الدَّهْرُ بِفَتْحٍ يُقْلُ	٣٤	فَأَقُولُ يَا نَفْسُ ارْجِعِي وَتَأْذِي
٧٧	فَإِنْ أَخَالَفَ لَمْ يَلْقَ بِي وَإِنْ	٢٦	فَالْأَرْضُ مِنْهَا سِنْدُسٌ وَخِلَالُهُ
١٤٠	فَإِنْ الصَّدِيقُ مَتَى مَا ارْتَقَى	١١٦	فَالْأَصْدِقَاءُ لَهُمْ بِسْرُوكَ خَيْرَةٌ
٢٢١	فَإِنْ الْقَرْعُ ذُو عَمْرٍِ قَصِيرٍ	٨٠	فَالْأَمْرُ لِلَّهِ رَبِّ مَجْهَدٍ
٥٧	فَإِنْ أَهْلَكَ النَّاسَ جَهْلٌ بِهِمْ	٢٥٢	فَالْبَيْتُ مُحْتَاجٌ إِلَى حَائِطٍ
١٤٦	فَإِنْ بَاهَتْكَ بِالْحَلِيِّ الْعَذَارَى	١١٥	فَالْجَاهِلُونَ بَنُو كِلَابٍ عِنْدَهُمْ
٢٠٠	فَإِنْ تَجَاوَرُوا بِمَنْظُومٍ تَدْعُهُ سُدَى	١١٠	فَالْحَسَنُ يَظْهَرُ فِي شَيْئَيْنِ رَوْنَقُهُ
٢٢١	فَإِنْ حَرَّ كَاتِبٍ	٣٩	فَالْحَكْمُ مَتَّعَبَةٌ لِلْقَلْبِ مَغْضَبَةٌ
٢٠٧	فَإِنْ حَضَرْتُمْ كَانَ مِنْ فَضْلِكُمْ	١٢١	فَالْخَيْلُ وَاللَّيْلُ حَقًّا عَاشِقِي وَأَنَا
٢٧٠	فَإِنْ حَمَانَا اللَّهُ مِنْ شَرِّهِ	٢٦٤	فَالِدَارُ غَيْرُ الدَّارِ بَعْدَ رَحِيلِكُمْ
٢٢٨	فَإِنْ رَنَحْتَ عَطْفًا فَلَا يَسْتَمِيلُهَا	٨٤	فَالسَّحْبُ وَالسَّرَقُ يَتْلُوها كَغَاشِيَةٍ
١٧٢	فَإِنْ زَمَرُ الْأَحْزَابِ رَامُوا امْتِحَانَهُ	١٤٢	فَالشَّيْبُ قَدْ حَلَّ بِرَأْسِي وَقَدْ
٢٣١	فَإِنْ سَالَتْهُمْ سَلِمُوا وَسَامُوا	١٥٦	فَالْطَرَفُ سَيْفٌ قَتَلْنَا تَضْمَنًا
٢٣٣	فَإِنْ صَدَقْتُ وَإِلَّا	٢١٥	فَالطَّيْرُ قَدْ غَنَّى عَلَى عَوْدِهِ
١٩	فَإِنْ قُلْتُ مَا سَرُّ ذَا أَنْشَدُوا	١٩١	فَالْعَدْلُ وَالتَّعْرِيفُ عِنْدِي وَلِي

٢٨١	فَبِإِنْ مِتُّ اسْتَرَحْتُ مِنَ الْأَعَادِي	١١٧	فَبِنَاتُ نَعْمٍ أَنْجَمَ وَكَمَالُهَا
٢٠٠	فَبِإِنْ وَزْنًا بوزنٍ غَيْرِ أَنْ لَمَّا	١٢٧	فَبِيْنِي وَبَيْنَ الْقَوْمِ نَوْعٌ تَجَانِسِ
٩٢	فَبِإِنْ يَرَهَا ابْنُ مُقْلَةٍ قَالَ عَنْهَا	٢٦	فَبَيَّسَّمْتُ وَتَسَّيْتُ أَرْجَاؤُهَا
٢٣٢	فَبِإِنْ يَكُ عَنْ مَدَاكَ بِمَا قُصُورُ	٢١٢	فَبَيَّ عَلَى سَفَكٍ دَمِي أَقْدَمَا
٢٣٠	فَبِإِنْ يَكُنْ اجْتَرَحْتُ هَوَاكَ ذَنْبًا	٨	فَبَيَّ فِي عِلْمِهِ أَضْحَى فَرِيدًا
٢٢٨	فَأَنْتَ أَخٌ فِي اللَّهِ يُرْحَى دَعَاؤُهُ	٢١٢	فَبَيَّ كَشِيخٍ حَسَنٍ تَجْرِيهِ
١١٣	فَأَنْتَ أَوْلَهُمْ خَلْقًا وَآخِرَهُمْ	١٣٦	فَبَغْرُهُ وَالشَّعْرُ فِي خَلْدِهِ
١١٢	فَأَنْتَ ثَانِي الدِّيْحَيْنِ الْعَلَى خَطْبَتِ	٢٤٥	فَجَادَّ لِي بَعْدَ رُوسِ
٧٦	فَأَنْتَ نَوْرُ الدِّينِ عَدْلًا وَمَنْ	٢٥٥	فَجَرَّتْ أَنْابِيْبُ الدَّمُوعِ عَوَالِيَا
١٩٥	فَأَنْشَدَهُ الْحَصْنُ الْمَنْبِيعُ مَلَكْتِي	١١٩	فَجَرَى مِنْ دَمْعٍ عَيْنِي مَا كَفَى
٣٩	فَانْظُرْ إِلَيَّ وَجُدْ عَطْفًا عَلَيَّ عَسَى	٧٧	فَجَزَى اللَّهُ بِخَيْرٍ مَنْ نَأَى
١٨٧	فَأَنَّهُ بِي غَيْرِي وَلِذَاتِ الْغَرَامِ الْهَبِ	٢٦٥	فَجَيْدُهُ أَصْلُ مَا بِي
٢٥١	فَانْهَضْ إِلَى فِيءِ السِّدْوَالِي بِنَا	١٢٢	فَحَقُّ أَنْ يُتَلَّى لَهَا
١٣٨	فَالْهَمُّ عَنْ سَبِيلِ الصَّدَقِ قَدْ عَرَّجُوا	٦٦	فَحَقُّ لِمَثَلِي أَنْ يَقُولَ لِمِثْلِهَا
١٧٢	فَالْإِي أَرَى غَيْبًا بِأَنِّي مُضَيِّعٌ	١٢٨	فَحَيْنَ وَاقِي حَلْبًا زَائِرًا
٢٢٨	فَأُولَكُمْ فِي الْأَوَّلِينَ حَطِيبُهَا	٢٨١	فَحَذَّ بِمِثْنَا عَنِّي عَذُولِي
٢٢٨	فَأَيُّ زَمَانٍ مَرَّ قَطُّ وَلَمْ يَكُنْ	٢٣٢	فَحَذَّهَا بِنْتَ لَيْلَتِهَا عُرُوسًا
١١١	فَأَيْنَ مِنْهُ حَيَاةٌ كَانَ عَوْدُهَا	٢٣٥	فَحَفَّتْ أَنْ يَكْتُبَنِي مِنْهُمْ
٧٧	فَبِحَقِّ أَنْ بِسَمَى عَمْرَنًا	١٣٠	فَحَلَّ الْعُلُومَ إِذَا جَنَّتْهُمْ
١٦٥	فَبَقْدَهَا وَبَحَذَّهَا وَبَغَرَهَا	٢٣١	فَدَثْلُكَ عَدَى هُمُ الْأَعْدَاءُ غِيَا
٢٠٤	فَبِلَفْظَةٍ أَوْ لِحْظَةٍ مِنْ جَاهِكُمْ	٢٦٥	فَدَعُوا مَلَامِي ثُمَّ لَوْمُوا النَّاسَ إِذْ
٢٨٠	فَبِمَكْثِ الْمَاءِ يَبْقَى آسَنًا	١٦٢	فَدَوَاءُ الصَّبِّ عِنْدِي
٢٨٠	فَبِمَكْثِ الْمَاءِ يَبْقَى آسَنًا	١٧٤	فَدُونُكُهَا وَرَدِيَّةٌ عَرَبِيَّةٌ

٢٥٩	فدي الذي صدغهُ لأمّ وحاجبُهُ	١٢١	فسكرها أبـو ذرّ
٢٢٣	فدى نفسه بضمانِ النضارِ	١٥٣	فَسَلَّ عَنْ دمي فيه وعن فيضِ أدمعي
١٥٨	فديتُ لونَ خدِّه من خدِّ	٣٩	فسمعُهُ عَنْ مقالِ الصدقِ في صممِ
١٨٤	فذابَ الثلجُ وانهدمَ البنايا	١٦٢	فشمسُ وجهُهُ والجسمُ زبدٌ
١٨١	فذاك غيرُ خاطِرٍ بفكري	٢٣٤	فشيبُ رأسي وعيبُ نفسي
٢١٢	فراحتهُ أَيْبَةُ منهنّما	١٣٨	فصافِ أعدلَهُمْ قولاً وأصدقَهُمْ
٢٥٤	فراقكُ للأجسادِ مُفْنٍ ومُتلفٌ	٥٠	فصيراً سيّدي فالصيرُ خيرٌ
٢٦	فربوعُها محروسةٌ وسفوحُها	٢٥٦	فصفِ لي عيوناً بالمنايعِ قُبُضا
١٩٩	فرغتُ منه حامداً	٢٧٠	فصلٌ وجاءَ الناسَ هذا الربا
٢٦٦	فرّقَ الحبُّ بينَ عقلي وبينِي	١٦٣	فضامنُ المكسِ مطلقٌ فرحٌ
٨٤	الفرقُ بينَ دمشقَ والجنانِ لنا	٢٦٧	فضةُ الغشِّ للعنفي
١٦٣	فرّقنا الدهرُ وقد كانَ لي	٢٣٢	فضرّجتُم بهِ للوردِ خدّاً
١٧٦	فرَكبتُ أخطارَ الهوى في وصلها	١٦٥	فطرةٌ تيميةٌ بكـريةٌ
١٤٣	فرمتُ منها نظرةً ثانيةً	١٥٦	فعاذري سقيّاً له ورعيّاً
٩٨	فرمى الأكابرَ والأصاغرَ كاذباً	٥٧	فعفواً وصفحاً ولا تستقدّ
١٥١	فريداً في ندى كفٍّ وعلمٍ	١٩٨	فعكسي فيه إصلاحِحي
٢٤٠	فريدةٌ مننٌ لآلئِي	٢٠٣	فعلتَ الذنبَ بعدَ الذنبِ جهلاً
١٩٤	فزلزلتموه خيفةً ومهابةً	٢٠٧	فَعَلَّـتْ تَ قـامتي
١٩٣	فسأبكيكَ ما حييتُ وحقي	١٩٦	فعلمني بهِ إعزازَ نفسي
٢٣٢	فساغَ لي الشرابُ وكنت قدماً	٢٦٢	فعلى ثرى أمسيتَ فيهِ سحائبُ
١١٩	فستقُ ساءَ الأعادي	٢٥١	فعلى وجهك الوسيمِ سلامي
٢٥٤	فسرّ في أمانِ اللهِ ذكركَ طيبٌ	٢٢٤	فعليكم وعلى حمي أنتم بهِ
٢٥٤	فسرّ في أمانِ اللهِ ذكركَ طيبٌ	١٩١	فعندما قالَ الذي قالَهُ

٢٧٦	فقلتُ إذا ماتَ الكرامُ بأسرِهِم	٧٢	فغدوتُ أخسَدُ مِنْ كِتَابِي أَحرفاً
١٣٢	فقلتُ سَلْ أو لا تَسَلْ	٢٠٤	فغدوتُ أذكرُ للمنصبِ والعلِي
١٢٣	فقلتُ كيفَ فقالتُ	١٦٩	فغدوتُ تندبُ بعدَ أهْلِكَ بأكياً
١٢٨	فقلتُ لا بَلْ مِنْ فتي	١٥٦	فغضَّ مِنْ طرفِكَ وانجُ راجحاً
١٣٢	فقلتُ لا تفرعوا عليَّ فقدُ	١٤٥	ففرطُ البعدِ عن وطنٍ وأهلٍ
١٤٨	فقلتُ لا قالَ فمنم	١٠٦	ففرَّقَ بيننا سَفْهاً
١٤٨	فقلتُ لا قالَ ولا	٢٥٧	ففسَّطَها عندَ ابتسامٍ ثغوره
٢٩	فقلتُ ما ذا وَقْتُهُ فارجمي	٢٣٣	ففعَّلَكَ للجميلِ اسمُ احتتامِ
٢٥٣	فقلتُ ما هوَ في أعراضِ عَدَّتِهِ	١٧٣	ففي القلبِ مِنْ نيلِ الفروعِ بياكُم
٢٦٦	فقلتُ ماذي خلعةٌ	١٥١	ففيمَ سَحَنَمُوهُ وَغَظَنَمُوهُ
١٩٠	فقلتُ مِنْ يرضى حمولي إذنُ	١٨٠	ففيها لمنْ أهوى على القربِ والنوى
٤٠	فقلتُ نحنُ قضاةُ البرِّ مهملةٌ	٩٧	فقالَ أقضي بعلمي
٢٧	فقلتُ وقد أنكرتُ منه مقالهُ	١٧٩	فقالَ أما كنتَ لا تنته
٢٥٣	فقلتُ يا قومُ انظروا واعجبوا	١٩٥	فقالَ لَهُ اسكتْ ما رأيتَ الذي أرى
٢٨١	فقللتُ كلَّ قلبٍ	١٤٨	فقالَ ما قولُكَ في
٢١٠	فقوموا على ساقِي حديدٍ وشمروا	١٩٢	فقالَ هلْ حفظتَهُ
٦٥	فقيلَ تخلصَ نفسَ المرءِ سالمة	١٩٥	فقالَتُ ترى نعمانُ حَدِّي ابنُ ثابتٍ
١٣٤	فكَأَنَّ مَنْ أهواهُ في حَمَامِهِ	٢٥٢	فقالَتُ كلَّ قلبٍ
٧٤	فكَأَنَّمَا الشهباءُ قدْ حلفتُ بأنْ	٦٨	فقبولُ الجاهِ فحرر
١٢٦	فكَأَنِّي بالفِصَّةِ انـ	١٥٨	فقد رثي لي وألَانَ القولا
١٣٣	فكلُّ حَزَّانٍ غدا	١٣٢	فقد صرتُ أبلقُ قالتُ أجلُ
٨٤	فكلُّ ما في دمشقَ حلٌّ مِنْ حلٍ	٢٢٨	فقل للذي يبغِي مداها بزعمه
١٥٥	فكلُّ ما يقولُ فيه العذلُ	٤٥	فقل لمنْ بالسبقِ تفضيلُهُ

٢٢٨	فلا تُخْلِني مِنْ دَعْوَةِ أُخْرَوِيَّةٍ	١٢٦	فكلُّ مضافٍ للعواملِ عرضةٌ
١٢٠	فلا تَذمُّـهُ إني	٢١٩	فكلما نقلوا مَيْنًا حلفتُ لَهُ
٢٠٣	فلا تركبُ مطايا الجهلِ إني	١٩٥	فكم أنشدَ التكفورُ باحصنُ لا تبلُ
١٣٨	فلا تُزاحمِ على الدنيا الكلابَ فَمَنْ	٥٧	فكم بابِ قصرٍ تبوأته
٢٣١	فلا تسحجِ بمدحكِ فَهُوَ صدقٌ	٢٠٣	فكم قدي لقومِكِ مِنْ سبابِ
١٤٥	فلا تسمعِ كلاماً مِنْ فلانٍ	١٧١	فكم حَسَدَتْها بَيْعَةٌ وَكُنَيْسَةٌ
١٤١	فلا تصدِّقِ أَنْتَ ما قاله	٧٩	فكم زخرفٍ قد سبا
١٢٢	فلا تعيبتُ بوردي	٢٢٣	فكم لي مِنْ دموعٍ غالياتِ
١٣٠	فلا تعجبُكَ على جاهلٍ	١٤٥	فكم مِنْ حاسدٍ في السرِّ يكي
١٢٦	فلا تكِ في الدنيا مضافاً وَكنِ بها	١٣٠	فكم ناقصٍ ثغرُهُ باسمِ
٢٢٩	فلا تهيئَنَّ صغيراً فَقَدْ	١١٤	فكن شفيعي وذخري في المعادِ إذا
١٤٥	فلا صدقتِ في قولٍ كذوباً	١٤٤	فكن فقيراً تعيشُ عيشَ الملوكِ ولا
٩١	فلا عاصمَ اليومَ مِنْ أمره	٢٠٨	فكوتُ بالصدودِ قلبي تَ
١٧٠	فلا كانَ واشٍ كَدَّرَ الصَّفوَ بيننا	٢٧٥	فكيفَ حالُ مسلمٍ
١١٠	فلا يغرِّكَ بشترٍ مِنْ سواهُ بدا	١٨٦	فكيفَ سكنتَ في جناتِ عدنٍ
٢٣٣	فلا يكثرُ لَكَ الرحمنُ خيراً	٢٧	فكيفَ لا أبغضُها
٢٠٧	فلأشكرُكَ ما حيي	١٠٤	فكيفَ وَلَيْتُم علينا
١٥٩	فلانُ فظٌّ غليظٌ	٧٧	فلئن أوحشنا بدرُ السما
٢٦٢	فلان لا تعجبِ إذا	١٣٠	فلا الجاهُ يومئذٍ نافعٌ
٢٠٥	فلانُ والينا على رَغِمنا	١٤٤	فلا تأخذُ دمشقَ لَهْلُ بديلاً
١١٩	فلذة الكبدِ التي لَمَّا نأتُ	٢٥٢	فلا تجزمِ بالاستفهامِ عنه
٢٧٢	فلريَّاهُ في المعاطينِ عرفتُ	٢٦٩	فلا تحسبوا هذا الذي قلتُ وصفهُ
١٦٦	فلستُ تُحسنُ هجري	١٦٧	فلا تخلفيني ما وعدتُ فلاني

٢٠٥	فلفظهُ يأمُرُنَا بالتفقى	١١١	فما ازدهتكَ ولا غرَّتكَ زينتُها
١٤٥	فلأهلِ الوفاءِ وإن سواهم	٢٥٨	فما المنحى ما السفحُ ما البانُ ما النقا
٢٢٩	فللغرفاتِ في الفردوسِ ضيَّبُ	١٣٩	فما أنا أولُ مَنْ
٢٥٨	فللهِ هاتيكَ الربى وسفوحُها	٢٥٧	فما أهيبَ الهرماسَ إن عَجَّ مزبداً
١٢٩	فلَم أرَ أَرْدَلَ مِنْ طامعٍ	٩٩	فما رأى وثيقةً
١٣١	فلَم أرَ أَرَشَقَ مِنْ لحظهٍ	٢٦٢	فما رأينا مَنْ وَلِي
١٩٧	فلَم تَلَقَ غيري طالحاً ظَنَّ صالحاً	٧٧	فما رأينا منك إلا الذي
٢٢٠	فلهُ عاداتُ سوءٍ	٢٢٨	فما روضةً بالحزنِ باكرها الحيا
٢٣٣	فلو اسْتُفْتِيتُ في سيدنا	١٤٣	فما زادوا الصديقَ على سلامٍ
١٨١	فلو بك ما لي كنتَ تعذرُ عاشقاً	٢٣٠	فما لسراجِ دمعي مِنْ إسارٍ
١٢١	فلو رامَ قَسُ وصفٌ باقِلٍ خدَه	٢٣٢	فما لكتابةِ الأسرارِ عنكم
٨٣	فلو فرشتُ سروراً وجنَّيْ له	١٦٣	فمدمعي مِنْ حينِ فارقتُهُم
٢٠٣	فلو للذنبِ ريحٌ لافتضحنا	٢٦	فمضِيَّةٌ وسنِيَّةٌ وندِيَّةٌ
١٦٧	فلي ظاهرُ الخالي السليمِ من الهوى	١٧٨	فمَنْ أنسى فمرحباً
٢٣٢	فلي مِنْ نعمةِ الرحمنِ مالٌ	٨٩	فَمَنْ أحسَّ بلسعِ دمٍ
٢٣٩	فليتِ الباكياتِ بكلِّ أرضٍ	١٢٩	فَمِنْ جهةِ الطمعِ لي مطمحٌ
١٧٩	فليتِ الذي في الثرى فوقَه	٦٨	فمن ذا سواه في الورى لا تلمُه
٣٩	فليتني مثلُ بعضِ الحاملينِ ولا	١٨٤	فمن رامَ تقويمي فإني مقوِّمٌ
٢٠٧	فليسَ يحظى بالمنى والغنى	٢١٧	فمن عُدَّيرِي في هوى طيبةٍ
١٤٥	فليسَ يُزادُ في رزقِ حريصٍ	١٢٩	فَمَنْ كانَ بالمرءِ مستمتعاً
١٦١	فليفعِلِ الحاسدُ في دهرِه	٢٠٣	فمن لي بالمتابِ لعلَّ نفسي
١٥٢	فما أحدٌ إلى الإنصافِ يدعو	٢٠٩	فمن يقلُّ هي كالدرِّ الثمينِ فقلُّ
٢٣١	فما أدري أنقشاً فوقَ طرسٍ	١٢٧	فمن يكنُ ذا خليلٍ

فَهْدِيهِ أَفْدِيهِ مَنْ سَيِّدٍ ٥٧	فَهْوُ كَالْجَزَارِ فِيهِمْ ٢١٦
فَمَوْفَقُ الْحَرَكَاتِ لَا يَرْجُو وَلَا ١١٨	فَهْوُ كَالْحَبُوسِ عَنْ لَذَاتِهِ ٢٨٠
فَنَاظِرُ الْوَقْفِ صَدِيقٌ لِمَنْ ١٣٦	فَهْوُ كَالْمَسْكِ فِي الشَّمِيمِ وَكَالْبَد ٢٧٢
فَنَالُوا فَوْقَ مَا يَرْجُونَ مِنْهَا ١٤٤	فَهْوُ مَلِيءٌ لَازِمُ الْمَطْلِ بِي ٢١٢
فَنَحْنُ عَلَى مَنْ يَعْتَدِي سُمْ سَاعَةٍ ٢٦٤	فَهْوُ مِنَ الْبَيْتِ الرَّفِيعِ الَّذِي ٧٠
فَنَسْأَلُ الرَّحْمَنَ سُبْحَانَهُ ١٧٠	فَهْيُ بَكْرٌ عِذْرَاءُ فِي ظِلِّكَ الْمَم ٢٥١
فَنَفْسِي بِتَفْرِيكِ وَصَقْلِ مَذْهَبٍ ٢٦	فَهْيُ تَغْوِي عَذَبَ الْبَانِ أَمَا ١٦١
فَهَا هُوَ مَاتَ عِنْدَكُمْ اسْتَرْحَمْتُ ١٥٢	فَهْيُ تَمَشِي مَشْيَ الْعُرُوسِ اخْتِيَالًا ٢٣
فَهَامَ فِي كُلِّ وَادٍ مِنْهُ مَجْتَنِيًا ٢٠٠	فَوَا أَسْفَا عَلَى عَيْشٍ مَضَى لِي ١٨٦
فَهَذِهِ كِفَّةُ الْمِيزَانِ إِذْ حَكَمْتُ ١٣٨	فَوَا أَسْفَا كَيْفَ أَوْدَعْتُهُ ٢١٨
فَهَلْ أَرَدْتَ بِمَا أَبْدَيْتَ مِنْ حَكَمٍ ٢٠١	فَوَائِقُ مِنْ قَوَافٍ حَيْثَمَا ذُكِرْتَ ٨٣
فَهَلْ أَنَا إِلَّا قَطْرَةٌ مِنْ سَحَابِكُمْ ٢٢٧	فَوَاطِرِبَا لِلذِّمَّةِ مَا سَقَانِي ٢٣١
فَهَلْ قَضِيَّةٌ فَضْلٌ لَا أَبَا حَسَنِ ٢٠٠	فَوَاللَّهِ لَا فَضْلُكَ فِي الْأَرْضِ بَقْعَةً ٢٥٨
فَهَلْ لَاقَيْتَ فِي حَلَبٍ هُمُومًا ١٤٤	فَوْجٌ نَنِي قَسَائِلُنِي ٢٥١
فَهَلَا قَضَى اللَّهُ حَبَّ الْمَالِكِيَّةِ ١٠١	فَوُجْهُكَ إِنْ قَابَلْتُهُ أَوْ رَأَيْتُهُ ١٧٣
فَهَنُّ أَقْلَامِكَ الْإِلَاقِي إِذَا كَتَبْتَ ١١٢	فَوْصَالُ الْعَدُوِّ لَيْسَ وَصَالًا ٢٢٩
فَهْوَانٌ يَنْ يَعْلُ فَبِاللَّهِ عَلَا ٢١	فَوَلُّ بِفُلْسٍ غَدَاءً ٢٣٣
فَهْوُ طَبِيبٌ لِفَوَادِي وَلَوْ ٢٦٥	فِي إِزْدِيَادِ الْعِلْمِ إِرْغَامُ الْعِدَى ٢٧٨
فَهْوُ طَرْفٌ فَتَوْرُهُ ذُو فَتُونٍ ٢٥٠	فِي التَّشَابِيهِ وَالتَّغْزِيلِ وَالتَّض ٢٧٢
فَهْوُ عَلَى أَقْدَامِهِ ١٢٥	فِي الْبُتَاتِ وَثُلُثَانِ ١٦٠
فَهْوُ عَنَوَانٌ عَلَى الْفَضْلِ وَمَا ٢٧٨	فِي الذُّوقِ تَحْلُو فِي الْأَسْمَاعِ تَعَذَّبَ إِذْ ٨٥
فَهْوُ فِي الْمَاءِ نَاسِكٌ ٢٣٤	فِي الزَّهْرِ جَاءَ الصِّيَامُ فَاعْتَرَضَتْ ٢٠٨
فَهْوُ كَالْبَدْرِ فِي السَّمَاءِ ١٢٧	فِي الشَّرْقِ وَالشَّامِ وَمَلِكٍ مِصْرٍ ١٨٢

١٥١	فيا لله ماذا ضمَّ لحُدِّ	١٢٢	في الصومِ رامت وصالي
٤٢	فيا له مِنْ تَحْفِيفٍ	١٣٢	في تعرِيفٍ وعِذْلٍ
٢٦٩	فيا ليت شعري ذلك الثمنُ الذي	١٥٨	في ثغره جواهرٌ غوالي
١٨١	فيا من لقلبٍ أذكرتهُ حمائمٌ	١٠٤	في حلبٍ قاضٍ على مالكٍ
٦٨	فيا منصبَ الحكمِ العزيزِ ابتهلَ عسى	١٦٨	في ديرٍ بيرةٍ دادخينٍ حُورٌ
٢٣٦	فيا ناظرًا في اللغزِ لو رمتَ كشفهُ	١٨٨	في روضةٍ عبثَ النسيمُ بخدّها
١١٩	فيذكُرُهم ذكـرًا	١٥٥	في صدغه للحسنِ آياتٌ تُخطّ
١٦٧	فيشفّعُ فيك الحسنُ والحسنُ شافعٌ	٢٥٢	في ظرفٍ خميرٍ خانٍ مخدومهُ
٩٩	فيصبغُ أصبغُ مِنْ بهتِهِ	١٢٧	في عتيقٍ مِنْ مدامٍ
١٩٧	فيطلعُ في ألفـه	١٥٦	في قدّه ما هورٌ في الأغصانِ
٨٥	فيغيرونَ مدى الكتابِ إن كتبوا	١٨٦	فيا بدرَ السماءِ أراكِ تبدو
٢٠٠	فيك اختلافُ معانٍ للجمالِ غدتُ	٥٧	فيا جابراً دُمَ معاذاً وها
٢٥٠	فيكٍ وجدي يا هندُ وجدٌ عظيمٌ	١٣٠	فيا جامعَ المالِ بخلاً به
١٥٥	فيما غزالٌ إن أبيت ما اعتدى	١٣٨	فيا ذوي الفضلِ رفقا إن دهرُكم
١٦١	فيه دوحٌ تحجبُ الشمسُ إذا	١٢٨	فيا زمنَ الوصلِ هلْ عائِدٌ
١٦١	فيه روضاتُ أنا صبُّها	٧٦	فيا سريعَ النظمِ لا زلتَ في
٢١٧	فيه صحافٌ من ذهبٍ	٢٥٤	فيا طولَ ذكرانا لأوصافِك التي
١٢٧	فيه عيوبٌ قد اعترفتُ بها	١٨١	فيا عادلاً ما أنتَ واللهِ عادلاً
١٦٤	فيه كأسُ الوصلِ كنا نرشف	٦١	فيا قاضي القضاةِ دعاءُ صبُّ
٢٧٦	قايضُ شيءٍ يرضى مالِكِهِ	١٣٠	فيا قبحهمُ في السدي خوّلوا
١١٠	القاتلُ المحلُ إذ تبدو السماءُ لنا	٢١١	فيا لائماً قدْ لامَ في تركٍ منصبٍ
١٧٨	قادرٌ أنستَ على كليهما	٢٢٣	فيا لكِ غصناً على ذابلٍ
٩٨	قاضي عن الناسِ غيرُ راضٍ	٨	فيا لله ما قد ضمَّ خدُّ

- قاضي لنا مهما انثنى أو بدا ٢٤٦
قاضي من السَّوقِ أتى ١٠٤
قاضي القضاة المهذبُ الفطنُ الـ ٢١٠
قال اسمك المعدولُ عن عامرٍ ١٩١
قال أضفناك إلى منصبٍ ١٩١
قال أضفناك انصرف ١٣٩
قال اغفر قبح خطي ٢٦٣
قال الرباحيُّ سرّاً ١٠٦
قال الفقير عمر بن الوردي ٩
قال أنا من قلتُ لا إن من ١٩١
قال انصرف قلتُ أما ١٣٩
قال انصرف قلتُ انصرافي على ١٩١
قال حكمتُ قامتها صعدة ٣٢
قال داري مضيئة ٢١٥
قال رآك الدهرُ أهلاً لما ١٩١
قال زنازُ خصره ٢٢٥
قال سببتُ ملاحتي عقولكم ٢٦٦
قال عذالي عليهِ ٢١٥
قال عذولي كفَّ عن ٢١٤
قال علامَ اقتتلوا هكذا ٣١
قال فقل ريقها شهدة ٣٢
قال فما سميتني بعدها ١٩١
قال قوم ما هو الشرُّ الذي ٢٢٦
قال لحمل الدواة قلتُ له ١٦٥
قال لسان الحال من ريقه ٢٤٦
قال لها الشيخُ واصليني ٢٠٨
قال لي أكتبُ ثلثاً ٢٢٣
قال لي عاذلي أتسيك عين ١٧٥
قال لي فاسأله فقلتُ اسأل عذلي ١٧٥
قال لي معشوق قلبي ١٢١
قال ما أرشق قلدي ٢٦٦
قال ما تطلبُ قل لي ٢٦٦
قال ماركوبي نخس ١٢٦
قال هذي عورة قد سترت ١١٩
قال وقَدْ عانقته ١٩٢
قال وكم قلب على منصب ١٩١
قال وهل يحسدنا ١٩٢
قالبت إذا كنت ترجو ٢٥٩
قالبت اسكت إنما الشيبُ عمي ١٥٩
قالبت أغاني معانيه لسامعها ٢٠٠
قالبت أما تعشقُ جنكية ٢٦٦
قالبت أما تنصفوا لطائفه ٢٦٣
قالبت ترى العفة عن هذه ٢٤٣
قالبت تمسكتُ وإلا فما ١٦٢
قالبت حكى لي شخص ٢١٣

٢٤٢	قالوا فظني نقا فقل	٢٦٥	قالت سُليمي والمحِبُّ سامع
٢٦٠	قالوا فلا أبداً زنديق	١٤٢	قالت شقائق قمره
٢٤٤	قالوا فلانٌ جيّد	٢٠٨	قالت فحدّي وردٌ فدوئكهُ
٤٠	قالوا فلم تطلب العزل الذي هربت	١٢٢	قالت فحدّي وردٌ
٢٤١	قالوا لقد كسّد القريضُ فقلتُ بل	٢١٣	قالت فذلك عَذْلٌ
٢٥٥	قالوا لنا نائمٌ فقلنا	١٤٢	قالت كأن الحدودَ كاسدةٌ
٨٨	قالوا له على السورى	٢٧٥	قالت لنا أوتارُها
٢٦١	قالوا نظنّ ديارهُ مملوءةٌ	٣٤	قالت لي النفسُ العروفُ بفضلها
٢٠٥	قام على كرسيه واعظاً	٢٥١	قالت نرختُ لأتكم
١٨٤	قاماتُ الغريبِ بكلّ أرضٍ	١٣٢	قالت ثماني زوجي
١٧٥	قامت بما قد أسأتُ رايه	١٤٩	قالوا اعتذر في التسلي
١٥٥	قبلَ ازديادِ لامِه أكابدةٌ	٢٥٦	قالوا الزُرّينقُ قلتُ عيني
١٥٢	قبلُ الأرضِ مشوقاً قائللاً	٢٥٦	قالوا الزُرّينقُ قلتُ عيني
٢١٥	قبلُها للتلاقسي	٢٢٠	قالوا أنينكُ طولَ الليلِ يقلقنا
١٠٥	قبّحُ الشكلِ محنتُ	١٩٩	قالوا أيؤذك ولم تمحهُ
٢٢٧	قنلَ الأنامُ على الخطامِ نفوسَهُم	١٣٩	قالوا بدا الشعرُ أما تشعرُ
١٥٠	قد أخذَ الثّارُ لآبائِهِ	٢٥٣	قالوا تجدرُ منْ حموى فطلعتهُ
١٣٤	قد أزمَنَ اللهُ كافوراً وعاقبه	٢٢٧	قالوا تركتُ الحكمَ قلتُ تركتهُ
١٣٥	قد ألقيتُ النارَ وجنتاهُ	١٣٢	قالوا تعدّي عليك مغتصباً
١٧٧	قد أنعمَ اللهُ علينا بما	٢٤٥	قالوا تنقلُ لتنالِ العُلى
٢٦٤	قد أنكرتُ عيني الديارَ وقد رمي	٢٤٢	قالوا حبيبكُ غصنُ با
٣٣	قد بدا وجدي ببادٍ	٢٤٠	قالوا زهدتُ عن الحكمِ
٢١٨	قد برى الجسمَ عندما	٩٠	قالوا فسادُ الهواءِ يُردّي

٢٤٠	قَدْ كُنْتُ قَاضِي بَرٍّ	٢٠١	قَدْ تَكَلَّفْتُ عَظِيماً
٢٦٧	قَدْ كُنْتُ كَاتِبَ سِرٍّ خَارِجاً مَعَهُمْ	٨٤	قَدْ نُجِّتِ الْمَاءُ ثَجًّا فَهُوَ مَنْسَكَبٌ
٢٠٤	قَدْ كُنْتُ مِنْ عَزٍّ وَجَاهٍ ظَامِئاً	٨٢	قَدْ حَمَى الْمَوْلَى حِمَاةً بِفَضْلِهِ
٢٣٨	قَدْ مَاتَ أَصْغَرُ مِنِّي	٢٣٥	قَدْ زُرْتُهُ يَوْمًا فَصَادَفْتُهُ
١٥٤	قَدْ مَاتَ شَيْخِي فَظَهَرُوا	٢٧٤	قَدْ سَرَقَ الرِّقْدَةَ مِنْ نَاطِرِي
٢٠٦	قَدْ مُطَرْنَا بِرَحْمَةِ اللَّهِ رِي	١٧٧	قَدْ سَلَخْتُ جِسْمِي أَظْفَارُهُ
٧٩	قَدْ وَائِثْتُ بِالْهَجْمِ مَنْ لَا عَصَى	١٢٧	قَدْ سَمِعْنَا مِنْ شَيْخٍ جَرِيْنٍ جِزْعاً
٢٤٤	قَدْ يَسْتَحِيلُ الْمَدَامُ خَلاً	٢٠٤	قَدْ شَاعَ بَيْنَ النِّسَاءِ أَبِي نَشْوَةٍ
٢٧٩	قَدْ يَسْوُدُ الْمَرْءُ مِنْ غَيْرِ أُبٍ	٢٠٠	قَدْ شَرَّفَ اللَّهُ مِصْرًا أَنْتَ سَاكُنُهُ
١١٥	قَدْ يَشْفَعُ الْعِلْمُ الشَّرِيفُ لِأَهْلِهِ	١٢٤	قَدْ شَيْنَ مَنْ بِالْشَيْنِ مَنْطِقُهُ
٢٢٥	قَدْرُكَ يَا صَاحِبِي وَقَدْرِي	١٩٩	قَدْ صَمِرْتُ أَدْمَعَ الْمَمْلُوكِ جَارِيَةً
١٩٤	قَدَّسَ اللَّهُ سِرَّ قَبْرِ مَهْنَا	١٩٩	قَدْ ضَرَّ دُنْيَايَ فَإِنْ أَهْجُهُ
١٢٥	قَدُّهُ جَارٌ اعْتَدَالاً	٢٢٥	قَدْ عَبَيْتُمْ خَدَّ حَبِيْبِي
١٩٩	قَرَأْتُ أُبَيَّاتَكَ السَّحَرِ الْحَلَالِ فَمَا	٢١٦	قَدْ عَجَبْنَا لِأَمِيرٍ
٢٠٩	قَرَأْتَهُ فَجَرَى فِي كُلِّ جَارِحَةٍ	٢٠٢	قَدْ عَمَّ خَالُكَ حُسْنًا
٢٤٣	قَرَدًا وَذُنْبًا زُوِّجْتَ وَكَلْبًا	٢٧٦	قَدْ فَرَّ صَبْرِي وَفَرَّ نَوْمِي
١٣٥	قَرَطُهَا خَافِقٌ وَقَلْبِي أَيْضًا	١٩٢	قَدْ فَسَدَتْ وَاللَّهِ نِيَّاتُهُمْ
٢٣٠	قَرِيرُ الْعَيْنِ مُضْطَرَبُ الْأَعَادِي	٢٠٧	قَدْ فَضَحْتَنِي مَقْلَتَاهَا فَقُلْ
٢٣٠	قَرِيرُ الْعَيْنِ مُضْطَرَبُ الْأَعَادِي	٣٨	قَدْ قِيلَ لِي قَاضٍ فَأَيُّ مَزِيَّةٍ
٥٠	قَرِينَةُ زَاهِدٍ لَوْلَاهُ كَانَتْ	١٣٥	قَدْ كَانَ إِذْ هُوَ مَعْسُورٌ مُسْتَقْللاً
٢٥١	قَسَمًا إِنَّ رَيْقَهَا وَنَدَاهَا	١٣٧	قَدْ كَانَ عَبَسَ بِاسْمَاءَ
١٦٩	قَسَمًا بِفَرَقِ مُحَمَّدٍ وَجَبِينِهِ	٢٤٢	قَدْ كَسَدَ الشَّعْرُ فَيَا أَهْلَهُ
١٤٣	قَسَمًا بَلِيلَةٍ وَصَلْنَا بِطَوِيلِيعٍ	٧٢	قَدْ كُنْتُ أَخْشَى أَنْ يُرَدَّ بَعْبِيهِ

٢١٢	قلبي إلى نارِ الجوى أسلما	١٩٠	قُسِّمَتْ قَسَمَةٌ عَذْلٍ
٢١٤	قلبي بينَ صَدغِهِ	٢٣	قَصَدُوا هَدْمَ سورِها قَبَنَوْه
١٨٨	قلبي لعينِ زريقِ صادِ شينِ مَنْ	٢٨٠	قَصَّرَ الآمالُ في الدنيا تَفَرَّ
١٥٧	قلبي وعيني عن سنائه لا يردُّ	١٤٨	قَصَّرَتْ بالقصورِ كالتركِ ألحا
٧٦	قلتُ أجزني وأنا قطرةٌ	١٩٩	قصيدةُ شينِ صادُ لامِ بمجتها
١٣٩	قلتُ إذا غَـرَرْتُني	٢٥٨	قضاها لغيري وابتلاني بحبِّها
١٣٧	قلتُ اشتغل بالفقه من قبلِ ذا	١٥١	قضى نحباً وليس له قرينٌ
١٦٣	قلتُ اشتغل بمثالِ	١١٣	قفْ بالصراطِ وإلا كيفَ يمكننا
٢٤٦	قلتُ أفقُ فالحسودُ برأ	١٨٨	قفْ وقفةَ المتألمِ المتأملِ
٢٤٦	قلتُ أفقُ فالحسودُ برأ	٢٨	قفا نبك من ذكرى حبيبٍ ومزَلِ
٢٤٩	قلتُ إنَّ المشيبَ نورٌ فقالت	١٩٢	قلْ لبي الناسِ على زعمِهِم
٢٦٠	قلتُ بالعقلِ مغرضاً	٢٢٤	قلْ لتقيِّ الدينِ حاشاكُ من
٢٤٥	قلتُ خمولٌ فيه لي راحتي	١٧٨	قلْ خسودٌ ذمُّني
١٩٠	قلتُ رسولي رمْتُ جرِّي عن الـ	٢٦٤	قلْ لئلاَّ حسدوا علالي وشهوتي
٢٥٥	قلتُ سهامُ الطرفِ منسولةٌ	١١٢	قلْ للملقبِ بالأُميِّ مشتهراً
٢٥٥	قلتُ سيوفُ الصبرِ مسلولَةٌ	١٥٥	قلْ مذكِرُ لحا حلَّ الفند
١٩١	قلتُ شويتَ القلبَ مني بما	١٩٦	قلْ لمنْ أعرضَ عَنَّا
١٩٦	قلتُ لا أمكثُ فيها	٢٠٣	قلْ لمنْ سُرَّ بالولايةِ مهملاً
٢٦٦	قلتُ لا تخشَ علينا	٣٤	قلْ منْ لآمٍ لكـووي
٢٢٥	قلتُ لا تنفرْذ بهِ	١٥٦	قلبُ الذي يحبُّ ليسَ يَغضُ
٢٥٣	قلتُ لا خيرَ في دنائيرِ ثوبِ	١٨٢	قلبُ كواهٍ اليبينُ حتى أنضجا
٢٤٩	قلتُ لا فضلَ في سوادِ الشعورِ	١٣٩	القلبُ مني خالداً في أسي
٢٦٣	قلتُ لدنيايَ لمْ ظلمتِ بني	١٥٨	قلبي الذي يسكنُ للتنائي

٢٢١	قَوْضٌ إِلَى قَوْصِ الصَّعِيدِ فَبَابُهَا	٢٧٦	قَلْتُ لَفَرًا فَرَى أَدِمِّي
١٤٩	قَوْلُوا لِمَنْ غَيْرُهُ مَنْصَبٌ	٢٧٦	قَلْتُ لَفَرًا فَرَى أَدِمِّي
٢٢٥	قَوْلُوا لِمَنْ يَفْخَرُ بِالْعَظْمِ	٢٤٨	قَلْتُ لَمَيٍّ أَنَا فِي حَيِّكُمْ
١٠٥	قَوْلُوا لَهُ عَنِّي وَلَا تَجْزَعُوا	١٥٠	قَلْتُ لِنَحْوِي إِذَا عَرَضَا
١٨٠	قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا شَدُّوا مَآزِرَهُمْ	٣١	قَلْتُ لَهُ بَيْنَ عَاشِقِيهِ
١٩٧	قَوْمًا أَحَقُّ الْوَرَى بِمَدْحِي	١٩١	قَلْتُ لَهُ جِئْتَ بِنَفْسِي عَنْ الْـ
٣١	قِيلَ فَالْـرَبْقَةُ مِنْهَا	٢٥٩	قَلْتُ لَهُ حَيْدُكَ لِي أَوْ لِمَنْ
٢٦٦	قِيلَ لِي إِنْ فُلَانًا	١٤٢	قَلْتُ لَهُ مَاءُ اللَّمَى
١٩٦	قِيلَ لِي شَيْزٌ نَارٌ	١٩١	قَلْتُ لَهُ وَيْلَكَ مِثْلِي كَذَا
٣١	قِيلَ لِي مَاذَا يَحَاكِي	٢٧٦	قَلْتُ لَهَا إِنِّي أَمْرٌ مُشْتَرٍ
١٨٠	قِيلَ لِي وَالْفَخْرُ فَخٌّ	٢٧٣	قَلْتُ مَا اللَّيْلُ إِذْ سَجَا قَالَ شَعْرِي
١٣٧	قِيلَ هَذَا جَائِزٌ قَالَ نَعَمْ	٢٧٣	قَلْتُ مَا الْمُرْسَلَاتُ قَالَ لِحَاطِي
١٨٠	قِيلَ وَالسَّيْرَةُ بِرٌّ	١٩١	قَلْتُ مَكَانِي عَامِرٌ وَالَّذِي
١١٥	قِيمُ الْوَرَى مَا يَحْسَنُونَ وَزِيئُهُمْ	٢٠٨	قَلْتُ يَا هِنْدُ طَبِيبِي بِوَصْلِ
٢٧٩	قِيَمَةُ الْإِنْسَانِ مَا يَحْسِنُهُ	١٦٢	قَلْنَا عَلَى رَسْلِكَ قَالَ اسْكُتُوا
٢٧٥	قِيَمَةُ مُحْسِنَةٍ	٩٧	قَلْنَا لَهُ دَعِ أُمُورًا
٢٢٣	كَاتِبٌ عَلَّقَ قَلْبِي	٧٠	قُلُوبُ كُلِّ النَّاسِ فِي أَسْرِهِمْ
٩٢	كَاتِبَتِي وَأَذْنَتِي لِي بِكِتَابَةٍ	١٠٥	قُلِيلُ الْفَقْهِ لِحَنَانٌ
٩٠	كَادَتْ بَنُو نَعَشٍ بِهَا	١٢٠	قُمَرُ الدَّجَى بِذَوَابَةِ
٢٣١	كَأَسْمَرَ فِي قُلُوبِ الْبَيْضِ مِنْهُ	١٧٤	قَنَعْتُ فَخَلْتُ النِّجَمَ دُونِي رَتَبَةً
٤٢	كَالْشَّمْسِ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ وَنُورِهَا	٢٧١	قَنَعْتُ وَالْقَتْعُ يَعِزُّ الْفَتَى
١٥٩	كَالْشَّمْسِ مَا حَطَّ مِنْ غُلَاهَا	٢٣٢	قَوَامُ الْغَصَنِ مِنْهَا فِي ذَبُولٍ
٢٢٣	كَأَنَّ الشَّقِيقَ وَالْوَانَةَ	١٥٥	قَوَامُهُ أَشْبَهُ شَيْءٍ بِالْأَلْفِ

١١٤	كَرِهُوا عَطَاءَ اللَّهِ لِي يَا وَيْحَهُم	١٢٨	كَأَنَّ سَهَامَ لَقَوْسِ النُّوَى
٢١	كَسَرَ النَّفْسَ فَصُمْتُ وَاتَّقَى	٦٦	كَأَنَّ نَجُومَ اللَّيْلِ خَافَتْ مَغَارَةَ
٢٤٢	كُـسِرَتْ يَدٌ مِنْ نَافِرٍ	٢٤٧	كَأَنَّ يُسْقَى وَيَغْتَنَى
١٣٤	كَـسَرْتَنِي جَفَـوْنُهَا	١٩٧	كَأَنَّتْ شَفَتَاهُ حُقَّ دَرْجُوحٍ
١٤٥	كَفَانَا فَقَدْ إِخْوَتَنَا ابْتِدَاءً	١٩٠	كَأَنَّمَا الْفَانُوسُ فِي حَسَنِهِ
١٨٥	كَكَرَةِ مَنْ ذَهَبَ	١٢٣	كَأَنَّمَا النَّـرَجُوسُ فِي
٢٨١	كُلُّ أَهْلِ الْعَصْرِ غَمْرٌ وَأَنَا	١٧١	كَأَنَّهُمْ فِي التَّيِّهِ بَعْدُ فَمَنْهُمْ
٢٥١	كُلُّ بَيْتٍ فِيهِ نَسِيبٌ وَمَدْحٌ	١٦٦	كَأَنَّهُمْ لَمْ يَقْـرَأُوا
٢٤٩	كُلُّ شَيْءٍ سَيَنْقُضِي غَيْرَ حَيٍّ	٢٠	كَانُوا مَعَانِي الْمَغَانِي حِينَ يَنْشُدُهُمْ
٢١٩	كُلُّ غَرَامٍ فِيكَ أَمْسَى لِي	١٤٣	كَبِدٌ مَعَذِبَةٌ وَقَلْبٌ خَافِقٌ
٢٤٨	كُلُّ مَنْ كَانَ فِي رِيَاضِ الْمَعَانِي	١١٣	كَبُرَتْ بَيْنَهُمْ قَدْرًا وَأَنْتَ فَنَى
٢٣٣	كُلُّ يَوْمٍ رُتِبُوا أَرْبَعَةً	٢١٦	كَبُرْتُ فَكُنْتُ فِي تَاجٍ فَلَمَّا
٢٧١	كَلِمَا نَاحٍ جَاوِبَتْهُ فَكُلُّ	٥٦	كِتَابٌ يَفُوحُ شَذَا نَشْرِهِ
١١١	كَمْ أَخِيرَ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارُ مِنْ رَجُلٍ	٨٥	كِتَابَةُ السَّرِّ بَلْ سُرُّ الْكِتَابَةِ مِنْ
١٧	كَمْ أَسَدٍ رُوعٌ بِالسَّيْلِ	٢٧٨	كِتَبَ الْمَوْتَ عَلَى الْخَلْقِ فَكَمْ
١٠٨	كَمْ أَسْقَطَ شَاهِدًا وَعَدَلًا ضَابِطَ	٢٠٩	كِتَبْتُهَا وَهَوَّ بِحَتَّازٍ عَلَى سَفَرٍ
١٦٤	كَمْ بَدَأَ لِي فِيهِ بَدْرٌ طَالَعُ	٢٣٧	كُتِمْتُ فِي الْقَلْبِ الْهَوَى
٢٠٦	كَمْ بِكَيْتُمْ إِذْ أَصْبَحَ الْمَاءُ غُورًا	٩٩	كَثِيرُ الْجَنُونِ مَسِيءُ الظُّنُونِ
٢٤٨	كَمْ بِمَصْرِ مِنْ وَجْهِهِ	٢١١	كَذَا سِنَّةُ الدُّنْيَا إِذَا تَرَكَ الْفَتَى الـ
٢٤٩	كَمْ جَرَتْ أَدْمَعِي لِهَجْرِكَ تَحْكِي	٧٩	كَذِبَ الْخَكِيمُ فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ
٢٧٩	كَمْ جَهْلٍ وَهَوٍّ مَثَرٍ مَكْثَرٍ	٤٨	كَذِبَتْ عَلَى آلِ النَّبِيِّ بِحَمْرَةٍ
٨١	كَمْ حَانِطٍ فَوْقَ الْكُوعِ طَائِحٍ	٢٥١	كَرَّرْتُ لِي مَخَالِصًا فِيكَ تَحْكِي
١١٧	كَمْ حَاسِدٍ كَمْ كَائِدٍ كَمْ مَارِدٍ	١٢١	كَرِهْتُ وَضُوءًا مِنْ فَنَاءَةٍ تَسَاقُ مِنْ

٢٦١	كَمْ قَدْ قَطَعْنَا لَيْلَةً فِي وَصْلِنَا	١٤١	كَمْ حَاسِدٍ لَمْ يَسْتَبِيحْ حَرَمَةً
٢٦٧	كَمْ قَدْ كَتَبْتَ عَنِ الْبَاغِي لِحَشِيَّتِهِ	٥٠	كَمْ حَاضِرٍ كَغَائِبٍ
٢٦	كَمْ كَانَ فِيهَا لِلْفَرَنْجِ كَوَاعِبُ	١٨٥	كَمْ جَبَسُوا مِنْ مَجْرَمٍ عِنْدَهُ
٨٦	كَمْ كَسَّرْتَ أَصْلَ تَفَاحٍ وَكَمْ حَطَمْتَ	١٩٣	كَمْ حَسَبْنَا مِنَ الْأُمُورِ وَلَكِنْ
١١٢	كَمْ لَابَنُكَ الْمِصْطَفَى مِنْ مَوْقِفٍ نَكْصُوا	١٨٥	كَمْ خَلَفُوا مُتَطَلِّعًا بِطَوِيلِ عَمَلٍ
١٨٣	كَمْ لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ مِنْ مَعْجَزٍ	٢٦٥	كَمْ ذَا أَجْدُ وَتَلْعَبُونَ أَلَمْ تَرَوْا
٢٧٣	كَمْ لِمَخْمُورٍ جَفْنِهِ مِنْ فَتُورٍ	١٨٣	كَمْ ذَا أُسُوفُ بِالْمَتَابِ تَوَانِيَا
١٩٢	كَمْ لَهُ مُثْلِي حَبِّ صَادِقٍ	٣٩	كَمْ ذَا أَصَاحِبُ ذَا جَهْلٍ أَسَاءَ بِهِ
٢٥	كَمْ مِنْ صَدِيقٍ صَدُوقٍ الْوَدَّ حَسْبُهُ	١٦٨	كَمْ رَاغِبٍ فِي الرَّاهِبَاتِ لِأَهْلَا
١١٢	كَمْ مِنْ مَشُوقٍ إِلَى لَقِيَاكَ أَدْمَعُهُ	١١٤	كَمْ رَاقِبَتِ أُمِّكَ مِنْكَ الْقُدُومَ كَمَا
٢٢٠	كَمْ مِنْ يَدٍ قَبْلَتْهَا	١٨٣	كَمْ رَدَّ عَيْنًا كَمْ بَرَا ذَا عَاهَةِ
١١٦	كَمْ نَالَ بِالتَّدْبِيرِ مَنْ هُوَ صَابِرٌ	٢١	كَمْ رِيَاءٍ كَمْ مَرَاءٍ كَمْ خَطَا
٢٣٦	كَمْ وَكَمْ دَوْلَةٍ تَرِمْتُ مِنْهَا	١٢٤	كَمْ زَهْرَةٍ تَضْحَكُ فِي كَمِّهَا
١٦٥	كَمْ وَكَمْ شَمْسٍ جَدَالٍ طَلَعَتْ	٩٠	كَمْ سَيِّئَاتٍ وَكَمْ خَطَايَا
٢٢٥	كَمْ شَيْبٍ الرُّعُوسِ يَضْحَكُ لَمَّا	٨٥	كَمْ شَادَ مِنْكُمْ قَوَى الدُّنْيَا أَخْ فَأَخْ
٢٥٧	كَمْ مَعْصَمٍ خَوْدٍ خَضْبَتُهُ وَأَوْمَاتُ	٢٧٩	كَمْ شَجَاعٍ لَمْ يَنْلُ مِنْهَا غَنًى
١١٥	كَنْ عَالِمًا فِي النَّاسِ أَوْ مُتَعَلِّمًا	٢٣٥	كَمْ عَالَمٍ عَالَمٍ أَعْيَتْ مَذَاهِبُهُ
١٥٦	كَنْ فِيهِ بِالْعَفَافِ مَرْفُوعُ الرَّتَبِ	٢٣٥	كَمْ عَالِمٍ عَالِمٍ يَشْكُو طُورَ وَظَلَمَا
١٨٣	كَنْ لِي شَفِيعًا إِنْ جَسَمِي مُثْقَلٌ	٢٥١	كَمْ غَنِيٍّ أَضْحَى نَظِيرَ عَدِيمٍ
١٠٦	كَنْتَا مَصْرًا وَإِنَّا	١٨٣	كَمْ قَالَ غَيْبًا صَادِقًا فَمَقَالُهُ
١١٩	كَنْتُ أَبْكَى مِنْ تَشْكِيهَا فَمَذُ	١٦٤	كَمْ قَدْ اسْتَوْثَمَ فِيهِ خَائِنٌ
٢١٧	كَنْتُ أَبْكَى مِنْ عَدُوِّي	٢٦٥	كَمْ قَدْ سَبَا الشُّعْرَاءُ زُخْرَفَ مَقُولِي
١٦٤	كَنْتُ أَضْنِيكَ فَخَارًا وَعُلَى	٢٦٥	كَمْ قَدْ سَبَا الشُّعْرَاءُ زُخْرَفَ مَقُولِي

١٧٨	لا أكره الغيبة من حاسدٍ	٢٠٢	كنتُ لا أعرفُ الخمولَ لجهلي
٢٠٠	لا بدُّ للمبتدأ في الفضلِ من خيرٍ	٢٠٢	كثرَ به ظفرتِ يدي
١٦٢	لا بدُّ لي من حاجةٍ فلتكنْ	١٣٣	كنيسةُ اليهودِ في
٢٥٢	لا بدُّع في ظرفٍ أتى فاصلاً	٢٧٣	كسي يموتُ الحسودُ عند رواحي
١٧٧	لا تؤذني بحجةِ النصيح فما	١١٧	كيدُ النساءِ ومكرهنَّ مروء
١١٥	لا تأسفنَّ لما مضى واحرصْ على	٢٤٩	كيفَ أستطيعُ لثمَّ ثغركِ يا هن
١٧٨	لا تبسطنَّ لتقليدِ القضاءِ يداً	١٦٦	كيفَ أسلو عنك قل لي
١٢٤	لا تجعلوا بالشينِ نطقكمُ	١٢٥	كيفَ أنسى جميلَ شعرٍ حبيبي
١٥٩	لا تحرصنَّ على فضلٍ ولا أدبٍ	١٤٦	كيفَ تُرحي الرزقَ من عندِ مَنْ
١٧٨	لا تحملنَّ إهانةً	١٩٣	كيفَ لا يعظمُ المصابُ لصدر
١٧٥	لا تحملوني على انتقامٍ	١٤٣	كيفَ يطيقُ ساقها حلحالها
٢٧٩	لا تحضُ في سبِّ ساداتٍ مضوا	١٧١	لئنْ أحرزَ الحرَّانَ ذكرُ محمدٍ
٢٢٦	لا تُخليني منْ لخطاتٍ فلي	١٦٧	لئنْ جرتِ يا علوى وقدكِ عادلُ
٢١٨	لا تمدنْ مني ودعني	١٧٣	لئنْ زادَ مالُ المرءِ معْ نقصِ علمه
٢٥٠	لا تذلي على هواكِ عنادي	٢٥٤	لئنْ سرَّني ذاكَ النظامُ المفوفُ
١٥٢	لا تصحينَّ أعوراً	١٥٣	لئنْ شبَّهَ العشاقُ حديثه جنةً
١٧٦	لا تطلبوا عنه صبري	١٤٢	لئنْ طهرتْ ثوباً دونَ قلبٍ
١٥٧	لا تطلبوا خسبه مضاهي	١٥٩	لئنْ قضيتَ عليه
٢٢٩	لا تعاتبْ على انقطاعي فودّي	٢٣٩	لئنْ كانتِ الأعلامُ فينا كثيرةً
١٣٨	لا تعجبوا لارتفاعِ الجاهلينَ به	١٤٦	لئنْ كانوا النجومُ فأنْتَ شمسُ
٢٥	لا تغبطنَّ بني الدنيا بنعمتهم	٢٦٧	لئيمٌ متى أحسنَ إليه يكافني
١٦١	لا تفرحوا بحقيرٍ	٢٢٩	لا أرتضي ودَّ امرئٍ
٢٢	لا تقرنينَّ بعدها رباطاً	٢١	لا أرى الدنيا وإنْ طابتْ لمن

٤٧	لا قَبْضَ فِي صَرْفِهِمْ	١٤٦	لا تَقْصِدِ الْقَاضِيَ إِذَا أَدْبَرْتَ
١٠٣	لا كَانَ مِنْ قَاضٍ حَكِيٍّ	٢٧٩	لا تَقْلُ أَصْلِي وَفَصْلِي أَبَدًا
٨٨	لا كُنْتَ حِينَ شَمَمْتَهَا فَسَمَمْتَهَا	٢٧٨	لا تَقْلُ قَدْ ذَهَبَتْ أَرْبَابُهُ
٤٤	لا مَا حَجَجْتَ بِلِ الْآدَابِ أَجْمَعِهَا	٢١٩	لا تَقْضَ نَفْسٌ بِبَدُونٍ
١٥٧	لا مَا حَلَا لِي فِي هَوَاهُ الْعَذْلُ	١١٧	لا تَكْثُرُنْ ضَحْكَاً فَكَمْ مِنْ ضَاحِكٍ
١١١	لا مَا عَلَا مِثْلُهُ ظَهَرَ الْبَرَاقِ عَلَا	٢٤٨	لا تَكُنْ لَانْمِي إِذَا اهْتَزَّ عَظْفِي
٨٣	لا مَا لِحْمَرَةٍ سِيلٍ فِي طَرَابُلُسٍ	٢٨٠	لا تَلِ الْحَكَمَ وَإِنْ هُمْ سَأَلُوا
١٤٩	لا مَا لِعَذْرِي وَجْهٌ	٢١٧	لا تَلْمِني فِي افْتِضَاحِي
١٧٥	لا مَا يَقَاسُ بِبَدْرِ	١٤٠	لا تَنْكُرُوا النِّفْرَةَ مِنْ مِثْلِهِ
٩٩	لا وَاحِذَ الرَّحْمَنِ مَصْراً وَلَا	٢٨٠	لا تَوَازِي لَذَّةَ الْحَكَمِ عَمَّا
٦٤	لا وَالَّذِي أَعْطَاكَ كُلَّ فَضِيلَةٍ	١١٧	لا تَوَدِّعِ السَّرَّ النَّسَاءَ فَمَا النَّسَا
٢٤٩	لا وَطُولِ الْقِيَامِ فَيْكِ وَوَجْدِي	١٦٠	لا رَاحَةَ لِمُؤْمِنٍ
١٥٩	لا يَسْتَمُ السُّسْهُمُ إِلَّا	٢١٠	لا زَالَ كَهْفًا لِمَنْ يَلُودُ بِهِ
٤٠	لا يَعْرِفُونَ لَهُ قَدْرًا وَعَفْتُهُ	٢٠٩	لا زِلْتَ تَجِيرُ قَلْبًا أَنْتَ سَاكِنُهُ
٢٨١	لا يَغْرُنْكَ لَيْنٌ مِنْتَ فَنِي	٢٠٤	لا زِلْتَ تَنْصُرُ مَنْ يَنْبُلُ مَسَاعِيَاً
٢٨١	لا يَغْرُنْكَ لَيْنٌ مِنْتَ فَنِي	٤٠	لا زِلْتَ عَوْنَاً لِأَهْلِ الْعِلْمِ تَكْنِفُهُمْ
٢١٣	لا يَغْيِرُكُمْ الصَّعِيدُ وَكُونُوا	١٠٢	لا سَيِّئًا مَنْصَبٌ جَدِيدٌ
٢١٧	لا عِبْتُ بِالشَّطَرْنَجِ مَنْ	٢٧٧	لا شَفَى اللَّهَ حَصْرَهُ مِنْ نَحُولٍ
٢٣٢	لأَعْلَمَ أَنَّ فِي الدُّنْيَا وَفِيَاً	١٩٢	لا عَادَ عُمْرٌ مَضَى لِي
٢٣٢	لأَعْلَمَ أَنَّ فِي الدُّنْيَا وَفِيَاً	٢٧٢	لا عَجِيبٌ تَضَوُّعُ الْمَسْكِ مِنْهَا
٥٧	لأَقْلَامِكَ الرَّفْعُ تُبْنِي بِهَا	١٧٩	لا عَذْلِي مِنْ حَزْبٍ خَيْرٍ وَلَا
١٩٤	لأَقْلَامِكَ السَّمْرِ الْعَوَالِي تَوَاضَعَتْ	١١٤	لا غُرُوَ إِنْ حَدَثَ بَنُوهُ مَنَاقِي
٢٠٢	لَأَلَاءَ وَجْهِكَ يُغْنِي	١٩٢	لا فِي سُرُورٍ وَلَهْوٍ

٢٧٠	لَمْ وَلَوْ أَنْصَفَ مَا كَانَ لَامَ	١٦٩	لَقَدْ اتَعَظْتُ بِذَا وَلَكِنِّي امْرُؤٌ
٢٧	لَأَن فِي يَسَس حَا	٩٨	لَقَدْ آذَى الشَّهْوَدَ بِغَيْرِ حَقٍّ
١١٩	لَأَنْفَتُ مِنْ مَدْحِي لَهُمْ مَتَكْسِبًا	١٠٢	لَقَدْ أَصْبَحَ الْبَاقُونَ مِنْهُ عَلَى شَفَا
١٥٤	لَأَنْسِي كُلَّ الْفَنَّا	٢٣٠	لَقَدْ أَصْبَحْتُ مِنْ سُرِّي وَدَمْعِي
٢٥٦	لَأَنْسِي مَنْ بَيْنَكُمْ	٢٢٢	لَقَدْ أَصْبَحْتُمَا طَرْفِي نَقِيبُضٍ
٢٥٦	لَأَنْسِي مَنْ بَيْنَكُمْ	١٨٦	لَقَدْ بَلَغَ الْمَنَى قَبْرَ حَوَاهُ
٢٧	لَأَنْهَادًا دَائِرَةً	١٠٦	لَقَدْ بُلِينَا بِمَا لَكُنِي
٢٦١	لَبَسُوا السَّنَا وَازْدَادَ عَيْشُهُمْ صَفَا	١٧٦	لَقَدْ تَعَوَّدَ خَلْدِي
٢٥٥	لَثَقَةُ مَنْ أَهْوَاهُ مِنْ حَسَنِهَا	٢٢٨	لَقَدْ رُدُّ تَفْوِيفُ الْكَلَامِ مَوْشَعًا
٢٤٢	لِخَاطُوكَ لِي مَهْلِكُكَ	٢٧٤	لَقَدْ سَى بِالنُّورِ شَمْسَ الضَّحَى
١٣٤	لِحَبِيبِي شَامَةً فِي خَلْدِهِ	٢٥٤	لَقَدْ سَرْتُ فِيْنَا سِمَةَ عُمَرِيَّةَ
٨٠	لِحَسْبَتِ صُورَةَ يَوْسُفَ	٢٥٤	لَقَدْ شَرَّفْتُ قَدْرِي وَأَعْلَتْ مَرَاتِي
١٢٢	لِحُمِي عَسَا عَنْ مَنْصَبٍ	١٣١	لَقَدْ صَدَّتْكَ أُمُّكَ عَنْ رِضَانَا
٢٤٠	لِحَيَاتِهِ عَظَمِيْمَةٍ	٢٥٧	لَقَدْ ضَالَّ بِأَهْرَاسِ عَهْدِي وَمَاؤُهُ
٢١٨	لِلْسَانُ حَالٍ عَذَابٍ	٢٢٢	لَقَدْ عَجَّلَ الْمَحْيُوبُ نَيْتَ عَذَابِهِ
١٣٦	لِلْسَانُهُ مَحْرُوقٌ لِقَلْبِي	٢٣٧	لَقَدْ عَلِمْتُ نِسَاءَ الْخَمِي أَنِي
١٤٨	لِنَسْتُ صَخْرًا فِي حَيِّ الْخَنَسَاءِ	٢٨	لَقَدْ غَفَلْتُ صُرُوفَ الدَّهْرِ عَنِّي
٥٧	لِعَلَّ الْخَلِيلَ بَدَايَ بِهِ	١٧٢	لَقَدْ فَعَلْتُ أَقْلَامَكَ اخْمَرُ فِيهِمْ
١٤٤	لِعَلَّكَ يَا جَلِيدَ الْقَلْبِ تَغْيِي	٦٠	لَقَدْ لَوُمْتُ الْخَمَامُ فَإِنْ رَضِينَا
١٩٥	لِعَمْرِي لَقَدْ كَانَ النَّقِيرُ مَانِعًا	٢١١	لَقَدْ نَلْتُ مِنْ كَثَرِ الْقِنَاعَةِ بَغْيِي
١٢٢	لِعِيْنِهِ السَّرْرَقَاءُ فِي	١٣٧	لَقَدْ هَانَ الْمُقْلُ عَلَى الْبِرَايَا
١٣١	لِفَاتِنَتِي خَيْلَ عِتَاقٍ سَوَاقٍ	١٩٧	لَقَدْ هُنْتُ حَتَّى صُرْتُ لِلْمَجْدِ فَاعِلًا
١٢٦	لِفِلَانِ الدِّينِ بَقْلٌ	١٠٦	لَقَدْ وَلِيْتُمْ رَجُلًا

٩٠	اللَّهُ يَنْفِلُهُ إِلَيْهِمْ عَاجِلًا	١٢١	لَمَّا بَدَتْ غِيدَاءُ فِي حَلَّةٍ
٢٥٨	لَهَا حَبَرٌ فِي طَبِيبِهَا فَهِيَ مَبْتَدَا	٢٦	لَمَّا بَكَى فَقَدْ اَلْهَمَّوْمِ سَحَابُهَا
٢٦١	لَهْفِي عَلَيْهِ وَلَيْسَ لَهْفِي نَافِعًا	١٦٥	لَمَّا تَبَدَّتْ بَيْنَ تَرْبِيهَا وَمَنْ
٢٣٩	لَهُمْ أَنْفُسٌ وَحَشِيَّةٌ مَا تَأَسَّتْ	١٦٢	لَمَّا رَأَى الزَّهْرُ الشَّقِيقَ انْثَنَى
٨٣	لَوْ ادَّعَى أَنَّهُ يَحْكِيهِ قَلْتُ لَهُ	١٦٢	لَمَّا شَتَّتْ عَيْنِي وَلَمْ
٢٠١	لَوْ أَمْسَنَا الزَّحَامُ فِيهِ لَكُنَّا	١٥٥	لَمَّا شَكُوْتُ صَدَّهٗ رَأَى لِي
٩٢	لَوْ أَنَّ الشَّافِعِيَّ رَأَى نَادِي	١٢٥	لَمَّا شَمَمْتُ الْمَدَامَ مِنْهُ
٨٦	لَوْ أَنَّ بَسْتَانًا يَجْلَقُ نَاطِقُ	١٢٢	مَجْنُونِكُمْ عَارِضٌ أَحْضَرُ
٢٦٤	لَوْ أَنَّكُمْ تَقْفُونَ عِنْدَ حَدُودِكُمْ	٨٩	اللَّهُ أَكْرَمُ مِنْ وِبَاءٍ قَدْ سَبَا
٢٢٢	لَوْ تَسْتَطِيعُ الْمَعَالِي	٩٨	اللَّهُ اللَّيْلَةَ لَا تَبْقُوهُ فِي حَلَبٍ
١٤٣	لَوْ تَعْلَمُ الْوَرْقُ بِحَسَنِ جِيدِهَا	١١٣	لَهُ تَوَاضَعَ جَبْرِيلُ عَلَى ثَقْبَةٍ
٢١	لَوْ تَقَنُّعْتُ أَتَى رَزْقِي عَلَى	٢٣٦	لَهُ فَرْدُ عَيْنٍ فِي وَجْهِهِ كَثِيرَةٌ
١٦٥	لَوْ تَنْظُرُ الْخِنْفَاءُ حِينَ بَدَتْ لَهُمْ	٣٠	لَهُ قَبَاءٌ خَلَّتْ تَطْرِيزُهُ
٢٠٩	لَوْ تَوَلَّى فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ فِيهَا	١٨٩	اللَّهُ قَدَّرَ رَحْلِي عَنْ رِبْعِهَا
١٠٩	لَوْ حَطَّ رَحْلِي فَوْقَ النِّجَمِ رَافِعُهُ	٢٣١	لَهُ قَلَمٌ بِفَضْلِ اللَّهِ يُحْيِي
١٨٩	لَوْ زَرَّتْهَا لَفَتَحْتُ بَابَ جَنَانِهَا	٢٣١	نَهُ قَلَمٌ بِفَضْلِ اللَّهِ يُحْيِي
٢١	لَوْ سَأَلْتَ الْأَرْضَ عَنْهُمْ أُنْشَدَتْ	٢٦٨	لَهُ كُلُّ يَوْمٍ فِتْنَةٌ أَوْ شَكَايَةٌ
٢٤٠	لَوْ غَاصَّ فِي الْبَحْرِ بِهَا	١٩٢	اللَّهُ لَا يَوْحِشُ مَنْ أَنْسَهُم
١٤٣	لَوْ قُلْتُ لِلْعِشَاقِ مَوْتُوا لَوَعَةُ	٢٧٠	اللَّهُ لِي مِنْ وِبَاءٍ قَدْ سَبَا
٢٣٥	لَوْ كَانَ حَظِّي بِشَرًّا	٢٥٦	لَهُ مَخَازِيمُ بِهَا شَغْلُهُ
١٥٢	لَوْ كَانَ فِيهِ رَاحَةٌ	٢٣٦	لَهُ نَقْطَةٌ سَوْدَاءُ مِنْ فَوْقِ رَأْسِهِ
٢٥٣	لَوْ كَانَ يَرْضَى بِحُكْمِي	٢٦٨	لَهُ هَمَّةٌ فِي الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ مَاخَا
١٧٦	لَوْ كَانَ يُفْئِدِي مَرْضَى	٢٣٥	لَهُ وَجَنَةٌ مَحْمَرَّةٌ وَذَوَائِبُ

٢٧٠	لو كانت الأحلام ناجت به	١٢٠	لي بالمعرة شمس
١٠٥	لو كنت أرضى ما تقلدته	٢٥٠	لي جفن وللوزير لواء
٢٣٣	لو كنت تدري ما لقيت من الهوى	١٢١	لي شعر قلذ حكاني
٣٠	لو كنت محتاجاً إلى درهم	٢٥٢	لي شهوتان أحب جمعهما
١٢٧	لو كنت يوماً بالمودة عاملاً	٢٥٢	لي شهوتان أحب جمعهما
١١١	لو لم أجلك يا مولاي قلت فتي	١٣٦	لي صاحب واسمه سراج
٢٦١	لو لم أكن أفسى الورى قلباً لما	٢١٥	لي صاحب وهو نحوي له ذهب
٢٦١	لو لم أكن أفسى الورى قلباً لما	٢٦٠	لي صديق صنان إنبطيه صعب
٧٣	لو لم تجلذه وحقك لم يطق	١٥٣	لي فيك دمع ما رقا
٣٩	لو لم تكمل به العليا مراتبها	٢٠٢	لي بمجموع صغير عند من
١٨٣	لو لم يُشق البدر معجزة له	٢٠١	لي منطق غير مبذول وأنت به
١٨٤	لو نلت من خديه قبيلة	٢٧٤	لي مهجة في النازعات وعرة
٢٦١	لو يدفع المقدور عنك دفعته	٢٤٦	سلي نفس تقية لم يعنها
٢٣٣	لو صلت وصلي واقتطعت قطيعي	٢٤٦	لي نفس تقية لم يعنها
٢٣٤	لولا التقى أنشدت فيك مخاطباً	١٤٥	ليأتيك الخبر عن قريب
٢٣٤	لولا التقى أنشدت فيك مخاطباً	٢٧٣	ليت واوا من صدغه واو عطف
١٧٨	لولا التقى صنت في	٢٠٩	ليتي أبصر المعرة قاعاً
١١٧	لولا بناتي مت من شوق إلى	٢١	ليتي في جسم هذا شعرة
٢٠٤	لولا جمال الدين لم أذكر ولو	١٩٤	ليتي مت قبل هذا فإني
٢٧	لولا حبيب ساكن	٢٥١	ليس أحلى من وصلها غير مدحي
٨٤	لي أسوة بالخطاط الشمس عن زحل	٢٧٢	ليس أعلى من التغزل فيه
٦٨	لي إلى جاهك ميل	٤٨	ليس الفتي كل الفتي عندنا
١٨٢	لي بالحجاز وساكنيه مارب	٢١٩	ليس القناعة إلا

٢١٥	ما الذي أصابك منه	٢٧٠	ليس انقطاعي عنك بغضاً ولا
٢٢٥	ما الذي ضرك لوزر	٢٧٠	ليس انقطاعي عنك بغضاً ولا
٢٥٣	ما السود كالبيض وصل السود متفصّة	٢٧١	ليس ترنو إلا لحين محب
٢١٩	ما الشعر كالعلم الشريف نباهة	٢٤٩	ليس شغلي إلا هواك ومدحي
١٧٥	ما العلم عن كثرة الرواية	١٥٧	ليس ققاء عادلي العسوف
١١٦	ما العيش إلا في الخمول مع الغنى	١٥٣	ليس لأشواقى مدى
٢٤٤	ما المرء أكره همى	٢٠٣	ليس نعروفك سبابة
٢٦٤	ما الناس ناس كنت أمس عهدتهم	٢٥٠	ليس لي عن هواك أفسنت صبر
١٨٤	ما أنت حملي يا كتيب اللوى	٢٧٩	ليس ما يحوي الفتى عن عزمه
٢٠	ما أنت حين تُغني في منازلهم	٢٧٨	ليس من يقطع طرقاً بطلاً
٢٣٨	ما أنت للفقراء منفعل	٢٨٠	ليس يخلو المرء عن ضد وإن
٢٦٤	ما أنتم مثلي وليس لنقصكم	٢١	ليس يخلو المرء عن ضد ولو
١٩٦	ما ياعراضك عناً	١٦٦	ليس يخلو منك قلب
١٣٨	ما باله لا يرى قدراً لذي شيم	١٧٠	ليس يدري الأمن من لم يرها
٢٤٢	ما بخلت لي بيوم وصل	١٨١	ليس يصيق من حسودي صدري
١٦١	ما بين أعدائي وبينى سوى	٢٣٨	ليهنا بني الوردي أنك منهم
١٢٠	ما نستحي تُبدلني	٥٧	ليهنك أنك عين الزمان
٢٧٤	ما تفعل الترك كعمشار ما	١٦٦	ليهنك بلبالي عليك ورقتي
٢٦	ما تلك إلا جنة الدنيا وها	٧٧	ما أساء الدهر حتى أحسنّا
٢٣٩	ما جاذ عذاره لدمعى ال	١٩٩	ما أطيب المال وأحلى النعما
٢٦٥	ما حمص قليلة وإن طال عاذ	٣٠	ما أعوزت منه الظبا
٢٢٩	ما دام في الإنسان روح فقد	١٥٤	ما الأغنياء الأغنيا حجة
١٥٤	ما ذاق ذو وجد كما	١٤٦	ما الدار داراً إن تغيبوا وهل

١١٤	ما للزمانِ عنِ المروءَةِ عارٍ	١١٨	ما ذاكَ جهلاً بالجمالِ وإنما
١٥٦	ما للصبا يا جسمَ ذياكَ الصبي	١٦٨	ما ذاكَ نورٌ بلْ بقيةُ حسنٍ مَنْ
١٨٢	ما للنياقِ رواقصاً هلْ عايَنتُ	١٠٩	ما سرتُ إلا وطيفَ منك يصحبي
٢٤٩	ما هُندٍ إذا طلبتُ رضاها	٢٦	ما سلسلٌ عذبٌ سقاه وابل
٢٤٩	ما هُندٍ إذا طلبتُ رضاها	٢٧٢	ما سمعنا يوماً بأشعرَ منه
٢٤٣	مالي وللـسعـي إلى	٢٦٢	ما سُنَّيْ رفضُ الودادِ لصاحبٍ
١٥٥	ما مثلهُ في الحسنِ والذكاءِ	١٣٨	ما شاقني في زماني قربُ غائبةٍ
١٨٧	ما نسي طيبَ زمانِ الوصلِ في ما نسي	١٠٩	ما شأنُ أعدائِهِ والعلمُ إذ سَفَهُ
٢١٢	ما نصبَ السلطانُ فيمنَ نصبَ	٨٤	ما شَبْتُ وحدي عذارُ الماءِ شابَ إلى
٢٤١	ما نلتَ خيراً في الذي قَلَّتهُ	٢٣٧	ما صاحبي مَنْ ودَّني حاضراً
٩٧	ما هو إلا حيةٌ بزقُها	١٨٥	ما صَحبةُ السجَّانِ محمودَةٌ
٢٠٨	ما يطلُعُ البدرُ في همارٍ	٢١٢	ما ضاعَ فيه سهدُ عيني ولا
٢٧٣	ما يقولُ المفتونُ في المفتونِ	٢٥٩	ما ضرَّكَ أنْ تُسقي بماءٍ فردٍ
٢٥٩	الماءُ فوقَ كَثفِها	٢٠١	ما طلبنا الخمولَ جهلاً ولكنْ
١٦٨	المائلاتُ كأنهنَّ ذوابِلُ	٢٤٣	ما عابسٌ درٌّ سليلاً
٢٧٨	ماتَ أهلُ الجودِ لم يبقَ سوى	١٤٨	ما عليكمَ مَنْ دموعي
١٤٧	ماتَ أهلُ العلمِ مالي	١٤٠	ما في الملاحِ نظيرةُ
٨٨	ماذا الذي يصنعُ الطاعونُ في بلدٍ	٦٦	ما كانَ أقربَ وقتاً كانَ بينهما
٢٢٠	ماذا تقولونَ في محبٍّ	٢٠٤	ما كانَ منه فإنْ منك وجودةُ
١٣٥	مالُ الفسقِ كالروحِ حَلَّتْ جسمهُ	١٣٧	ما كانَ يخشى منهم
١٧٨	مالَّتْ إلى مَنْ يميلُ عنها	٢٢٩	ما كلُّ شيءٍ كافياً
٩٩	المالكيُّ طائشٌ ذو قوَّة	١١٣	ما كنتُ أحسبُ كفاً قبلَ كَفِّ رسو
٥٠	مباركةٌ ممَّنةٌ رزانُ	١٤١	ما لطرفي إنْ تَبَدَّيتِ بكى

٢٧	مَدَحْتُ أَنْطَاكِيَّةً	٢٥	مستكملٌ فيها السرورُ لمن بها
٢٤٩	مدمعي فيكِ والسدى من يديه	٢٢٤	مَنى أبصرتُ قبلكَ ظليَ إنسٍ
١٠٧	مديدُ الزحافِ سريعُ الخلافِ	١٧٣	مَنى دخلَ الشهباءَ منهم جماعةٌ
١٨٨	مذْ أطربَ الأغصانَ صوتُ خريره	١٠٢	مَنى رأيْتُم وهل سمعْتُم
١٨٧	مذهبي حبُّ رشا ذي جسدٍ مُذهَّبِ	١٧٩	مُثاقِفُ أَشْطَانُهُ عَابِلَةٌ
١٣٣	مرُّ الشقائقِ هَذَا	٧٧	مِثْلُكَ لَا يُجْهَلُ مَقْدَارُهُ
١٦٤	مرَّ لي فيه زمانٌ أهلاً	١٥٨	مِثْلُهُ لَيْسَ لِلوَرَى
٢٥٨	مراتعُ آرامٍ مرابعُ حيرةٍ	١٦٣	مِثْلُهُمَا لي مَسْرَعاً
١٤١	مربعٌ من أنسٍ سلمى أوحشا	٢٣٧	مُجَالِسُ مَوْثَنَ
١٦٤	مربعٌ يخلو ودمعٌ يكفُ	٢٣٧	مُجَالِسُ مَوْثَنَ
١٣٣	مررتُ بخدِّي شقيقٍ	٢٤٨	مَجْلِسُهُمْ بِمَجْلِسٍ بِيٍّ
٢٧٤	مرتجةُ الأردافِ طاويزة الحشا	٢٢٧	مُحَاذَرَةٌ مِنَ الْوَاشِي
١٦١	مرجهُ مبتسمٌ مما بَكَتْ	٢٧٠	مُحِبُّ مَوْلَانَا وَمَمْلُوكُهُ
١٩٨	مرضُ الفؤادِ وصحَّ ودي فيهمُ	٢٦٣	مُحِبَّتُهُمْ تَرِيقُ زِلَاقِي الَّتِي
١٩٧	مریدُ القضا بالقوى	١٩٠	مُحِبِّي تَقْضِي بِمَكْنِي هُنَا
١٣٠	مساكينُ أهلِ النقا أحرسوا	٢١٧	مُحَدِّثٌ كَالْبَدْرِ فِي
٧٧	مسدّدُ الأحكامِ حتى غدا	٢٦٤	مُحَمَّدُ عَبْدَ اللَّهِ حَيٌّ وَجَدْنَا
٢٤٦	مشتلاً بالسيفِ قد زارني	١٣٦	مُحْمُولُ مَوْضُوعٍ غَرَامِي عَلَى
٢٣٨	مِصرانِ في العربِ وفي العجمِ لَمْ	٣٩	مُحْيِي الثَّغُورِ نَدَى بِحُجِّي الْكُفُورِ رَدَى
٣١	مصريةٌ في نورٍ شاميةٍ	٢٧٥	مُخْلِصَةٌ حَنِيفَةً
٢٣٩	مضت الحبيبة والثيبة جملة	١٢٥	مُدَارِسُ مَا تَوَلَّى أَمْرَهَا أَحَدٌ
٢٣٩	مضت الحبيبة والثيبة جملة	٢٠٨	مُدَامَةٌ رَقَّتْ
١٥٣	مُضْنَاكَ كَمِ قَاسَى وَجَى	١٨١	مُدَامَةٌ سَرٌّ لَا مُدَامَةٌ كَرَمَةٍ

مضى ما مضى وانقضى ما انقضى	١٣٠	مَنْ انتهى طيشُهُ في المخزيات إلى	٩٧
مظلمةُ القَدْ في تشبيهها غصنا	٢٠١	مَنْ أنزلَ القرآنُ في أوصافِهِ	١٨٣
مع أني راجٍ بطولِ حياتِهِ	٢٠٤	مَنْ أينَ في الثقلينِ مثلُ محمدٍ	١٨٢
مع أيٍّ أحمَدُ اللهَ على	٢٧٩	مَنْ أينَ لرافضِ هنا تصديقِ	٢٦٠
معذَرٌ عشتُ بتقبيلِهِ	٣٣	مَنْ أينَ يوجدُ صاحبٌ متحسِنٌ	١١٦
معرةُ الأذكىاءِ تسيي	٢٥٦	مِنْ بندقٍ أفرغَ مِنْ رأسِهِ	١٣٩
معرةُ النعمانِ عيني إذا	١٢٤	مَنْ تلقاهُ إلى سواءِ صابي	١٥٦
معظمةُ في الملتينِ بحسنِها	٢٨	مَنْ جاءَ عَنْ بيتهِ يحذِّثُكم	١٩٩
مقامةُ للحريري	٢١٤	مَنْ جبلَ الريانِ أردافُهُ	٢٠٨
مُقَرَّبُ إيضاحِهِ عمدةُ	٥٧	مَنْ حَلَّ فيها نالَ وَصَلَ حبيبِها	٢٥
مقلقلًا من بني رباحٍ	١٠٥	مَنْ دأبِهِ سرًّا هنا أصحابِها	١٠٦
مقيماً بأرضِ الحرثِ جارا لمعشرِ	١٧٢	مَنْ ذا الذي ما شاقَّهُ	٢١٤
ملتفتٌ نحوي كظلي النقا	٣٠	مَنْ ذا يجيزُ قضاءَ قاضي جاهلِ	٩٧
الملحدونَ ابتهجوا	١٣٧	مَنْ ذا يطيقُ يرى خليليه معاً	٢٦٠
ملكُ كسرى عنه تعني كسرةُ	٢٧٩	مَنْ ذا يطيقُ يرى خليليه معاً	٢٦٠
ملكٌ هذا حبيبي أم ملكٌ	٢٠٢	مَنْ ذُحرُهُ في الحشرِ مثلُ محمدٍ	١٦٩
مليحٌ ردْفُهُ والساقُ منه	١٨٤	مَنْ رامَ طولَ العمرِ يصبرُ على	٢٢٠
مليحةُ مسطولةُ	٢٧٦	مَنْ رامَ يحني الورودَ مِنْ خدِّهِ	١٣٩
مشوقةٌ مثل صدرِ الرمحِ عاريةُ	١٣٥	مَنْ رامَ يحصي معجزاتِ محمدٍ	١٨٣
مَنْ أراهُ صديقاً في اليسارِ ولَوْ	٣٩	مِنْ سعدٍ جَلَّقَ أنَ النائباتِ بها	٨٣
مَنْ أبي يأبى الرضى نلتُ الجفا من أبي	١٨٧	مَنْ سمعَ لفظَها تراهُ	١٢٦
مَنْ أجلِ ذلكَ قدْ جانبْتُ أكثرَهُم	١٣٨	مَنْ شِعرَتينِ بخدِّهِ	٢٥٣
مَنْ أجلِ قاضيٍ قد رَمَوْهُ بعلَةٍ	١٠١	مَنْ صَلَّى لي فتحَهُ بل قدْ نضا منصلاً	١٨٧

٢٠٧	مَنْ وَلِيَ الْخَسْبَةَ بَصِيرٌ عَلَى	١٥٤	مِنْ طَرَفِهِ سَيْفًا نَضًا
١٦٢	مَنْ يَبِيعُ ذَاتَ جَمَالٍ	١٩٣	مِنْ عَظِيمِ الْبَلَاءِ فَقَدْ عَظِيمٌ
١٩٨	مَنْ يَرْضِي لِفَضِيلَتِي	٨٣	مِنْ عِنْدِ أَسْجَعٍ مَنْ يُسَمَّى وَأَسْمَحُ مَنْ
٢٥٨	مَنَازِلُ كَانَتْ مَرْبَعِي زَمَنَ الصَّبَا	١٥٤	مَنْ فَاقَ ظَلِيماً وَمَهَا
١٠٩	مَنَازِلُ كُتِبَتْ بَانِصُطْفَى شَرْفًا	١٨٠	مَنْ قَالَ بِالْمَرْدِ فَاحْذَرِ إِنَّ تَصَاحُفَهُ
٨١	مَنْبِجُ أَهْلِهَا حَكَّوْا دَوْدَ قَرْ	١٦٣	مَنْ قَالَ بِالْمَرْدِ فَلْيَبِ امْرُؤُ
١٨٧	مَنْصِيٍّ وَالْعَقْلُ أَذْهَبْتُهُمَا مِنْ صِيٍّ	١٠٧	مَنْ قَبْلَ أَنْ تَمْسُوا وَنُصِفَ مِنْهُمْ
٢٠٧	مُتُّوا عَلَيْنَا وَاحْضَرُوا	٢١٢	مَنْ قَصَدَهُ يَرْشَفُ مَاءَ اللَّمَى
١٤٠	مَهْ يَا عَذُولِي خَلَّيْنِي	٢١٣	مَنْ كَانَ ذَا ظَفَرٍ فَلَا
٢٥١	مَهْرُهَا مِنْكَ خَالِصٌ مِنْ وَدَادٍ	١٠٢	مَنْ كَانَ فِي عِلْمِهِ دَخِيلًا
١٨٤	مَهْفَهْفُ الْقَدِّ إِذَا مَا انْثَنَى	١٦٣	مَنْ كَانَ فِيهِمْ بِالْخَنَاءِ نَاطِرًا
٢٣٠	مَهْيَبُ الْمُنْتَمَى طَلَقُ الْحَيَا	١١٨	مَنْ كَانَ لِلْحَيْرَانِ يَوْمًا مَسْخِطًا
١٨٩	مَوَاقِفُ حَسْبِيَّ مَهَا وَمَلَأْتُكُمْ	١٦٠	مَنْ كَانَ مَرْدُودًا بِعَيْبٍ فَقَدْ
١٣٢	مَوْدَعَتِي قَفِي زَمَنًا يَسِيرًا	٤٠	مَنْ كَانَ مَثًا جَرِيًّا أَكْرَمُوهُ وَوَل
٨٤	مَوْلَايَ إِنَّمَا لِفَرْطِ الْحُبِّ فَيْكَ إِذَا	١٠٨	مَنْ كَثُرَ مَا يَسْقُطُ خَافَتْ حَلَبُ
٢٠٤	مَوْلَايَ أَنْتَ بَدَأْتَ بِالْحَسَنِ وَمَنْ	٢٥	مَنْ كُلَّ فِطْرٍ أَعْجَمِي
٢٠٧	مَوْلَايَ إِنَّكَ مُحَسِّنٌ	١١٥	مَنْ كُلَّ فَنٍّ خَذَ وَلَا تَجْهَلْ بِهِ
١١٤	مَوْلَايَ جَسْمِي ضَعِيفٌ عَنْ لَهْبٍ لَظِيٍّ	٢٢٦	مَنْ كُلَّ مَنْ يَعْلَمُ فَضْلِي وَقَدْ
٢٠٩	مَوْلَايَ كُلُّ لِسَانِي عَنْ جَوَابِكَ وَال	٢٢٥	مَنْ لَسْتُ أَرْضَى لَهُ قَلِيلًا
٧٦	مَوْلَايَ يَا ذَا الْمُنْظَرِ الزَّاهِرِ	٢٢٢	مَنْ لَسْتُ أَرْضَى مَدْخَعَهُ
١٩٠	مَوْلَايَ يَا مَنْ قَلْبُهُ رَاحِمٌ	٢٧١	مَنْ لِقَلْبِي بِسَلَمِهَا وَهِيَ تَاقِي
١٣٣	نَادَيْتُ دُمْلَحَهَا فَدَيْتُكَ دُمْلَحًا	٢٢١	مَنْ لَمْ يَجِدْ مَاءً يَكُنْ مَتِيمًا
٢٥١	نَادَيْتُ صَالِحَةً لَقَدْ	١١١	مَنْ لِي بِتَقْيِيلِ أَرْضٍ دَسَّتْهَا بَدَلًا

٢٨٠	نَصَبُ الْمَنْصَبِ أَوْهَى جَلَدِي	١٦٥	نَادَيْتُ يَا قَلْبِي وَيَا عَقْلِي مَعاً
١٨٩	نَصَبْتُ لَهَا شَبَاكاً مِنْ	١٨٥	نَارِ نَحْوَةِ فِي غُصْنِهَا
١٩٤	نَصَبْتُمْ عَلَيْهِ لِلْحَصَارِ حَبَائِلًا	٢١٨	نَاسِخٌ رَاسِخُ السُّرُورِ
١٧٠	نَصَرْتُ بِفَتْحِ النَّاصِرَةِ دِينَنَا	٢١٨	نَاشِدُهُ أَنْتَ نَحْوِي
٢٠٢	نَظْمُهُ نَظْمٌ مَعِيْبٌ حَقُّكُمْ	١٧٥	نَاطِرُهُ نَحْوُ الرِّشَا مَشْرِفٌ
٢٠٢	نَعَمْ نَعَمْ أَنْتَ سَوْلي	٢٥٩	نَاعُورَةٌ مَذْعُورَةٌ
١٩٧	نَعَمْ هَذَا وَأَعْظَمُ مِنْهُ يَجْرِي	٨٤	نَاهِيكَ مِنْ دَيْمٍ فِي طَيْهَا زَغَبٌ
٧٩	نَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْ مِثْلِهَا	٨١	نَبِشُوا وَأَوْجُهُهُمْ تَضِيءُ مِنَ الثَّرَى
٨٨	نَفْسُهَا خَسَّتْ إِلَى أَنْ	٢١٦	نَثَرَ الْجَنُوبَ بِلِ الْقُلُوبِ بِسُوطِهِ
٢١٧	نَفْسِي بِهِ مَاتَتْ وَمَا	٢٤١	نَثَرْتُ عَلَيْكَ الدَّمَعَ يَوْمَ فِرَاقِنَا
١٥٣	نَقَاسِي عَظِيمًا فِي الْهَوَى وَهُوَ ضَاكٌ	٢٢٤	نَخَلْتُ فَمَنْ يَعْدِي لَمْ يَجِدِي
١٤٨	نَعْتُ وَإِبْلِيسُ أَتَى	١٥٤	نَخَلْتُ مِنْ فَرَطِ الْأَسَى
٢٦٧	نَعُومٌ نَعُومٌ مَا كَرُّ غَيْرِ شَاكِرٍ	١٦٥	نَحْنُ قَوْمٌ مَا وَلِينَا
٢١٣	نَعْدُهَا يُطْفِئُ لَهَا سَبِي	٢٣	نَحْنُ قَوْمٌ يَعِيشُ مَنْ مَاتَ فِينَا
١٦١	نَهْرُهُ إِنْ قَابَلَ الشَّمْسَ تَرَى	٢٧٢	نَحْوَهُ يَا بَضَاعَةَ الْفَكْرِ سِيرِي
٩٢	نَهَضْتُ بِحُجَّةِ الْإِمْلَاءِ عَنِي	٢٤٠	نَحْوِيكُمْ مِنْ شَعْرِهِ
١٣٩	النَّوْمُ عَنْ جَفَنِي طَرِيحٌ طَرِيذٌ	٢٢١	نَدَبْتُ لَهُ قَاضِيًا فَاضِلًا
٢١	هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ يَا قَوْمَ مَضُورَا	٢٣١	نَدَى لَأَنْتَ مَعَاطِفُهُ وَبَاسٌ
٢٠٦	هَاقَ قَدْ تَفَرَّقَ شَمْلُهُ	١٥٤	نَرْضَى عَمَّا يَقْسِمُهُ رَبُّنَا
٢٥١	هَآكِهَآ أَيُّهَا الْوَزِيرُ عَرُوسًا	١٩٤	نَزَلْتُ عَلَى الْحَصَنِ الْمُنِيْعِ جَنَابُهُ
٢٥١	هَآكِهَآ أَيُّهَا الْوَزِيرُ عَرُوسًا	٢٤٥	نَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى
١٢٨	هَجَرْتُ النِّقَا بَعْدَكُمْ وَالصِّفَا	١٣٩	نَسَخْتُهَا صَحَّتْ لِقَرَائِهَا
٢٣٥	هَذَا الَّذِي تَرِكَ الْأَوْهَامَ حَاثِرَةً	١٨٨	نَشَرَتْ عَسَاكِرَ دَوْحِهَا مِنْ حَوْلِهَا

٢٣٥	هَذَا الَّذِي زَادَ أَهْلَ الْكُفْرِ لَا سَلَامَ	١٦٤	هَلْ خَلِيلٌ بِالْبَكَاءِ لِي مُسَعَّدٌ
٢٤٤	هَذَا الْيَهُودِيُّ الطَّبِيبُ إِذَا رَأَى	١٨٩	هَلْ قِرَّةُ الرُّوْحِ أَوْ سَمَاءٌ
٢٤٤	هَذَا الْيَهُودِيُّ الطَّبِيبُ إِذَا رَأَى	٢٦	هَلْ نَارُهَا فِي كَاسِهَا أَمْ كَاسُهَا
١٥٠	هَذَا الْيَهُودِيُّ الطَّبِيبُ الَّذِي	١١٥	هَلْ يَسْتَوِي الْعِلْمَاءُ وَالْجُهَالُ فِي
٧٠	هَذَا حَسَامٌ بِيَدِ اللَّهِ قَدْ	٨٣	هَلَا أَعَارَتْ دِمَشْقًا أَخْتَهَا حَلَبَ
١٣١	هَذَا عِذَارُكَ نَمَامٌ وَمَسْكَنُهُ	٨١	هَلَكُوا هُمْ وَدِيَارُهُمْ فِي لَحْظَةٍ
١٤٢	هَذَا عِطَاءُ اللَّهِ يَا حَاسِدِي	١٤٣	هُمُ الْخَفَرَاءُ كَمْ عَيْنٍ وَقَلْبٍ
٢٠٠	هَذَا قَرِيضٌ عَنِ الْأَفْلَاقِ مَحْتَجِبٌ	٨١، ١٥١	هُمُ حَسَدُوهُ نَالًا لَمْ يَنَالُوا،
٢٧١	هَذَا لِسَانِي يَدْعِي لَوَمَكُمُ	١٨٥	هُمُ نَوْرُ عَيْنِي وَالسَّوَادُ لِنَاطِرِي
١٩٩	هَذَا هَدَى قَدْ غَوَى قَلْبِي بِيَهْجَتِهِ	١٤٠	هَذَا لَا تَكْشِفُنِي عَنِ الصَّفْحِ سِتْرًا
٢٢٦	هَذَا وَبِالْصَّدِّيقِ لِي نَسِيبَةٌ	١٩٤	هَنِينًا بَعُودٍ مِنْ جِهَادٍ مَبَارَكٍ
٩١	هَذَا يَوْصِي بِأَوْلَادِهِ	١٧٠	هَنِينًا بِنَعْمَى خَلَّدَ اللَّهُ ذِكْرَهَا
٢٢٠	هَذِهِ ثَمَانُونَ بَيْتًا لَا يَلْدُهَا	١٩٠	هُنَيْتَ عَامًا مَقْبَلًا مَقْبَلًا
٢٤٥	هَذِهِ دَارٌ رَأَيْتُنَا	٢١٤	هُنَيْتَ مَوْلُودًا بِهِ
٢٤٥	هَذِهِ دَارٌ رَأَيْتُنَا	٣٧	هُوَ ابْنُ الزَّمْلَكَانِ الْهَمَامُ الَّذِي لَهُ
٢١٥	هَرَمَ الصَّبْرُ عَلَيَّكُمْ	٢٣١	هُوَ ابْنُ جَلَا وَطَلَّاعُ الثَّنَائِيَا
١٨٨	هَرَمَاسُهَا لَمَّا تَخَضَّبَ سَيْفُهُ	١٣٠	هُوَ الدَّهْرُ يَلْحَنُ فِي أَهْلِهِ
١٢١	هَرَّ الصَّبَا السَّالِفَ فِي خَدَّهَا	١٢٧	هُوَ حِزْبٌ نَرْجُو بِهِ فَوْزَ كُلِّ
١١٣	هَزَمْتَ بِالْتَّرَبِّ كَفَارًا فَأَعْيَيْتُهُمْ	٢٧٣	هُوَ ظَنِّي وَإِنْ رَنَا فَهَوَ لَيْثٌ
١٦٨	هَضْبَاتُهُ مَنْصُوبَةٌ مَرْفُوعَةٌ	١٠٣	هُوَ فِي الْعِلْمِ آخِرُ
٣٤	هَكَذَا الْفَاضِلُ مِثْلِي	١٤٠	هُوَ لِلْكَرَى وَعَيْنِ الَّذِي
٢٣	هَكَذَا كَنْ عَمَةٍ وَاحْتِفَالًا	١٣٥	هُوَ أَفَادَنِي شَيْبًا وَسَهْدًا
١٨٣	هَلْ بَعْدَ يَسٍ وَطَهٍ مَدْحَةٌ	٢١٩	هُوْنٌ عَلَيْكَ فَرُوحِي

١٨٢	وأحذُّهم سيفاً وأكثرُهُم ندى	١٩٠	هويتُ أعرابيةً ريقُها
٢٣٦	واحذرْ أهاجيَّ التي لو قلتُها	٢٧٥	هويتُها عرجاءُ أمسى بها
١١٤	واحذرْ بني الدنيا وكنْ في غفلةٍ	٢٧١	هي بيضٌ أم أعينُ البيضِ أمستْ
١١٤	واحفظْ لصاحبِكَ القديمَ مكانَهُ	٢٦	هي دارُ مملكةِ الرضى فلاجلِ ذا
١٤٠	واحلِّوا ومروا سادتي	٣٤	هي سُنَّةُ الدنيا فكمْ مِنْ فاضلٍ
١٦٧	وأحمي الحمى عن ذكرِهِ مغ صبايتي	٢٧١	هيَّجتهُ حمائمٌ قدْ شجَّهاها
١٧١	وأحييَّتها بالدرسِ بعدَ اندراسِها	٢٢٢	واأُسلِّ به عارضٌ
١٩٨	وأحشَى فتنةَ الدنيا	١٧٤	واتسرى مَنْ حلَّ في رتبةِ القضا
٢٧٩	وادرغْ جداً وكداً واجتنبْ	١٤٦	واخلدُهُ ماءً فقلنا
٢١٦	وادَّعى في ولاءٍ قلتُ لا	١١٤	وارحمنا للحاسدينَ فنارُهُم
١٨٨	وادي المعرةِ في النفوسِ معظَّمٌ	٢٧٣	وابقِّ واسلمْ ودمْ وعشْ عمرَ لقما
١٨٨	وادي فضالِتها وبابُ شبَّابِها	٢٣٠	وأبكى للغرامِ وأنْتَ لاهِ
١٨١	وإذْ نسَماتُ الوصلِ تحيي قلوبنا	٢٧٩	واتركِ الدنيا فمِنْ عاداتها
٢٠٤	وإذا أرادَ الله نَشَرَ فضيلةٍ	٢٧٧	واتركِ العادةَ لا تحفلِ بها
١١٥	وإذا أساءَ وفيكَ حملٌ فاحتملْ	١٩٨	وأتركْ لَينَ ملبوسِي
٢٥٠	وإذا بسَمْتِ عن ثغركِ المنْ	٢٧٧	وأتقِ اللهَ فتقوى اللهَ ما
٢٦٤	وإذا تأملتُ البقاعَ وحدثُها	٢٨١	واجبٌ عندَ الورى إكرامُهُ
١١٤	وإذا جرى ذِكْري تكادُ قلوبُهُم	٣٨	وأجبتْ مَنْ يلحى على تركِ القضا
٣٤	وإذا رأَتْ عيناى عالى رتبةٍ	١٩٧	وآجرتْ مجدَّ الدينِ داري فلمْ يزلْ
١٦٩	وإذا رأَتْكَ العينُ تبكي رحمةً	١١٥	واجعلْ إلى الأخرى بدارِكَ بالثقى
١١٧	وإذا رأيتَ الضيمَ مشتداً فلا	١٩٨	وأجهدْ في رضَى ربي
٢٤٩	وإذا ضاقَ مَنْ تجنَّيكِ صدري	٢١٨	وأحبُّ في الإعرابِ ما هو غامضٌ
١١٥	وإذا فهمتَ الفقهَ عشتَ مصدراً	٢٧٨	واحتفلْ للفقهِ في الدينِ ولا

١١٦	وَأَصْبِرْ عَلَى الْأَعْدَاءِ صَبْرَ مَدِيرٍ	٢٥٠	وَإِذَا كَانَ فِي وِدَادِكَ نَقْصَرٌ
٣٥	وَأَصْدُهُمْ عَنْ بَدْعَةٍ	٢٤٩	وَإِذَا كُنْتُ فِي هَوَاكَ مَسِينًا
٢٧٧	وَأَطَالَ ارْتِمَاجَ رَدْفَيْهِ حَتَّى	٢٥٠	وَإِذَا مَا فَتَحْتَ جَفْنَكَ الْمَلِكُ
١٤٧	وَأَعْتَقْتُ الصَّبَاحَ مَاتَ وَلَوْ	٢٥٠	وَإِذَا مَا نَشَرْتَ شَعْرَكَ دَلَاً
١٢٤	وَأَعْتَقْتُ أَهْنَدِيَّ وَالرَّمَحَ فِي الْوَعْيِ	٢٥٠	وَإِذَا مَا هَزَزْتَ لِي قَدْرَكَ الْمُنْ
١٢٢	وَأَعْجَبَا أَحَبَّهُ	٢٤٧	وَإِذَا نَشَأْتُ خِلَالَكُمْ
١٤٧	وَأَعْجَبَا مِنَ الْغَمَامِ بِيَكِي	١٨٨	وَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى الْخِزَامِيِّ يَانِعَاً
٢١٠	وَأَعْجَلَ الْفَاصِدُ الْمَسِيرَ فَلَمْ	٢٣٦	وَإِذَا نَعْمَةُ الظُّلُومِ تَدَاعَتْ
١٣٥	وَأَعْلَزُ فِي عَذَابِيهِ لِأَيِّ	٢١٠	وَإِذَا كَرَّمْتَ لِمَوْلَاكَ كَيْفَ نَحْنُ لِمَا
٢٠٥	الْوَاعِظُ الْأَمْرُؤُ هَذَا الَّذِي	١٠٩	وَإِذَا كَرَّمَ هَيُوبُ نَسِيمَ الْمُنْحَنِ سَحْراً
١١٥	وَأَعْمَلُ بِمَا عَلَّمْتَ فَالْعِلْمَاءُ إِنْ	٩٢	وَأَذْكُرُنِي لِيَلَالِي مَاضِيَّاتٍ
١١٥	وَأَعْمَلُ لَتِلْكَ الدَّارِ مَا هِيَ أَهْلُهُ	١١٤	وَأُرْتَجِي بِكَ مِنْ ذِي الْعَرْشِ عَافِيَةً
٢٢٢	وَأَغْضَبَا مِنْ شَاعِرٍ	٦٠	وَأُرْثِيهِ رِثَاءً مُسْتَقِيمًا
١٦٣	وَأَغْشَى يَدِي بِسَالِي	٢٥٣	وَارْجِعْ إِلَى الْحَقِّ وَالطَّبِيعِ السَّلِيمِ تَحْذِ
٢٧٧	وَأَفْتَكِرُ فِي مَتْنِهِ حَسَنَ الَّذِي	١٨١	وَارْحَمْنَا لِحَاسِدِي إِذْ يَدْرِي
٢١٨	وَأَفْشَيْتُ سِرِّي إِلَى صَاحِبِ	٣٥	وَأَرْدُهُمْ عَنْ خَطْبَةٍ
١٩٨	وَأَفْنَى عَنْ فَنَاءِ نَفْسِي	١٨٨	وَارْقُ يَا طَرْفُ سَهْدًا وَالنَّحْوَمُ أَرْقِ
٨٣	وَأَفِي الْكِتَابُ الَّذِي تَعْرِ لَهُ الْكِتَابُ	١١٦	وَاسْأَلْ إِلَهَكَ عَصْمَةً وَحَمَاةً
٧٢	وَأَفِي كِتَابُ الْعَبِيدِ ضَمَنَ كِتَابِكُمْ	٢٥٠	وَاسْتَفْذِ يَا زَمَانَ عَطْفًا وَلُطْفًا
٢٧٠	وَأَفِي كِتَابُ مَلِكٍ فِي ضَمْنِهِ	١٤٩	وَأَسْرِقُ مَا اسْتَطَعْتُ مِنَ الْمَعَانِي
٢٩	وَأَقْتَدِ بِالْمَوْتِ عَلَى أَنَّهُ	٢٥٨	وَأَسْمَرَ زَاهٍ قَدْ تَقَلَّدَا أَسْمَارًا
١٦٤	وَأَقْتَدِ بِالْبَحْرِ دَهْرِي إِذْ بِهِ	١٩٣	وَأَشْدُّ الصَّحَابِ عَوْنًا وَأَوْفَا
١٩	وَأَقْسَمُ مَا ذَاكَ مِنْهُمْ سُدىً	١٣٧	وَأَصْبَحَ بَيْنَ أَهْلِيهِ غَرِيبًا

واقصدُ فعالَ المكرماتِ تبرعاً	١١٥	والله قد أبكيت عيني وقد	٢٤٥
واقضِ قضاءً لا يُردُّ قائلُهُ	١٥٥	والله لا كنتُ مادحاً طرَفًا	١٣٢
واقنعُ فما كثرُ القناعةِ نافداً	١١٦	والله لا هجــوئُهُ	٢٢٢
وأقولُ في علمِ البديعِ معانيًا	٢١٨	والله لو أن أهلَ الأرضِ قاطبةً	١١٠
واكتسابُ الغنى بنظمٍ ونثرٍ	٢٥١	والله لو أن حماماتكم وقعت	١٠١
واكتمِ الأمرينِ فقرًا وغنىً	٢٧٩	والله لو رجعَ الكرامُ ودهرُهُم	١١٨
واحلَّ جفونك من ثراها وابتهج	١٨٢	والله لو صدقتُ ما قاله	١٤١
والبرُّ أوسعُ رزقاً غيرَ أنِّي في	٣٩	والله لولا شهري وذكرِي	٢٣٥
وألـــــــــــــــــثني بتجـــــــــــــــــرأ	١٠٥	والله ما المرءُ مرادي وإن	٢٤٤
والثغرُ بالطرفِ قد حمأه	١٣٥	والله يرزقني بهنَّ وإنما	١١٧
والجاهلُ الخائنُ في منصبٍ	١٩١	والسي رقينا بالكف لم ألس	١٨٧
والحادثاتُ غوافلٌ عن أهليه	١٦٨	والموتُ عدلٌ يسوي	٢٣٣
والحظُّ أنفعُ من حظِّ تزوقه	١٥٩	والنارُ صعبٌ كَثْمُها	٢٣٧
والخضرُ قد كاذٍ يخافُ الردى	١٥٠	والناسُ أعداءُ مَنْ سارت فضائلُهُ	١٦٠
والدهرُ عبدٌ لعلاه فما	٢١٢	والناسُ قد تصنعوا	٢٢
والسهمُ أبعدُ مرمى	٤٢	والناسُ مَنْ عاداتهم	١٣٤
والظيُّ مهمما عاقه	٢٤٢	واله عن آلهٍ لهوٍ أطربت	٢٧٧
والعجزُ أوجبُ لي سلبِ الخمولِ ولو	٣٨	والولاياتُ وإن طابت لسن	٢٨٠
والعلمُ مهما صادفَ التقوى يكن	١١٥	وإلى الأبقارِ ذهني سابق	١٦٤
والعلمُ يحسبُ من رزقِ الفتى وله	١٦٠	وإمامُ الأدبياتِ وإن	١٦٥
والعهدُ باقٍ ودعائي لكم	٢٧١	وإن ابتليتُ بزلَّةٍ وخطيئةٍ	١١٦
والغصنُ يرقصُ والحمامُ صوايحُ	١٦٨	وإن أجذ مثلكِ مِنْ لي	٢٤٥
والله إن قبيلةً فقد ذكك قد	٢٦١	وإن أعرضتَ يوماً عن صديقٍ	١٧٧

٢٦٨	وإن قلتُ حقَّ الطَّيِّبِ قَدَمُهُ لِي يَقُلْ	٩٥	وإن أعْرَنَاهُ لَهَا سَكَنَةٌ
٢٦٨	وإن قلتُ صَوَّلَ قَمَحَنَا قَالَ بَدْعَةٌ	٢٦٨	وإن أقْلَ امسُخْ لِي مَدَاسِي يَقُلْ صِهْ
٢٦٨	وإن قلتُ طَيِّبٌ مَطْعَمِي قَالَ قَدْ مَضَتْ	١٥٦	وإن أقَمْتُ الوَاوُ فِي الكَلَامِ
٢٦٨	وإن قلتُ فَاصْغُلْ ثُمَّ فَرِّكْ ثِيَابَنَا	١٢٩	وإن اكْتَسَابَ الغِنَى بِالْمَدِيحِ
٢٦٨	وإن قلتُ فَانْظُرْ فِي الطَّعَامِ هَلْ اسْتَوَى	١٤٩	وإن الدَّرْهَمَ الْمَضْرُوبَ بِاسْمِي
٢٦٨	وإن قلتُ فِي الْحَمَامِ حَكٌّ رَجِيلِي	١٤٤	وإن تَرَحَّلْ تَرِيدُ تَمَامَ جَاهِ
٢٦٨	وإن قلتُ قَدَمٌ شَرِبَةَ الْمَاءِ هَزَّهَا	١٤٤	وإن تَرَحَّلْ رَجَاءٌ لَاشْتِهَارِ
٢٦٨	وإن قلتُ قَدَمٌ لِلْوَضُوءِ مَسِينِي	١٤٤	وإن تَرَحَّلْ لَنَيْلِ غِنًى فَسَهْلٌ
٢٦٩	وإن قلتُ لَا تَسْأَلْ مَنْ النَّاسِ نَفْتَضُخْ	١٤٤	وإن تَكْ بِالْتَفْرِقِ لَا تَبَالِي
٢٦٩	وإن قلتُ لَا تَسْرِقْ فَفِي الْمَالِ ضَبِيقَةٌ	٣٩	وإن تَكُنْ رَتَبِي فِي السَّرِّ عَالِيَةٌ
٢٦٩	وإن قلتُ لَا تَفْعَلْ أَوْ أَفْعَلْ يَقُولُ قَدْ	١٧٥	وإن جَزَتْ سَلْعًا فَسَلْ عَنْ
٢٦٩	وإن قلتُ مَا الْأَحْبَارُ قَالَ رَدِيئَةٌ	١٧٨	وإن جَفَّكَ صَاحِبُ
٢٦٩	وإن قلتُ مَنْ بِالْبَابِ قَالَ مَفْوَلًا	١٦٢	وإن دَخَلْنَا فَالْوَدَادُ الْقَلِيلُ
١٤٩	وإن كَانَ الْقَلْبُ أَمَّ مَعْنَى	٨٤	وإن دُهِمْنَا بِسَبِيلٍ أَوْ بِنَوْعٍ أَدَى
٦١	وإن كُنْتُمْ بَخِيرٌ كُنْتُ فِيهِ	٢٢٦	وإن ذَكَرِي شَائِعٌ ذَائِعٌ
١٩٤	وإن لَاحَ فِي الْقِرْطَاسِ أَسْوَدُ خَطِّهِ	١٤٩	وإن سَاوَيْتُ مَنْ قَبْلِي فَحَسْبِي
٢٣٦	وإن لَهُ ضِدًّا هُوَ الْخُلْدُ فَاعْجَبُوا	٢٠٢	وإن شَكََا قَالَ لَهُ دَهْرُهُ
٦٨	وإن لَهُ فِي تَرْكِهِ الْحَكْمَ رَاحَةً	٤٠	وإن فِي عَمْرِ عَدْلًا وَمَعْرِفَةً
١٣٣	وإن يَتَكَدَّرُوا يَوْمًا فَعُذْرًا	١٧٤	وإن قَاصِدٌ مِنْكُمْ أَتَابِي فَانْثَنِي
١٥٥	وإن يَكُنْ عَذْلُكَ مِنْ مُؤْنِثٍ	٢٣٧	وإن قَالَ هَلْ تَرَعَى عَنَارِي مُؤَرِّثًا
١٤٦	وإن يَكُنْ قَلْبِي مَرِيضًا بِهِ	٢٦٨	وإن قلتُ بِأَشْرَ بَعْضُ مَا قَدْ أَهْمَنِي
٨٤	وإن يَكُنْ كَسَدُ الْوَرْدِي فِي حَلْبٍ	٢٦٨	وإن قلتُ تَوَيْلٌ خَبَرْنَا قَالَ لَا تَكُنْ
٢٧٠	وإن يَكُنْ وَاللَّهِ يَكْفِي سَوَى	٢٦٨	وإن قلتُ جَمَلٌ بَيْنَنَا قَالَ كُلُّ ذَا

وَأَنْتَ السِّيفُ إِنْ يَعدِمُ حَلياً	١٤٦	وَأَهجَرُ طَيبَ مَا كَوِلي	١٩٨
وَأَنْتَ خَبِيرٌ بِالْقَضَاءِ وَعَسِيرُهُ	١٧٤	وَأَيُّهُ صَحُفَتَ مَعكُوسَهَا	٢٣٨
وَأَنْتَ فِي الْقَبْرِ حَيٌّ مَا عَرَكَ بلى	١١١	وَأَيِّنْ شَعْرِي مِنَ الْهَادِي الَّذِي نَزَلْتُ	١١٠
وَانزِلْ وَقَبِّلْ تَرَبَّهَا مَتَوَرَّعاً	١٨٢	وَبَانَ لِي مَا يَقْصِدُ الدَّهْرُ لِي	١٩١
وَأَنْسَى مَرَّلاً رَحَباً	١٩٨	وَبِدِيعَةٍ إِنْ لَمْ تَكُنْ شَمْسَ الضَّحَى	١١٨
وَانظُرْ إِلَى تَحْـمَـانِـسٍ	٢١٣	وَبِسْمَنْ عَنْ بَرْدٍ خَشِيتُ أَذْيُهُ	٨٦
وَانظِمِ الشَّعْرَ وَلَا زِمَ مَذْهَبِي	٢٧٨	وَبَطْرَفِي وَقِـوَامِي	٢٤٠
وَأَنْفِرْ عَنْ عِلْمِ الْكَلَامِ لِتَغْرِهَا	١٦٧	وَبَعْدُ فَلْيَسِرْ إِلَيْكَ أَبْـوْحُهُ	٢٢٨
وَأَنْفَسْ بِنَفْسٍ عَزُوفٍ	٢١٩	وَبَعْدَمَا تَتَّيَّمُنِي بِلَبْلَا	٢١٢
وَأَنْقَبِضْ عَنْ كُلِّ فَنَانٍ	٢٤٠	وَبِكُـمِّ يَتَّمُ سُرُورَنَا	٢٠٦
وَأَنْقَطِعَ الْبَحْثُ وَرَالِ الْمَرَا	١٩١	وَبِي بَدْوِيَّةٌ فَتَكْتُ	١٢٣
وَأِنْكَ إِنْ رَحَلْتَ رَحَلْتَ لَكِنْ	١٤٥	وَتَاجِرٌ شَاحَدَتْ عَشَاقُهُ	٣١
وَأِنْكَ حَزَنَ الْحَسَنِ وَحَدَّكَ كُلَّهُ	١٦٧	وَتَاجِرٌ مَاطَلَتْهُ دِيْنُهُ	٢٥٩
وَأِنْكَ لَوْ رَمَيْتَ لِي هَفْوَةً	١٣٠	وَتَبَدَّلْتَ تِلْكَ الْحَاسِنُ وَأَثْنَتُ	١٦٩
وَأِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ مِنْ عِبِيدِكَ مِنْ	٢٠٩	وَتَتْرَكُنَا بِلَا رَجُلٍ كَبِيرٍ	١٤٤
وَأِنَّمَا خَرَجْتُ دَهْرِي	٢٤٤	وَتَجَلَّدَ لَزُورٍ هَجَرٍ وَمَدَحٍ	٢٣٤
وَأِنَّمَا رَبَّيْتُ غَرْساً لَهُ	٢٧٠	وَتَجَلَّدَ لَزُورٍ هَجَرٍ وَمَدَحٍ	٢٣٤
وَأِنَّمَا كَلَفْتَنِي خَطِيئَةً	٧٦	وَتَجَنَّبُ السُّلْطَانَ غَيْرَ مَقَاطِعٍ	١١٦
وَأِنِّي لَوْ شَرَعْتُ أَحْمَدُهَا	٢١٠	وَتَرَكْتُ نَظْمَ الشَّعْرِ إِلَّا نَادِراً	٢١٩
وَأِنِّي نَفْسِي خَجَلٍ مِنْكَ إِذْ	٥٧	وَتَرَكْنِي وَجِعاً وَأَنْتَ بَعْمَزِلٍ	٢٦٢
وَأِنِّي مُقِيمٌ لَا أَعْيُرُ مَوْتِيقاً	١٦٧	وَتَشْكِي خَصْرَهُ مِنْ رَدْفِهِ	٢٠٢
وَأَهْجَرِ الْخُمْرَةَ إِنْ كُنْتَ فَنِي	٢٧٨	وَتَصْحِيفُهُ يَا أَيُّهَا الْعَدْلُ جَارِحُ	٢٣٦
وَأَهْجَرِ النَّوْمَ وَحَصْلُهُ فَمَنْ	٢٧٨	وَتَصَدِّيكَ لِلْعِظَائِمِ صَعْبُ	٢٠٣

٢٨٠	وتغافل عن أمور إنَّه	١٧٢	وحقك ما هذا الذي تستحقه الـ
٦٠	وتفتك باين حلة في دمشق	١٥٢	وحلوا واعقدوا من غير رد
٨٦	وتلاه ويلاه حب غمام	١١٨	وحويت من علم ومن أدب ومن
٢٣٩	وتنظر في القبور فلا ترائي	٢٣٠	وحيد ما لقلبي عنه نان
٢٢٣	وتغر الأفاحي مستضحك	٢٤١	وخالفت رأبي طائعا فيك للهوى
٢٣٠	وتغر ك جوهري النظم يعزى	٢٣٤	وخطيب تظنه
٢٢٧	وجئت ببحث أعجبتك فتوته	٢٣٢	وخفت على بنات الفكر يتما
٤٨	وجئت بمعروف تضمن منكر	١٥٨	وخل عني يا عدول العذلا
٢١٧	وجاءت وفي سكرى من هواه	٢٥	وخلت قلوب قصورها فاستضحكت
٢٢٠	وجاءكم زائرا حفيظا	١٢٩	وخلقنا والدي سبعة
١٢٥	وجامع لا يرى للمستحق على	١٨١	ود حسودي فتح باب الشر
٢٠٨	وجدي طويل عريض في محبته	١٥٠	ودارهم في دارهم وحيهم
١١٩	وجزاها الله عن آلامها	٢٧٧	ودع الذكرى لأيام الصبا
٢٢٠	وجزى الله من دعا لصديق	١١٦	ودع الورى وسل الذي أعطاهم
٢٤٦	وجهه كالرغيف يعلوه ملح	٢٤٧	ودعني بطرفها
١٤٨	وجهها البدر من سحائب وشي	٢٤٧	ودفاق يدق قفا عذولي
٢٣١	وجود لو تفرق في البرايا	٧٧	ودمت في عز وفي رفعة
١٤٢	وحاسد يظهر بين السورى	٨٤	ودهرنا أي دهر في تقلبه
٦٠	وحبر حماة جعله حنانا	٢٥٤	ودين وعرض سالم وتعطف
٨٠١٥١	وحبس الدر في الأصداف فخر	٢٢٥	وذا الذي عيتموه
١٤٥	وحسبك شهرة كرم وعلم	٩٩	وذا دليل أنـه
٢٦٩	وحصري ماذا تحتها من زبالة	١٢٠	وذاك رجـم يغيب
١٧٣	وحق لمثلي صون عرضي فإنه	١٤٠	وذكر الغصن بحالي عسى

٢٢٨	وذلك أني تجنبتُ ما الوري	١٩٤	وسقى قيرَ جدّه وأبيه
١١٨	ورأيتُ بالأيامِ كلَّ عجيبةٍ	٢٣٠	وسمعي لا يعي بابَ الوصايا
١٣٥	ورايةً حسنه خفقتُ كقلبي	١٧٠	وسميتها دارَ الحديثِ لأفها
١١٠	وربَّ ساحبٍ وشي من جاذرها	١٣١	وسمينه كانت لها
١٨٩	وربَّ غزالةٍ طلعت	١٢٢	وسوأي غرضٍ فاشوه
١٤٦	وربَّ مطوِّقٍ بالتبرِ يكمبو	١٧٠	وسويداؤك فيها غلّة
٢١١	ورختُ خفيفَ الظهرِ عن مئةِ امرئٍ	٢٦٦	وشادنٍ سألتُه يعربُ لي
٦٤	ورَدَ الكتابُ بلِ العتابُ بلِ الندى	٢٥٨	وشقَّ الشقيقُ الثوبَ عنه كثاقل
١٩٤	ورعانا بجاههم وحمانا	٢٥٧	وشوقي إلى أنوارِ مشهدِ يوشع
٤٩	ورودَ مرسومٍ لكم ظنّته	١٣٩	وصاحبٍ قد جاءنا مُهدياً
٢٥٧	وروضٍ غدا عن سحبه طيّبَ الثنا	٢١٩	وصاحبٍ كنتُ أرجوه فحين رقي
١٨٩	وزنتُ العينَ فأكحلها	١٦٤	وصباباتٍ مضافاتٍ إلى
١٤٦	وزنيدٍ عاطلٍ يحظى بمدح	١٠٩	وصفَ جنانٍ قبا واختمَ بطيئةً ما
١٨٩	وزهورها وطيورُها وسرورُها	٢١٠	وصفَ لهُ عني الدعاءَ لهُ
٢٨	وسافرتُ إذ نافرتُ في الحالِ منشداً	٢١٧	وصلي عقلتُ
١٣٦	وسألَ عذارٍ لو نحا نفسَ صبه	١٧١	وضاعفتُ أمراضَ اليهودِ بزعرها
١٢٣	وسامريٍّ ملجئ	٢١٦	وضئني جسمي عليه
١١٥	وسبيلُ من لم يعلموا أن يحسنوا	٧٧	وطاعتي أمرك ألفتها
١٥١	وسجنُ الشيخ لا يرضاه مثلي	٢١٠	وطالَ اجتناي للحمولِ فذقتُه
٢٣٦	وسرته بالمعنيين كمنحلة	٢٧٠	وطالما كلفتُ نفسي على
٢٠٩	وسرعةَ القاصدِ الميمونِ طائرُه	١٨٨	وطنٍ يخيلُ لي تخيله الصبا
٥٦	وسعدُ أعاديه عن مركزِ ال	١٧٩	وعاذلة تشتكي إلى
٢٣٥	وسعيّ بلا رجلٍ وبطشٍ بلا يدٍ	٢١٧	وعاذلة رأت محبوبَ قلبي

٢٤١	وعاضد كل ذي عيب ورب	١٢١	وفي أعيد من حسنه البدر خائف
٢٧	وعجهم أكتسرها	٣٩	وفي المدارس لي حق فما بُنيت
١٩٥	وعدم وللفتح المبين تباشرت	١٢٨	وفي السنازعات لنا أنفس
١٤٣	وعذول سوء زاد قلبي وجعة	١٤٣	وفي بغداد أقوام كرام
٢٥٦	وعصر شباب في سبات قطعه	٦١	وفي بقياك عن ماضي عزاء
٢١١	وعفت بني الدنيا وغادرت برهم	٦١	وفي خير الأنام لكم عزاء
٢٣٢	وعفت شراب أمداحي فلما	١٧٤	وفي لتحصيل العلوم بقية
١٣٧	وعق ذلك الجدل اصطلحنا	٢٤٨	وفيه ظني يقول شيئاً
١١٨	وعلمت أن الناس بالأقدار قد	٢٠٨	وقائل لي طرفه فاتر
٢٠٤	وعلى بهاء الدين أثنى بالذي	١٣٢	وقائل هل لك في الـ
١١٥	وعليك بالإعراب فافهم سره	٥٧	وقابلني حين قبلته
٢٦٩	وعن أكثر الحاجات يكثر نفسه	١١٠	وقاسم الجود في عالٍ ومنخفض
٢٢٧	وعندي أي حاضر أنا عنده	١٠٠	وقاضياً ماضياً في الشر محتباً
٢٢٧	وعندي أي حاضر أنا عنده	١٢٤	وقال تلوت قلت البدر حسناً
٢٦٩	وعندي قنديل شبيه بوجهه	٢٤٦	وقال خالفت كلام العدى
٢٥٧	وعين زريق بي إلى مائها ظما	١٨٩	وقالت لي وقد صرنا
٢٦١	وغدوت أجرع من محصب عيرتي	١٢٢	وقالوا أسأل به عارض
١٦٤	وغرام كلما قلت انقضى	٢٢٧	وقالوا صف لنا شهداً
٢٧١	وغزال يغزو القلوب بحفن	٦٧	وقالوا للضفادع ألف بشرى
٤٤	وفاضلاً فاضلاً تحوي بدايته	٢٥٢	وقالوا مل إلى جهة سواها
١٩٠	وفستق زاد حسنا	٢٥٨	وقامات أغصان رشاق تعانقت
٥٧	وفكهني في جنبي غرسه	١٧٢	وقد أفرح النورية الآن ما جرى
١٩٥	وفل قتال المشركين سيوفكم	٢٧٠	وقد بدا منك جفاء وما

١٩٥	وكانَ عَنِ الإسلامِ أعظمَ أبى	١٩٠	وقدْ تَقَسَّعْتُ مِنْهُمْ
٢١٠	وكانَ في نَمِيَّتِي أَجْهَزُها	١٧١	وقدْ علِمَ الأَقْوامُ لو أنْ حائِماً
٣٠	وكانَ مَنْ لا يعْطِي أَهْجَهُ	٢٤٣	وقدْ لا أَرأهُ كَمَا قِيلَ لي
٢٢٧	وكانَ هَناكَ الصَّمْتُ أَجْمَلُ بي وَأَنْ	١٣١	وقدْ لَقَلْبِي فِيهِ أَلْفُ بَشيْنةٍ
١٥١	وكانَ يَخافُ إبْلِسَ سَطاَهُ	٢٥٤	وقدْ يَجْمَعُ اللّهُ الشَّيْتينِ مِنَّةً
٩٧	وكانَ يَهُونُ ما نَلْقَى وَلَكِنْ	١٩٥	وقَصَّرَ طَولي عِندَكم حَسَنَ صَبْرِكُمْ
١٧١	وكانَتْ بِلِثْغاتِ الحَيِّثِينِ طامِئاً	١٦٣	وقَطَّعَ بِالْجُوعِ أَكْبادَهُم
٨	وكانوا عَلى طَرائِقِهِ كَسالى	٢١٤	وقَعْتُ في عَينِ الحَطا
٢٨	وَكَدْتُ أَنْالُ في الشَّرَفِ الثَّريا	١٠٩	وقَلَّ عَنِ الجَزَعِ واذْكَرْني لساكِتِهِ
٢٧٩	وكَذا الوردُ مِنَ الشُّوكِ وَمَا	٢٦٩	وقَلْتُ أُسَيِّرُ أُسْتَرِيحُ بِرَقِّهِ
١٤٨	وكَشَمَسِ الضَّحَى ضِياءً وَكَالطَّبِّ	٢١٨	وقَلْتُ أَنْتَ كَرِيمٌ
٢٥٦	وكَفَّهُم بِالوَعظِ لَكِنْ جِئِي	٢٦٣	وقَلْتُ حَكى في بَرْدِهِ وَاصْفارِهِ
٢٧٥	وكَلِمًا تَخْطُو تَبْوسُ الثَّرى	٧٦	وقَلْتُ شَعراً مُحْكَمًا مِثْلُهُ
١٧٣	وَكَلَّهْمُ راضٍ عَلَيَّ وَذاكَرِي	٢١٥	وقَلْتُ شَوْقي بِإِدادِ
٢٣٤	وَكَمْ بَلَّغُونِي أَقاويلَهُ	٤٠	وقَلْتُ يا فَهْهَ فَفَتُ المِثْلَ فَبِكَ فِلَمْ
٢٨	وَكَم حَفَقَتْ فِيها البَنودُ وَكَمْ حَوَتْ	٢٥٧	وقَلَعْتُها عِندِي وَإِنْ بَانَ أَهلُها
١٧	وَكَم سَرِيٍّ بِجَمرِهِ زَاخِرٌ	٢٠	وقُورِي عَلى بِأَهِمُّ رَفعَةً
٢٦٩	وَكَم ضُخْوةٍ كَلَفَتْهُ رَدَّ لَهْفَةٍ	٦٠	وكانَ ابْنُ المَرَحَلِ حِينَ يَبْكِي
١٣٠	وَكَم فَرَحَةٍ جَلَّبتَ تَرحَةً	٨	وكانَ الجَنُّ تَفَرَّقَ مِنْ سَطاَهُ
٢٣٨	وَكَم في رِياضِ الفَضلِ مِنْ زَهرِ حَكمةٍ	١٥١	وكانَ إلى التَّقَى يَدْعُو البَرايا
٢٠٣	وَكَم قَدْ أَفْنَتِ الدُّنيا مَلِيكاً	٧٥	وكانَ بِمِصْرَ السَّحَرِ قَدْماً فَأَصْبَحَتْ
٢٣١	وَكَم قَدْ بَلَّغُونِي عَنكَ جِراً	١٢٩	وكانَ تَوَجَّعُهُمْ مُوجَعِي
٢٥٧	وَكَم لَقَلِيلاتِ العَسيلِ حِلاوةٍ	٦٠	وكانَ خَلِيفَةً فِي كُلِّ عِلْمٍ

وَكُنْ كِفَائِصِ بَحْرِ	٢١٩	وَلَا تَجْرِيَا لِي ذَكَرَ جَرِيَا وَنَحْوَهَا	٢٥٧
وَكُنَّا لَهُ فِي الصُّدُورِ حَقَرْنَا	١٨٦	وَلَا تَجْهَلْ بِجَهْلٍ مِنْ أَنْسَابِ	١٤٥
وَكُنَّا نَرْجِي أَنْ تُجَازِيَ عَمِلَنَا	٢٥٤	وَلَا تُحُثُّ كَمِيَّتًا	١٢٨
وَكُنْتُ إِذَا رَأَيْتُ وَلَوْ عَجُورًا	١٤٩	وَلَا تَذْكُرْنَ أَدْبَاءَ عِنْدَهُمْ	١٣٠
وَكُنْتُ أَطَا عَلَى الشَّعْرَى بِشَعْرِي	٢٣٢	وَلَا تَزِدْنِي بِالْمَلَامِ ضَرَرًا	١٥٧
وَكُنْتُ أَقُولُ مَا عِنْدِي وَلَكِنْ	١٥٢	وَلَا تَسْأَلِ التَّرِكَ فِي حَاجَةٍ	١٥٩
وَكَيْفَ تَخَافُ النِّقْصَ عِنْدَ كَمَاهَا	١٧٢	وَلَا تَعُدُّ مِنَ الْعُقَالِ بَيْنَهُمْ	١٥٩
وَكَيْفَ تَقُومُ إِعْظَامًا لَمْ	١٤٥	وَلَا تُعْظِمُ عَدُوًّا مَاتَ غِيْظًا	١٤٥
وَكَيْفَ رَضِيَتْ هَذَا الْبَعْدَ لَكِنْ	١٨٦	وَلَا تَكْثُرْ بِمَحَاسِنِهِ وَمَكُنْ	٢٤١
وَكَيْفَ عَرَفْنَا رَسْمَ مَنْ لَمْ يَدْعُ لَنَا	٦٦	وَلَا تَكْلِفْنِي إِلَى قَوْلٍ وَلَا عَمَلٍ	١١٤
وَكَيْفَ يَا نَحْوُ نَحْوِ الْخَفْصِ تَعْطِنِي	٤٠	وَلَا تَمَارِ عَاشِقًا فَتَتَعَبَا	١٥٧
وَكَيْفَ يَزُورُ الطَّيْفُ مَنْ هُوَ سَاهِرٌ	١٦٧	وَلَا جَارَاكُمْ فِي كَسْبِ مَالٍ	١٥١
وَكَيْفَ يَسْتَحْسِنُ أَنْ تُخْلِيَهُ	٢٦٢	وَلَا خَلَّدْتُ ذَكَرَكَ فِي كِتَابٍ	٢٠٨
وَكَيْفَ يَطِيعُهُ نَظْمٌ وَنَثَرٌ	٢٢٦	وَلَا خَيْرَ فِي مَالِ الْفَتَى بَعْدَ عَرْضِهِ	١٧٣
وَكَيْفَ يَعُودُ لِأَهْلِ الْهَوَى	١٢٨	وَلَا سَبَابِي سَنَا هَيْفَاءَ مَقْبَلَةٍ	١٣٨
وَكَيْفَ يَنْسَى مُنْصَفَ شَيْخَةٍ	٢٧٠	وَلَا عَيْبًا لَدِي فَضْلٍ وَلَا ثِقَةً	١٣٨
وَلَسْتُ حَكِيمَتُمْ بَعْضَ مَنْظُومِي فَمَا	٢٦٤	وَلَا مُرَادِي وَصَالَ الْمُرْدَ إِذَا خَطَرُوا	١٣٨
وَلَا أَزْدَهَتْ أَلَكِ الْغَرَّ الْكَرَامَ وَلَا	١١١	وَلَا مُصِيحًا إِلَى مُذْحٍ إِذَا مُدَحُّوا	١٣٨
وَلَا بَدَّعَ مِنْ مِصْرٍ جَمَالَ وَرَفَعَةً	٢٥٤	وَلَا مَحْجُوتِ اللَّثِيمِ فِي عَمْرِي	١٣٢
وَلَا بَغْصَنِ رَطِيبٍ	١٧٦	وَلَا هَزَّ لِي أَمْرَدٌ عَطْفَهُ	١٢٩
وَلَا بِهَيْفَاءِ رُودٍ	١٧٦	وَلَا وَجْهَهُ صَبَحَ وَلَا شَعْرَهُ دَجَى	٢٦٩
وَلَا بِيضُ الثُّغُورِ إِلَيْهِ أَشْهَى	٢٣١	وَلَزِمْتُ بَيْتِي قَانِعًا وَمُطَالَعًا	٢١٨
وَلَا تَبْتَدِرْ بِالْبِيدَرِينَ فَأُضْلَعِي	٢٥٧	وَلَسْتُ أَخَافُ طَاعُونًَا كَغَيْرِي	٢٨١

٦٠	وَلَوْ أَنصَفْتُهُ لَقَضَيْتُ نَحْيِي	١٧٤	وَلَسْتُ بِمَدَّاحٍ وَلَا الشَّعْرُ حَرْفِي
٢١١	وَلَوْ أَنِّي أَرْضَى الْمَجَاءَ ذَكَرْتُهُ	٢٣٠	وَلَسْتُ سِوَى ابْنِ فَضْلِ اللَّهِ عَنِي
٢٦٩	وَلَوْ أَنِّي عَامَلْتُهُ بِرَذِيلَةٍ	٩٧	وَلَسْتُ عَنْ مَالِكٍ أَرْضَى بِنَائِي
١٧٤	وَلَوْ أَنِّي لَمْ أَتَسَبَّ مَا خَفِيَ عَلَى	٢٤٤	وَلَسْتُ مِنْ قَوْمٍ لَوِطٍ
٢٣٢	وَلَوْ أَنِّي اسْتَطَعْتُ أَتَيْتُ أَسْعَى	١٦٨	وَلَطَالَمَا رَتَعْتُ بِهِ الظُّبْيَاتُ فِي
١٣٠	وَلَوْ بَلَغَ الْجَاهِلُونَ السُّهَاءَ	٢٤٧	وَلَقَدْ عَهِدْتُكَ مَلْعَبًا
١٩٦	وَلَوْ حَسُنَ الْجَوَابُ لَكَانَ عِنْدِي	١٩٤	وَلَقَيْتُ الْكَرِيمَ وَالْمُرْجَى مِنْ
٩٣	وَلَوْ حَضَرَ الْمَلُوكُ سَجَادَةٌ لَكُمْ	١٨٦	وَلَكِنَّ الدِّمَوِغَ دَمٌ عَبِيطٌ
١٥١، ٨	وَلَوْ حَضَرُوهُ حِينَ قَضَى لِلْأَقْوَاءِ،	٢٢٧	وَلَكِنْ وَتَوْفِي مِنْكَ بِالصَّفْحِ حَثِي
١٧١	وَلَوْ حَلَفُوا أَنَّا سَنَنْقِرُ أَخْتَهَا	٩، ١٥١	وَلَكِنْ يَا نَدَامَةَ حَاسِدِيهِ،
٢٥٧	وَلَوْ دَرْتُ وَادِي دِيرٍ سَمْعَانُ سَاعَةً	١٢٩	وَلَمْ أَرَأِ أَرْفَعَ مِنْ قَانِعٍ
٢٥٧	وَلَوْ دَرْتُ وَادِي دِيرٍ سَمْعَانُ سَاعَةً	١٦٧	وَلَمْ أَسْتَطِعْ حَمْلَ النَّسِيمِ رِسَالَتِي
٢١٠	وَلَوْ ذَقْتُمْ طَيِّبَ الْقِنَاعَةِ مُتَمِّمٌ	٢٣٢	وَلَمْ أَقْصِدْ بِمَدْحِكَ غَيْرَ وَدٍّ
٢٤٨	وَلَوْ رَامَ غَيْرَ الْقُدْسِ كُنْتُ مَنَعْتُهُ	٢٧	وَلَمْ يَكُنْ عِنْدِي كَمَا
٢٦٣	وَلَوْ رَمَيْتُ دَمَّ الْبَدْرِ شَبَهْتُ وَجْهَهُ	٢٢٨	وَلَمَّا تَأَمَّلْتُ الْأُمُورَ وَبَانَ لِي
١٢٩	وَلَوْ رَمَيْتُ فِي وَصْلِهَا جَهْلَةً	٦١	وَلَمَّا قَامَ نَاعِيهِ اسْتَطَارَتْ
٢٦٣	وَلَوْ رَمَيْتُ هَجْرَ الشَّمْسِ قَلْتُ قُرُونَهَا	٢٧٣	وَلَمَعَسُولٍ رَيْقِهِ مِنْ طَرِيحٍ
٢١١	وَلَوْ شِئْتُ فَقْتُ الْكَلِّ حِرْصًا وَجِرَاءَةً	١٦٩	وَلِنَغْمَةِ السِّنَاقُوسِ فِيهِ غُنَّةٌ
٢٠٦	وَلَوْ عَزَلُوهُ جَاءَ الرَّخْصُ يَسْعَى	٢٧٢	وَلَهُ فِي نِظَامِهِ كُلُّ مَعْنَى
١٧٤	وَلَوْ عَقَلَ الْإِنْسَانُ لَمْ يَهْدِ مَدْحَةً	١٨٣	وَلَهُ مِنَ الْمَعْرَاجِ آيَاتٌ سَمَتْ
٢٥٦	وَلَوْ عَيْنُ مَعْرَاثًا رَأَيْتَ صَفَاءَهَا	٢٧٣	وَلَهُ نَوْنٌ حَاجِبٌ مُسْتَطِيلٌ
٢٣٤	وَلَوْ قَلْتُ فِي حَقِّهِ بَعْضَهَا	١٤٧	وَلَوْ أَنَّ مَا فِي كَفِّهِ غَيْرُ جِيْفَةٍ
٢٣٤	وَلَوْ قَلْتُ فِي حَقِّهِ بَعْضَهَا	١٨٦	وَلَوْ أَنَا صَبَرْنَا كَانَ أَوَّلِي

١٧٤	وَلِي مِنْ هَيَاتِ اللَّهِ عَنْ كُلِّ ذَاغِي	٢٦٩	وَلَوْ كَانَ فِي إِعْتَاقِهِ لِي رَاحَةٌ
١٠٥	وَلَيْسَتْ جَاهِلًا جَرِيئًا	١٣٠	وَلَوْ كُنْتُ أَرْضَى بِمَا الْقَوْمُ فِيهِ
١٦٧	وَلَيْسَ حَيَاءُ الْوَجْهِ فِي الذَّنْبِ شِيمَةً	١٧٧	وَلَوْ كُنْتُ فِي أَبْوَابِهِ كُنْتُ رَاضِيًا
٢٢٧	وَلَيْسَ حَيَاءُ الْوَجْهِ فِي الذَّنْبِ شِيمَةً	٢٠	وَلَوْ لَمْ تَكُنْ لِي فَزَعِيَّةً
١٣٨	وَلَيْسَ ذَاكَ لَجْهَلِي بِالْجَمَالِ إِذْنٌ	١٧٢	وَلَوْ لَمْ يُوَثِّرْ عَمْرُهُ غَيْرَ هَذِهِ
٨١	وَلَيْسَ وَفَاقَهُم بِالرَّدْمِ تَقْصًا	٥٧	وَلَوْ لَمْ يَكُنْ قَدْ سَبَا نَوْرُهَا
٣٩	وَلَيْسَ يَكْشِفُ عَنِّي مَا أَكَابَدُهُ	٩٧	وَلَوْ وَلَوْ قَلِيلَ الْفَقْهِ فِيهِ
١٦٦	وَلَيْسَ يَوْرَنُ وَجْهِي	٦١	وَلَوْ يَبْقَى سَلَوْنَا مَنْ سِوَاهُ
٢٢٣	وَلَيْسَ قَلْبُكَ الْقَاسِي لِدَمْعٍ	١٤٣	وَلَوْ يَذُوقُ عَازِلِي رَيْقَتِهَا
١٢٩	وَمَا أَجْهَلُ الْحَسَنِ لَكُنْ أَرَى	٩٩	وَلَوْ عَلَيْنَا قَاضِيًا ثَالِثًا
١٩٨	وَمَا أَشْبَهَ الْحَمَامَ بِالْمَوْتِ لَامَرِي	١٢٩	وَلَوْ لَا التَّقَى كُنْتُ أَبْغَى الشَّقَا
١٢٩	وَمَا أَصْلَحَتْ قِيَنَةً عَوْدَهَا	٢٣٢	وَلَوْ لَا الشَّعْرُ بِالْعِلْمَاءِ يَزْرِي
٢١٠	وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا فِي الْخَمُولِ مَعَ الْغِنَى	٢٣٢	وَلَوْ لَا الشَّعْرُ بِالْعِلْمَاءِ يَزْرِي
٢٣٢	وَمَا أَنَا شَاعِرٌ حَاشَا عِلْمِي	١٦٤	وَلِي الْفَقْهُ الَّذِي فَقْتُ بِهِ
١٤٤	وَمَا بَرَحْتُ إِلَى الشَّهْبَاءِ مَنَا	٢٠٦	وَلِي الْقَضَاءُ وَصَارَ لَا
١٧٢	وَمَا بَقِيَتْ وَاللَّهِ تَحْشَى مَذْلَةً	١٦٤	وَلِي النَّشْرُ الَّذِي سَجَعَانُهُ
٢٥٨	وَمَا بُنِيَتْ بَيْنَ الْفِرَاتِ وَجَلْقِي	١٦٤	وَلِي النِّظْمُ الَّذِي سَارَتْ إِلَى
١٠٩	وَمَا تَرَكْتُ بِذَاتِ الضَّالِّ عَاطِلَةً	١٨١	وَلِي حَالَةٌ فِي الْعَاشِقِينَ عَجِيبَةٌ
٣٧	وَمَا تَنْفَعُ الْآدَابُ وَالْعِلْمُ وَالْحِجَا	١١٠	وَلِي ذَنْبٌ مَتَى أَذْكَرُ سَوَالِفَهَا
٢١١	وَمَا جَهِلْتُ نَفْسِي أَعَالِي وَطَيْبَهَا	١٣١	وَلِي صَاحِبٌ بِالْمَدْحِ وَالْهَجْرِ كَسِبَهُ
٢١٩	وَمَا حَالُ الْخَنُودِ بغيرِ سِيفٍ	١١٠	وَلِي فَوَازٌ مَتَى تَفْخَرُ سِوَى مُضِيرٍ
١٧٣	وَمَا ذَاكَ عَنْ ذَنْبٍ جَنِيْتُ وَإِنَّمَا	٢٣٠	وَلِي لِحْظٌ يَطِيرُ إِلَيْكَ شَوْقًا
٢١٠	وَمَا ذَاكَ عَنْ مَالٍ جَزِيلٍ وَإِنَّمَا	٢٣٠	وَلِي لِحْظٌ يَطِيرُ إِلَيْكَ شَوْقًا

وما ذقتُ في عمري قهوةً	١٢٩	ومدامعٍ سحَّتْ وما شحَّتْ على	١٨٢
وما سمرُ القُدودِ وإن سبتنا	٢٣١	ومذُ صحتُ سوى جنسي ضنيتُ به	٣٨
وما سواكم بكفءٍ في الأنامِ لكم	١١٢	ومروجهُ الخضرُ الضواحكُ تنثني	١٦٨
وما عن رضى كانت سواها بديلةً	٢٥٨	ومطمعي أئما لا تشركَ بشرَها	١١٠
وما فضلُ مولانا بيدعٍ فكم له	٢٢٨	ومعذِرُ كالمسكِ نبتُ عذاره	١١٨
وما في البريةِ مِن رافضٍ	١٣٠	ومقلتايَ لشوقي نحوَ حجرته	١١٠
وما في سطورةِ الخلاقِ عيبٌ	٨١	وملحةُ فضلكم بعد اختتامٍ	٩٢
وما كلُّ الرجالِ أخاً نصيحاً	١٤٥	ومليحٍ إذا السُّنحاةُ رأوه	١٢١
وما لصباحٍ وجهك من مساءٍ	٢٣٠	ومن الضحكِ ما يكونُ لحزنٍ	٢٢٥
وما للمرءِ خيرٌ في حياةٍ	١٠١	ومن العجائبِ أن يخيט قلوبنا	١٠٤
وما منصبُ الشهباءِ كفواً لعلمه	١٧٢	ومن تَلَكَّنا معه قال قم	١٠٤
وما نفاقي وكسادي على	٢٧١	ومن ذا الذي نرضاهُ بعدك حاكماً	٢٥٤
وما وحدي فُحفتُ به ولكن	٢٠٥	ومن رأى شعراً سحاً	١٥٣
وما يذري الصدى في التَّحَوُّ شَيْئاً	١٨٥	ومن رأى وهو ذو لبٍّ يصدِّقه	١١٠
وما يَكْشُرُ الليثُ ضحكاً بلى	١٣٠	ومن رمى الأشياءَ عن قلبه	٢٧١
وماضيةً إلى الرحمنِ أضحت	٥٠	ومن غاظه هذا فليس بمسلمٍ	١٧١
ومالكِيٌّ جاهلٌ باخلٍ	١٠٠	ومن كانَ حالُ الشمسِ والبدْرِ عندهُ	٢٦٣
ومالي أرى الحكامَ غيرَكَ إن رأوا	١٧٤	ومن للمشكلاتِ وللفتاوى	٦١
ومالي إلا حبُّ آلِ محمدٍ	٢٦٣	ومن لي أن أبيتَ قريبَ عَيْنٍ	٢٣٢
ومالي إن لفظتُ لكم بمدحٍ	١٩٧	ومن نشأ بين الحميرِ والجلبِ	١٠٣
ومالي في زائرٍ رغبةً	٢٤٣	ومن نظَرَ الدنيا بما هي أهلُ	٢٥٨
ومتقي الله منّا مهملاً حرجٍ	٤٠	ومن يطعِ اللهَ عَصَرَ الصبا	١٢٩
ومثلك لا يرضى لمثلي بالقرى	١٧٤	ومهففٍ يسقي السلافَ كأنما	٢٦

١٣٩	وَمِيتَنِي فَلَیْكَ حَسْبِیْنِیَّةُ	٦١	وِیَا بَنَ السَّارِزِیِّ إِذَا بَرَزْنَا
٢١٠	وَمِیلُوا وَجُولُوا وَاحْكُمُوا وَتَحُولُوا	١٣٠	وِیَا حَاسِدِی كَیْفَ شِئْتَ كُنْ
٢٥٣	وَنَاتِفٍ لِلشَّعْرِ إِنْ لَمَتَهُ	١٠٩	وِیَا سَحَابُ أَغْنِ عَنكَ نَائِلُهُ
١٧١	وَنَاحِذُ مِنْهُمْ أَجَرَ سَكَنَاهُمْ بِهَا	٦١	وِیَا شَرَفَ الْفَتَاوَى وَالدَّعَاوَى
١٨٦	وَنَاعٍ لِلْحَبَائِبِ كُلِّ یَوْمٍ	١٢٠	وِیَا صَدْعَهُ الْمَلَوِیُّ إِنْ لَحَاطَهُ
٢٢٣	وَنَرَجَسْنَا نَاطِرًا نَاضِرًا	١٥١	وِیَا فَرَحَ الْیَهُودِ بِمَا فَعَلْتُمْ
٢٦٢	وَنَزَعْتَ أَثْوَابَ الشَّجَابِ جَدِیدَةً	٢٥٧	وِیَا مَاشِیًّا فِی مَلِكٍ فَارَسٍ رَاجِلًا
٢٢٨	وَنَزَّهْتُ نَفْسِی مِنْ زِحَامِ الْوَرَى عَلَی	١٨٦	وِیَا مَطَرِ السَّمَاءِ أَرَأَیْتَ قَمَمِی
١٥٤	وَنَقَضْتُ مِیثَاقِی خِلَافًا	١١٤	وِیَزِیدُهُمْ نَارًا وَقَوْدُ قَرِیْحِنِی
٢٣٢	وَهَا أَنْذَا اطَّرَحْتُ غُبُونُ دَهْرِی	١٤٧	وِیَسْمَعُ بِالْمَالِ الْحَرَامِ لِسْمَعِی
٩١	وَهَذَا یَحْبِسُ أَمَلَکَهُ	٧٥	وِیَعَجِبَنِی مِنْهَا تَمَلُّقُ أَهْلِهَا
٩١	وَهَذَا یَصَالِحُ أَعْدَاءَهُ	١٨٧	وِیَعْقِبُنَا وَإِیَّاهُ سَمَاحًا
٩١	وَهَذَا یُعَیِّرُ أَخْلَاقَهُ	٢٦٨	وِیَقْصِدُ فِی الْعِیْدِیْنِ غِیْظِی فِکْبَدُهُ
٩١	وَهَذَا یَهْیِئُیْ أَشْغَالَهُ	٢٥٠	وِیَلِکَ یَا قَلْبِیْهَا یَعْلَمُ وَفَاءِ
٩١	وَهَذَا یَوْسُفُ إِنْفَاقَهُ	٢٤٣	وِیَلِیْ عَلَی الشَّهْبَاءِ وَیَلُ الشَّهْبَا
٢٩	وَهَذِهِ قَدْ حُسِبَتْ زُورَةٌ	١٧٧	یَا أَعْدَلَ النَّاسِ فِی الْقَضَا
١٧٠	وَهَمَزًا قَلْبَتْ الْكَافِ فَهَیْ أَنْبَسَتْ	١٢٦	یَا أَفْضَلَ مَرْسَلِ کَسْرِیْمِ
١٠٣	وَهُوَ لِلضَّیْفِ حَارِمٌ	١٩٩	یَا آلَ بَیْتِ النَّبِیِّ مَنْ بُذِلَتْ
٢٠٥	وَوَاعِظٌ قَدْ أَقَامَ عِذْرِی	٢٧٢	یَا إِمَامًا جَیْدُ الزَّمَانِ تُحْلَى
٢٣٠	وَوَجْهُكَ فَوْقَ قَدْكَ عِرْفَانِی	١٤٠	یَا أَهْلَ بَدْرِ فِیْکُمْ
٢٧٤	وَوَعْدَتِ أَمْسٍ بِأَنْ تَزُورَ فَلَمْ تَزِرْ	١٠٦	یَا أَهْلَ مِصْرَ هَکَذَا وَلِیْتُمْ
٤٠	وِیَا أَصُولُ إلی کِمَ ذَا أَصُولُ وَمِنْ	١٠٠	یَا أَهْلَ مِصْرَ وَقَاکُمُ اللَّهُ الْأَذَى
٤٠	وِیَا بَدِیعَ الْمَعَانِی وَالْبَیَانِ خُذِی	٨٨	یَا أَیُّهَا الطَّاعُونَ إِنْ حَمَاةَ مِنْ

يا أيها القاضي ونعم القاضي	٢٣٨	يا خاطب الدنيا الدنية إنما	٢٤٥
يا أيها المولى الذي لم يزل	٢٧٠	يا حصرة من ردفه فز بالمنع	١٥٥
يا باعث الثلج والسحب التي عهدت	٨٣	يا خلعة الملك لقد رق ما	٢١٢
يا بدرتم نوره باهر	١٣٦	يا حمرة ثغره الشهى البرق	١٩٧
يا برق قل لي ويا سطر السحاب ترى	٨٤	يا خير خلق الله يا كل المني	١٨٣
يا بعثة لم تزل فينا مجددة	١٠٩	يا دار كم حلك أقمار	١٦٣
يا بن أحيانا أقمنا أبدا	٢٠٩	يا دفيناً قبلي ولو كان هذا	١٩٣
يا تاجر الأقباغ فرقك دائر	٢٧٤	يا دير إن تصمت فإلك ناطق	١٦٩
يا تاجر الأقباغ فرقك دائر	٢٧٤	يا دير أين ظباؤك البيض الألى	١٦٩
يا ترجمانا لي ثمانون في	٢١٩	يا دير كم راهب لك ماهر	١٦٩
يا ثاني المختار في غاره	٢٢٦	يا دير كم رعت بربعك كاعب	١٦٩
يا جامع الحسن أما	١٥٣	يا دير كم دارت بسفحك راحة	١٦٩
يا جامع المال كيما تستريح به	١٤٤	يا راضعاً في بني سعد وهم عرب	١١١
يا جيرة حمى حماة استوطنوا	١٥٢	يا رب أشكو من بناي كثرة	١١٧
يا جيرة حمى حماة استوطنوا	٨١	يا رب أمرد كالغزال لطفه	١١٨
يا حاسدي إن لي ذنوباً	١٧٩	يا رب إن بقاء بنت فردة	١١٧
يا حاكماً شاهده عاملاً	٧٦	يا رب بالهادي البشير محمد	٢٦٧
يا حامل النائب في حكمه	٩٥	يا رب ذقت الحادثات فلم أجد	٢٣٩
يا حبذا جبل الريان من جبل	٥٦	يا رب فارحم من على	١٩٩
يا حداة العيس هذا منزل	١٦٤	يا رب فارزقهن قرب جوار من	١١٧
يا حي عالم دهرنا أحييتنا	١٨٠	يا رحمة الرحمن أمي أبي	٢٢٦
يا حيث لو أصبح باب الرضى	١٥٠	يا روضة حسن ليتها لي وحدي	٢٥٩
يا خاتم الأنبياء قد كان مفترراً	١١٤	يا سائلني تصبراً	١٢٠

يا سائلي عن الكلام المنتظم	١٥٥	يا عاطف الصّدغ عجباً	١٢٤
يا سائلي عن مذهبي إن مذهبي	١٨٤	يا عالماً عاملاً قد جلّ تشبيهاً	٤٤
يا سادة لما بُعدنا عنهم	٢٢٤	يا عُدّي يا عُمدتي	٥٠
يا ساكني مصر ما عهدنا	١٠٤	يا عدّلي أنتم عدى	١٥٤
يا سعد إن عايّنت بهجة طيبة	١٨٢	يا عليّاً يتوالى	١٦٦
يا سعد زُر أرض المعرة نائباً	١٨٨	يا عيوي لم تنظري كمهنا	١٩٣
يا سعد ساعدي على هجرانهم	١١٤	يا قائلاً كان مليحاً وانفصل	١٥٧
يا سيداً رجرت نار الخليل به	١١٠	يا قادمأ والثلج قد عمّ الفضا	٧٤
يا سيداً فتنّ الورى بجماله	١٤٣	يا قارئ القرآن إن لم تُتبّع	١١٥
يا سيدي يا كمال الدين خذ بيدي	٤٠	يا قاعة الوعساء ما هذا الشذا	١٨٢
يا شاكياً من حزنه	١٦٠	يا قوم صار اللواط اليوم مشتهراً	١٨٠
يا شاكياً من دولة الترك مة	٢٧٤	يا قومنا إن الفساد قد غلب	١٠٣
يا شاملاً خيرهُ الدنيا وساكنها	١٠٩	يا كامل الخلقه مع فقده	٢٠٣
يا شجر اللوز ترنخ وملّ	٢٦٦	يا كامل الفضل جمّ البذل وافرهُ	٣٩
يا شمس أشعلتُ شمعاً	١٢٤	يا لائمي في ترك أوطاني لقد	١١٨
يا شيخ حلّ التصابي	١٢٨	يا لائمي في حبي	٢٤٧
يا صاح حق لك التحوف	٢٢	يا لّسلمي أنتِ أولى مَنْ رعى	١٤١
يا صاح لا تدم الفؤاد بالدماء	١٥٧	يا لّسلمي بأي أنت وبى	١٤١
يا صاحباً إن غبت عن عينه	٢٣٧	يا لّسلمي دهشتي فيك حجا	١٤١
يا صاحباً كان لي وفيّاً	٢٤٤	يا لّسلمي سالميني واسلمي	١٤١
يا عاذلي رفقا فقد ضرّ ما	٢١٢	يا لها أعيناً تصول علينا	٢٧١
يا عاذلي كن عاذري في حبها	١٨٩	يا لها من رزية ووفاة	١٩٣
يا عاذلي لا أبالي	١٧٦	يا ليالي الوصل عودي	١٧٦

١٧٨	يا مَنْ غدا في طلابِ العلمِ مجتهداً	١٨٨	يا لَيْتَ أَمَرَ صبايَ عاودني لكي
١١٣	يا مَنْ لذي العرشِ أهدى تارةً مائةً	١٨٩	يا لَيْتَ قومي يعلمونَ بنعمتي
١٨٣	يا مَنْ لواءِ الحمدِ في يدهِ ومَنْ	١٥٢	يا ليتنا في حجازٍ
٦٣	يا مَنْ هُمْ في جَلْقِي	١٥٧	يا لَيْتَهُ يعطفُ بالوصالِ
٢٠٧	يا مَنْ هُمْ للعَيْنِ قِرَّةً	٢٦١	يا مؤنسي في غربتي ومشاركي
١٧٥	يا مِنْ يباهي ببغدادَ ودِجَلَتها	٢٦١	يا مؤنسي في غربتي ومشاركي
٢٢١	يا مَنْ يطيبُ قوماً ثم يمهّلُهُم	٩٢	يا مالكي بجميله مَنْ ذا رأى
١١٣	يا مَنْ يُوقِيهِ حرُّ الشمسِ أين غدا	١٩٨	يا مجدُ قَدْ فاتَ العُلى
١٩٣	يا مهتأ أنا المنعَصُ وحدي	٢١٣	يا محياً للفضلِ ذكراً ذهبُ
١٣٤	يا ناذرينَ الصومِ يومَ شفائه	٢٦٠	يا مربعاً لك في فؤادي مربعُ
١٧٧	يا ناقلاً إليّ قولَ حاسدي	١٦٢	يا معشرَ الأصحابِ إني امرؤُ
١١٢	يا ناهباً خلعَ العليا وحائطها	١١٣	يا معطياً كلما أعطى يزيدُ غنى
١٣٨	يا نفسُ صبراً فعقبي الصبرِ صالحةً	٢٢٦	يا مغمداً في التربِ مِنْ بيننا
٢٣٤	يا نفسُ قَدْ آنَ أَنْ تجدِّي	٢٠٠	يا ملزماً الشعرِ أمرَ الشرعِ دونَ ريا
١١٠	يا نفسُ لا تَيْسِي فوزَ المعادِ فلي	٢٩	يا مَنْ أعارَ الليثَ حسنَ اللقا
٢٤٩	يا غارَ المشيبِ مَنْ لي وهيبها	٢٣٨	يا مَنْ أكادُ لحسنِ صورتهِ
٢٤٤	يا نورَ عيني ويا حياي ويا	١١١	يا مَنْ بنو زهرةٍ أحوالهُ وهمُ
١٤٣	يا هندُ لي نفسُ بكم مشغولةً	١٦٨	يا مَنْ تلوونَ في الودادِ وقاسني
٢٣٣	يا هندُ ما في زماني	١٤٠	يا مَنْ تولّى قاضياً
٨٥	يا واصفَ السيلِ وصفاً هالَ سامعُه	٦٤	يا مَنْ توهمَ أنني ناسٍ لَهُ
٢٦١	يا وافياً سكنَ الجنانَ إلى متى	٢٠١	يا مَنْ حكى الدرعَ صوناً والجنَّ تقى
١١٣	يا ويحَ مَنْ عاندوا أو كذبوا سفهاً	١٥٦	يا مَنْ رأى منه جيبناً واضحاً
١٩٩	يا ئيةَ النظمِ لو أني أنقَطُها	١٣٩	يا مَنْ سى بالنورِ شمسَ الضحى

٢١٨	يَعِيبُ شَعْرِي أَقْوَامَ وَأَعْذِرُهُمْ	٢٣٧	يَأْتِي إِذَا جَالَسَنِي
٢١٣	يَفْعَلُ الْقَنْبِيسُ بِي مَا يَشْتَهِي	٤٨	يَأْتِي إِلَى الْإِسْلَامِ مِنْ بَابِهِ
٢١١	يَقَالُ لَهُ قَاضِي الْقَضَاةِ تَعْدِيًا	١٨٨	يَكِي الْغَمَامُ لَهَا وَيَتَسَمُّ الثَّرَى
٨١	يَقْبَلُ الْأَرْضَ مَشْشَقًا قَائِلًا	٩٧	يَكْتَمُنِي كَفَرٌ شَخِصٍ
٤٩	يَقْبَلُ الْأَرْضَ وَيُنْهِي إِلَى	١٠١	يَحِبُّ مَنْ كُلُّ عِلْمٍ
١٢٣	يَقُولُ أَرْمَدُ عَيْنٍ	١٠٣	يَحْبِسُ فِي الرَّدَةِ مَنْ
١٥٣	يَقُولُ بِدَرٍ طَالَعٌ	١٧٠	يَحْتَاجُ مَنْ يَطْلُبُ طَوْلَ الْبَقَا
٢٥٦	يَقُولُ لِي بِرَوَابِهِ إِذْ رَأَى	٢٣٠	يَحِقُّ لِمَنْ لَحَايَ فَيْكَ ذَمِّي
١٤٣	يَقُولُ مَنْ يَقْيِسُ بِلْقَيْسٍ هَا	٢١٢	يَحْيَا بِهِ يَحْيَى فَمَا أَجْمَلَا
٢١١	يَقُولُونَ لِي فَيْكَ انْقِبَاضٌ وَإِنَّمَا	٢٤٧	يَذُهَا فَوْقَ حَذُّهَا
٢٤٢	يَكَادُ سَنَّا بِرَقِيقِهِ	١٣٨	يَرْعَى اللَّثَامَ وَيَغْتَالُ الْكِرَامَ وَلَا
٢٢٩	يَكْدُرُنِي نَوَاكٍ وَأَنْتَ صَافٍ	١٧٢	يَرُونَ جَمِيلًا أَفْهَمَ لَمْ يَرْفَعُوا
٩٨	يَكْذِبُ عَنْ مَالِكَ كَثِيرًا	١٠٠	يَرَى إِبَاحَةَ أَعْرَاضٍ مُحَرَّمَةٍ
١٦٠	يَكْفِي مَشْيِي عَيْبًا	١٢٥	يَشْفَعُ فِي شَعْرَةٍ
٢٦٨	يَكُونُ الرِّغِيفُ السَّخْنُ وَالْأَكْلُ حَاضِرًا	٢٧٠	يَشْكُو انْقِطَاعِي فِي صِيَامٍ أَتَى
١١٣	يُمْنَاكَ فِيهَا جَحِيمٌ لِلْعَدَى وَلِمَنْ	١٥٤	يَصْغِي لِعَذْلِ مَنْ دَعَا
٢٠٨	يُمِينَا لَا دِمْتُكَ طَوْلَ عَمْرِي	١٠٦	يَضِلُّ فِي السَّرِّ وَهُوَ يَدْعُو
٦٤	يُؤْنِي عَلَى الْوَدِّ الصَّدُوقِ وَيَطْلَعُ الْـ	١٢٣	يَطْوِي أَصْطَبَارِي بِشَعْرِ
١٠٧	يَنْوِي بِهِ لِلْمُسْلِمِينَ عَقُوبَةً	٢٧٠	يَعْتَبُ وَالذَّنْبُ لَهُ خَطَّةٌ
١٠٢	يَهُونُ عَلَيْنَا أَنْ تَصَابَ جِسْمُنَا	٢٣٦	يَعْجُ وَيُؤْبِدِي أُلَّةٌ وَتَحْرِقُ
٧٦	يُوسِفُ أَعْرَضَ مَا الَّذِي تَبْتَغِي	٢٣٠	يَعْدُ نَدَاهُ فِي إِحْيَاءِ مَيِّتٍ
١٩١	يُؤْلُونَهُ فِي السِّرِّ قَصْدَ حَمُولِهِ	١٢٨	يُعْطِيكَ مِنْ طَرَفِ اللَّسَا